

# علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية



دكتورة  
إسراء السائل

دار الفكر العربي

0029175



Bibliotheca Alexandrina



علاقة الطفل  
بالوسائل المطبوعة والإلكترونية



# مؤلفات الأطفال بالوسائل الطبوغرافية والإلكترونية



General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

*Bibliotheca Alexandrina*

مكتبة

إسراج الشال

مكتبة الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية  
من قسم اجتماع وعلم النفس  
بجامعة بوردو بفرنسا

دار الفكر العربي

11 شارع محمد السادس، القاهرة

٢٩٨٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

”بِالْقِتَالِ وَمَا يَسْطُرُونَ“

مَهْدَقُ اللَّهِ الْعَظِيمِ





بسم الله الرحمن الرحيم

## تقديم

يعتبر هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن للكتاب الرابع في سلسلة دراسات في علم الاجتماع الاعلامي ، والتي صدر منها حتى الآن ثلاثة كتب الباحثة (١) ، تتناول جميعها العلاقة التي يمكن ان تقوم بين وسائل الاعلام وبين المجتمع او قطاعات منه .

وقد قدمنا لعلم الاجتماع الاعلامي في الكتاب الأول من هذه السلسلة ، ثم نشرنا في الكتاب الثاني نتائج عدة دراسات تتناول الطفل في علاقته بالتلفزيون والفيديو ، حيث قمنا لهذه الدراسات بدراسة مورفولوجية للأسر المدروسة (٢) .

وفي هذا الكتاب ، نستمر في عرض علاقة الطفل بوسائل الاعلام ، والتي كنا قد اقترحنا عنوانا له : **علاقة الطفل المصري بوسائل الاعلام (٣)** ، وعدلنا عنوانه كما هو واضح الى : **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة**

---

(١) — **محل في علم الاجتماع الاعلامي** . مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ .

— **الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والفزؤ الثقافي** . مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ .

— **علاقة سكان القاهرة بنشرات أخبار التلفزيون** . الطباعة العربية للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

(٢) — **مورفولوجية الأسرة المصرية ودور التلفزيون في تحديد النمط** « ص ١٣ — ٤٤ .

— **« دور التلفزيون في معرفة الأطفال للوقت كحاجة من الحاجات الأساسية »** ص ٤٥ — ٥٨ .

— **« نشرات أخبار التلفزيون والطفل المصري »** ص ٥٩ — ٩٦ .

— **« التأثير التقني للتلفزيون على مخرطة الطفل واللغوية وخياله »** ص ٩٧ — ١٢٠ .

(٣) — **انشراف الضال** . — **الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والفزؤ الثقافي** « ص ١٢١ — ١٥٤

**والإلكترونية** ، ولسنا في ذلك أول من يقرر تعديل الاسم (٤) ، والذي استقر الرأي عليه بعد أن سمعنا أن أحد الزملاء قد اختار العنوان الذي كنا قد طرحناه أول الأمر للكتاب ليكون عنوانا لكتاب له . ونعتقد أن العنوان الجديد لهذا الكتاب الذي بين أيدينا يعطى دلالة أقوى من الأول الذي سبق طرحه ، لأن الدراسة هنا تشمل فيما تشمل علاقة الطفل بالكتاب وبالصورة وتدخل فيها اللعبة أيضا ..

وقد مر أعداد كتابية هذا التقرير بهراحل أعانت ظهور الكتاب فترة طويلة . فبعد أن تم أعداد استمارة البحث ، كان من المفروض أن يشترك الزميل عدلى رضا في هذا العمل ، ولكن توقفت مساهمته معنا على الاشتراك في الإشراف الميداني ، ومراجعة الاستمارات وبعض الجداول والنسب المئوية ، ويدا معنا تحليل البيانات ، إلا أن ظروف سفره حالت دون استمراة في العمل .

كذلك كان من المفروض أن يشترك معنا الزميل محمد الوفاى كما نذكرنا من قبل (٥) ، بل أنه ساهم في طرح عدة فروض يمكن أن تثرى البحث ، وعرض استعداده لتحليل البيانات بواسطة الحاسب الآلى ، ولكن حدث ما أوقف كل ذلك : فقد وصلت البيانات من الحاسب غير مطابقة لأسباب غير معروفة حتى الآن ، واعتقدنا أن الخطأ قد وقع في تفريغ البيانات التي غطينا بها الحاسب الآلى (٦) ، واقترح وفاى إعادة تفريغ البيانات مرة أخرى بواسطة شخص آخر ، واستلم فعلا استمارات ، وسافرنا بعدها في رحلة علمية نظمناها لطلبة وطالبات كلية الاعلام الى فرنسا ، عدنا منها الى مصر لكي نفاجا بأن وفاى قد سافر الى امريكا في رحلة علاج ، واستمر البحث عن الاستمارات ، وكذلك للكشف الذى قمنا بتفريغه ، ولم نعتز الا على الاستمارات بعد فترة طالقت شهور . ولذلك ، كان من الضروري إعادة تفريغ الاستمارات مرة ثانية (٧) ، وقررنا استخراج البيانات يدويا دون الاعتماد على الحاسب الآلى .

---

(٤) انشراح الشال . — مخذل فى علم الاجتماع الاعلامى . مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٥) انشراح الشال . — الطفل المصرى .... مرجع سابق ص ١٢٥

(٦) ولأتى قامت ماحية هذه الكلمات بتفريغها شخصيا ومراجعتها قبل ارسالها للحاسب الآلى الذى قورئت نتائجه بعد ذلك بالنتائج التى حصلت عليها من كشوف تريخ .

وغنى عن القول هنا ، ان العمل الجماعى الذى كان يمكن ان يتم  
بواسطة باحثين ثلاثة ، والاستعانة بالحاسب الآلى فى استخراج الجداول  
الارتباطية لاختبار الفروض ، كان سيثرى البحث الفردى الذى نعرضه  
فى هذا الكتاب ، وان كان ذلك يمكن ان يتحقق فى بحث آخر بئس الله ،  
ولذلك يسعدنا ان نهدي هذا العمل المتواضع الى الزميلين : الدكتور عدلى  
رضا والدكتور محمد الوفاى ؟

### مكثورة/ الشراح للشمال

منيل الروضة ، نوفمبر ١٩٨٦

---

( ٧ ) ولتى قامت صاحبة هذه الكلمات ايضا بتعريفها .



- الكلمة تضيع ، اما الكتابة تبقى .
- وقد مكنت الكتابة للكلمة ان تظهر
- للزمان ، ومكنها الكتاب من ان تظهر المكان .

روبير اسكاربيت

ثورة الكتاب



## مقدمة

في الفترة من ٢٧ نوفمبر الى ١٠ ديسمبر ١٩٨٤ ، اقامت الهيئة المصرية العامة للكتاب معرض القاهرة للدولى الاول لكتب الاطفال في ارض المعارض بمدينة نصر ، واشتركت فيه عدة دول ومنظمات دولية ، منها على سبيل المثال لا الحصر : امريكا وروسيا وفرنسا واسبانيا والدانمرك والمانيا الاتحادية وانجلترا وسويسرا والصين واليابان والعراق والاردن والسعودية والكويت وفلسطين والجزائر وتونس ومصر . . . وهو ما يشير الى تعدد وتنوع المؤسسات ودور النشر المصرية والاجنبية المساهمة في هذا المعرض والتي طرحت ما يهم لاطفل وما يلزمه من لعب وكتب (٨) وادوات مدرسية وموسيقية وآلات حاسبة وحاسبات الكترونية ، بل وغرف للاطفال كاملة الاثاث ايضا عرضت في صالتين خصصت لاحتادها للمعرض فقط والاخرى للمعرض والبيع ، وكان هذا المعرض بذلك اول معرض دولى لكتاب الطفل يقام في المنطقة العربية كلها ، ولم يكن هذا المعرض للدولى اول معرض لكتاب الطفل في مصر ، فقد اقامت نفس الهيئة المنظمة له قبل ذلك معرضا اقليميا لكتاب الاطفال ، قد يكون نجلحه هو الذى شجع على اقامة هذا المعرض للدولى .

واهمية «الكتاب» فنية من التعريف وخاصة بالنسبة لنا كموثقين (٩) كذلك الامر بالنسبة للمثقفين في اى مذهب من المذاهب والاتجاهات الفكرية . فلقد قال «ايف فلايديريف» (١٠) عن الكتاب ما يلى : « ليس بوسع اى مصدر للقوة ان يولد قذرا من النور ، اكبر مما يصدره كتاب

- 
- (٨) يقدر عدد الكتاب في هذا المعرض بحوالى مليون كتاب .  
(٩) ولتلق تملها مع محمود عزمى عندما يصف الكلية المطبوعة بانها مقدمة .  
(١٠) تولى «ايف فيلادييرف» ادارة مكتبة داج همرشولد بالامم المتحدة في المدة من عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٧٠ ، ثم عاد الى ادارة المكتبة العلمية بجامعة نييلينوس بجمهورية ليتوانيا السوفيتية .

ان لكتاب البالغ للتركيز ، والمتعدد الاشكال ، قوة لا تهسر ولا تقهر ،  
 سهل يخشى عليه ان من التكنولوجيا ؟ ثم لا تتقدم التكنولوجيا وتنتشر  
 من خلال كتب ؟ » (١١)

ولما كنا نؤمن بان الكتاب هو المصدر الرئيسى والحقيقى للثقافة (١٢)،  
 وبان « للتعليم فى الصغر كالنقش على الحجر » كما يقول المثل ، ولما كنا  
 ننادى بـ « انفتاح الثقافى والفكرى على الخارج » ، ولكن بقدر من الوعى  
 الكامل ، فقد كنا نرى ان اقامة مثل هذا المعرض الدولى لكتاب الاطفال  
 ضرورة يحتمها الواقع المصرى لى يرى المسئونون عن ثقافة الاطفال  
 بصنفا عامة ، والمسئولون عن كتاب الطفل بوجه خاص ، اين يقف كتاب  
 الطفل فى مصر بين نظيره فى العالم العربى والدول الاخرى .

وكانت اقامة هذا المعرض فرصة مناسبة لنا للتعرف على علاقة  
 الطفل المصرى — الذى يهتم بالكتابة والصورة المطبوعة — بوسائل الاعلام  
 الالكترونية — وخاصة للراديو والتلفزيون — ومكانة هذه الوسائل فى شغل  
 وقت فراغ الطفل (١٣) .

(١٢) عبدالمنعم الصاوى . — دور اليونيسكو فى نشر كتب الاطفال عالميا «  
 ص ٣ — ٢٤ فى : كتب الاطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة . للجامعة  
 الدراساتية التعليمية لعام ١٩٨٤ ، القاهرة من ٢٨ يناير — ٢ فبراير  
 ١٩٨٤ ، مركز تنمية للكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،  
 ١٩٨٢ .

(١٢) لا ننكر هنا المصدر الذى يشبه للكتاب بالوجبة الكاملة بالعناصر  
 الغذائية ، بينما يشبه للتلفزيون مثلا « بساندويتش لهمبورجر »  
 او بالملحة « للبيان » بكل ما تحمله الكلمة من معان .

(١٣) يمكن تعريف وقت الفراغ "le loisir" بأنه الوقت الذى يمكن  
 ان يكون لدى الفرد بعد اشباع الحاجة الى النوم والعمل :

— Enshirah EL SHAL. — La responsabilité sociale de la télévision  
 dans un pays en développement. Thèse de Doctorat d'Etat, Uni-  
 versité de Bordeaux II, France, 1983, p. 150-151.

(La thèse fut publiée par l'Université de Lille en 1984).

انظر ايضا لتعريفات الاخرى لدى :

— E. LARRABEE et R. RAYERSCH. — *Mass Leisure*, cité in.  
 J. DUMAZEDIER. — *Sociologie empirique du loisir*. Editions  
 du Seuil, Paris, 1974, p. 19-20.

— Roger SUE. — *Le Loisir*, Collection : Que Sais-Je ?, No. 1871,  
 PUF, 1980, p. 3-5.



ولتحقيق هذا الغرض ، تم تصميم استمارة لم يسمح ضيق الوقت باختبار صلاحيتها ، لالتزامنا بتطبيقها على الأطفال أثناء فترة إقامة المرض ودخل صالاته وأروقته حتى يتحقق الغرض من البحث ، ولذلك اكتشفنا ثغرات عند جمع البيانات (١٤) ، كان يمكن تجنبها ، وأشرنا الى ذلك صراحة أثناء التحليل .

ويشمل التقرير الذى تقدمه للقارئ فى سبعة فصول فى الصفحات التالية عدة نقاط نبداها بتأصيل نظرى للموضوع ، اختصرناه حتى لا ندخل فى متاهات الأبحاث النظرية ، والتى يمكن ان نتناولها فى دراسة مستتة ، وسنكتفى هنا بطرح رؤيتنا الخاصة فى بعض ما يتعلق بالوسائل المطبوعة والالكترونية ، أو تساؤلاتنا وبعض الفروض التى سنحاول التحقق من صحتها خلال البحث .

وفى الفصل الثانى ، ننقل لعرض نتائج الدراسة الميدانية التى نبداها فى البحث الأول بتوصيف للبيئة المدرسية ، وتوضيح لاهم خصائصها ، وللتى يمكن على ضوءها تفسير النتائج ، ثم ننقل الى بحث آخر لعرض علاقة الطفل بالكتاب ويعرض للكتاب .

وفى الفصل الثالث، نتناول علاقة الطفل بالمصحف والمجلات، ثم نتناول علاقة الطفل بالوسائل الالكترونية المسموعة والمرئية فى الفصل الرابع . وقد رأينا فى عرض للنتائج ان تفصل علاقة الطفل بالفيديو لى تعرضها فى فصل مستقل باعتبارها أول دراسة تتم فى مصر عن هذه العلاقة ، وبحيث نعطي فكرة سريعة للقارئ عن الفيديو وتاريخه . وفى الفصل السادس سنحاول معرفة مكانة هذا الوسائط فى وقت فراغ الطفل .

ولما كانت الاستمارة قد تضمنت بعض الأسئلة الخاصة بقياس مدى معرفة الطفل لبعض الشخصيات المشهورة ، فقد اكفينا بالربط بين النتائج الخاصة بهذا السؤال وبين بعض خصائص العينة المدروسة بقدر ما يسمح به التحليل اليدوى للبيانات .

وقد خصصنا للفصل الأخير من التقرير لعرض نتائج دراسة للحالة ،

---

(١٤) قام بعمل الاستمارة مجموعة من الباحثين فى كلية الاعلام .

التي حاولنا بواسطتها ، وباستخدام أسلوب الملاحظة (١٥) ، توضيح بعض النقاط التي قد لا تظهرها الدراسة الميدانية المقتنة ، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة الفعلية للطفل وأسرته بالكلية والصورة المطبوعة ، والتي قد تختلف ، بل وقد تتناقض ، مع القول أحيانا .

وفي نهاية هذا التقرير ، حاولنا تقديم بعض التوصيات لآتي نرجو دراستها وتقييم بعضها كدروس مستفادة من أقامة معرض دولي لكتاب الطفل ، والذي نرجو أن يفكر ، بل تأمل تمحيبه على مستوى المحافظات كلها .

من العرض السابق ، يمكننا أن نستنتج إذن أن جمع البيانات في هذه الدراسة قد تم تحليلها في ثلاثة اتجاهات :

— الاتجاه الأول وهو للخاص بالدراسة المكتبية .

٢ — الاتجاه للثاني وهو الاتجاه الإحصائي من خلال الاعتماد على الأرقام في تفسير أجيال الباحثين .

٣ — أما الاتجاه للثالث فهو اتجاه دراسة الحالة الذي يعتمد على العلاقات الوصفية لكشف الحركات الديناميكية وتفاعلات الحالة ، والتي تساعدنا في تفسير ما قد يغمض من علاقات بين الظواهر المختلفة أو وضع عروض ليحوت مستغلة .

أما بالنسبة لسرد المراجع الخاصة بهذا الكتاب ، فنحن نسير على منهج ثبت منذ أن بدأنا للكتبة وهي ألا نذكر سوى المصادر والمراجع التي فكرت ونص عليها في هوليئ للكتاب أو مثله نقلاً ، والتي قد استشهدنا بها جاء فيها ، أو اقتبسنا منها ، أو أخذنا بوقتها مما جاء فيها ١٥٠٠

---

١٥٠ تم استخدام أسلوب الملاحظة في دراسة الحالة التي تالت بها الباحثة في دراستها التي تقنمت بها للحصول على درجة تكتوراة الدولة من فرنسا .

— EL SIAL. — Th. cit. p. 306-308.

وفي المحق رقم (١) مثال آخر لدراسة الحالة .

وان كان هذا لا يعنى ان ما اثبتناه من مراجع هى التى نخط رجسنا اليها ، فان هناك ربما ما لم نذكره — وان كثر — لعدم استخدامه مباشرة فى البحث وان كان ساهم بأسلوب أو آخر فى استكمال نظرتنا للموضوع المدروس ، ولذلك لن نذكر ان اسماء للكتب أو البحوث التى تناولت أى جانب فى الموضوع الا اذا استعنا بها واشرنا لى ذلك ، فلن نقوم هنا بدور الوثق .

وفى نهاية عرض للتقرير لهذا البحث يجد القارئ مجموعة من الملاحق التى تطلبت للدراسة الإشارة إليها ، ولتى قد يكون موضوع بعضها بعيدا عن الموضوع الرئيسى الذى نناقشه هنا ، الا اننا لجأنا لى وضعه فى الملحق كسند لسا نقول ، أو تطبيقا لأسلوب اتبعناه ، أو كموضوع لدراسات مستقبلية .

وفى النهاية ، يسعدنا ان نتلقى من القارئ ملحوظاته التى يمكن ان نأخذ بها فى دراستنا لالتالية ، وان يعفو عن الأخطاء التى قد يكتشفها أثناء القراءة فالكمال لله وحده ..

وفقنا الله جميعا لما فيه للصواب فهو ولى التوفيق ..

مكتوبة/انشرائح لائل

كلية الاعلام

جامعة القاهرة



## الفصل الأول

### الطفل بين الوسائل المطبوعة والإلكترونية

نمهيـد :

في العشرين من نوفمبر سنة ١٩٥٩ ، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان الخاص بحقوق الطفل(١٦) ، والذي ينص للبند الثاني منه على أن للطفل يتمتع بحماية خاصة ، ويمنع عن طريق القانون وغيره من الوسائل للفرس والتسهيلات التي تتيح له أن ينمو جسميا وعقليا وخلفيا وروحيا واجتماعيا نموا صحيحا وسويا في ظل الحرية والكرامة ، ويراعى عند سن القوانين اللازمة لهذا الغرض أن يكون لصالح الطفل أكبر اعتبار . وإلى جانب حق الطفل في التعليم ، ينص في البند السابع من هذا الإعلان على وجوب إتاحة الفرصة الكاملة للطفل للعب والتسلية للذين يجب أن يرحبوا إلى نفس الأغراض التي يتبناها للتعليم ، وأن على المجتمع والسلطات العامة أن تعمل جاهدة على تعزيز تمتع الطفل بهذا الحق(١٧) .

والطفل عندما يولد ، يكون لديه الاستعداد لاستقبال وتخزين المعلومات الخامسة بكل خبرة يتعرض لها والتي يمكنه استرجاعها عند الضرورة . وتشترك وسائل الاعلام الإلكترونية حاليا في تشكل ثقافة للطفل بعد أن ظل هذا الدور وفقا على الوسائل المطبوعة لسنوات طويلة ، إلى جانب المسئول الأول عن تنشئة الطفل — الأسرة — والمؤسسات التعليمية والدينية ورفاق اللعب .

ولكن ، بظهور التلفزيون ، تعددت الاتهامات التي تربط بين جنوح

(١٦) الملحق رقم (٣) : « إعلان حقوق الطفل » .  
(١٧) تهتم مصر بالطفولة وتخصص لها عيدا سنويا .

الأحداث وبين هذا للجهاز الوليد(١٨) ويانه قضى على اللقراء ، ونسبوا  
لله كل شر يظهر في المجتمع ، وتسواى في ذلك معظم المتخصصين : علماء  
الاجتماع ، وعلم النفس والتربويون والاقباء والمعلمون ورجال الدين وعلماء  
الاجرام ... وتناسى للجميع الدور الذى يقوم به هذا الجهاز في شمسفل  
قت الفراغ ، وان العيب لا يكمن في للجهاز بقدر ما هو موجود في للذائسم  
بالاتصال المسئول من اختيار المواد ، بل وفي المتلقى نفسه الذى قد يكون  
بطبيعته على استعداد للانحراف بحكم تكوينه وبيئته ، وانه ناه من الممان  
ان ينحرف حتى في عدم وجود التليفزيون الذى نعتقد ان دور، ينوقف على  
كونه عاملا مساعدا ، فالانحراف موجود منذ نشأة للخليقة عندئذ قتل قابل  
أخضاه هليل .

والطفل لا ينمو اجتماعيا ونفسيا وثقافيا من تلقاء نفسه ، بل يجب  
ان نوفر له في للوسط الذى يعيش فيه عوامل التربية ومقوماتها ، والتي  
نساعد على تشكيله وتعديله والارتقاء به ، ومن هنا نرى ان هذه العوامل  
يجب ان تتطور بنمو للطفل ، وهو ما نلاحظه مثلا بالنسبة للكتاب المدرسي ،  
واللعبة التي تختلف من سن لآخر ، وما ينبغي ان يكون أيضا بالنسبة  
لوسائل الاعلام وللثقافة الأخرى .

واذا كان « بياجيه » قد وجد ان الأطفال الذين يأتون من بيوت  
مقيمة ولم تمكنهم ظروفهم من الالتحاق بدار للحضانة 'و' بمركز للعب  
الأطفال يبنون بمستوى منخفض في القدرات المعرفية ، فاننا نعتقد ان  
التلفزيون قد أزال لى حد ما هذه للفرقة بعد ان أصبح بالنسبة للأسر  
الفنية والفقرية على السواء للوسيلة التي يمكن ان تشمل وقت للذراع(١٩) ،  
وتساعد على شمله ، وان كان ذلك لا يمكن ان يرقى لمستوى النظريه  
ويحتاج الى دراسة عملية متممة .

وللسؤال المطروح حاليا هو : هل يمكن ان تقوم علاقة ما بين الملل  
وبين الوسائل الأخرى المطبوعة والمسموعة مع وجود هذه للعلاقة القوية  
بين للطفل والتلفزيون ؟

- (١٨) انظر امثلة لهذه الاتهامات في : مخفل في علم الاجتماع الاعلامى .  
مرجع سابق .  
(١٩) انظر الفصل الخامس بالدراسة للسوسولوجية اوقت للزراع ووسائل  
الاعلام .

في السطور التالية سنحاول ان نجيب عن هذا السؤال من خلال  
:رأيتنا وتمسونا لهذه العلاقة القوية/الحديثة بين الطفل وهذه الوسائل.

## اولا - الطفل والكلمة والصورة المطبوعة :

### ١ - الكتاب :

السؤال هنا هو : هل يمكن ان يغنينا التليفزيون عن الكتاب بالنسبة  
لنقائمة للطفل ؟ وهل تضي هذا الجهاز فعلا على اقبال الطفل على القراءة ؟

في هذا الموضوع قال « ج . ١ . موريورجو » يوماً ما ما يلي : « لقد  
سمعت ان الكتاب قد قضى نحبه خمس مرات في حياتي : المرة الاولى  
عندما ظهر للفيلم الصامت ، ثم جاءت اصوات هوليوود الصاخبة ، وظن  
لناس انها حطمت كل امل في مستقبل الكتاب ، وفي نفس الفترة التي ظهر  
فيها الفيلم الناطق ، ارتفع صوت الاذاعة ليدخل للتسلية والترفيه ،  
والثقافة الى كل بيت ، وكان لظن تقويض كل فرصة للقراءة او للرغبة  
فيها ، ثم جاء منذ فترة وجيزة جدا اقوى بديلين من للطباعة وهما التليفزيون  
والسيبرونية(٢١) ، ومع ذلك ، فان الكتاب لا يزال حيا «(٢٢) .

### ١ - الكتاب لا يمكن ان يموت :

اهتمت منظمة اليونسكو بنشر الكتاب ، وخاصة كتاب (الطفل)(٢٣) .

(٢٠) مدير رابطة للكتاب القومية الانجليزية ، وكان ذنك في اجتماع  
الاتحاد الدولي لروابط المكتبات سنة ١٩٦٨ . انظر : عبدالنعم  
الصاوي . مصدر سابق .

(٢١) في هذا الموضوع انظر على سبيل المثال : ثوربيرت بينز ( ترجمة  
رئيس شحاتة واسحق ابراهيم حنا ) . - للسير قتيكا .  
سلسلة العلم للجميع ، الهيئة المصرية للعلم للكتاب ١٩٧٢ .

(٢٢) عبدالنعم للصاوي . مصدر سابق .

(٢٣) وخصصت اليونسكو علما دوليا للكتاب ( ١٩٧٢ ) .

(٢٤) اهتمت لارونسكو ايضا بالطفل بتخصيص علم له ( ١٩٧٩ ) .

ويعتبر الكتاب في نظر كثير من الباحثين أهم وسائل المعرفة ، بل سيدها جميعا ، أولا بسبب قدمه في مجال التسجيل ، حين ينقل المعرفة من حيز إلى حيز غير المطلق متخطيا بذلك الزمان والمكان ، وثانيا لأنه وسيلة سهلة ويسيرة ، يمكن حملها في العبارة والبطائرة دون ذناء يذكر ، وثالثا لأنه للوسيلة المثلى للحفظ: على المعلومات والمعارف . ورابعا لأنه المرجع الدائم الذي يمكن الرجوع إليه للتثبت مما فيه من معلومات ويمكن استرجاع ما فيه من معارف (٢٥) .

#### ب - الكتاب مقياس حضارة للشعوب :

يقيس البعض حضارة الأمم بنسبة عدد الكتب التي تنشر سنويا لعدد السكان ، ونصيب المواطن والطفل من المطبوع ، وكذلك بدسبة استهلاك كحبات الورق ، والذي يعنى الأقبال على الكلمة المطبوعة (٢٦) ، ويسدات تظهر حركة جديدة في بعض الدول الصناعية تتلخص في تقديم طبعة شمية لأهماء الكتب ، وتبعثها في ذلك بعض دول المجتمع النامى (٢٧) ، وانتشرت كشك بيع كتب الجيب في الشوارع وفي (السوبر ماركت) - إلى محطات المترو والتطارات ، وفي المطارات ، واهتمت معظم شركات الطيران العالمية بأن توفر لملائها الكلمة المطبوعة قبل المسومة أو المثلثة (٢٨) بفترة طويلة ، ونشطت حركة التأليف ، وأصبحنا نرى كتباً مبسطة عن العلوم في أيدي الأطفال ، ودوريات متخصصة تخاطب العامة وطبقات جديدة من القمم الشعبي ولتراث ... وأصبحنا نعيش فعلا ثورة للكتاب لدى روبير اسكاربيت (٢٩) .

(٢٥) ميدالمنم للصاوى . مصدر سابق .

(٢٦) انظر للمحق رقم (٣) .

(27) Robert ESCARPIT et R.E. BARKER. — *La faim du livre*. Unesco, Paris, 1965.

(٢٨) انشراح للنشال . — *الاتصال الدولي عبر الأقال الصناعية* . دراسة لشبكات للتليفزيون . دار الفكر العربى ، القاهرة ، ص ٥٦

(29) Robert ESCARPIT. — *La Révolution du Livre*. PUF, Unesco, Paris, 1973.



### جـ - الكتب المخصصة للأطفال :

أما بالنسبة لكتب الأطفال ، وإن نتحدث هنا عن الكتب المدرسية ، فقد وصل مجد النسخ المطبوعة من البعض منها ، وعند طبعتها ، إلى أرقام لم تكن تتوخمها ذكرها عبدالقواب يوسف على النحو التالي (٣٠) :

- أندرسون (الدانرك) ٣٦٠ طبعة — ٥٠ مليون نسخة .
- الأخوان جريم (ألمانيا) ٢٨٥ طبعة — ٢٢ مليون نسخة .
- بيرو (فرنسا) ٢٠٤ طبعات — ٢٨ مليون نسخة .
- بارك توين (أمريكا) ٢٧٤ طبعة — ٢٢ مليون نسخة .
- رودارى (إيطاليا) ٤٠٩ طبعات — ٨٨ مليون نسخة .
- استريد لنجرين (السويد) ٦٠ طبعة — ٢٥ مليون نسخة .

ولعب التقدم للتكنولوجيا هنا دورا أساسيا باستخدام أحدث الأساليب للتقنية للطباعة ، وخرجت علينا كتب الأطفال مصورة وملونة ومجسمة ... ، وشاهدنا كتباً يمكن أن يشارك الطفل في استكمال مضمونها أو في وضع لمبات على الشكل فيها ، وكتباً أخرى ناطقة أو تمجيب الموسيقى عملية قلب الصفحات من شريط أو أسطوانة بجوار نافاري ، وظهرت أيضاً « كتب » مصنوعة من اللعاش لكي تتواءم مع استعمال الطفل الذي يمكنه أن يتعلم بواسطتها كيف يمكن تثبيت « للزرار » أو قفل للسوستة ...

وساعد التطور التقني كذلك على تطوير مضمون كتب الطفل فرائنا مثلاً كتباً خاصة بالألعاب الالكترونية « مثل الأتاري » ، وأخرى للحاسب الالكتروني ، تيسر للطفل أن يتعامل مع هذه الأجهزة ... وهكذا ، لا يتوقف مضمون كتاب للطفل على الجوانب التعليمية أو الإرشادية فقط بل تخطت أيضاً الغوص لكي تضم كتباً في جوانب متعددة ، شملت دوائر المعارف والأدب وشغل أوقات الفراغ في هوايات وأنشطة مفيدة ، فكرية ورياضية ...

---

(٣٠) عبدالقواب يوسف . — « للطفل والكتاب » كتب الأطفال في الدول المتقدمة » ص ٤٩ — ٩٢ في : « كتب الأطفال ومجالاتهم في الدول المتقدمة » . مرجع سابق .

ولن نناقش هنا موضوع كتب الأطفال التي صدرت ( أو تصدر ) في مصر (٣١) ، خاصة أن الإحصاءات الحديثة تشير إلى أن نسبة الأطفال الذين قتل أعمارهم من ١٥ سنة تبلغ ٤٥٪ من عدد سكان مصر ، مما يجعلنا نقول أن موضوع كتاب الطفل في حاجة إلى دراسة مستقلة ، كما هو الحال بالنسبة للدوريات الموجهة إليهم .

## ٢ - التخصيص المصورة حركيا "Bande Dessinée"

من أهم ما يقدم للأطفال من مواد للتخصص المصورة حركيا ، والتي يقبل عليها الأطفال بشغف في مصر وفي غيرها من الدول والتي تعتمد على الصور المتلاحقة ومثل ذلك ما تقدمه مجلات سبيل ومجموعة ميكي ومجلة ماجد ، ومن التخصص المصورة حركيا والتي ترجمت إلى العربية نذكر « ثان » (٣٢) و « جراند يزر » .

وفي نجاح هذه الصور المتلاحقة حركيا نشعر بأن هناك ما يمكن أن يقال بالنسبة لتأثير التليفزيون على نوع المطبوع الذي يقدم للطفل ، إلا أن ذلك يحتاج لدراسة مستقلة (٣٣) .

## ٢ - المجلة ( الدورية في مصر ) :

خلال الفترة من عام ١٩٠٠ إلى عام ١٩٥١ ، صدر في مصر ٢٠ دورية للأطفال ( رغم ارتفاع نسبة الأمية ) ، كان يصدرها أفراد ما عدا دورية واحدة فقط اهتمت على الترجمة . وكانت أسماء هذه الدوريات أسماء عربية : الكوثر ، والأطفال المصورة ، والبلبل ....

(٣١) انظر الملحق رقم (٤) « تأثير المجتمع على الوسائل المطبوعة والإلكترونية » .

(٣٢) ظهرت مجلة ثان ثان في بلجيكا سنة ١٩٤٦ ، ثم ظهرت طبعة فرنسية بعد ذلك عام ١٩٤٨ .

(٣٣) ظهرت أول دراسة عن BD سنة ١٩٦٢ . للاستزادة انظر :

- Rondall P. HARRISON. — The Cartoon. Communication to the Quick. Sage, London, 1981.
- Jean - Bruno RENARD. — La bande dessinée. Collection : "Clois", Seghers, Paris, 1978.
- Annie BARON — CARVAIS. — Collection "Que Sais-Je" PUF, Paris, 1985.

ولكن في الفترة من عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٨٣ ، لم يكن يصدر في مصر سوى ١١ دورية للأطفال ، اختفى منها ٤ وبقي ٧ يصدر أغلبها من دوريات تجارية ، ومن بين هذه الدوريات السبع كانت هناك أربع دوريات مترجمة وهو أكثر من النصف (٣٤) .

ونحن وإن كنا ننادى بالانفتاح الفكري على الخارج ، الذي لا نرفض الاستفادة من ثقافته ، فنحن نطالب بعدم المبالغة في ذلك ، وإن يتم ذلك يرمى تام . ولذلك ، فإننا عنينا ننادى بصيانة لذاتية للثقافية فإن ذلك لا يعنى إطلاقا الانطواء عليها في عزلة عن الآخرين ، فما من ثقافة إلا وتحتاج الى غيرها من الثقافات ، ولكن ، أن تترجم مجلات الأطفال الأمريكية حرفيا لكي تقدم الى أبنائنا في أخراج مشوق وعرض مبهر ، هذا نجعلنا نلف متخوفين من المنافسة الشديدة التي تواجهها مجلاتنا الوطنية ، مع عدم معرفتنا للتامة بما يقرأه الطفل في المجلات المترجمة ، خاصة إذا كنا نؤمن بأن المترجم خائن وفقا للمقولة الإيطالية "Traduttore traduttore"

#### ٤ - للصنف :

أما عن الصحف اليومية نلنا نتوقع تعرض الطفل لها بحكم دخولها لليومى للمنزل ، والذي قد يقوم به الطفل نفسه عندما يذهب لشرائها . وعندئذ ، قد يلفت نظره عنوان الخبر الرئيسى في الصفحة الأولى فيحاول أن يعرف مضمونه ، كذلك قد تسمع له ظروفه بعند تصفح الجريدة حيث يجذب نظره باب للطفل وتبدأ تتشكل لديه عادة الاطلاع ليومى على الجريدة ، إذا أحس بالاستفادة منها دون جهد . والملاحظ أننا هنا نقبل وجهة نظر الاقتصاديين بأن للفرد لا يقبل على الشيء إلا إذا وثق بأن المائد منه أكبر من الجهد المبذول ، والذي يلعب على وتره جيدا رجال الاعلان في المجموعات الاستهلاكية (٣٥) . . .

(٣٤) شوقى جلال . - « إيجابيات وسلبيات الاستعانة بكتب الأطفال في البلاد المتقدمة لتثقيف الأطفال » ص ١٥١ - ١٦٦ من : « كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة » . مرجع سابق .  
(٣٥) ومثال ذلك في فرنسا الاعلانات التالية : - يكفى أن ترفع سماعة التليفون لكي تجد حاجتك على الباب بعد دقائق .  
- يكفى أن تتصل بوكيك في الشركة السياحية لكي تسافر الى ...  
- لست في حاجة الى آلاف لكي تقضى اجازتك في ... اتصل فقط بالبنك الذى سيسدد لك نفقات الرحلة ...

تأسيلا على ما سبق ، نرى أن الاحتمال ضعيف جدا بالنسبة لتعرض  
للطفل للباب المخصص له في الصحف اليومية ، عملا بالقاعدة للسابق ذكرها  
ونظرا لأن هذا الباب يقع في الغالب في ركن من أركان الصفحة التي قد تكون  
داخلية بالنسبة لبعض الصحف ( الأهرام مثلا ) .

## ٥ - الصورة الثابتة :

علاقة الطفل بالصورة الثابتة علاقة قديمة نجدها في التراث الشعبي  
في قصص نماذج للحيوان أو للإنسان على الورق لصيد الحسد ... كذلك  
يقوم الأطفال بقص بعض صور الفنانين ولأعلى الكرة - ونديها صور  
الزعماء والأبطال - والاحتفاظ بها في كراسات خاصة ، أو يقومون  
بلمسها على الحائط في منازلهم ، وكذلك الأمر بالنسبة للصور المنزوعة  
من التقاويم وغيرها .

ويدخل في مفهوم الصورة الثابتة أيضا الصور الشخصية لأفراد العائلة  
والأصدقاء التي يقبل الأطفال - وال كبار أيضا - على جمعها والاحتفاظ  
بها في « البومات » خاصة ، كما يدخل في هذه الفئة من الصور طوابع  
البريد التي أصبح لها هوائها ودورياتها التي تنشر أسماء هواة جمع  
لطوابع واهتماماتهم بنفسه بذلك الطريق أمامهم لتبادل الأفكار والطوابع  
نفسها . وكان انتشار هذه للهواية سببا في الاهتمام بالصورة المرسومة  
على الطابع ، وتباعد الدول حاليا في تنفيذ وإخراج هذه الطوابع ، التي  
يمكن أن نعتبرها من المصنوعات السياحية بالدرجة الأولى ، والتي تصل  
إلى لجمهور في عمر دأره .

وقد أحسن التربويون بأهمية للصورة بالنسبة للطفل ، فلم الاستعانة  
بها في المناهج الدراسية وخاصة في مراحل للتعليم الأولى لتمييزها عن الحروف  
والكلمات المجردة . لذلك نجد أن كتب الأطفال في السنوات الأولى من  
التعليم تستخدم الصورة أكثر من اهتمامها بالكتابة الأبجدية ، ونعتقد أن  
هذا الاتجاه قد ظهر في مصر (٣٦) مواكبا لبداية انتشار التليفزيون فيها ،  
والإحساس بأن هذا العصر هو عصر سيادة الصورة .

(٣٦) المقصود هنا كتب لوزارة التي تدرس في المدارس الحكومية .  
وانظر بعض نماذج لصور كتاب للطفل منذ : فريدة مويس « رسوم  
كتب الأطفال في الدول المتقدمة » ص ٢٦٣ - ٢٨٤ في : كتب الأطفال  
ومجلاتهم في الدول المتقدمة . مرجع سابق .

وإذا كان لنا الآن أن نتناول علاقة الطفل بالصور للأبنة فسوف نعرضها في مئتين متصلتين :

## ١ - « الكارت » "Carte Postale"

تطلق هذه للكلمة عادة على الصورة البريدية التى يمكن لصق طابع البريد عليها وإرسالها مباشرة إلى المستقبل دون حاجة فى الغالب إلى وضعها فى منظوف خاص . والمعروف أن هذا للكارنت له مقاييس نبطية بالنسبة لجميع دول العالم ، إلا أننا شاهدنا مؤخرًا كروتًا بمقاييس غير نبطية ، ضعدًا ، أو نصف للكارنت المعروف لنا جميعًا ، بل شاهدنا أيضًا كروتًا بمستديرة تحبل صورة واحدة أو عدة صور ... بالإضافة إلى الكروت للبارزة وغيرها .

وتتداول هذه للكرت فى مصر كما فى غيرها من الدول فى الماسبات العامة وللخاصة ( الأعياد ورأس السنة .. وأعياد الميلاد والزفاف ، للنجاح ... ) ، وهى إما صورة فوتوغرافية تحللى الحقيقة أو الطبيمة ( وجه طفل أو حصان جامع أو امرأة أو شجرة أو منظر « بانورامى » لدينة ... ) أو صورة لرسم أو لوحة للفنان ( الجوكندو أو للطفل الباكى ... ) ، كذلك فقد تكون هذه الصورة ملونة أو بالأسود والأبيض ، ذات بعدين أو ثلاثة ...

والطفل — مثله هنا مثل الإنسان للناضج — قد يهتم بهذا للكارنت ويبدأ فى الاحتفاظ به ، بل قد يشتريه أيضًا ليكمل مجموعته التى بدأت ربما أول ما بدأت عندما « تلقى تهنئة رقيقة بعيد ميلاده من مبه الذى سافر إلى دولة ما » ، وإن نتحدث هنا عن القيمة الثقافية للكارنت ولذى يجب أن يراعى فى تنفيذه القيم الفنية والجمالية — مما يجعلنا نعطينه أهمية خاصة .

وكلمة « كارت » هنا نطلقها أيضًا تجاوزًا على هذه للصور الخاصة بالفنانين ، إذ ما زلنا نتذكر أن البعض ونحن صغار كانوا يقومون بجمع صور للفنانين العرب ( كوكا ، وهاجر ، وحسين صدقى ... ) ، بل والأجانب أيضًا ( ريتا هيرارث ، ومارلين مونرو ، وكلاارك جيبيل ... ) ، وهى ظاهرة موجودة أيضًا حاليًا فى مصر وفى غيرها من الدول بالنسبة لصور المطربين الأجانب "Bibis" لتكلمة اللبومات تشتري الآن خميصًا لهذا

الغرض ، وكذلك الأمر بالنسبة للاعبين كرة القدم « مكسيكو » والالبومات الخاصة بهم .

ونضيف الى هذه الفئة أيضا الصور التي يمكن أن يجدها الطفل في علب بعض السلع الغذائية التي تهمة بالدرجة الأولى ، حيث يلجأ المنتج الآن الى تشجيع السلعة بمسابقات لاستكمال عدد من الصور يجدها للطفل داخل العلبة نفسها ، بالأسلوب المستخدم مثلا بالنسبة لبعض أنواع اللبن واللبنان ( للبقرة الضاحكة "La Vache qui rit" ، وجبنه الولد ، ولبان هم هم ... ) ..

وأسلوب المسابقات باستكمال مجموعة من الصور مستخدم أيضا في استخراج بالنسبة لمنتجات و سلع أخرى ، مثل اللبن الزبادي ... ، كذلك الأمر بالنسبة للالبومات ، وإن كنا وجدنا هناك اهتماما بنوعية هذه الصور التي توضع لاستخدام الطفل في الالبوم الخاص "Happy Days" من حيث المضمون والاخراج وللورق المستخدم فيه ، وكل صورة منه تحكى موقفا قد يواجهه الطفل في حياته اليومية (٢٨) ، وقد يكون هذا الالبوم وجودا في مصر ونحن لا نعرف .

هذا الموضوع يلودنا الى نوعية أخرى من الصور التي يستخدمها الطفل ، والتي يمكن أن نطلق عليها أيضا اسم « كارت » تجاوزا أيضا ، ونقصد هنا هذه الصور التي يشتريها الطفل لاستكمال اليوم خاص يحكى قصة مصورة ، للكتابة بوجوده فعلا في «المجلة» ولكن ينقصها لصق الصورة للحصول على قصة كاملة مصورة حركيا . "Une Bande Dessinée" هو أسلوب شيق لأن الطفل يشارك عندئذ في تكوين القصة . ومن أهم هذه الالبومات التي اقبل الأطفال في فرنسا على شرائها في النصف الثاني من السبعينيات والنصف الأول من الثمانينيات نذكر :

— « باربي » Barbie هذه الدمية التي انتشرت في الدول الأوروبية والأمريكية ، يل وفي مصر ويحكي الالبوم حيلها لليومية .

---

(٢٧) لا نتذكر اذا كانت هذه الصور كانت تباع مسجلة أم مع الطعمية خاصة بالأطفال ( لبنان — شيكولاتة ... ) .  
(٢٨) ملحق رقم (٥) من الالبوم الأطفال "Happy Days"

— « أستيركس » Asterix ، والتي تحكى بالصور الثابتة قصة تاريخية لكارتون ظهر على الشاشة قبل ظهور الالبوم ..

— « برنارد » و « بينكا » ويحكى ايضا قصة كارتون لولت دزنى.

— بيتر وللتين « الليوت » ، والذي ظهر على الشاشة الغضبية كديلم .

— E.T. هذا المخلوق الخيالى الذى ظهر فى فيلم على الشاشة الكبيرة .

مما سبق نستطيع ان نقول ان الاهتمام بالصور الثابتة بالنسبة للابوم الطفل قد حل محله الصور المسلسلة التى تحكى قصة متكاملة ، هي فى الغالب قصة لفيلم أو كارتون نجح على الشاشة الصغيرة أو للشاشة الكبيرة أو على كليهما ، ويمكن أن نعتبر ذلك أيضا امتدادا لما سبق أن اطلقنا عليه حضارة الصورة إلا أنها هنا : الصورة المتحركة ، والتي قد يكون للتلفزيون دور في ظهورها وخاصة بالنسبة للطفل ، وهو عرض ندرته للمناقشة في هذا الكتاب .

#### بـ — المصق : "Poster"

من ماذا لم يعرف المصق ؟ لقد أصبح المصق رفيقا لنا فى البيت وفى لطريق ، إلا أن البعض قد يخلط بين المصق poster ، والذي اشتق اسمه الانجليزى من الفعل "to post" (٣٩) . وبين الصور « البورتريه » الشخصية التى تعلق على الحائط باعتزاز ، كما يمكن الخلط أيضا بين المصق وبين المناظر الطبيعية أو الحيوانات أو الطيور ... التى يمكن الحصول عليها من التقاويم السنوية ، أو بين المصق وبين صور الفنانين ولاعبى كرة القدم أو التنس و الميمين ، والتي يمكن الحصول عليها مما تنشره المجلات داخلها أو مرفقا بها ، كذلك قد يخلط البعض بين المصق وبين النقوش الموجودة على المسلات الفرعونية وعلى للجدران داخل

(39) Abraham MOLES. — L'affiche dans la société urbaine. Dunod, Paris, 1970.

المعابد ، أو بينه وبين ما يكتب أو يرسم فوق جدران المنازل حالياً (٤٠) .

## ب ١٠ - التاريخ للملصق :

ظهر الملصق أول ما ظهر في نيويورك في بداية سنة ١٩٦٦ (٤١) عندما قام أحد الناشرين (٤٢) بتكبير صورة بالأبيض والأسود لشخصية بارزة في المجتمع الأمريكي . وانتشرت بعد ذلك ظاهرة صور للفنانين هناك ، اذ اعتبل الشباب الأمريكي على هذه « للتقلعة » أو « المودة » للجديدة واستمتعوا بهذه الملصقات في تجويل منازلهم من الداخل ، وعلى وجه الخصوص ، تجويل غرفهم الخاصة بهم .

## ب ٢٠ - الفرق بين الملصق والإعلان :

هل يمكننا أن نعتبر كلمة الملصق مرادفة لكلمة الإعلان ؟ بالطبع هناك فرق بين دلالة كل من الكلمتين لأن لكل منهما خصائصه ومميزاتة التي تفرق بينهما وبين الكلمة الأخرى (٤٣) . وإن تدخل في توصيلات هذا الموضوع لأن مكان ذلك ليس هنا . كل ما يعنيننا الآن هو أن نذكر أن الإعلان يقوم بترويج سلعة ما ، أو رأى ما .. لكي يقبل عليها الأفراد ، بينما الملصق لا يطلب من أحد أن يشتري سلعة محددة ، ولا يروج لفكرة بعينها .. بل يروج لنفسه لكي يباع ، ويشتري الملصق لنفسه ، لكي يستخدم هو وليس أى شيء آخر .

وإذا كان من الممكن أن يصبح الإعلان للتجارى الذى يتضمن فيها

---

(٤٠) وتختلف الصورة التي ترسم على جدران المنازل حالياً منها في الماضي ، وفي المدينة منها في القرية ، وفي دولة عنها في دولة أخرى .. (النظر للمحق رقم ٦ الذى يصور جدران بعض المنازل في مدينة العاشر من رمضان ) ..

(٤١) ألم نقل أننا نعيش حضارة الصورة ؟

(42) Martin JESIER

(43) J.H.R. ADAMS. — Posters Look to the Future. Fanfare Press, London, 1966.



جمالية ملصقا يشتري لى يستخدم لذاته ، فان الملصق قد يصبح اعلانا ، ولكنه فى هذه الحالة لا يعلن الا عن نفسه ، لى يروج للنسخ المطبوعة منه فقط ، او لىروج لهذا ثفن الجديد .

ولذلك ، يمكننا ان نقول بان الاعلان — الذى يمكن ان يكون فى قدر مساحة الملصق ، وفى نفس المستوى الجمالى ( جمال للتنفيذ من حيث المضمون واللون والتناسق ... ) — هذا الاعلان مكانه فى الغالب فى الخارج وفى الشارع وفى الميادين ، لانه يجب ان يسمى لجذب انتباه المارة الى ان هناك سلعة جديدة يعرضها عليهم ، او يدعو الى تبلى رأى ، ويهمه بالدرجة الاولى للحصول على اكبر عدد من الزبائن .

و مقابل ذلك ، نجد ان مكان الملصق على الحائط ايضا ، ولكن داخل غرف الاستقبال ، وفى صالات المعيشة ، بل وفى المطابخ .. وفى غرف لنوم ... فهو اذن اعلان من نوع خاص جدا ، اعلان داخلى .

وانتشر الملصق فى اوربا على حوائط المنزل الداخلية فى جميع غرفه وطرقاته بلا استثناء ، واصبح للدور الوظيفى الاول له اشاعة جو خاص يميز صاحب المسكن عن غيره ، بل أصبحت كل غرفة تحمل طابع قاطناتها .

وانتقلت « عدوى » الملصق سريما من الشباب الى الكبار وإلى الأطفال على السواء ، واتسعت رقعة الملصق حتى فطنت حوائط كاملة ( ولكننا نخرجها مكدؤ من مفهوم الملصق ) .

كما سبق ، يمكننا ان نستنتج ان الملصق ما هو الا « اعلان شخصى » يوضع داخل الجدران الاربعة التى يقيم فيها الفرد ، بل انتقل « الاعلان للشخصى » لى يحتل مكانا يرضا على الحائط فى مكان عمل الفرد أحيانا ، وهذا يمكننا القول بان الملصق يعكس شخصية الفرد صاحبه ، وحالة من حالاته المزاجية والنفسية ، كذلك فانه يعكس ويضفى جوا خاصا للمكان الذى يحيطه كما هو الحال مثلا بالنسبة للمصمفات التى توضع فى عيادات الأطباء وفى المستشفيات ، ولتى قد تتنوع وتختلف ايضا باختلاف تخصص

الطبيب أو التسم كما لمسنا ذلك من خلال دراسة المصص (٤٤) .

ولكن ، اذا كان الاعلان الذى يستخدم فى الحملات الاعلانية يستبدل من فترة الى اخرى ( ١٥ يوما بالنسبة لفرنسا ) ، فان المصص يبقى فى مكانه سنوات قبل أن يستبدل ، بسبب ظهور مصص آخر أحدث مده ، و بسبب تلف أصابه بالشيخوخة ، فيتلقه صاحبه عندئذ باعتزاز شديد يحتفظ به فى ركن الذكريات ... ولكن ، قد يكون للشباب والأطفال أكثر اهتماما بالبحث عن الجديد فى عالم المصص لأن ذلك يتلام مع نمو الجسمى ولا ننسى للطفل ولذى قد يصاحبه تعليل فى الاهتمامات والميول .

### ب . ٣ - علاقة الطفل بالمصص :

ومن الأمثلة التى يمكن ان نعطيها لعلاقة الطفل بالمصص حالة الطفلة التى مرها ١٢ سنة وتوى الأفاتى الأجنبية ، فاهتمت بالمصص على مصص لبعض الفرق التى تفضلها :

فريق Modern Talking وفريق Wham كذلك اشترت مصصا لمديرتها المفضلة Madonna والمطرب Morton أحد أعضاء فريق A - ha ، و « زينى » لهذه الصور للجزء الخاص بها من حائط الغرفة التى تشاركها فيها أختها الكبرى ( ١٦ سنة ) ، التى نهتم بالنفس ، لذلك فان المصص المفضل لديها يحمل صورة للاعب السويدى Mats Wilander

والمثل الذى طرحناه هنا مخالف لما يمكن ان نحصل عليه من بيانات عن المصص بالنسبة لغرفة شاب يميل الى اللعب القوى او كمال الاجسام او كرة القدم مثلا ، وهو فرض طرحه لدراسة مستقلة فيها بعد . الا اننا

١٤٤ من خلال تقدينا لعدة عيادات دأخل القاهرة ، وجدنا مثلا اهتماما بصورة المرأة والطفل فى عيادات أطباء النساء والولادة ، واختفاء هذه الصور « للشخصية » التى حل مكانها المناظر الطبيعية فى العيادات النفسية ، وظهور هذه الصور للنساء بشكل واضح ولكن بمقاييس جمالية فى عيادات أطباء التجميل ( الى جانب قسم بقرات والشهادات العلمية وشهادات التقدير والزماله والأيت للقرانيه ... ) . ( البحث لم تنشر نتائجه بعد ) .

نمطى هنا نتائج دراسة استطلاعية قمنا بها فى العام الماضى وتصلح  
كفروض للدراسة المقبلة .

#### ب • ٤ - العلاقة بين جنس الطفل وسنه والملصق المفضل :

بالنسبة لعبقة من الأطفال ( ٩ - ١٣ سنة ) وجدنا اهتماما خاصا  
بالمصنعات التى منها :

- سيارات سبلى « لاللى » .
- دراجات و « موتوسيكلات » .
- لاعب فى فريق لكرة الماء .
- احياء مائية .
- منظر طبيعى لجبل مغطى بالأشجار والنباتات ومساقط مائية .
- الحارب مايكل جاكسون .

ولكننا لم نجد اختلافا كبيرا بين المصنعات التى يقبل عليها الذكور  
من الاطفال من الأخرى التى يقبل عليها الأطفال من الإناث ، وان كنا  
وجدنا اختلافا بين الملصق المفضل بالنسبة للفئات السن المختلفة للأطفال  
فى الحالات المدروسة ، وان كانت هذه النتيجة فى حاجة الى دراسة  
متمعة ، كذلك الأمر بالنسبة للعلاقة بين بيئة الطفل ونوع تعليمه : اجبى  
أو عرى واهتمام الطفل بالملصق والمضمون الذى يعرضه حيث نكتفى  
بهذا القدر هنا لى نعرض للوسائل الالكترونية التى يمكن ان تعرض  
بها للطفل .

#### ثانيا - للطفل والكلمة المسوعة والصورة الالكترونية :

ان نستطيع بدائية الحال ان نسردها كل الوسائل الالكترونية التى  
تعرض لها للطفل وسنقتصر فى دراستنا هذه على معرفة ما يتعلق بكل من  
الراديو والتلفزيون ، وان كنا سنمطى اهتماما خاصا فى دراستنا للتلفزيون  
لندرة ما كتب عنه ، وباعتبارها أول دراسة تتناول علاقة للطفل بجهاز  
التلفزيون ، ولنبدا أولا فى مناقشة موضوع لراديو :

## ١ - الراديو « الإذاعة المسموعة » :

تناول باحثون آخرون قبلنا موضوع الراديو وعلاقة الطفل به في دراسات عديدة ، نحيل للقارئ المهتم إليها (٤٥) ، فلن نكرر هنا ما سبق ذكره فيها ، بل سنكتفى بالإشارة إلى أننا أشرنا في دراسة سابقة إلى أن الراديو الذي كان يحتل مكانة داخل منزل الجدة ، قد انزوى في ركن من أركان بيت حفيده حالياً ، وحل مكانه للتلفزيون . ولكن هذا لا يعني موت الراديو ، فهو يحاول أن يخرج من هذا المأزق ، فظهر بأحجام صغيرة جداً ، وفي أشكال متطورة ، وحل في جهاز الهام HI — FM ، واستخدم للصوت الجسم وأضيفت إليه موجات FM المعلقة التي تناسب الأقبال على الاستماع إلى الموسيقى الرائقية (٤٦) . . . . . وفتح أبوابه للكاسيت ، ولم يمانع في أن يقوم أيضاً بدور إيجابي بالنسبة لتشغيل الأسطوانات ، بل لم يمتنع عن أن يشترك التلفزيون ورضى أن يكون معه في التصميم .

كذلك بدأ الراديو ، بعد احساسه بأن دوره قد تقلص ، في تحسين خدماته من حيث المسلحة الجغرافية التي يغطيها ، وعدد محطات الإرسال داخل كل دولة ، وعدد البرامج ، بل بدأ في إعادة حاسباته في مضمون البرامج التي يقدمها ، ومواعيد تقديمها على خريطة الإرسال . . . . . وأصبح له دور يتميز به عن دور التلفزيون .

ولكن هل كل ذلك يعني الطفل ؟ الإجابة نعرها مما سبق أن قلناه بأن الطفل يفضل أن يرى الصورة أكثر من الكلمات المطبوعة التي تتطلب عملاً للتفكير . كذلك الأمر إذا قارنا للكلمة المسموعة والصورة المرئية ، فإن المقارنة ستكون في صالح الأخيرة إذا وضعنا في الاعتبار الجهد المبذول بالنسبة لكل منهما . ولذلك نتوقع أن نجد في هذه الدراسة أقبالا من الطفل على التلفزيون بصفة عامة وعلى برامج الأطفال فيه بوجه خاص ، أكثر من اقبال الطفل على الراديو والذي يمكن أن يثبت البحث أن ينفيه .

---

(٤٥) أرجع إلى : عاطف المبد . — دليل بصوت الاتصال في الوطن العربي منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩٨٣ . دار الفكر العربي ، ١٩٨٦  
(٤٦) أنشراح الشال . — الاعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية . مرجع سابق .

## ٢ - التليفزيون :

على الرغم مما يقال بأن الإذاعة المسموعة ومن بعدها التليفزيون قد أثرت على القراءة ( ويهنا بوجه خاص هذا الأطفال ) فإن هناك بعض التجارب التي تثبت عكس ذلك تماماً ، ذكر بعضها في دراسة سابقة (٤٧) ، وهو ما استأه أيضاً في فرنسا بالنسبة للبرنامج التليفزيوني *Apostrophe* ، الذي يستضيف بعض المؤلفين والكتاب المشاهير ، لمناقشة بعض الكتب التي تظهر حديثاً في السوق ، ويظهر من خلال بعض الدراسات هناك أن نسبة توزيع نسخ الكتاب أو للكتب التي يتناولها البرنامج ترتفع في الأيام التالية لعرض البرنامج الذي يناقشها أو يعرضها لأنها تتناول نفس الموضوع الذي يناقشونه من خلال كتاب أو كتب أخرى. والسؤال هنا هو : هل يفتح للتليفزيون شهية القارئ للقراءة ؟ أم أن التليفزيون يعطى مكانة لهذه الكتب التي تظهر على شاشته والدليل على ذلك تسابق المؤلفين والناسخين على اهداء عدد ومقدم البرنامج نسخاً من كتبهم ؟ الموضوع يطرحه إذن للدراسة وإن كنا وجدنا في دراسة سابقة أن المنتج يميل إلى الإجابة بنعم على السؤال الثاني (٤٨) .

وكما هو الحال بالنسبة للراديو ، لن نكرر هنا ما سبق ذكره في دراسات سابقة (٤٩) ، والذي تناولته أقلام كثيرة في فروع عديدة من العلم : في علم النفس والتربية والإجتماع والأعلام ، بل وفي علم الأجرام وغير ذلك من العلوم الاجتماعية والإنسانية .

ولكن ، بالنسبة للتليفزيون يمكننا أن نتوقع مثلاً أن أكثر البرامج المصيبة للأطفال التي يمكن أن يظهرها هذا البحث سوف تكون الرسوم المتحركة ، والتي تلعب فيها للدمية الدور الأول ، لارتباط الطفل بدميته ،

(٤٧) عبدالقواب يوسف ، - « الإذاعة المسموعة والمرئية ونورها في حفز الطفل على القراءة » ، من ١١٩ - ١٢٠ في : « الإذاعة والطفل » .  
عدد خاص في سلسلة دراسات وبحوث إذاعية التي يمجدها اتحاد إذاعات الدول العربية ، القاهرة ، مارس ١٩٨٠ : ١١٨ .  
(٤٨) Enshirah EL-SHAH - La responsabilité Sociale de la télévision.  
Th. cit. p. 1462-1464.

(٤٩) أرجع إلى عاطف المبد - دليل بيوث الاتصال - مرجع سابق .

وبحصانه وكلبه وقطته . . التي يلعب بها . اى اننا نرى ان الطفل قد يرى في الرسوم المتحركة امتدادا لحياة اللعب واطلاق العنان للتخيل ، وينتسب للتفكير فنعتقد ان البرامج التي تتناول الحيوانات والطيور ( عانس الحيران ، عالم البحار ، العلم والايمان . . . ) يمكن ان تاتي في مقسبة البرامج التي يقبل عليها الطفل لنفس الاسباب السابق ذكرها ، بينما نرى ان احتلال الافلام والمسلسلات للمرتبة الاولى مثلا ، قد لا يمثل اهتماما لدى الطفل بقدر ما هو دليل على الاستغناء المتعمد في الاسر المدروسة بالنسبة للمساهمة الجماعية ، والاحتمالان مطروحان ان الدراسة في هذا البحث .

## ٢ - الفيلسوف :

يختلف الموضوع بالنسبة للفيلسوف عنه بالنسبة للتليفزيون ، وان تشابها في عدة جوانب معروفة . اما اوجه الاختلاف الرئيسية بين الفيلسوف والتليفزيون فنرجع اولا الى نسبة انتشار كليهما في البيئة المدروسة حيث نودع ان تقل نسبة انتشار الفيلسوف ، على الرغم من توافقه بخصوص المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر هنا ، بسبب دخول الفيلسوف مؤخرا الى مصر بمقارنته بالتليفزيون ، وارتفاع سعر تشفيره من سعر تشفير التلفزيون لأن الفيلسوف يتطلب مصروفات دائمة لاستئجار أو شراء الافلام ، بعكس التليفزيون الذي ينتهي الاتفاق عليه بمجرد شرائه ( ألا اذا احتاج الى صيانة والتي يحتاج اليها الفيلسوف أيضا مع الفارق الكبير بين ما يدفع على كلا للجهازين اذا حدث عطل من الأمطار (٥) .

والاختلاف الكبير بين الجهازين بالنسبة لنا كاجتماعيين يرجع الى ان الفيلسوف يتحكم فيه الفرد ، وان التعرض له يتم انتقائيا باختيار المسادة ، والموعد المناسب ، بينما لا يتحكم الفرد في المواد التي يعرضها التليفزيون الا نادرا ، ويتوقف تحكمه على اختيار المواد من البرنامج المعد بواسطة المسئولين مما يجعله في موقف سلبي بالنسبة لاختيار الموعد الذي يمكنه مشاهدة البرنامج الذي يفضله فيه والعكس صحيح ، بمعنى ، ان الفرد اذا كان لديه فراغ في وقت ما ، فانه لا يستطيع ان يتحكم في المادة التي يمكن ان يتعرض لها من خلال جهاز التليفزيون الذي يحكمه برنامج معين يبتع عن بعد ويصل عبر الاثير الى الهوائي المتصل بجهاز الاستقبال ، بحيث

(٥) من واقع التجربة الشخصية .

بحصل على الصورة بمجرد ادارة مفتاح التشغيل . وكذلك لا يمكننا ان  
وقف تدفق الليث للتليفزيونى واستكمال به بعد دقائق او حتى بعد ثوانى  
والا فقدنا جزءاً من المضمون ، كما لا يمكننا استرجاع ما فاتنا ، او تثبيت  
لقطة للتحقق من مكوناتها ... وكلها امكانات يوفرها لنا جهاز الفيديو ،  
الذى نستطيع ان نقول انه يحترم ارادة الفرد وحريته ووقته .. اكثر مما  
يفعل التلفزيون ، بالاضافة الى ما يوفره الفيديو لصاحبه من امكان  
الاحتفاظ بالآلام خاصة يمكنه مشاهدتها وقت الحاجة اليها ، مما جعل  
للعبس يقول بأن الفيديو مرآة لصاحبه(٥١) .

من الخصائص للسابق ذكرها ، والتي تميز الفيديو عن التلفزيون ،  
وبسبب ما يقال عن الغزو الثقافي والاسناف وغيره .. بالنسبة لما يقدم  
في التلفزيون ، نتوقع في هذه الدراسة ان تكون البرامج التي تقدم  
بواسطة الفيديو مستواها الخاص وخصائصها التي تميزها عن برامج  
التلفزيون ، وخاصة بالنسبة لما يقدم للأطفال ، وهو ما سنحاول الكشف  
عنه في فصل خاص من هذه الدراسة الميدانية .

ولبدأ عرض النتائج فيما يلى بالتعرف اولا على خصائص العينة  
الدراسة .

---

(15) Guy GAUTHIER. — *Vers la vidéo — animation. Les Cahiers*  
de l'audio — visuel, Paris, 1971, p. 76.





## ( الفصل الثاني )

### علاقة الطفل بمعرض الكتاب

#### تمهيد :

في الفصل الأول طرحنا بعض التساؤلات والفروض وأوضحنا موقفنا ازاء بعض الآراء ، وأحلنا للقارئ الى الدراسات السابقة التي قد تكون تناولت جانباً من موضوع دراستنا هذه ، التي تتميز بأنها أول دراسة تهتم بالعلاقة بين الطفل والوسائل المطبوعة والإلكترونية مما ، بداية من الكتاب والمدرسة وحتى جهاز الفيديو في وقت الفراغ ، بينما للدراسات التي تمت حتى الآن تركز بين الطفل ووسيلة واحدة ( أو اثنتين على الأكثر ) حيث ركزت معظم هذه الدراسات على أثر التليفزيون بوجه خاص على جنوح الأحداث وما شابه ذلك من موضوعات جزئية . أما دراسة البيئة الثقافية للطفل ككل ، فإنا لم نعتد حتى الآن على دراسة اهتمامتنا بتناولها ، مما قد يعطى أهمية خاصة للبحث الذي بين أيدينا حالياً .

ونبدأ عرض نتائج البحث الآن بتقديم خصائص وسمات البيئة المدرسية هنا والتي تتميز بسمات معينة تجعل من الصعب تصميم نتائجها على المجتمع المدرسي كله ، بمعنى أن ما سوف نذكره من علاقة بين الطفل والوسائل المطبوعة والإلكترونية يخص الطفل المدرس هنا بكل خصوصيته التي سنعرض لها ، ومن ثم من الصعب أن نطبق هذه النتائج على الطفل المصري بصفة عامة .

#### أولاً - خصائص بيئة الدراسة :

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٤٠٤ طفل وطفلة (٥٧) من زوار

---

(٥٠) بعد استبعاد الاستمارات التي لم يتحقق صدق البيانات فيها أو التي لم تستكمل لسبب أو لآخر .

معرض « كُتَلِبُ الطُفْلِ » ، وهي عينة عارضة «شوائية» حيث أردنا من خلال هذه الدراسة أن نتعرف على نوع العلاقة بين هذه النوعية من الأطفال زوار المعرض وأجهزة الاعلام المصرية لبحث فروض محددة .

ورغم وجود العمدية في هذه العينة المختارة لهذه الدراسة إلا أننا ملقنا أيضا للعشوائية في اختيار المفردات داخلها من خلال المقابلات التي أجريت مع الأطفال داخل المعرض أثناء الزيارة ، كما حاولنا ان نحسن تمثيل هذه العينة على مدار ثلاثة أيام ، يوم للجمعة ( العطلة الرسمية في مصر ) ويوم الأحد ( يوم عطلة في المدارس الأجنبية ) ويوم الأربعاء ( كيوم من أيام الاسبوع العادية ) حيث أجريت المقابلات في ساعات مختلفة من الأيام الثلاثة ، كما رأينا أيضا أن تتم المقابلات في الأجنحة المختلفة داخل المعرض .

وفيما يلي نعرض لخصائص عينة للدراسة :

#### ١ - التقسيم العمري لعينة للدراسة :

اختلفت اراء حول تحديد الفئة العمرية التي يمكن تحديدها لاجراء بحوث ميدانية او تجريبية على الطفولة والشباب او ما اصطلح على تسميته « تحت العشرين » في المدرسة الفرنسية ، ووجدنا ان هناك من اتجه الى اجراء دراسته على لفئة العمرية من ٦ - ١٤ ( استطلاع رأى الأطفال ٦ - ١٤ في برامج للتلفزيون العربي . بتعداد ١٩٧٩ ، ولبعض الآخر من ٧ - ١٣ ( قياس اتجاهات وميول الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون في العاصمة المثلثة . دراسة ميدانية ، الخرطوم ، ١٩٧٦ ) ومن ٨ - ١٢ . تقييم برامج الأطفال في الاذاعة والتلفزيون ، القاهرة ، ١٩٧٨ ) ومن ١٠ - ١٣ ( للتلفزيون وطفل المدرسة المتوسطة ، الكويت ، ١٩٧٤ ) ومن ١٤ - ١٩ ( للشباب وبرامج للتلفزيون ، دراسة استطلاعية ، الكويت ، ١٩٧٢ ) ( ٥٣ ) .

---

( ٥٣ ) عاطف عدلى العبد . - دراسة تحليلية لعينة عمدية من البحوث التي تناولت الراديو والتلفزيون في الوطن العربي . ورقة مقدمة الى ندوة مناهج البحث في الدراسات الاعلانية ، كلية الاعلام ، ابريل ١٩٨٦ .

كذلك في معظم الدراسات التي أجريت في الدول الغربية اختلفت الحدود الدنيا والعظمى الخاصة بسن الأطفال للدراسات الميدانية والتجريبية (٥٤) ، ويظهر هذا الاختلاف أيضاً في تحديد للجمهور المستهدف لبرامج الأطفال ، والذي يبدأ بالبرامج الخاصة بالأطفال في فئة ما قبل المدرسة ( من سنتين إلى خمس سنوات ) (٥٥) .

وهكذا لا يوجد اتفاق على حدود بداية ونهاية للفترة العمرية بالنسبة للبحوث التي تجرى على الأطفال ، بل يترك ذلك للمباحث الذي ينبغي ان يكون لديه المبرر لحدود نتائجته .

أما عن هذا البحث الذي بين أيدينا فقد أجرى على الأطفال من سن ٥ - ١٥ سنة (٥٦) وقد تم تحديد الحد الأدنى لسن المبحوث بخصيص

---

(٥٤) أحدث الدراسات التي حصلنا عليها بالنسبة لبليجكا لقياس الاستماع والمشاركة لدى الأطفال عام ١٩٨٢ قسمت عينة الدراسة في الفئات التالية :

من ٦ إلى ٧  
من ٨ إلى ٩  
من ١٠ إلى ١١  
من ١٢ إلى ١٣ .

ودراسة أخرى تجريبية خُشرت نتائجها عام ١٩٨٣ أخذت للعينة التجريبية فيها في فئتين : أطفال في السنة الثانية — أطفال في السنة الرابعة .

(٥٥) قدم للتلفزيون الأمريكي سنة ١٩٧٧ برامج للأطفال استغرقت :

٢٥ ٣٣ للفترة العمرية من ٤ إلى ٥ سنوات  
٤١ ٢٩ للفترة العمرية من ٦ إلى ١١ سنة

( ويلاحظ في الأمثلة السابقة عدم تحديد بداية ونهاية للفئات بأسلوب متصل ) .

(٥٦) يتم في الغالب في مصر تحديد عدد الأطفال في المجمع من خلال حصر ما هم أقل من ١٥ سنة (انظر الإحصاءات لرئاسة لتعداد السكان ) .

سنوات حتى نستطيع الحصول على ردود وأضحة منه على أسئلة الاستمارة . أما الحد الأقصى فقد راعينا فيه سن الطفل في نهاية المرحلة الإعدادية من التعليم حيث افترضنا أن الطفل في الفئة العمرية (٥-١٥) قد لا يستطيع الذهاب إلى المعرض بمفرده ، وقد أقيم في « منطقة نائية » بعيدا عن العمران السكنى (مدينة نصر) ، وأنه — في هذه السن — قد لا يستطيع الذهاب إلى هذا المعرض الدولي — الذي أقيم خصيصا للطفل لأول مرة في مصر — إلا مع أسرته ، المسئول الأول عن تنشئته اجتماعيا ، أو مع مدرسته ، المسئول الأول من توجيهه تربويا وتعليميا وثقافيا .

والجدول التالي يوزع مينة الدراسة بحسب السن :

### جدول رقم (١)

#### يوزع عينة الدراسة تبعاً لسن

السن

النسبة	العدد	السن
٢٧٪	١٥	٥ — ٦ (٥٧)
١١٪	٤٧	٦ — ٨
١٩٪	٧٨	٨ — ١٠
٢٩٪	١١٧	١٠ — ١٢
٣٦٪	١٤٧	١٢ — ١٥ (٥٨)
١٠٠٪	٤٠٤	المجموع

يوزع الجدول السابق لعينة المدرسة من الأطفال الذين زاروا المعرض في المرحلة العمرية ما بين ٥ سنوات وحتى أقل من ١٥ سنة . ويلاحظ من الجدول السابق أن نسبة الأطفال في الفئة ١٢ — ١٥ كانت أكبر نسبة في مينة الدراسة لأن هذه المرحلة تتميز بنضج الطفل ونمو تفكيره ، كما تنمو في هذه المرحلة أيضا ميول الطفل للقراءة الخارجية بالإضافة إلى القراءة في المناهج الدراسية ، ويلاحظ من الجدول أنه مع زيادة سن الطفل تزيد نسبة الأطفال من زوار المعرض حيث نجد أن الأطفال

(٥٧) فئة ما قبل المدرسة الابتدائية .

(٥٨) فئة المرحلة الإعدادية .

من ٥ - ٦ سنوات لم توجد نسبتهم من ٢٧٪ من اجمالي العينة ، بينما تصل النسبة الى ٣٦٪ في سن ١٢ - ١٥ سنة ، أى أنه يمكن القول ان نسبة كبيرة من الاطفال زوار معرض للكتاب هم من الاطفال كبار السن .

## ٢ - توزيع عينة الدراسة حسب النوع والسن :

### جدول رقم (٢)

#### يوزع عينة الدراسة حسب النوع والسن

السن/النوع	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
٥ -	٧	٢٢	٨	٤٢	١٥	٢٧٪
٦ -	٢٢	١٠٠	٢٥	١٢٤	٤٧	١١٦٪
٨ -	٢٨	١٧٤	٤٠	٢١٥	٧٨	١٦٣٪
١٠ -	٥٧	٢٦٢	٦٠	٢٢٣	١١٧	٢٩٪
١٢-١٥	٩٤	٤٣١	٥٣	٢٨٥	١٤٧	٣٦٤٪
المجموع	٢١٨	٥٤	١٨٦	٤٦	٤٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق ان للذكور يمثلون ٥٤٪ من عينة الدراسة وان الاناث يمثلن ٤٦٪ من هذه للعينة ، ولا يمكن المت هنا بان الاطفال للذكور اكثر زيارة لمعرض كتاب الطفل من الاطفال الاناث وذلك لعدم اعتبادنا على اختيار عينة احتمالية ، وان كنا قد حاولنا ان نمثل للقطامين في هذه للعينة من خلال مبدأ العشوائية في الاختيار ، كذلك لا يمكننا القول بان نسبة للذكور في المجتمع المصري تزيد عن نسبة الاناث بعدما ثبت مكس ذلك من خلال ما ظهر في دراسات سابقة (٥٩) ويتعارض مع النتيجة التي يعرضها للجدول السابق .

ويلاحظ من للجدول السابق أيضا ان عدد الاناث في العينة المدروسة كان اكبر من عدد للذكور في فئات العمر الاولى ، بينما زاد عدد للذكور من عدد الاناث في الفئة العمرية من ١٢ - ١٥ سنة زيادة فارقة تقترب من للضعف ، وقد يرجع ذلك الى ان الولد في هذه السن قد يتمكن من الذهاب

(٥٩) انشراح الشال . - سوبولوجية الأسرة المصرية ص ١٢-١٣ في :  
الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والغزو الثقافي - مرجع سابق .

الى المعرض بمفرده أو مع أصدقائه أكثر من البنت التى أقيمت على الذهاب الى المعرض فى فئات العمر الأقل ، ربما بحثا عن اللعب أكثر من الولد ، اذا وافقتا على أن الاقبال على الاطلاع الخارجى يظهر أكثر مع انتقال الطفل الى المرحلة العمرية المتقدمة وخاصة فى الفئة من ١٢ - ١٥ وسوف نتحقق من صحة ذلك فيما بعد .

## ٢ - نوع المدارس التى يدرس بها الأطفال :

جدول رقم (٢)  
يوضح نوع المدارس التى يدرس بها الأطفال عينة الدراسة

نوع المدرسة	العدد	النسبة
مدرسة لغات	٢٨٢	٧٠٪
مدرسة حكومية	١١٧	٢٩٪
لم يذكر	٣	٧٪
لم يلتحق بمدرسة بعد	١	٣٪
<b>المجموع</b>	<b>٤٠٤</b>	<b>١٠٠٪</b>

يتضح من الجدول السابق أن ٧٠٪ من عينة الدراسة كانت لأطفال يدرسون فى مدارس للغات بينما كانت نسبة ٢٩٪ من الأطفال ممن يدرسون فى مدارس حكومية ، ومعنى ذلك أن معظم الأطفال زوار معرض كتاب الطفل يتقنون الى مستويات اقتصادية مرتفعة ، ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى أن زيارة معرض لكتاب للطفل تحتاج الى مبالغ ليست بقليلة لشراء الكتب أو اللعب أو الأدوات المدرسية وغيرها (٦٠) ، ولا تتوافر هذه المبالغ الا لطفل يعيش فى أسرة مستواها الاقتصادى مرتفع ، أما لتطفل الذى يعيش فى أسرة ذات مستوى اقتصادى منخفض فقد يكون من المتعذر عليه الذهاب لمثل هذا المعرض ما دام ليس لديه المال الذى يسمح له بالشراء حتى لو تمكن من الذهاب مع أسرته وأصدقائه أو مدرسته .

(٦٠) كانت الشكوى من ارتفاع أسعار الكتب واللعب تتردد باستمرار من أولياء الأمور المصاحبين للأطفال فى هذا المعرض .

٤ - اللغات الأجنبية التي يدرسها الأطفال عينة الدراسة :

جدول رقم (٤)

يوضح اللغات الأجنبية التي يدرسها الأطفال عينة الدراسة

اللغة الأجنبية	العدد	النسبة	نسبة انتشار اللغات في مجموعة الدراسة
الانجليزية	٢٢٨	٧٥.٣٪	٨٤.٥٪
الفرنسية	١٠٢	٢٢.٩٪	٢٥.٧٥٪
الألمانية	٨	١.٨٪	٢٪
المجموع (٦١)	٤٤٩	١٠٠٪	مجموع من ٤٠٠ سئلوا

يتضح من الجدول السابق أن معظم الأطفال زوار معرض كتاب الطفل يدرسون اللغة الانجليزية بنسبة ٨٤.٥٪ ، وثاني دراسة للفرنسية في المركز الثاني بنسبة ٢٥.٧٥٪ ، ويلاحظ من الجدول أن هناك بعض الأطفال الذين يدرسون لغتين أجنبيتين (٤٩ حالة) .

ويمكن تفسير ما سبق في إطار انتشار مدارس تعليم اللغة الانجليزية في مصر بنسبة أعلى من مدارس تعلم اللغة الفرنسية ، كما أن اللغة الانجليزية تعد اللغة الأجنبية الأولى التي تدرس في معظم المدارس اعدادية المصرية بينما تأتي اللغة الفرنسية في المركز الثاني بين اللغات الأجنبية في مرحلة ما قبل المدرسة وفي المرحلة الابتدائية - أو بأسلوب آخر مدارس اللغات - أكثر انتشاراً من المدارس التي تهتم بتدريس اللغة الفرنسية (٦٢) .

(٦١) بعض الأطفال يدرسون أكثر من لغة  
(٦٢) أخصاءات وزارة للتربية والتعليم .

## ثانياً - للطفل ومعرض الكتاب :

### ١ - مصدر معرفة الخبر بمعرض الكتاب لدى عينة الدراسة :

كان منطقياً ونحن بصدد دراسة علاقة الطفل بوسائل الإعلام ، وقد اخترنا معرض الكتاب مجالا لدراستنا أن نكتشف من المصدر الرئيسي لمعرفة الطفل بامتتاح هذا المعرض الذي اقيم لأول مرة في مصر ، والجدول التالي يعرض نتائج الاجابة عن هذا السؤال :

#### جدول رقم (٥)

يوضح مصدر معرفة الخبر الخاص بمعرض الكتاب  
لدى عينة الدراسة

مصدر الخبر	التكرار	النسبة %	المجموع	النسبة	نسبة من
					تكرروا المصدر بين مجموع من سئلوا
<b>١ - وسائل الإعلام :</b>					
التلفزيون	١٤١	٣١.٢ %	١٨٣	٤٠.٣٤ %	٤٥.٢٩ %
الجرائد والمجلات	٤٠	٨.٨ %			
الرائد	١	٠.٢ %			
للمجلات	١	٠.٢ %			
<b>٢ - اتصال شخصي :</b>					
الاب	٩٨	٢١.٧ %	٢٦٩	٥٩.٦ %	٦٦.٥٨ %
الأخوة والأصدقاء والأقارب	٨٣	١٨.٤ %			
الام	٦٥	١٤.٤ %			
المدرسة والمدرسين	١٦	٤.٢ %			
دموات شخصية	٤	٠.٩ %			
المجموع	٤٥٢	١٠٠ %	٤٥٢	١٠٠ %	٤٠٤ ٤٠٠



من الجدول السابق يتضح ان الأطفال الذين زاروا المعرض في العينة المدروسة علموا بمعرض كتاب الطفل من خلال الاتصال الشخصي بنسبة اكبر من علموا من خلال وسائل الاعلام حيث بلغت نسبة من علموا من خلال الاتصال الشخصي ٦٦,٨% بينما بلغت للنسبة ٤٥,٢٩% من خلال وسائل الاعلام ، وهذا يشير الى ان الاتصال الشخصي ما زال يلعب دورا هاما في عملية الاعلام ، وخاصة بالنسبة للأطفال في العينة المدروسة ، لان معرفة الخبر هنا أدت الى اتخاذ موقف ايجابي بالذهاب الى المعرض ، ويتم ذلك في الغالب برفقة أحد أفراد الأسرة بالنسبة للأطفال الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشر من العمر . وبعد ضم الاجابات لقر. رددت أن فرداً من أفراد الأسرة ( الأب أو الأم أو أحد الأخوة ) كان مصدراً لمعرفة للخبر الخاص بافتتاح المعرض في فئة واحدة ، اتضح ان نسبة معرفة الخبر من المعرض عن طريق واحد من هؤلاء وصلت الى ٤٥,٨٤% ( ١٨٤ من ٤٠٤ ) وهو نسبة تفوق أي مصدر آخر تردد ذكره في هذه العينة .

وبلى الأسرة في مصادر معرفة الخبر هنا التلفزيون الذي كان من اكثر المصادر التي عرف بها الأطفال موعداً افتتاح كتاب الطفل ، ذلك بنسبة ٢١,٢% من اجمالي مصادر المعرفة عن هذا المعرض ، وهذا يوضح الدور الهام الذي يلعبه التلفزيون في حياة الطفل ، حيث أنه يفوق وسائل الاعلام الأخرى ، فيما يتعلق بمعرفة الأطفال بمعرض الكتاب ، وعندما نتذكر ان العينة في هذه الدراسة تم سحبها من بين زوار معرض الكتاب حيث يفترض ارتفاع الاتصال على القراءة ، توقعنا على الفور ظهور محلات الأطفال كمصدر للخبر في العينة المدروسة هنا كمصدر من مصادر معرفة الطفل بالخبر التي تتعلق به ، الا انها لم ترد الا سبع مرات فقط (٦٤) بالنسبة للحالات المدروسة وعددها ٤٠٤ مفردة .

## ٢ - زيارة الأطفال لمعرض الكتاب من قبل :

### جدول رقم (٧)

يوضح مدى تردد الأطفال على معرض الكتاب من قبل

النسبة	العدد	زيارة معرض الكتاب من قبل
٥٧,٧%	٢٢٣	نعم
٤٢,٣%	١٧١	لا
١٠٠%	٤٠٤	المجموع

(٦٤) مجلة سمير ومجلة ميكي .

يتضح من الجدول السابق ان ٥٧٧٪ من الاطفال عينة الدراسة زاروا معرض للكتاب من قبل ، ويدل هذا على حرص نسبة كبيرة من الاطفال عينة للدراسة او من ذويهم ومدارسهم على زيارة معرض للكتاب كلما امكن عن هذا المعرض ، وهي ظاهرة طيبة بين الاطفال خاصة اذا تذكرنا ان المعرض الذي اجرينا للبحث فيه كان اول معرض دولي يخصص لكتاب الطفل .

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هو : هل يزور الاطفال معرض للكتاب من اجل للكتب والمعرفة فقط ام ان هناك اسبابا اخرى ؟

قد يذهب الطفل الى معرض للكتاب من اجل ترسية مع الاسرة او الاستقاء ، او قد يذهب الى هذا المعرض من اجل شراء للعب و الانوات الدراسية ، وهذا ما سنحاول الكشف عنه فيما بعد .

نلاحظ من الجدول السابق ايضا ان نسبة ٤٢٣٪ من عينة للدراسة لم يسبق لهم زيارة معرض للكتاب من قبل ، وانهم زاروا هذا المعرض باعتباره اول معرض دولي متخصص للكتاب الاطفال ، وربما كان ذلك هو الدافع لزيارة هذه النسبة لهذا المعرض ، وفي هذا الاطار كان لابد من تنظيم معرض دولي سنوي لكتاب الطفل — وهو ما حدث بعد ذلك عملا — على نمط المعرض الدولى للكتاب ، حتى نريد الاطفال بهذا النوع من المعارض سميا لنشر المعرفة والثقافة بين الجيل الجديد من الاطفال .

من الاطفال . والجدول التالى يوضح موعد زيارة الطفل للسابقة لمعرض للكتاب :

## ٢ - موعد زيارة المعرض السابقة :

### جدول رقم (٧)

#### يوضح موعد زيارة المعرض السابقة

النسبة	العدد	موعد زيارة المعرض من قبل
		زار المعرض نفسه في يوم
٦٩٪	١٥	سابق في نفس الاسبوع
٧٦٪	١٧٧	للمام السابق
٩٪	٢١	للمام قبل الماضى
٢٣٪	٥	منذ اكثر من سنتين
٦٤٪	١٥	لا يتذكر
١٠٠٪	٢٢٢	مجموع من سئلوا

يتضح من الجدول السابق أن ٧٦٪ من الأطفال الذين سبق لهم زيارة معارض سابقة للمكتب قد زاروا معرض الكتاب في العام الماضي — وهذا يدل على ارتباط نسبة كبيرة من الأطفال بمعرض الكتاب ، سواء كان معرضا دوليا أو اقليميا للأطفال أو للكبار ، وهذا اتجاه إيجابي من جانب نسبة كبيرة من الأطفال ومن ذويهم نحو الانتفاع بالثقافة والعبرة وللهايات وإن كان هذا يرجع بصفة أساسية إلى اهتمامات الأسرة التي توجه الطفل إلى مصادر المعرفة إذا تفكرنا أن هذه المدينة من الأطفال تنتمي إلى أسر قد تهتم أساسا بالكتاب ، والا لما خصصت وقتا لاصطحاب أطفالها إلى المعرض كما سنرى فيما بعد .

وحتى نتحقق للفائدة المرجوة من هذه المعارض ، نرى أهمية تنظيم معارض دولية لكتاب الطفل في المحافظات المختلفة ، أو حتى معارض إقليمية ، على نمط ما يحدث بالنسبة لمعرض الكتاب لدول ، بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بكتاب الطفل ومضمونه من أجل البناء الثقافي للسليم للأطفال ، وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى أهمية أن يكون سعر كتاب الطفل في متناول كافة الطبقات ، حتى لا يكون الكتاب قاصرا على الأطفال الذين ينتمون إلى طبقة اقتصادية معينة ، حيث نرى أن للكتاب هام وضروري لكل طفل في مصر ، بغض النظر عن المستويات الاجتماعية والاقتصادية . وإذا كانت الدولة تدعم سلعا كثيرة لقطاعات الشعب ، فإن من الضروري أن تدعم أيضا كتاب الطفل من أجل بناء جيل شوي ثقافيا وعلميا .

٤ - اسباب عدم الذهاب الى معرض للكتاب قبل ذلك :

#### جدول رقم (٨)

يوضح اسباب عدم ذهاب اطفال الى معرض الكتاب

قبل ذلك

اسباب عدم الذهاب لمعرض الكتاب	العدد	النسبة
انشغال للوالدين او رفض الأسرة	٩٢	٣٢٪
اول مرة اسبح عن المعرض	٤٨	٢٧٪
لان المعرض بعيد عن سكني	١٠	٥٪
لاننى كنت صغيرا	٥	٢٪
عدم الاهتمام بالمعرض او للكتب	٢	١٪
بسبب الاجازة والنادي	٢	١٪
بسبب الزهيم	٢	١٪
الاهل يشتركون لى للكتب	٢	١٪
اسباب اخرى (٦٥)	٦	٣٪
<b>المجموع</b>	<b>١٧١</b>	<b>١٠٠٪</b>

اوضحنا من قبل ان ٢٣٪ من عينة للدراسة لم يسبق لهم زيارة معارض للكتاب ، وقد بلغ افراد هذه النسبة ١٧١ طفلا ، ويتضح من الجدول السابق ان ٥٩٪ من الاسباب كانت بسبب انشغال للوالدين او رفض الأسرة السماح للطفل بالذهاب الى المعرض . او لبعد المعرض عن المسكن . اى ان الظروف الاجتماعية او ظروف العمل والسكن تمثل للعائق الاول امام نسبة كبيرة من الاطفال في الذهاب الى معرض للكتاب . وظهر ايضا ان ٢٧٪ من اطفال لم يسبق لهم الذهاب الى معرض للكتاب بسبب عدم سماعهم عنه من قبل وقد يفسر ذلك بأن بعض أسر الاطفال في العينة المدروسة كانت تكتفى بشراء الكتب لابنائها دون حاجة لاصطحابهم معها ، او ان هذه الأسر اعتبرت هذا المعرض « للدول »

(٦٥) في هذه الفئة أربع حالات ذكرت وجود معرض آخر بالجزيرة ، وهى اجابة لم توقعها ويحتفل ان تكون هذه للحالات قد زارت المعرض السابق فعلا ونعتذر للقارئ من هذا لخطأ غير المتصور .

الخاص بالطفل مكانا يجب أن يذهب إليه ابتداءً بناءً على طلبهم ، وهو ما قد يظهر خلال دراسة الحالة التي سنعرضها في هذا الكتاب (٦٦) .

أما الأسباب الأخرى التي ذكرها الأطفال في الجدول المصنف في أسباب لا تمثل نسبة كبيرة ، وإن كانت تحمل مبررات منطقية لعدم ذهب الأطفال إلى المعرض من قبل .

#### ٥ - كيفية الذهاب إلى المعرض :

اتضح من الدراسة أن غالبية الأطفال في عينة الدراسة كانوا في سحبة أسرهم عند زيارتهم للمعرض ، وقد يرجع ذلك إلى صغر سن الأطفال وعدم إمكانية ذهابهم بمفردهم إلى المعرض ، وربما كان بعد مكان المعرض سبباً آخر في ذهاب الأمر مع أطفالها إليه ، أما نسبة الذهاب إلى المعرض مع الأصدقاء فلم تتجاوز ٩٢٪ من العينة ، وبذلك يتضح أن زيارة معرض كتاب الطفل تكون في الغالب إما مع الأسرة أو مع الأصدقاء ، أي أن الزيارة تأخذ الطابع الجماعي ، وقد يكون مفيداً في اختيار الكتب أو اللعب من المعرض حيث يمكن للأسرة أو للأصدقاء أن يكونوا عوناً للأطفال في عملية الشراء والاختيار . والجدول التالي يوزع العينة تبعاً لكيفية الذهاب إلى المعرض :

جدول رقم (٩)  
يوضح كيفية الذهاب إلى المعرض

كيفية الذهاب إلى المعرض	العدد	النسبة المئوية
مع الأسرة	٢٥١	٨٦.٩٪
مع الأصدقاء	٢٧	٩.٢٪
بمفرده	٦	٢.١٪
مع المدرسة	٣	٠.٧٪
اجابات أخرى	٧	٢.١٪
المجموع	٤٠٤	١٠٠٪

(٦٦) انظر الفصل السابع من هذا الكتاب .  
(٦٧) سيأتي ذكرها فيما بعد .

يلاحظ من الجدول السابق أيضا وجود ثلاث حالات فقط من عيشة الدراسة ذهبت إلى المعرض مع المدرسة ، وهي نسبة ضئيلة جدا بحيث يفترض أن تكون المدرسة في مقدمة من يشجع الأطفال على الذهاب إلى مثل هذا النوع من المعارض العملية والثقافية ، ولذلك ننتهز تلك الفرصة لكي ننشئ المسؤولين في وزارة التربية والتعليم باعتبار إقامة معرض للكتاب حدثا هاما يجب أن يلتفتوا انظار المسؤولين في المدارس إليه حتى يتمكن أكبر عدد من الأطفال من زيارة هذا المعرض تحت رعاية مدرسيهم في المدرسة ، وخاصة هؤلاء الأطفال الذين لا تسمح لهم ظروفهم الأسرية والسكنية بزيارة المعرض ، والتي قد يوضحها الجدول التالي :

٦ - اعمار الأطفال الذين ذهبوا إلى المعرض مع شخص آخر بخلاف أفراد الأسرة :

جدول رقم (١٠)  
يوزع الأطفال الذين ذهبوا إلى المعرض مع شخص آخر  
خلاف أفراد الأسرة بصيب للسنة

النسبة المئوية	العدد	السن
١٠.١٪	١	٧ -
٢.٨٪	٢	٨ -
١٥.٨٪	٨	١٠ -
٧٦.٢٪	٤٢	١٢ - ١٥
١٠٠٪	٥٣	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن ٥٣ طفلا من مينة الدراسة قد ذهبوا إلى المعرض مع شخص آخر بخلاف الأب أو الأم أو أي فرد آخر في الأسرة ، وهذا العدد من أطفال يمثل نسبة ١٢.٨٪ من حجم العينة . ويلاحظ من الجدول السابق أيضا أن معظم هؤلاء الأطفال هم من كبار السن (أكبر من عشر سنوات) ، ومعنى ذلك أن الطفل يمكن أن يعتمد على شخص آخر بخلاف أفراد الأسرة مع تقدمه في السن لنسج الطفل حيث تظهر استقلاليته وإمكانية اعتماده على نفسه وتعامله مع المجتمع الذي يعيش فيه ؛ وعلى العكس من ذلك يعتمد الطفل على الأسرة ، وخاصة على والديه ، عندما يكون في سن صغيرة ، وقد أوضحنا من قبل أن نسبة كبيرة من الأطفال صغار السن قد ذهبوا إلى المعرض مع والديهم لاعتمادهم عليهم في هذه المرحلة العمرية المبكرة .

٧ - مهنة الأب والذهاب الى المعرض مع شخص آخر خلاف افراد الأسرة :

### جدول رقم (١١)

يوضح مهنة الأب وذهاب الأطفال الى المعرض بدون الأسرة

مهنة الأب	المعد	النسبة المئوية
— مستوى الإدارة العليا	٠٠	
— مهنيون وأساتذة جامعات ( طبيب — مهندس — محام باحث أكاديمي ... الخ )	١١	٢٠,٨%
— ضباط الجيش والشرطة وموظفون الحكومة أو القطاع العام	٢٣	٤٣,٤%
— معلمون بوزارة التربية والتعليم ( موجهون ومدرسون )	٢	٥,٧%
— عمال مهرة وتجار ومهن حرة	١	١,٧%
— بدون تحديد	٥	٩,٤%
— متقاعدون	٢	٣,٨%
المجموع	٥٢	١٠٠%

٥٠٠ يتضح من الجدول السابق ان الأطفال الذين ذهبوا الى المعرض مع شخص آخر من خارج الأسرة هم في الدرجة الاولى أبناء لضباط الجيش والشرطة وموظفي الحكومة والقطاع العام وذلك بنسبة ٤٣,٤% ثم بعد ذلك أبناء المهنيين وأساتذة جامعات بنسبة ٢٠,٨% وفي المرتبة الثالثة أبناء العمال والتجار والمهن الحرة بنسبة ١,٧% ، وقد يفسر ذلك بأن أبناء الضباط والموظفين والمهنيين وأساتذة الجامعات أكثر اعتماداً على النفس من أبناء اصحاب المهن الحرة والتجار ، فهل يرجع ذلك الى اعتماد الفئة الاولى على التعامل الاجتماعي والتتاق في المجتمع ، بينما يقل هذا التعامل بين افراد الفئة الثانية ، وأن الآباء في الفئات الاولى يحرصون على غرس الاستقلالية في شخصية أبنائهم أكثر من الآباء بالنسبة للفئات الأخرى ؟

... للاجابة عن هذا السؤال يجب معرفة حجم كل من هؤلاء في العينة المدروسة ، ويوضحها للجدول التالي :

## جدول رقم (١٢)

يوزع عينة للدراسة تبعا لوظيفة الأب  
وكيفية الذهاب الى المعرض

مهنة الأب/الذهاب الى المعرض مع الأسرة	بدون الأسرة	المجموع
للعند	النسبة	للعند النسبة العدد النسبة
مستوى الادارة العليا	٢٧ ١٠٪	٢٧ ٢٧ ١٠٠٪
مهندسون	٢٠٩ ٩٥٪	٢٢٠ ٢٢٠ ١٠٠٪
ضباط...	٥٢ ٦٩٣٪	١٨٦ ٧٥ ٢٠٧٪
عاملون بوزارة التربية	١٩ ٨٦٤٪	٢٢ ٢٢ ١٠٠٪
عمال مهرة	٢٠ ٦٩٪	٢٩ ٢٩ ١٠٠٪
رجل دين	١ ١٠٠٪	١ ١ ١٠٠٪
على المعاش	١ ١٠٠٪	١ ١ ١٠٠٪
يدون تحديد	١٩ ٧٩٢٪	٢٤ ٢٤ ١٠٠٪
لا احسنرف	٢ ١٠٠٪	٢ ٢ ١٠٠٪
متقنسون	١ ٣٣٪	٢ ٢ ٦٦٪
المجموع	٢٥١ ٨٨٪	١٣٠٢ ٤٠٤ ١٠٠٪

واضح من الجدول السابق ان الاسر حيث يعمل الاب في مهنة ترتبط بالتعليم أو من الحاصلين على شهادات جامعية من غير العسكريين ، تهتم بمشاركة ابنائها في هذه المناسبة الثقافية بدهابهم معهم واصطحابهم الى معرض الكتاب ، اكثر من اهتمام الاسر التي يعمل فيها الاب في مجالات اخرى مثل ضباط الجيش والبوليس والموظفون في الحكومة والعمال ... ونترك للقارئ الفرصة لكي يكتشف بنفسه للعلاقات الأخرى التي يمكن أن تقوم بين مهنة الأب وبين اعتماد الطفل على نفسه أو على فرد آخر من خارج الأسرة للذهاب الى هذا المعرض .. وننتقل لكي نعرف اذا كان لعمل الأم علاقة بذهاب الطفل الى المعرض وحده أو مع فرد من خارج الأسرة .



# ٨ — مهنة الأم والذهاب الى المعرض بدون الأسرة :

## جدول رقم (١٢)

### مهنة الأم والذهاب الى المعرض بدون الأسرة

مهنة الأم	العدد	النسبة المئوية
— ربة بيت	٢٦	٢٩٪
— موظفة	١٠	١٨٪
— مدرسة	٣	٧٪
— صاحبة مهنة	٢	٣٪
— امثال خرة	١	١٪
— بدون تحديد	١١	٢٠٪
المجموع	٥٣	١٠٠٪

وتضخ من للجدول السابق أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين ذهبوا الى معرض كتاب الطفل مع شخص آخر وبدون الأسرة هم أبناء لاهيات لا تعملن ، وقد يكن تفسير ذلك للوهلة الأولى في اطار أن الام ربة البيت بعد لا تكون لها اهتمامات ثقافية او ربما كانت لا تقرأ ولا تكتب .. اما ابناء الموظفات فكانت نسبتهم ١٨٪ من اجمالي عدد من ذهبوا الى المعرض مع شخص آخر ، والذي قد يرجعه البعض الى انشغال الام وعدم توفر الفرصة لديها لاصطحاب طفلها الى المعرض .. وعلى أية حال، قد تكون هناك اعتبارات أخرى غير واضحة هي التي أدت الى ذهاب هؤلاء الأطفال الى المعرض مع شخص آخر من خارج الأسرة ، ومن هذه الاعتبارات مثلاً انشغال الأب أو الأم ، أو للذهاب مع جارة تعمل في المعرض كما ظهر ذلك من خلال البحث ، إلا أن كل هذه لتفسيرات تتوقف على نتائج الجدول التالي :

**جدول رقم (١٤)**  
**يوزع عينة الدراسة تبعاً لعمل الأم**  
**وكيفية الذهاب إلى المعرض**

عمل الأم	ذهب إلى المعرض مع فرد من الأسرة	ذهب إلى المعرض بدون الأسرة	المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
عائلة	٢١٦	٦٣	١٦	٦٩
ربة بيت	٩٦	٧٨	٢٦	٢١
طالبة	٢	١٠٠	٠٠	صفر
متوقفة	١	١٠٠	٠٠	صفر
غير متكرر	٣٦	٧٦	١١	٢٣
المجموع	٣٥١	٨٦	٥٣	١٣
	١٠٠ %	٤٠٤	١٠٠ %	٤٠٤

من الجدول السابق يتضح ان ان الاحتمال ضعيف بوجود علاقة قوية بين عمل المرأة والاهتمام بالذهاب الى المعرض مع الطفل (٦٨) ، خاصة اننا قد وجدنا في بحث آخر طينق على عينة من تلاميذ السنة السادسة الابتدائية (٦٩) ، وجدنا ان ٢٧ حالة فقط من بين ٤٦٠ (٥٧٪) ذهبت الى معرض الكتاب (٧٠) ، واشترى ١٧ منهم من هذا المعرض (٧١) والعشرة الآخرون لم يشتروا منه أى شيء .

وقد يهم البعض أن يعرف العلاقة بين مهنة الأب وعمل الأم في العينة المدروسة والتي تعرضها في الجدول التالي :

(٦٨) بعد تطبيق معامل الارتقان على الجدول الرياضى :

عمل الأم	كيفية الذهاب إلى المعرض مع الأسرة أو مع فرد منها	ذهب وحده	المجموع
عائلة	٢١٦	١٦	٢٣٢
ربة بيت	٩٦	٢٦	١٢٢
المجموع	٣١٢	٤٢	٣٥٤

(٦٩) انظر خصائص هذه العينة في . « مورولوجية الأسرة المصرية » ص ١٠٣-٤٤ : أطفل المصرى بين التلفزيون والفيديو والكمبيوتر والثقافة . مرجع سابق  
(٧٠) انشراح للشال . — للطفل ونشرات أخبار التلفزيون تحت الطبع .  
(٧١) قصص (١٤) وكتب دينية (٣) والغاز (٤) وكتب علمية (٤) وأشياء أخرى (١) .

الجدول التالي يوزع عينة الدراسة تبعاً لهذه الأب وعمل الأم :

يوزع عينة الدراسة تبعاً لهئة الأب وعمل الأم.

• 150

يشير الجدول السابق الى ان هناك ٥٠,٥% من الاطفال عينة الدراسة الذين زاروا معرض كتاب الطفل من ابناء المهنيين ومساقدة الجامعات بينما لا تتجاوز نسبة الاطفال من ابناء عمال والتجار واصحاب المهن الحرة ، مما يجعلنا نقول ان البيئة التي ينشأ فيها للطفل تساعد المثقفة في المجتمع المدروس اكثر اهتماما بالثقافة من ابناء التجار واصحاب المهن الحرة ، مما يجعلنا نقول ان البيئة التي ينشأ فيها للطفل تساعد على تشكيله اجتماعيا وثقافيا ؟

اما فيما يتعلق بمهنة الأم فتشير بيانات الجدول السابق الى ان ٥٧,٤% من الاطفال عينة الدراسة هم ابناء لامهات عاملات ، و ٣٠,٢% ابناء لربيات بيوت ، ونحن نعرف ان نسبة المرأة العاملة في مصر اقل من نسبة غير للعاملات ، وقد ثبت ذلك في بحوث كثيرة (٧٢) .

والنتيجة التي ظهرت هنا تشير الى ان الامهات للعاملات قد يكن اكثر اهتماما بالثقافة من ربوات البيوت ويمكن تفسير ذلك بان الأم العاملة اكثر تفاعلا مع المجتمع من الأم ربة البيت ، كما ان الأم العاملة هي في الغالب امرأة متعلمة اكثر انتساحا على المجتمع من الأم ربة البيت ، وبالتالي فان هذا الجانب من حيث التفاعل الاجتماعي يؤثر على طبيعة الإبناء فبما يعد من خلال تأثير الأسرة عليهم ، والذي ظهر في اصطحاب الأبناء مع معرض للكتاب اللولى خصص لأول مرة للطفل ، والذي قد يظهر أيضا في وجود مكتبة في منزل الأسرة والذي سنوضحه فيما بعد .

---

(٧٢) انشراح الشمال . - « مورفولوجية الأسرة المصرية »  
ص ١٣-٤٤ ، في : الطفل المصري بين التليفزيون والتلفيدو والفضو.  
للتعاقب .. مرجع سابق .

### الفصل الثالث

#### علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة

##### المهيمد :

رأينا فيها سبق أن البيئة الثقافية والاجتماعية للطفل قد يكون لها تأثير في توجيه اهتماماته والتي وضحت من خلال اصطحاب الابناء الى معرض دولي لكتاب الطفل .

وفي هذا الفصل سوف نحاول الدخول في بيئة الطفل الثقافية ، لكي نتعرف على الاهتمام للفعلى من قبل الأسرة بالكتاب ، المصدر الرئيسى للثقافة . ويمكننا ان نقياس هذا الاهتمام بوجود مكتبة لدى الأسرة ، مما يشجع بالتالى على وجود مكتبة خاصة بالطفل ، كذلك الامر بالنسبة للصحف والمجلات التى تدخل المنزل والتي قد تقوم بدور فعال في تشجيع الطفل على القراءة .

##### اولا - علاقة الطفل بالكتاب :

في هذه الدراسة ، يمكننا ان نفصل بين الوسائل « المطبوعة » والتي تتطلب حدا أدنى في معرفة القراءة وييسر للوسائل الالكترونية المسموعة والمرئية التي لا تتطلب مستوى معيناً في اجادة القراءة ، وان كان هذا لا ينفي ضرورة توافر قدر معين من الفهم الفكري لفهم الصورة الالكترونية كما يقول مارشال ماكولوهان(\*) ، وقد فصلنا بين النوعين من الوسائل فصلاً. قد يوصف بالتصنيف ، حيث نبدأ اولاً بعرض نتائج البحث الخاصة بوسائل الاعلام المقروءة ، ما دعنا نجري البحث على الأطفال في معرض للكتاب ، ولنبدأ بالكتاب اولاً ... ولكن ، لما كان من المستحيل فصل الطفل في هذه السن المبكرة من المناخ الاجتماعي الذي ينشأ فيه ، فسوف نبدأ عرض النتائج بالتعرف على مكتبة الكتاب لدى أسر الأطفال المدرسية .

(\*) M. MacLUHAN. — Pour Comprendre les media. Traduit de l'anglais par Jean PARE. Ed. Mame, Paris, 1968, p. 312 et sv..

## ١ - وجود مكتبة في المنزل :

### جدول رقم (١٧)

يوضح وجود مكتبة في المنزل لدى الأطفال عينة الدراسة

وجود مكتبة	العدد	النسبة
نعم	٢٨٣	٧٠.٠٠٪
لا	١١٧	٢٩.٠٠٪
غير واضح	٤	١.٠٠٪
المجموع	٤٠٤	١٠٠٪

يمكن تفسير معطيات الجدول السابق في إطار ارتطاف المستوي الاقتصادي والاجتماعي لثقافة معظم أسر الأطفال في العينة المدروسة ، كما ان معظم هؤلاء الأطفال هم أبناء المهنيين واساتذة الجامعات والضياع وموظفي الحكومة والقطاع العام والمدرسين بالتربية والتعليم ، وكلها قطاعات يرتبط العمل بها بالحصول على درجة من التعليم أو انها قطاعات أكثر ارتباطاً بالتعليم والثقافة من القطاعات الأخرى ، فمجموع قطاعات التجار وأصحاب المهن الحرة ، التي قد يكون لها اهتمامات مادية بالدرجة الأولى .

### ٢ - وجود مكتبة خاصة بالأطفال في المنزل :

وكان من الطبيعي نعمة ذلك ان تعرف اذا كان الطفل يتتبع خاصية في المنزل ، والمتصور بذلك معرفة اهتمام الطفل بالقراءة ، حتى لو كانت هذه المكتبة مجموعة من الكتب أو الجرائد موضوعة في صندوق مسجل مزينة أو في خزانة من أرفاف المكتب .

وقد اتضح من الدراسة ان ١٥٪ من العينة المبحوثة لديها مكتب خاصة بها في المنزل مقابل ٤٪ فقط (١٨ حالة) ليس لديها مكتب .

وهذه الأهمية ، المالية ، الكلية ، الكتب في البيئة المروضة تدل على حرص هؤلاء الأطفال على الثقافة ، وقد تشير إلى أن زيارتهم للمعرض كانت بدافع الاهتمام بالكتاب أولا ، يلي ذلك الاهتمامات الأخرى مثل شراء اللعب أو الأدوات المكتبية ؛ أي أن الأطفال الذين لديهم كتب خاصة بكثرت ، أكثر حرصا على متابعة معروض الكتب من الأطفال الذين لا يملكون كتب خاصة ، ويرتبط ذلك بالطبع ببحالوات الاهتمام لدى الطفل ، والمرحلة من أيضا باهتمامات الأسرة . وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة أن تتضمن الأسر المصرية إلى بث عادة القراءة لدى أطفالها سعيًا لتكوين حيل يهتم بالكتاب كمصدر هام وأساسي للثقافة ، وأن كان سعر الكتاب قد أصبح يمثل عائقا ، يجب تحقيق هذه الإثنية ، وهو الاحتياج الذي واجهنا من الآراء والأهيات أثناء قيامنا بهذا البحث في المعرض .

والجدول التالي يوضح إقبال الطفل على القراءة في البيئة المروضة .

جدول رقم (١٧)  
يوضح مدى إقبال الأطفال على القراءة

حب القراءة	العدد	النسبة
نعم	٢٢٧	٨٠.٩ /
أحيانا	٥٩	٢٠.٤ /
لا	١٨	٤.٥ /
المجموع	٤٠٤	١٠٠ /

## ٢- إقبال الأطفال على القراءة :

نلاحظ من الجدول السابق أن ٨٠.٩ % من الأطفال عينة الدراسة يحبون القراءة بصفة دائمة ، بينما نجد نسبة ٢٠.٤ % منهم يحبون القراءة في بعض الأحوال ، و ٤.٥ % منهم لا يحبون القراءة . أي أن النسبة العظمى من الأطفال عينة الدراسة يحبون القراءة ، وقد دفعهم هذا الحب للقراءة إلى زيارة معرض كتابنا للطفل ، ويمكن تفسير ذلك أيضا في إطار توجيهية الأسر التي ينتمي إليها هؤلاء الأطفال ، فقد أوضحنا من قبل أن معظم أسر الأطفال عينة الدراسة تنتمي إلى الطبقة المتعلمة التي تهتم بالتعليم.

والثقافة ، بما قد يكون له اثر على اولادهم وبناتهم من الاطفال ، كما يمكن تفسير ذلك في اطار وجود مكتبة خاصة لدى معظم الاطفال بنسبة ٩٥٪ / في امر لدى ٧٠٪ منها مكتبة بالمنزل .

والسؤال المطروح الآن هو : هل يمكن ان يؤثر وجود مكتبة في المنزل على اقبال الطفل على القراءة ؟ للاجابة عن هذا السؤال تم تصنيف اجابات الاطفال في الجدول التالي :

### جدول رقم (١٨)

يوزع العينة تبعا لوجود مكتبة في المنزل وقبال الطفل على القراءة

الاقبال على القراءة									
وجود مكتبة	نصم العدد النسبة	احيانا العدد النسبة	لا العدد النسبة	المجموع النسبة	النسبة				
نصم	٢٣٩	٢٨	٦	٢٣٣	٢٨٣	٧٠			
لا	٨٨	٢١	٨	٧٤	١١٧	٢٩			
غير واضح	..	..	٤	٢٢	٤	١			
المجموع	٣٢٧	٥٩	١٨	٣٦٤	٤٠٤	١٠٠			

بدراسة بيانات للجدول السابق وجدت علاقة ارتباطية بين وجود مكتبة في منزل الطفل ، والاقبال على القراءة وذلك على مستوى ثقة ٩٥٪ ، أى انه كلما توفرت مكتبة في المنزل ساعد ذلك على انتشار عادة القراءة لدى الاطفال ، ومعنى ذلك ان وجود مصدر الثقافة في البيئة يساعد على انتشار هذه الثقافة ، مما يجعلنا نقول انه كلما توفرت الكتاب امام الطفل ساعد ذلك على تقوية عادة القراءة لديه (٧٣) .

ويلاحظ من الجدول السابق ان نسبة كبيرة من الاطفال عينة الدراسة

٧٣: وهذه النتيجة نضمها امام المسئولين .



لديهم مكتبة في المنزل بينما نجد ان نسبة قليلة منهم لا توجد لديها مكتبة في المنزل ، وفي هذا الاطار لابد ان نؤكد على ضرورة اهتمام الأسرة بالكتب واهمية العمل على وجود مكتبة ولو صغيرة لدى الأسرة ، حيث ان ذلك يساعد على انتشار عادة القراءة بين الاطفال والكتاب ايضا ، كما يجب ان تشجع هذه المكتبة اهتمامات الطفل الثقافية والعلمية ... ، والتي سنستعرف عليها خلال الفصل الخاص بشغل اوقات الفراغ ، بما يساعد على تكوينهم تكويناً سليماً .

ومن المفروض التي يمكن طرحها هنا ان اقبال الطفل على القراءة يزداد كلما تقدم به العمر ، خاصة اذا تحكمتنا في متغير المناخ الاجتماعي ، وهو ما نحدث - الى حد ما بالنسبة لهذه الدراسة .

والجدول التالي يوزع عينة الدراسة تبعاً لمتغير السن والاقبال على القراءة :

### جدول رقم (١٩)

يوزع العينة تبعاً لاقبال الأطفال على القراءة بحسب السن

الاقبال على القراءة		لا		أحياناً		تعم		السن	
المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة
١٠٠	١٥	٤٠	٦	٢٠	٣	٤٠	٦	٥	—
١٠٠	٤٧	١٢٨	٦	٢٣٤	١١	٦٣٨	٣٠	٦	—
١٠٠	٧٨	—	—	٢٠٥	١٦	٧٩٥	٦٢	٨	—
١٠٠	١١٧	١٧	٢	٧٧	٦	١٠٦	١٠٦	١٠	—
١٠٠	١٤٧	٢٧	٤	١٣٦	٢٠	٨٣٧	١٢٣	١٢	—
٢١٠٠	٤٠٤	٥٠	١٨	١٤٦٠	٥٩	٨٠٩	٣٢٧	١٢	—

يشير الجدول السابق الى ان حب القراءة والاقبال عليها بصفة دائمة يزداد كلما زاد السن ، حيث يتمكن الطفل من معرفة اللغة ويسهل عليه التعرض للمادة المكتوبة . وقد يرجع انخفاض نسبة الاقبال على القراءة في الفئة الأخيرة ( من ١٢ — ١٥ سنة ) الى اقبال الطفل في هذه المرحلة على

للكتب المدرسية ، وإلى بداية ظهور اهتمامات أخرى . أما بالنسبة للفئة الأولى (٥-١٠ سنوات) ، فمن الطبيعي أن يظهر البحث وجود نسبة كبيرة لا تحب القراءة التي لم يكتبوها بعد والتي ظهرت بشكل واضح مع تقدمهم في السن . أما من ذكرنا أنهم يحبون القراءة في هذه المرحلة المبكرة من العمر ، فهو حجب المطبوع بصفة عامة ، ولكتب التلوين والرسم وما شابه ذلك بصفة خاصة . ولطبيعي أن نجد بين العينة المدروسة — بكل خصائصها للقسى سبق ذكرها — هذه النسبة التي تحب القراءة وهي في بداية الطريق .

رابط العلاقة بين النوع والاقبال على القراءة :

جدول رقم (٢٠)

يوزع هيئة الدراسة تبعا للنوع والاقبال على القراءة

النوع	نعم	أحيانا	لا	المجموع
النسبة العدد	النسبة العدد	النسبة العدد	النسبة العدد	
ذكور	١٧٥ ٨٠.٣%	٣٥ ١٦.١%	٨ ٣.٧%	٢١٨ ١٠٠%
إناث	١٥٢ ٨١.٧%	٢٤ ١٢.٩%	١٠ ٤.٤%	١٨٦ ١٠٠%
المجموع	٣٢٧ ٨٠.٩%	٥٩ ١٤.٦%	١٨ ٤.٤%	٤٠٤ ١٠٠%

النتيجة للملاحظة بين النوع والقراءة عند الأطفال ، يلاحظ من الجدول السابق أن نسبة القراءة المستهدفة عند الذكور تكاد تغلب نسبة القراءة المستهدفة عند الإناث ، ونفس الشيء عند مستوى القراءة في بعض الأحيان . من هنا لا يمكن القول بأن النوع يمثل متغيرا أساسيا في الإقبال على القراءة لدى الأطفال ، ويمكن تفسير ذلك في إطار أن الإناث ذكورا وإناثا يتسمون بسمات عامة مشتركة ، من بينها الاشتراك في الخصائص

(٧٤) انظر البحث الخامس بوقت الفراغ .

(٧٥) انظر الفصل الخاص بدراسة الحالة .

(٧٦) بعد ضم فئات الجدول رقم (٩) في فئتين والحصول على الجدول الرباعي يتضح احتمال قيام علاقة بين السن والاقبال على القراءة .

النسبة	نعم	أحيانا	لا	المجموع
%	%	%	%	%
٥	١٨	٢٠	١٤٠	١٠٠
١٠	٢٢٩	٣٥	١٢٣	١٠٠
المجموع	٢٢٧	٧٧	٤٠٤	١٠٠

الفكرية والعقلية في المرحلة الأولى ، كما انهم يشتركون ايضا في انهم  
يسمون جميعا الى التعرف على المهارات والخبرات العلمية والحياتية  
من خلال الوسائل المتاحة للمعرفة ، ومنها القراءة .

ولكن ، هل يختلف اقبال الأطفال من الذكور على القراءة عنه لدى  
الاناث باختلاف السن ؟ للرد على هذا السؤال تم تصنيف اجابات المبحوثين  
في الجدول التالي :

جملہ رقم (۲۱)

يوزع الصبة أيضا لغير الأطفال على القوادة بحسب السن والنوع

[illegible]

ذكرنا فيها سبق وجود علاقة ارتباطية في هذا البحث بين كبر السن عند الأطفال وحب القراءة ، أى أنه كلما زاد سن الطفل كلما زادت رغبته في القراءة ، وفسرنا ذلك في إطار أن الطفل عندما يكبر يصل الى مرحلة الوعي التي تساعد على أن يعتد على نفسه ، ويبدأ في إتقان المهارات والخبرات العلمية والحياتية ، وقلنا أن القراءة تعد مصدراً هاماً من المصادر التي تساعد الطفل على اكتساب خبرات ثقافية وعلمية ، إلا أن ذلك يخضع لعدة اعتبارات أهمها انتباه الطفل الى أسرة تهتم بالثقافة ويختار بصفة خاصة .

وبالرجوع الى الجدول السابق يتضح لنا أن أكثر الأطفال إقبالاً على القراءة يقومون في المرحلة العمرية ما بين ١٠ - ١٥ سنة ، وذلك فيما يتعلق بالقراءة المستحبة (٢٢٩ طفاً) لأن لموامل الإرتقاء اثراً في الانفتاح الفكرى والتطلع للخارجى (٧٧) . أما في المرحلة العمرية قبل ١٠ سنوات فانهم يمثلون نسبة قليلة (٩٨ طفاً) ، وهذا يوضح ازدياد صحة الفرض القائل بازدياد نسبة القراءة مع تقدم السن عند الأطفال ، مع تمكن الطفل من القراءة بتقدمه في السلم الدراسى . والجدول التالي يضم نتائج الجدول السابق في فئتين :

---

(٧٧) انشراح لاشمال . — علاقة سكان القاهرة بنشرات اخبار التليفزيون .  
الكتابى العربى ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٢١٩

جدول رقم (٢٧)

توزيع المينة تبعا للاجناس على التزاوة والنوع في فئتين للسمن

السمن	يقبل عليها		احيانا او لا		يقبل عليها		احيانا او لا		المجموع		المجموع		اجناس المينة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
٠ -	٤٦	٦٨,٧	٢١	٣١,٣	٩٧	١٠٠	٥٢	٧١,٢	٢١	٢٨,٨	٧٣	١٠٠	١٤٠	١٠٠
١٠-١٥	١٢٩	٨٥,٤	٢٢	١٤,٦	١٥١	١٠٠	١٠٠	٨٨,٥	١٤	١١,٥	١١٣	١٠٠	٢٦٤	١٠٠
المجموع	١٧٥	٨٠,٣	٤٣	١٩,٧	٢١٨	١٠٠	١٥٢	٨١,٧	٢٤	١١,٣	١٨٦	١٠٠	٢٠٤	١٠٠

بيانات الجدول السابق تشير إلى أن الثالث أكثر إقبالاً على القراءة وخاصة في الفئة من ١٠ - ١٥ سنة . وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الفعالة في هذه المرحلة من العمر واختلاف ظروف الفتى عن ظروفها ، حيث تسبغ الأثر المصرية في الغالب للفتى في هذا السن بممارسة بعض الأنشطة خارج المنزل أكثر مما تسمح به للفئة ، ومن ثم يزيد إقبال الفتيات على الأنشطة التي يمكن أن تمارسها داخل المنزل (٧٩) ، ولما كانت المدينة المدروسة لأطفال تنتمي إلى أسر متعلمة ، لم يكن غريباً علينا أن نجد إقبالاً من الفتيات على القراءة بالنسبة للمدينة المدروسة هنا .

#### ٦ - تذكر الطفل اسم أو كتاب :

جدول رقم (٢٢)  
يوضح تذكر الطفل لاسم أول كتاب قرأه (٨٠)

مدى التذكر	العدد	النسبة
تذكر	٢٥٠	٦١,٩٪
لم يتذكر	١٥٤	٢٨,١٪
المجموع	٤٠٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن نسبة كبيرة من الأطفال قد تذكروا اسم أول كتاب قرأوه (٦١,٩٪) (٨٠) بينما لم يتذكر أول كتاب قرأه (٢٨,١٪) من

(٧٨) كرة القدم وللمعجب مع الأصمقاء ... ( انظر الفصل الخاص بوقت الفراغ ) .

(٧٩) إلى جانب القراءة ومشاهدة التلفزيون تهتم الفتيات أيضاً بالخباطة وشغل الإبرة والكروشيه وتعتنى بالآخوة الصغار . ( انظر الفصل الخاص بوقت الفراغ ) .

(٨٠) ذكرت مجلات الأطفال (ميكي وماجد وسبين) على أنها كتب قرأها الطفل أول ما قرأ . وقد سميت مجلة «ميكي» إلى (بابا لهنى) ومرة أخرى إلى (هاني) ومرة ثالثة إلى (عنت ناصر) .

(٨١) كان من المفيد ذكر أسماء للكتب التي تقرأها الأطفال ، إلا أن القسمة طويلة ، وقد نستخدمها في مقال مستقل للدلالات التي يمكن أن تكون لها .

للعينة المدروسة ، ويمكن تفسير ذلك في إطار وجود نسبة كبيرة من الأطفال الذين يقرعون باستمرار (٨٠.٩٪ من عينة الدراسة) . وللقراءة المستمرة يمكن أن تنمي للتفكير لدى الطفل بينما قلة القراءة يمكن أن تضعف من هذا التفكير . والجدير بالذكر هنا أن الأطفال في فئات السمن الأولى قد ذكرت اسم المجلة التي تقرأها على أنها كتاب ، واعتبرنا ذلك صحيحا عند التصنيف ، كما تنوعت إجابات الأطفال بالنسبة لأول كتاب فرعوه ، حيث ظهرت عدة عناوين لكتب أجنبية ؛ وقد يفسر ظهور هذه الفئة إذا تفكرنا أن نسبة كبيرة من العينة المدروسة تدرس في مدارس أجنبية للمغات .

## ٧ - تفكر الطفل لاسم مؤلف أول كتاب قراه :

### جدول رقم (٢٠)

يوضح اسم مؤلف أول كتاب قراه الطفل

النسبة٪	المجموع	العدد	اسم الكتاب
			أحمد عربي
		٥	جمود سالم
		٢	أنيس منصور
		٢	طله حسين
		٢	أحمد بهجت
٦١.٣	١٩	١	عطية الأبراشي
		١	توفيق الحكيم
		١	أحمد شوقي
		١	أحمد إحيى
		١	نجيب محفوظ
		١	ميد الحميد جودة السحار
		١	كامل الكيلاني
		١	أحمد زيات

(٨٢) نلاحظ هنا بعض الأسماء التي تخصصت في الكتابة للأطفال ، وبعض الأسماء المشاهير من للكتب العرب والأجانب .



اسم الكتاب	العدد	المجموع	النسبة
ب - اجنبي			
ولت ديزني	٦		
وليم شكسبير	٢		
هيكتر مالوه	١	١٢	٢٨٧
الفريد هيتشكوك	١		
جيمس ستوارت	١		
المجموع	١١		١٠٠%

تشير بيانات الجدول السابق الى تذكر الطفل لأسماء بعض الكتب من المشاهير الذين لم يكتبوا خصيصاً للطفل ، وقد يفسر ذلك اذا تذكرنا ان عينة الدراسة يتراوح عمرها ما بين ٥ - ١٥ سنة ، حيث نرى ان اقبال الطفل على الكتب الروائية والكتابات الانجية الأخرى مؤلفين عرب أو اجانب يمكن ان تبدأ قبل المباشرة ، خاصة بالنسبة للعينة المدروسة التي تنتمي الى بيئة ثقافية تعرفنا على سماتها .

كذلك لا نرى غرابة في أن يحتل «ولت ديزني» المرتبة الأولى بالنسبة للأسماء العربية والأجنبية على السواء ، إذ أن رسوم ولت ديزني « المتحركة » من أهم ما يجذب لطفل ويحبه في الوسائل المطبوعة ، كذلك فان شيوع التعرض لرسومه بالنسبة للطفل وعملاً بقاعدة « اقل الجهد » في التذكر ، قد تجعل عملية استرجاع اسم « ولت ديزني » أسهل بكثير من الاسم الحقيقي لأول كتاب قراه الطفل .

كذلك تشير بيانات الجدول السابق الى انه على الرغم من أن نسبة كبيرة من العينة المدروسة تتعلم في مدارس للغات ، الا ان الاطفال — عينة للدراسة — قد تذكروا أسماء المؤلفين والكتابات للعرب بنسبة أكبر من تذكر

(٨٣) ليس غريباً أن يحتل ديزني المرتبة الأولى بالنسبة للأسماء العربية والأجنبية على السواء ، إذ أن رسوم ولت ديزني من أهم ما يجذب للطفل ويحبه في الوسائل المطبوعة .

اسماء المؤلفين الأجانب بالنسبة لأول كتاب قروءه ، حيث تصل النسبة الى ٦١.٣٪ في حالة المؤلفين العرب بينما تصل الى ٢٨.٧٪ في حالة المؤلفين الأجانب ، مما قد يفسر بأن لطفل المصرى أكثر ارتباطا بالثقافة المصرية عن الثقافة الأجنبية : فهل يرجع ذلك الى أن الأطفال المصريين يتعرضون لكتب عربية أكثر مما يتعرضون اليه من للكتب الأجنبية ؟ أم أن ذلك يرجع الى نقص الكتاب الأجنبى للطفل ، وارتفاع سعر الموجود منه ؟ في أى الحالات ، وعلى الرغم من تأييدنا للانفتاح الثقافى والفكرى على الخارج ، الا أننا نؤكد على ضرورة ألا يكون ذلك على حساب الذاتية الثقافية للمجتمع المصرى ، خاصة أن لطفل المصرى في مرحلة تشمكليه الاولى يحتاج الى التعرف على ثقافة بلده قبل أن يتعرض لثقافات أخرى مستوردة ، وهو ما لمناه في دول كثيرة تبدأ بتعليم أطفالها اللغة الأم دون سواها ويستمر ذلك طوال المرحلة الابتدائية ، وهذا يعنى أن النتيجة التى توصلنا اليها في هذا البحث ترضينا في الوقت الحاضر .

#### ٨ - الشراء من المعرض :

##### جدول رقم (٢٥)

##### يوضح شراء الأطفال لبعض الأشياء من المعرض

النسبة	العدد	الشراء من المعرض
٦١.٣٪	٢٧١	اشترى من المعرض
٢٨.٧٪	١٢٢	لم يشتري بعد
١٠٠٪	٤٠٤	المجموع

يتضح من الجدول السابق ان نسبة الأطفال الذين اشترىوا بعض الأشياء من المعرض بلغت ٦١.٣٪ من اجمالى عينة الدراسة . ويدل هذا على أن الأطفال يذهبون للمعرض بقصد الاستفادة منه عن طريق شراء الكتب أو اللعب أو أجهزة المكتب وغيرها ... ويمكن تفسير اسباب نسبة الشراء بين الأطفال زوار معرض كتاب الطفل الى أن معظم هؤلاء الأطفال يفتنون الى أسر ذات مستوى اقتصادى مرتفع كما أوضحنا من قبل .

أما للنسبة التي لم تشتتر من المعرض قبل لحظة إجراء المقابلة معها فبلغت ٨٢٪ من عينة الدراسة ، وربما يرجع ذلك إلى أن هذه النسبة من الأطفال لم تجد بعد الأشياء التي ترغب في شرائها ، أو ربما يرجع ذلك إلى أن الأطفال لم يكن لديهم المال الكافي للشراء ، ويمكن القول هنا أن معظم الأطفال عينة الدراسة قد ذهبوا إلى المعرض بقصد شراء الكتب أو المجلات أو اللعب أو الأدوات المكتبية .

#### ٩ - إقبال الطفل على شراء الكتب ولعب والأدوات المكتبية :

لكي لا نثقل على القارئ ، سنكتفي هنا بإختيار عينة عشوائية منتظمة من بين الحالات المدروسة لتقديم نموذج للأشياء التي اشتراها الأطفال من معرض الكتاب . ولتحقيق ذلك سنأخذ على سبيل المثال عشر حالات فقط من بين الأطفال عينة الدراسة ( ٤٠٤ حالة ) بحيث يتم ذلك بإختيار الطفل رقم واحد كبداية ، وإضافة ٤٤ كبتالية عشوية ، وبهذا نحصل على عينة تمثل في الحالات التي تحمل الأرقام التالية : ١ - ٤٥ - ٨٩ - ١٣٣ - ١٧٧ - ٢٢١ - ٢٦٥ - ٣٠٩ - ٣٥٣ - ٣٩٧ .

ولما كان هناك بعض الحالات التي قد تظهر في هذه العينة ولم تشتتر بعد من المعرض ، فسوف يتم استبدالها عندئذ بالحالة التي تليها مباشرة وهكذا ... ويستشير إلى ذلك إذا لزم الأمر .

#### جدول رقم (٣٦)

يوضح الأشياء التي إقبل الأطفال على شرائها من المعرض  
حتى لحظة إجراء المقابلة

رقم الحالة	الأشياء المشتراة من المعرض (٨٤)
١	الفاز - قصة ميكي - مسترجوز - مجلدات ميكي - سوبرمان - فرندايذر - « مجلد صغير » .
٤٥	قصص - ليجو - بازل - كتب - أدوات مخرسية .
٨٩	كتب إنجليزي .

(٨٤) حاولنا تسجيل الأشياء بنفس ترتيب ذكرها وب نفس الألفاظ التي استخدمها الطفل على قدر الإمكان .

رقم الحالة	الأشياء المشتراة من المعرض (٨٤)
١٣٢	منابر غراندانيزر - سويرمان - صور - قبة روبنسون - الخدعة - « كل للكتب » .
١٧٧	الموسوعة العلمية الميسرة - الانسان والبيئة - حواش واساطير - غراندانيزر .
٢٢١	كتب - كرة - ولت ديزنى - افانى .
٢٦٥	سيرة - قصص زورو والعاصبة - كوك كراك - قفط ولفار - قصة اللؤلؤين اسمها جزيرة للكنز - فردء الحذاء .
٣٠٦	قصص - النهاية المسحورة - الھر للكنز .
٣٥٤	كتب عليّة - محمد سيد المرسلين - الفساز - الشياطين - ١٣ - تسليّة .
٣٩٧	الاميرة والتوائم الثلاثة - للهور - الصندوق لطائر - ساعة .

ونترك هذه البيانات دون اى تحليل او تعليق ، فهي تخفيها عن القوم بان الطفل قد اتقبل على شراء اشياء اخرى غير الكتب : أدوات مدرسية - ايجو - بازل - صور - كرة - افانى - سيرة - ساعة ، الى جانب الموسوعة العلمية و : كتب الانجليزى والانفار وقصص اللؤلؤين .  
وننتقل الآن لعرض الاسباب التى ذكرت لتبرير عدم لشراء من المعرض قبل لحظة اجراء المقابلة .

#### ١ - اسباب عدم لشراء من المعرض :

جدول رقم (٢٧)  
يوضح اسباب عدم لشراء من المعرض  
قبل لحظة اجراء المقابلة

اسباب عدم لشراء	المعد	النسبة %
لم ييذا فى لشراء بعد	١٤	٤٢.٤%
لم يعجبه ما فى المعرض	٦	٢٧.٣%
لبحث من اشياء معينة	٤	١٢.١%
لم يحضر للشراء	٣	٩.١%
عدم وجود نقود كافية (٨٥)	٢	٦.١%
ثلاثى مرة يحضر لمرها للمعرض	١	٣.٠%
جولة من سلكوا	٢٣	١٠٠%

فيما يتعلق بالأطفال الذين لم يشتروا من المعرض حتى لحظة إجراء المقابلات معهم ، وكانت نسبتهم ٨٢٪ من عينة الدراسة ، ينسج من الجدول السابق أن عدداً منهم ما زال في مرحلة الاختيار ، وأن نسبة ٤٢٫٤٪ من هؤلاء الذين لم يشتروا بعد كانت تبحث عن أشياء محددة .  
 أما الأسباب الأخرى لعدم الشراء فقد تركزت في عدم الإعجاب بها في المعرض ( تسع حالات ) أو لم يحضر أصلاً للشراء ( ثلاث حالات ٨٦ ) ، ثم لعدم وجود نقود كافية (حالتان) ، وحالة واحدة اكتفت بالشراء في الزيارة الأولى ، ووضح أن هذه أسباب منطقية لعدم الشراء تحمل المعاني التي نلخصها .

#### ١١ - أسلوب اختيار الكتب والمجلات واللعب في المعرض :

جدول رقم (٢٨)  
 يوضح أسلوب اختيار الأطفال للكتب والمجلات واللعب في المعرض

النسبة	العدد	أسلوب الاختيار
٦٢٫٣٪	٢٣١	اختار بمفرده
٢٧٫٧٪	١٤٠	ساعده أحد
١٠٠٪	٣٧١	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن ٦٢٫٣٪ من الأطفال الذين اشترؤا من المعرض قد اشترؤوا ما يرغبون من طريق اختيارهم الذاتي دون أي تأثير من الأسرة أو الأصدقاء المرافقين لهم (٨٧) ، وإذا دل ذلك على شيء فأنما يدل على أن معظم هؤلاء الأطفال يتسمون باستقلال في الشخصية اتاحتها

- (٨٥) تم استبدالها بالحالة رقم ٣٥٣ التي لم تشتري بعد من المعرض .  
 (٨٥) بنت عمرها ١٢ سنة ذهبت إلى المعرض مع صديقاتها وولد عمره ١٢ سنة ذهب إلى المعرض مع عمه (والده تجار) .  
 (٨٦) وهذا يؤكد ما سبق الإشارة إليه من أن البعض قد يذهب إلى هذا المعرض بغرض «الفسحة» .  
 (٨٧) انظر دراسة الحالة .

ونجتها فيهم نوعية الأبر التي ينتجون إليها ، مما يجعلهم يشعرون بأنفسهم ما يختارونه من الأشياء ، وربما يرجع ذلك أيضا إلى كبر سنهم ، مما يجعلهم يختارون بأنفسهم ما يريدون ، وإن كان ذلك قد يتم أحيانا بتأثير غير مباشر من جانب الأسرة التي قد توجههم إلى شراء ما تنتقيه لهم دون أن يشعر الطفل بالتوجيه المباشر (٨٨) .

وفي مقابل ذلك نجد أن ٢٧٪ من الأطفال الذين اشترؤا من المعرض قد اختاروا ما يرغبون بمساعدة شخص آخر ، من الذين رافقوا الطفل إلى المعرض ، ويمكن تفسير ذلك أيضا في إطار أسلوب تنشئة هؤلاء الأطفال داخل أسرهم ، حيث أنهم لم يتعودوا بعد على الاستقلالية ، وما زالوا يعتمدون على الآخرين في اختيار الأشياء ، أو ربما يرجع ذلك إلى صغر سنهم وعجزهم عن الاختيار بمفردهم ، أو إلى الميخ المحدد مسبقا لعملية الشراء وارتفاع أسعار الكتب في المعرض (٨٩) .

## ثانياً — علاقة الطفل بالصحف المطبوعة

### ١ — اقبال الطفل على قراءة الصحف :

رأينا في البحث السابق أن الطفل في العينة المدروسة يقبل على قراءة الكتب ، ولأنه قد تختلف في مضمونها وفي شكلها من الصحيفة اليومية . ولجدول التالي يوزع العينة تبعا للإقبال على قراءة الصحف .

### جدول رقم (٢٩)

#### يوزع عينة الدراسة تبعا لقراءة الصحف

النسبة %	العدد	قراءة الصحف
٥١.٢٪	٢٠٧	يقروا بانتظام
٢٥.٨٪	١٠٤	يقروا أحيانا
٢٢.٣٪	٩٣	لا يقرأ
١٠٠٪	٤٠٤	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن نسبة تزيد قليلا عن نصف العينة تقرأ الصحف بانتظام ، بينما نجد نسبة تزيد قليلا عن ربع العينة تقرأ الصحف في بعض الأحيان ، أي أن نسبة كبيرة من الأطفال عينة الدراسة يتعرضون للصحف . ويمكن تفسير هذه النتيجة في إطار التعرض للجريدة

(٨٨) انظر دراسة للحالة .

(٨٩) انظر دراسة للحالة .

من خلال الأسرة ، حيث تقوم الأسرة بتوفير الجريدة في المنزل مما يسمح للطفل بالاطلاع ، وفضلا عن ذلك ، فقد أوضحنا فيما سبق أن معظم الأطفال عينة الدراسة ينتهون إلى أسر من الصفوة الثقافية في المجتمع التي تتعرض لمصادر مختلفة للثقافة ، وبالتالي يتعرض الأبناء لبعض هذه المصادر من خلال الأسرة .

## ٢ - الجرائد التي يقرأها الطفل في المنزل :

جدول رقم (٣٠)

### يوزع الأطفال عينة الدراسة تبعاً للاقبال على الصحف المختلفة

الجريدة	العدد	النسبة %	نسبة الاقبال على الجريدة بين من يقرعون الصحف
الأهرام	٢٤٦	٥٢.٨	٧٦%
الأخبار	١٤٧	٢٩.٦	٤٧.٣%
الجمهورية	٤٠	٨.٦	١٢.٩%
لوقد	٨	١.٧	٢.٦%
الاهالي	٤	٠.٨	١.٣%
مابو	٣	٠.٦	١%
المساء	٣	٠.٦	١%
الوطن	٢	٠.٤	٠.٦%
اللواء الاسلامي	٢	٠.٤	٠.٦%
اخبار اليوم	٢	٠.٤	٠.٦%
الاهالي	١	٠.٢	٠.٣%
جرائد الممارسة			
دون تحديد	١	٠.٢	٠.٣%
أي جريدة			
دون تحديد	٢	٠.٤	٠.٦%
كل الجرائد	١	٠.٢	٠.٣%
اجابات أخرى	٥	١.٠	١.٣%
المجموع (٩١)	٤٦٦	١٠٠%	مجموع
			من يقرعون الصحف ٢١١

(٩٠) يمكن أن يتعرض الطفل لأكثر من جريدة .

يشير الجدول السابق الى ان جريدة الاهرام تأتي في مقدمة الجرائد التي يقرأها الطفل ، بل ان نسبة من يقرعون هذه الجريدة تفوق نسبة باقي الجرائد مجتمعة . وليس من الغريب ان نجد هنا نسبة كبيرة من الاطفال يقرعون جريدة الاهرام لان تعرض الطفل لهذه الجريدة يتم من خلال الأسرة ، ولما كنا قد اوضحنا سابقا ان معظم الاطفال عينة الدراسة هم أبناء للمهنيين واساتذة الجامعات وضباط الجيش والشرطة والموظفين ، وكلها قطاعات صفوة ثقافية في المجتمع ، يتضح لنا للمصيب في ظهور جريدة الاهرام ، التي اثبتت بحوث سابقة انها جريدة للصنوة (٩١) .

اما جريدة الاخبار ، فقد احتلت المركز الثاني بالنسبة للأطفال عينة الدراسة كما جاءت جريدة للجمهورية في المركز الثالث .

وبصفة عامة ، يلاحظ في هذه الدراسة ان الاطفال لا يتعرضون بدرجة كبيرة للجرائد الحزبية ، وانما يتركز تعرضهم للصحف الثلاث الكبرى ، وربما كان المصيب في ذلك يرجع الى ان هذه الصحف الثلاث تصدر يوميا بينما تصدر الصحف الحزبية اسبوعيا مما يجد من نسبة للتعرض لها . وربما كان ضعف تعرض الاطفال للصحف الحزبية بسبب عدم وجود الجريدة اسلا في المنزل ، او لان موضوعاتها لا تجتلب الاطفال ...

---

(91) Daily Newspaper Readership in Egypt. Multifax International. 1986.

(٩٢) اذا اخذنا في الاعتبار نمجة توزيع الجرائد الحزبية والمقارنة بالجرائد لليومرة .



٢ - المواد التي يقرأها الأطفال في الصحف :

جدول رقم (٣١)  
يوزع المواد التي يقرأها الأطفال في الصحف تبعا للأقبال عليها

المادة الصحفية	العدد	النسبة للعينة المدروسة	النسبة في
لرياضة	١٠٤	٪١٩٣	٪٢٥٧
مسجلة لأراديو والتلفزيون	١٠٠	٪١٨٦	٪٢٤٨
لحوادث ولأقضايا	٦٩	٪١٢٨	٪١٧١
الأخبار بكافة أنواعها	٦٢	٪١١٧	٪١٥٦
لأكتاريكاتير	٤٧	٪ ٨٧	٪ ١١٦
لتنظيم	٣٥	٪ ٦٥	٪ ٨٧
باب الطفل	٣١	٪ ٥٨	٪ ٧٧
الأخبار العلمية والاختراعات	١٢	٪ ٢٢	٪ ٣
مدى أو لا تصدق	١١	٪ ٢	٪ ٢٧
مقال انيس منصور	٨	٪ ١٥	٪ ٢
بريد القراء	٧	٪ ١٣	٪ ١٧
أخبار للناس	٧	٪ ١٣	٪ ١٧
للن والمسينا	٦	٪ ١١	٪ ١٥
لنسخة الأخيرة	٦	٪ ١١	٪ ١٥
الكلمات المتقاطعة واختبارات الذكاء	٥	٪ ٩	٪ ١٥
ناب المرأة	٤	٪ ٧	٪ ١
كلمة	٤	٪ ٧	٪ ١
فكسة	٣	٪ ٦	٪ ٧
أجابات أخرى	١٦	٪ ٣٠	٪ ٤
المجموع (٩٣)	٥٣٨	٪١٠٠	حجم العينة ٤٠٤
			مجموع من ستلوا ٣١٢

(٩٣) يمكن للطفل أن يقرأ أكثر من مادة صحفية ، وبالتالي يفوق المجموع  
هنا إجمالى للعينة التى تقرأ الصحف (٣١١ بقرة) .

يتضح من الجدول السابق أن الرياضة تأتي على رأس المواد الصحفية التي يقرأها الأطفال في الصحف ، حيث صرح بقراءتها حوالي ثلث حجم العينة التي تقرأ للصحف — إذا لم تأخذ في الاعتبار الحالات التي ذكرت الأخبار كلها ، والتي قد تشمل الرياضة أيضا ، مما يرفع حجم هذه الفئة التي تقرأ الأخبار الرياضية إلى ٥٣٪ من بين الأطفال الذين يقرعون الصحف . وقد يرجع الإقبال على الأخبار الرياضية إلى ما تتمتع به الرياضة من تشجيع بين الكبار والصغار ، وكذلك إلى شعبية لعبة كرة القدم ونجومها وأنديةها بين الجميع ، والذي ظهر أيضا في الجدول رقم (٣٠) بالنسبة لن يقرعون جريدة «الأهلي» .

وقد جاءت صفحة الراديو والتلفزيون في المركز الثاني بين ما يقرأه الأطفال في الصحف ، بفارق طفيف بينها وبين المواد الرياضية ، وهذه الصفحة تجتلب للجمهور إذ أنها تنشر أخبار الراديو والتلفزيون ، كما أنها تنشر تفاصيل البرامج اليومية حيث يتشوق الطفل لمعرفة برامج التلفزيون من خلال هذه الصفحة . أما الحوادث والقضايا فقد جاءت في المركز الثالث ، وهي من المواد التي تثير بالاثارة التي تجتلب الأطفال . والجدول السابق يوضح بقية المواد للصحفية الأخرى التي يقرأها الأطفال في الصحف ونسبة الإقبال على قراءتها .

ويلاحظ في هذه الدراسة أيضا أن بعض ما يقرأ في الصحف قد ذكره الطفل تبعا للمضمون أو الشكل ، أو منسوبا لاسم للكاتب أو اسم العمود أو الباب ... ( مصطفى حسين ، الكاريكاتير ، الحب هو ، موافق ، أنيس منصور ، في كلمة ، الحاجات إلى بقضك ، يكتب تحت الصور .... ) و « ما يكتب بجوار الصور » يشير هنا بوضوح إلى أهمية الصورة — التي سبق أن لفتنا نظر القارئ إليها — لأن الصورة تجذب نظر الطفل أكثر من الحروف المجردة ، وتثير اهتمامه لقراءة ما يحاورها ، وهو ما سبق الإشارة إليه في دراسة سابقة ، والذي يظهر أيضا من أجابة طفل عمره ١٢ سنة يقرأ « أريد عريسا » ، وما نلاحظه شغفا على كلمة بدأت وعمرها عشر سنوات تقرأ صفحة الأغانى بجريدة لأجمهورية ولفت نظرها بعض الأبواب الثابتة المجاورة لهذه الصفحة والتي تقرأها . وللصورة عامة جدا بالنسبة للأطفال ، نكنا يقول للصبيين « الصورة الواحدة تستطيع أن تكون اقدر على التعبير من ألف كلمة » ، وهذا

(٩٤) انشراح الشان . — منخل الى علم الاجتماع الاعلامى . مرجع سابق

ما يدفعنا الى مناقشة المسؤولين عن باب الطفل في لمصحف اليومية الاهتمام بالصورة في هذا الלב ، وبالصور المجاورة له .

تأميلا على ما سبق ، ميكتتنا القول بأن الأطفال في العينة المدروسة يفضلون قراءة المواد المثيرة والمسلية في الصحافة ، بينما يقل تعرضهم للمواد العلمية والثقافية والمفالات التي تنشرها الصحف ، وتتفق هذه النتيجة مع الطفل الذي يفضل للصورة عن الكلمة المتروكة ، ومع طبيعة الطفل من حيث لقباله على المواد المثيرة مثل للرياضة والحوادث والفضايا ، وكذلك المواد المسلية مثل صفحة للراديو والتلفزيون التي يعرف الطفل من خلالها على برامج التلفزيون اليومية استعدادا لمشاهدتها عندما تعرض النساء اليوم . ونفتح الأقواس هنا لكي نقول بأن هذه النتيجة قد تشير الى أن لتعرض لجهاز التلفزيون في العينة المدروسة يتم عن طريق الاختيار والانتقاء بنسبة تقترب من نصف حجم العينة المدروسة . وبعد فلق الأقواس على هذه المحولة نستكمل حينئذ من الأخبار التي يقرأها الطفل في لمصحف .

#### ٤. — مضمون الأخبار التي يقرأها الطفل ويتذكرها

توصلنا في دراسة سابقة الى أن الفرد قد يتذكر مصدر الخبر إذا كان هذا الخبر يحمل قيمة معينة ودلالة خاصة تخذه في دائرة اهتمام الفرد (١٥) . وقد ظهر في العينة المدروسة هنا أن عددا كبيرا من الأطفال يقبل على قراءة الأخبار بثمتى أنواعها في الصحف اليومية ، ومسنحاول الآن أن نعرف على نوعية الأخبار التي يقرأها الطفل مؤخرا قبل زيارته للمعرض ، والتي استرجعها وتكرها عندما سألناه أثناء المقابلة من آخر خبر قراه .

في البداية نقول أن هناك ٥٤ طفلا من بين مجموع بن سنوا (٣١١) لم يتذكروا آخر خبر قرعوه ، بينما تذكره منهم ٨٢٫٦٣٪ (٢٥٧ مفردة) . نعرضها وفقا لتغيرات ثلاثة : للتفضية الجغرافية للخبر والشخصية المحورية فيه والموضوع الذي يتناوله .

---

(١٥) انشراح الشال . — علاقة سكان القاهرة بتغيرات أخبار التلفزيون . مرجع سابق .

( م ٦ — علاقة الطفل )

# ١ - التغطية الجغرافية للخبر :

## جدول رقم (٣٢)

يوزع الأخبار التي تذكرها الأطفال تبعاً للتغطية الجغرافية

جغرافية الخبر	عدد الأخبار	النسبة المئوية
محلي	١٦٦	٦٤.٦%
خارجي	٨٢	٣١.٩%
أخرى	٩	٣.٥%
المجموع	٢٥٧	١٠٠%

يشير الجدول السابق إلى أن الأطفال مبداءً لدراسة يقومون بالأخبار المحلية بنسبة أكبر من الأخبار للخارجية ، وربما يرجع ذلك إلى ارتباط الطفل بمجتمعه وقضاياها بالدرجة الأولى ، ومن هنا يأتي اهتمامه على الأخبار المحلية ، ومن ثم تذكرها لها ، ومتأثر ذلك يقل اهتمام الطفل على الأخبار الخارجية التي قد لا تدخل في دائرة اهتمامه ، أو لأنه لا يعلم شيئاً عن خلفياتها ، وبالتالي لا يفضل قراءتها ، ومن ثم لا تظهر عمليات الاسترجاع . وفي هذا الصدد لابد أن نوضح ضرورة اهتمام الصحف بنشر خلفيات الأخبار الخارجية ، وتفسير ما قد يفرض منها ليسهل فهمها ( وبالتالي تذكرها واسترجاعها ) ، كذلك الأمر بالنسبة للأخبار الداخلية أيضاً ، وخاصة في الدول الثامية لأسباب عديدة لا يشع المجال لتذكرها هنا.

## ب - الشخصية المحورية للخبر :

ومن المعروف أن الإنسان يتذكر الخبر الذي يدخل في دائرة اهتمامه أولاً . ولما كنا بمسند دراسة خاصة بتذكر الطفل للخبر افترضنا أن الطفل قد يتذكر الخبر الذي يدور حول الطفل وأهتماماته ، ولذلك صنفنا الإجابات في الجدول التالي :

**جدول رقم (٢٢)**  
**يوضح مدى تناول الخبر للطفل**

النسبة المئوية	عدد الاخبار	الشخصية المحورية للخبر
١٢٪	٢٢	الانكسار (١)
٨٧٪	٢٢٥	اخرى (٢)
١٠٠٪	٢٥٧	المجموع

يتضح من الجدول السابق ان الاخبار التي قراها وتذكرها الاطفال عينة الدراسة كآخر خبر قرعوه حول اجراء القفلة ، كانت معظمها اخبارا لا تتعلق بهم ، بل كانت تتعلق بشئون اخرى ، اى ان الطفل يمكن ان يسترجع ذكريات مختلفة ومتعددة من الاخبار حتى لو كانت لا تتناول الطفل ، وهذا الاتجاه ايجابي من جانب الاطفال يؤكد تعرضهم لآخبار مختلفة تتفرع من معرفتهم بشئون مجتمعاتهم والعالم من حولهم ، وان كان يمكن تفسير ذلك من زاوية اخرى ، بان ربما كان هناك تبصيرا من قبل الصحف في نشر الاخبار التي يمكن ان تجذب الطفل في عالم يضمه .

- (١) ومنها مثلا : — خبر الفتح معرض للكتاب ( وان كان هذا الخبر يحتاج الى تفسير اعمق ) .
- (٢) منها مثلا : — اصابة الخطيب وانه في الجبس .
- اغتيال انديرا غاندي وهرق جثمانها .
- محاولة اغتيال البكوش .

ج - موضوع الخبر :

جدول رقم (٣٤)  
يوضح آخر خبر قراه الأطفال وتذكره

موضوع الخبر	عدد الأخبار	النسبة المئوية
سياسي (داخلي وخارجي)	١٠٧	٤١٪
حوادث وكوارث	٥١	١٩٪
رياضي	٤١	١٦٪
اجتماعي	٢٥	٩٪
فني (سينما - مسرح - تلفزيون)	١٤	٥٪
طبي	٩	٣٪
اقتصادي	١	٠٪
أخباري	٩	٣٪
المجموع	٢٥٧	١٠٠٪

يشير الجدول السابق إلى أن آخر الأخبار التي قراها الأطفال عينة الدراسة ، وتذكرها ، كانت بالدرجة الأولى أخبارا سياسية داخلية وخارجية ، وهي نتيجة إيجابية بالنسبة لنا ، وأن كنا ما زلنا نذكر القارئ بنوعية البحوث هنا ، ومن ثم قد لا تتفق هذه للنتيجة مع نتائج بحوث أخرى ، كما أنها قد لا تتفق ونتائج تحليل مضمون ما يقدم في هذه الوسائل .

أما أخبار الحوادث والكوارث فقد جاءت في المركز الثاني ، تليها الأخبار الرياضية في المركز الثالث (٩٦) ، مما يشير إلى أن الأطفال في العينة المدروسة يفضلون قراءة الأخبار المثيرة والمسلية من خلال الصحف ، ويقل اهتمامهم بالأخبار العلمية والثقافية التي لم تظهر في الأخبار التي تذكرها الأطفال عينة الدراسة سوى بنسبة ضئيلة .

(٩٦) اختصنا هنا بوضع المضمون في فئات دون ذكر الأخبار نفسها لكي لا نثقل على القارئ .

### ثالثاً - علاقة الطفل بالمجلات :

راينا فيما سبق ان الطفل يتعرض للجرائد اليومية ، بل وبعض الجرائد الحزبية ايضا ، وقلنا ان ذلك قد يكون بسبب دخول الجريدة الى المنزل . وراينا ايضا ان حوالي ثلث الاطفال (٣٣٪) ممن يتعرضون للصحف في العينة المدروسة (٢١١ مفردة) يقرعون الموضوعات التي تتناول الرياضة ، وان حوالي ١٠٪ فقط هم الذين يقرعون بهب الطفل ( ٢١ حالة من ٢١١ ) . . . . . والمسؤال المطروح حاليا هو : هل يقلل الطفل على قراءة المجلات الموجهة اليه والمخصصة له اكثر من اقباله على قراءة بهب الطفل الذي ينشر في الصحف اليومية ؟ ام ان الطفل يقلل على قراءة المجلات غير المخصصة له بحكم تواجدها في المنزل ؟ للاجابة عن هذا السؤال نتعرف اولاً على درجة اقبال الطفل في العينة المدروسة على قراءة المجلات بصفة عامة والتي يرمزها الجدول التالي :

#### جدول رقم (٢٥)

يوضح الاقبال على قراءة المجلات لدى العينة المدروسة

قراءة المجلات	العدد	النسبة
نعم	٢٦٨	٪٦٦٫٤
أحياناً	٥١	٪١٢٫٦
لا	٨٥	٪٢١٫٠
المجموع	٤٠٤	٪١٠٠

يشير الجدول السابق الى ان نسبة كبيرة من الاطفال مينة للدراسة تقرأ المجلات بانتظام ( ٪٦٦٫٤ ) ونسبة قليلة منها تقرأ المجلات أحياناً ( ٪١٢٫٦ ) اي ان اكثر من ثلاثة ارباع العينة المدروسة هنا ( ٪٧٩ ) تقرأ المجلات او تتعرض لها .

وبلاظ من الجدول السابق ايضا ومن الجدول الذي سبقه ان نسبة قراءة المجلات عند الاطفال ( ٪٧٩ ) اقل بكثير من نسبة قراءة الصحف ( ٪٧٧ ) ، وربما يمكن تفسير ذلك في اطار ان المجلات تستخدم للصوير الملونة وتخرج بطريقة افضل من الصحف ، فضلاً عن وجود مجلات

متخصصة للأطفال يقبلون على قراءتها ويفضلونها عن المصحف اليومية ، خاصة ان هناك ١٥,٣% من الأطفال في العينة المدروسة يقل عمرهم عن ثماني سنوات ، وان نسبة الأطفال في الفئة ١٠ - ١٥ سنة في العينة المدروسة وهي الفئة التي يمكن ان تقبل على قراءة المجلات أكثر من الفئة للسنية ٥ - ١٠ لا تتعدى ١٥% من حجم العينة .

#### ١ - نوع المجلات التي يقبل الأطفال على قراءتها :

##### جدول رقم (٣٦)

##### بوضوح نوعية المجلات التي يقرأها الطفل

نوع المجلة	العدد	النسبة
مجلات للأطفال	٢٩٤	٦٢,٩
مجلات للكبار	١٥١	٢٤,١
مجلات متخصصة	١٧/١٧	٢,٧
أخرى	٦٥/١٨	١٠,٣
المجلة	١٢٧/٩٦	١٠٠%

من الجدول السابق يتضح ان الأطفال في العينة المدروسة - والتي يقترب عمر بعض أفرادها من خمسة عشر عاماً - تقبل على قراءة المجلات المخصصة لها والمجلات الأخرى التي تخاطب للجمهور العام ، كما يتضح أيضاً ان هناك اتجاهاً من أطفال العينة المدروسة على بعض المجلات المتخصصة ، وخصوصاً مجلة الإذاعة والتلفزيون ، التي تنشر البرامج ، بصيغ وأثر من المتابعة ، مما يدهم ما ، حيث أن ذكرناه بخصوص الموضوعات التي يقرأها الطفل في المصحف . ولما يلي عرض بأسماء المجلات التي ذكرها الأطفال في العينة المدروسة .

(٩٧) مجلة الإذاعة والتلفزيون .

(٩٨) ومنها مجلات انجليزية وفرنسية والمثلية (أربع حالات) .

(٩٩) غنى عن البيان ان هناك حالات ذكرت أكثر من مجلة وفي أكثر من فئة .



### جداول رقم (٢٧)

يعرض الجداول التي يعجل الأطفال على قراءتها

اسم المجلة	العدد النسبة	اسم المجلة	العدد النسبة
ميكي وملحقاتها (١٠٠) ١٧٥	٢٧٪ ٨	للكواكب	١٣٪ ٨
مسمون	٩٤	١٥٪ صندوق الدنيا	٧٪ ١٣
ماجيد	٩١	١٤٪ المسار (١٠١)	٧٪ ١٣
اكتوير	٥٠	٨٪ سينتي	٥٪ ٨
جواء	٢٦	٤٪ هو وهي	٥٪ ٨
المصور	٢٠	٢٪ سمير	٤٪ ٨
الإذاعة والتلفزيون	١٧	٧٪ الموعد	٢٪ ٨
آخر سماعة	١٥	٤٪ صوير من	٢٪ ٨
صباح الضيف	١٢	٩٪ مجلات متفرقة	٢٪ ٨
مسعد	١١	٨٪ عربية وأجنبية (١٠٢)	٦٥٪ ٨
تان تان	٩	٤٪	
		المجموع	٦٢٧ ١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن مجلة ميكي وملحقاتها هي مجلات جيب - مسوهر ميكي - مجموعة ميكي ( تأتي في مقدمة المجلات التي يقرأها الأطفال ، وجاءت مجلة سمير في المركز الثاني ثم مجلة ماجيد في المركز الثالث ثم بعد ذلك مجلة اکتوير في المركز الرابع .

- (١٠٠) ميكي جيب وسوهر ميكي وميكي (١٣٩) وميكي جيب (١٩)  
وسوهر ميكي (١٥) ومجموعة ميكي (٢) .  
(١٠١) يمكن أن تصنف على أنها كتب ، ، إلا أننا - نظرا لدورتها - يمكن أن نعتبرها «مجلة» أو دورية .  
(١٠٢) ظهر مثلا في العينة من يقول بأنه يقرأ أي مجلة فيها مسوهر ، مجلتى (٢) أما المجلات الأجنبية (فرنسي/إنجليزي/المسائي) فلم تتكرر سوى أربع مرات .

ومن الجدولين السابقين يتضح أن الأطفال في العينة المدروسة يهتمون بقراءة المجلات التي تخاطبهم ، والمخصصة لهم ، أكثر من اهتمامهم بقراءة المجلات الأخرى ، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الأطفال يجدون أنفسهم في مجلاتهم ، كما أنهم يجدون في مجلات الأطفال الموضوعات التي تتفق مع اهتماماتهم وميولهم ، وذلك بعكس مجلات الكبار التي قد لا تتناولهم بالاهتمام الكافي مثل اهتمام مجلات الأطفال . وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة اهتمام المجلات العامة بالأطفال من خلال تخصيص أبواب ثابتة لهم لتكون هذه الأبواب بمثابة حلقة وصل بين الأطفال وأسرتهم ، ذلك أن للكبار نادرا ما يطلعون على ما تكتبه المجلات الموجهة خصيصا للصغار ، على الرغم من أهمية معرفة الآباء ومتابعاتهم لما يطالعونه الأبناء .

ويمكننا كذلك تفسير اهتمام الطفل بمجلات الأطفال في ضوء ما سبق أن ذكرناه بخصوص الصورة وهي الدعامة الأولى في هذه المجلات . والدليل على ذلك أيضا ظهور بعض الحالات في العينة المدروسة التي قالت بأنها تقرأ أى مجلة فيها صور ، مما يجعلنا نكرر ما سبقنا الإشارة إليه بخصوص الاهتمام بالصورة في المطبوعات الخاصة بالطفل .

ويتكون اهتمام الطفل بالصورة للثيقة ، حيث وضح هذا الاهتمام فيما يتعلق بالوسائط المطبوعة ، إلى معرفة علاقة الطفل بالصورة الإلكترونية في بيئته الثقافية ، والتي تتمثل في علاقته بالتلفزيون والفيديو . ولكن قبل أن نعرض لعلاقة الطفل بالصورة للتلفزيونية ، ينبغي علينا أن نتعرف أولا على علاقة الطفل بالراديو ، الأب الشرعي للتلفزيون ونخصص لهذا الفصل التالي .

## ( الفصل الرابع )

### علاقة الطفل بالوسائل الالكترونية المسموعة والمرئية

نميهـد :

نمشى لايوم فى عصر الالكترونيك ، لذى بسميه للبعض « عصر التليفزيون » ، احدث وسائل الاعلام الالكترونية ، ولذى يتميز عن الراديو بكثرة ما قيل وما يقال بل وما سيقال عن قوه تأثيره كظاهرة اجتماعية (١٠٣) . ويسمى البعض هذا العصر الذى تألفت فيه الصورة للتليفزيونية بأنه « عصر للصورة » ، ويتحدثون عن « حضارة الصورة » (١٠٤) ، وهى تسميه يجانبها للصواب ، لأن الصورة اسبق من الكلمة المطبوعة ايضا ، ويؤرخ لها ببداية الانسانية وكهوف لاسكو فى فرنسا تشهد على ذلك (١٠٥) .

والتليفزيون لا يمكن ان يكون المرادف لكلمة صورة ، فالكلمة الاولى مركبة فى مصدرها الاجنبى من مقطعين وتعنى « للرؤية من بعد » وان كانت دلالة الكلمة المدحوة هنا تنقصها الاشارة الى الصورة كعامل لسمعى فى هذه العملية ، التى يتم بمقتضاها نقل للصوت وللصورة من بعد ، ولذى قد يكون بعدا فى المكان أو فى الزمان أو فى كليهما معا .

ويدخل للتليفزيون وشقيقه الراديو فى مجموعة الوسائل التى اصطلح على تسميتها بالوسائل السمعية البصرية :  
"L'audio — visuel"

(١٠٣) انشراح الشال . — مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى . مرجع سابق .

(104) Abraham A. MOLES. — L'affiche dans la société urbaine. Dunod, Paris, 1970, p. 4.

(105) Yveline R. BATCLE. — Message médi, communication, de Loeux à l'ordinateur. Magnard Université, Paris, 1973.

والتي تتسع لكي تشمل فيها تشمل المسرح بالوثرات الصوتية التي يمكن ان تصاحب العرض (١٠٦) ، وسنبدا الحديث عن هذه الوسائط بالعلاقة التي تربط الطفل بالراديو .

### اولا : علالة للطفل بالراديو

نبدا عرض للنتائج في هذا الفصل بعلاقة للطفل بجهاز الراديو الاب للشرعى ، او الآخ الأكبر لجهاز للتليفزيون .  
١ - انتشار الراديو لدى العينة المدروسة :

ثبت في هذا البحث وجود الراديو لدى هذه لفئات المدروسة هنا بنسبة (١٠٧)٪ ، الا ان الاستماع الى برانيه وصلت الى ٢٨٪ فقط على الفص الذي يعرضه للجدول التالي :

#### جدول رقم (٢٨)

يوضح درجة الاستماع الى الراديو لدى عينة للدراسة

الاستماع الى الراديو	العدد	النسبة
نعم	١٧٤	٢٨٪
أحيانا	١١١	١٧٪
لا	٦٤	١٥٪
المجموع	٣٤٩	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق ان معدل الاستماع للراديو لا يتسم بالثبات عند الأطفال عينة الدراسة ، حيث نجد ان (٢٨)٪ من افراد العينة يستمعون الى الراديو بينما (١٧)٪ يستمعون اليه أحيانا ، كما ان هناك (١٥)٪ منهم لا يستمعون الى الراديو . وقد يرجع هذا للتفاوت في الاستماع الى وجود وسائل أخرى أكثر جذا للأطفال من الراديو بسبب وجود الصورة فيها مثل للتليفزيون والفيديو ، وبالتالي أصبح الراديو في

(106) Gilbert GRAUGNARD et Jacques HUGO. — *L'audio-Visuel pour tous*. Chronique Sociale, Lyon, Mai 1983.

(١٠٧) تصل نسبة انتشار الراديو في افكاله المتحدة في الدول المتقدمة اقتصاديا الى ١٠٠٪ . انظر : المرجع الأجنبي السابق هامش (١٠٦) ص ٢٢ .

(١٠٨) نظرا لانتشار جهاز الراديو في العينة المدروسة يمكن وصف الاستماع هنا بأنه « المتصود » الذي يرتبط بإدارة مفتاح تشغيل الجهاز او البحث عن البرنامج انتقائيا .

مرتبة ثانية بين وسائل الاعلام الالكترونية الأخرى ، وهو ما يمكن ان يثبتته هذا البحث في صفحات تالية .

## ٢ - افضليات برامج للراديو عند الأطفال :

جدول رقم (٢٩) يورع افضليات برامج الراديو عند الأطفال (١٠٩)

البرامج	العدد	النسبة	حجم الاستماع بالنسبة لمن سئلوا %
— برامج الأطفال	١٦٠	٢١٪	٤٧
— الأغاني والموسيقى (١١٠)	١٢٨	٢٢٪	٤٠٫٦
— للتعليمات والمسلسلات (١١١)	٧١	١٢٪	٢١
— الأخبار ولبرامج الاخبارية	٤١	٨٪	٢١
— للقرآن الكريم ولبرامج الدينية	٢٢	٣٫٥٪	١٢
— المباريات والبرامج الرياضية	١٣	٢٫٠٪	٦٫٠
— الاذاعات الأجنبية (١١٢)	١٠	١٫٦٪	٢٫٩
— كلمين ووس	٣	٠٫٧٪	٢٫٦
— اغرب للقضايا	٢	٠٫٣٪	١٫٧
— على الناصية	٥	٠٫٨٪	١٫٤
— برامج المرأة	٤	٠٫٦٪	١٫٠
— برامج الصباح	٣	٠٫٥٪	٠٫٥
— ٧٤٧١٢٠	٣	٠٫٥٪	٠٫٥
— زيارة مكتبة بلان	٢	٠٫٤٪	٠٫٥
— برامج علمية	٢	٠٫٤٪	٠٫٥
— للفوازير	٢	٠٫٤٪	٠٫٥
— اجابات اخرى	١٦	٢٫٤٪	٤٫٧
— غير محدد	٨	١٫٢٪	٢٫٢
المجموع	٥١٥	١٠٠٪	مجموع من سئلوا ٢٤٠

(١٠٩) يمكن للأطفال ان يستمع لكثر من شكل لاذمي .

(١١٠) والتي قد تتضمنها برامج الاطفال ايضا .

(١١١) والتي قد تتضمنها برامج الاطفال للاحظ هنا اننا رامينا ذكر الكلمات التي ردها الاطفال في السئلة المروسة .

(١١٢) والتي قد تتضمنها برامج الاطفال ايضا .

(١١٣) لندن ٥ واسرائيل ٢ ومونت كارلو ٢ وصوت امريكا ١ .

يشير الجدول السابق الى أن الأطفال يستمعون من الراديو الى برامج الأطفال بالدرجة الأولى ، ويمكن تفسير ذلك في اطار التعرض الانتقائي ، حيث أن الأطفال يختارون البرامج التي تتناولهم لانهم يجدون أنفسهم فيها ، كما انها تعالج اهتماماتهم للخاصة وعالمهم الخاص بهم .  
وفضلا عن ذلك مشاركة الأطفال أنفسهم في تقديم بعض هذه البرامج .

وقد جاءت الأغاني والموسيقى في المرتبة الثالث من حيث استماع الأطفال اليها ثم التمثيليات والمسلسلات في المرتبة الثالثة ، أما الاخبار فجاءت في المركز الرابع ، وهذه النوعيات من البرامج قد تتضمنها برامج الأطفال التي تقدم لهم أحيانا الاخبار الخاصة بالطفل .

مما سبق يتضح أن الأطفال يستمعون الى الراديو متابعة برامج اطفال أولا ، ثم للتسلية ثانيا من خلال الأغاني والموسيقى ولتمثيلات والمسلسلات ، أي أن الأطفال لا ينظرون للراديو علو، انه وسيلة اعلامية او ثقافية ، وانما يركزون على الجانب الترفيهي في هذا الجهاز ، ويتفق ذلك وطبيعة تكوين الأطفال وميولهم في هذه السنوات المبكرة من العمر حيث يغلب عليهم طابع المرح والانطلاق ، أكثر من الجدية والالتزام والاهتمام بالثقافة او الاعلام ، يحكم صغر سنهم ، وقلة تجاربهم ، وإن كنا وجعنا اهتماما أكثر بالجانب الجاد عند عرض النتائج الخاصة بالأخبار التي تذكرها الأطفال بالبنية آخر خير قروء .

وقد يفهم الاختلاف بين للنتيجتين باختلاف الوسيلة : صحيفة وراديو ، وكذلك اختلاف قدرات كل جمهور بالنسبة لكل وسيلة . فبالنسبة للصحيفة وقراءة الأخبار مثلا يجب توافر معرفة القراءة والاهتمام اصلا بالموضوع وهو الأخبار . أما بالنسبة للراديو فالمشكلة أبسط من ذلك بكثير .

### ٣ - الاستماع الى برامج الأطفال في الراديو :

جدول رقم (٤٠)

يوضح الانتظام في سماع برامج الأطفال في الراديو  
بالنسبة للعينة المدروسة

بالنسبة للعينة المدروسة كلها	النسبة	العدد	الاستماع الى برامج الأطفال
٤٨٪	٥٧٪	١٩٤	نعم
٢٢٪	٦٢٫٢٪	٨١	أحيانا
٣٠٪	١٦٫٨٪	٥٧	لا (١١٤)
مجموع أفراد العينة ٤٠٤	١٠٠٪	٣٤٠	المجموع

نذكرنا من قبل أن ١٥٫٨٪ من عينة الدراسة لا يستمعون الى الراديو (٦٤ مفردة) ويتضح من الجدول السابق أن من يستمعون الى برامج الأطفال بسنة دائمة يمثلون ٥٧٪ من جملة من يستمعون الى الراديو من الأطفال مينة للدراسة ، ويستمع الى هذه البرامج أحيانا نسبة تزيد قابلا عن الريح ، أى أن برامج الأطفال تحظى بالاستماع عند نسبة كبيرة من الأطفال مينة للدراسة من يستمعون الى الراديو ، وهم يشكلون ٧٠٪ بالنسبة للعينة المدروسة كلها (٤٠٤ مفردة) .

### ٤ - الإعجاب ببرامج الأطفال في الراديو :

جدول رقم (٤١)

يوضح الإعجاب ببرامج الأطفال في الراديو لدى عينة الدراسة

بالنسبة	العدد	الإعجاب ببرامج الأطفال في الراديو
٨٨٪	٢٤٩	تعجبه
١٢٪	٣٤	لا تعجبه
٢١٠٠	٢٨٣	المجموع

(١١٤) يضاف إليهم نسبة من لا يستمعون الى الراديو أصلا (٦٤ مفردة) .

فكرنا ان ٦٤ مفردة من عينة الدراسة لا يستمعون الى الراديو وان  
٥٧ مفردة لا تستمع الى برامج الاطفال وبالتالي يكون اجمالي من  
لا يستمعون الى برامج الاطفال في عينة الدراسة هو ١٢١ طفلا وطفلة .

ويوضح من الجدول السابق ان ٨٨٪ من الاطفال الذين يستمعون الى  
برامج الاطفال التي يقدمها الراديو (١١٥) تعجبهم هذه البرامج بينما ١٢٪  
لا يعجبون بها . وربما يرجع السبب في ذلك الى ان برامج الاطفال في  
الراديو توجه للأطفال بصفة عامة دون مراعاة للمرحلة العمرية للطفل  
— وان كان ذلك يحتاج الى دراسة — وبالتالي يكون من الصعب ارتقاء  
حبم الاطفال وقتا ارحلهم العمرية ، حيث ان الفترة العمرية قبل الانحاق  
بالمدرسة الابتدائية تختلف من الفترة للعمرية في سن المدرسة ، وبالتالي  
فلا بد من مراعاة ذلك في تقديم برامج الاطفال في الراديو ، وهو ما يؤخذ  
به في اذاعت اخرى (١١٦) .

٥ — العلاقة بين الاستماع لبرامج الاطفال في الراديو ومعرفة الجيوشين  
للمسيدة فضيلة توفيق :

وعندما سألنا الاطفال عن المسيدة « فضيلة توفيق » خرجنا بالنتيجة  
التالية :

عرفها ٣٢٩ ( بنسبة ٨١٤٪ )

لم يعرفها ٧٥ ( بنسبة ١٨٪ )

وفيما يلي تعرض لبرامج التي يستمع اليها الاطفال ممن لا يعرفون  
المسيدة « فضيلة توفيق » في العينة المدروسة :

(١١٥) وهذه النسبة تشكل ٦١٪ من العينة المدروسة كلها (١٠٤) مفردة  
(١١٦) انظر ما سبق .



٦ - ما يستمع اليه الأطفال في الراديو ممن لا يعرفون فضيلة توفيق :

### جدول رقم (٤٧)

يعرض برامج الراديو التي يستمع اليها الأطفال  
ممن لا يعرفون فضيلة توفيق

المادة المفضلة	التكرار	المادة المفضلة	التكرار
نشرات الأخبار وأخبار الصباح	٨	برامج الأطفال (١١٧)	١
الأغاني	٨	البرنامج الموسيقي	١
الحكايات و « الحوايت »		الالعاب الرياضية صباحا	١
والقصص (١١٧)	٧	ما يطلبه المستمعون من أفنان	١
تفصيلات ومساملات عربية	٦	أجنبية	
أغاني الأطفال (١١٧)	٤	لقاءات الممثلين	٦
القرآن الكريم	٤	اعاءات لاعبي الكرة	١
أغاني أم كلثوم	٣	أغاني فريد الأطرش	١
أغاني عبدالحميد	٣	أي برنامج (١١٧)	١
برامج أبلا فضيلة (١١٨)	٢	لا أمرك	٦
المسرحيات	١	برنامج يقدمه بها	١
		مجموع	٥٦

عند سؤال الأطفال للذين لا يعرفون فضيلة توفيق عن الآراء الإذاعية التي يستمعون اليها في الراديو أجابوا كما هو واقع في الجدول السابق أنهم يستمعون إلى الأخبار . وأخبار الصباح (٨ أفراد) ثم الأغاني ( ٨ أفراد ) والحكايات و « الحوايت » والقصص ( ٧ أفراد ) ثم بعد ذلك لتفصيلات والمساملات العربية ( ٦ أفراد ) ويوضح الجدول الأشكال الأخرى المفضلة عند هؤلاء الأطفال .

(١١٧) برامج قد تكون فضيلة توفيق مشتركة في تلخيصها .  
(١١٨) ظهور هذه الفئة لا نعتبره غير منطقي ، فقد سألنا عن « فضيلة توفيق » ولم نسأل عن « أبلا فضيلة » الاسم المعروفة به لدى مستمعي برنامجها .

وواضح من الجدول السابق ايضا ان الاطفال تد ٧ يعرفون اسم «مفضلة»  
توفيق « على الرغم من استماعهم لى برامجها فى الراديو ، وقد يرجع  
ذلك لى انها تعرف باسم الشهرة كما اشرنا لى ذلك من قبل .

#### ٧ - اسباب عدم رضاه الاطفال عن برامجهم فى الراديو :

ظهر فى هذا البحث ان هناك نسبة ١٢٪ من بين المستمعين لبرامج  
الاطفال فى الراديو (٣٤ حالة من ٢٨٣) لا تعجبهم هذه البرامج للأسباب  
التالية :

- (١٢) - تفضيل التلفزيون او المشاهدة عن الاستماع
- (٨) - عدم ملاءمتها لسن الطفل
- (٣) - خالية من التثقيف (١١٩)
- (٢) - عدم معرفة موعدها
- (١) - فيها نصائح كثيرة
- (١) - طول البرنامج
- (١) - لا تاتى بالمطلوب
- (١) - موضوعاتها خيالية لا تحدث فى الواقع
- (١) - مخينة (١٢٠)
- (١) - وجود بدائل اخرى لقضاء وقت الفراغ (القراءة  
والتلفزيون)
- (١) - عدم وجود وقت
- (٢) - بدون تحديد (كده - لا اعرف السبب)

وبالبحث وجدنا ان هؤلاء الذين لا تعجبهم برامج الاطفال فى الراديو  
والذى اتضح ان البعض منهم يفضلون عليها برامج التلفزيون كما لمسا .  
بشاهدون برامج التلفزيون على النحو التالى :

(١١٩) . يظهر هنا تأثير التلفزيون .

(١٢٠) طفلة فى الفئة من (١٢ - ١٥ سنة) .

- يشاهدون برامج الأطفال في التلفزيون وتعجبهم (٢١)
- يشاهدون برامج الأطفال في التلفزيون أحيانا وتعجبهم (٧)
- يشاهدون برامج الأطفال في التلفزيون ولا تعجبهم (٤)
- يشاهدون برامج الأطفال في التلفزيون أحيانا ولا تعجبهم (١)
- لا يشاهدون برامج الأطفال في التلفزيون (١)

٨ — مجال الإعجاب ببرامج الأطفال في الراديو ممن لا يعرفون « فضيلة توفيق » :

جدول رقم (٢٢)  
يوضح مجال الإعجاب ببرامج الأطفال في الراديو  
ممن لا يعرفون « فضيلة توفيق »

النسبة	العدد	أسباب الاستماع لبرامج الأطفال
٪٢٤	٦	فيها حاجات حلوة وجبيلة
٪٢٠	٥	« الحوادث » والقصص
٪١٦	٤	فيها حاجات مفيدة
٪ ٨	٢	لأن فيها أطفال
٪ ٨	٢	أحلى من برامج التلفزيون
٪ ٤	١	مسلية
٪ ٤	١	فيها فوازي
٪ ٤	١	فيها معلومات
٪ ٤	١	لأن أختي يحبها
٪ ٤	١	بدون مجرد « كده »
٪ ٤	١	لا يعرف
٪١٠٠	٢٥	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن الأطفال الذين لا يعرفون اسم « فضيلة توفيق » كاملاً ويستمعون لبرامج الأطفال من الراديو قد أرجعوا أسباب إعجابهم ببرامج الأطفال إلى أن فيها أشياء حلوة وجبيلة (١٦ مراد)

وإنها تقدم «حواديت» (مافراد) وأن بها حلقات ممتدة (4 أفراد) ولأن غيرها أطفال (٢) ، ويوضح الجدول السابق الأسباب الأخرى للاستماع لهذه البرامج .

ومن لطريف الإشارة هنا إلى أن ثمة « بدون ميرر » ، والتي تضم الإجابة بالكلمة للعامة للشائعة «كده» ، فئة تظهر أيضا في البحوث في دول أخرى كثيرة ، ويستخدمها الطفل الأجنبي في لغة الحوار العادي أيضا عندما يمجز عن إيجاز ميرر لما يقول أو يفعل أو عندما لا يريد الإفصاح عن هذا المبرز (١٢١) .

أما لفئة « لأن أخى يحبها » فهو يشير إلى التأثير الاجتماعي للأسرة حيث نجد أن الطفل قد يتابع البرامج مجرد تقليد الآخرين ، وهو ما اشترط إليه سديقا عند الحديث عن حب القراءة ، وملكية الكتب .

ومن اللغات التي يجب أن تلفت نظر القارئ إليها هنا الفئة « أحلى من برامج للتلفزيون » وفيها مقارنة ورفض لبرامج التلفزيون قبل توجيه أي سؤال يتعلق بهذا الجهاز الذي سنتناوله في السطور التالية .

### ثانياً — علاقة الطفل بالتلفزيون :

#### ١ — انتشار التلفزيون لدى فئة الدراسة :

انفتح من لدراسة انتشار جهاز التلفزيون لدى أفراد فئة البحث نسبة ٩٩٪ حيث انفتح أن هناك حالتان فقط ليس لجهنسا تلفزيون من بين ٤٠٤ حالة مدروسة ، وقد يكون ذلك دليلا على أن الأطفال مهينة لدراسة ينتهون إلى أسر متوسطة أو أعلى من ذلك ، كما أنهم بتمرضين لبرامج التلفزيون أما بصورة دائمة أو في بعض الأحيان وفقا لظروف الطفل أو أسرته في مشاهدة برامج التلفزيون .

(١٢١) فقد استنأها في فرنسا عند استخدام كلمة "parce que" ، وفي إنجلترا عند استخدام كلمة "because" في مواقف كثيرة .

## ٢ - مشاهدة التلفزيون لدى عينة الدراسة :

### جدول رقم (٤٤)

يوضح مدى مشاهدة التلفزيون لدى عينة الدراسة

النسبة	العدد	مشاهدة التلفزيون
٩٢٪	٣٧٦	نعم
٦٪	٢٦	أحياناً (١٢٢)
٢٪	٨	لا (١٢٣)
١٠٠٪	٤٠٤	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن معظم الأطفال عينة الدراسة يشاهدون التلفزيون بصفة دائمة ، بينما نسبة قليلة منهم تشاهده في بعض الأحيان ، أي أن الأطفال يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بصفة مستمرة لا لهذا الجهاز من تأثير ، وسحر للصورة في جذب المشاهدين لكبار والصغار على السواء من خلال برامجه ... ومن هنا نؤكد على ضرورة أن يحسن التلفزيون تقديم المضامين الجيدة من البرامج نظراً لتأثير هذا الجهاز على الأطفال بدرجة كبيرة ، ويكون ذلك من خلال البرامج المباشرة للأطفال ، ومن خلال البرامج الأخرى التي تستهدف الكبار مثل الأفلام والمسلسلات وغيرها ، والتي يتابعها الأطفال بحكم المشاهدة الجماعية لجهاز التلفزيون .

## ٣ - مشاهدة برامج الأطفال في التلفزيون لدى عينة الدراسة :

### جدول رقم (٤٥)

يوضح مدى مشاهدة برامج الأطفال لدى عينة الدراسة

النسبة	العدد	مشاهدة برامج الأطفال
٨١٪	٣٢٨	نعم
١٤٪	٥٨	أحياناً (١٢٤)
٤٪	١٦	لا
١٠٠٪	٤٠٢	المجموع

(١٢٢) من بينهم طفل ليس لديه تلفزيون في المنزل ويشاهده عند الجيران .  
(١٢٣) منهم بنت عمرها ٨ سنوات وتمنعها أمها من مشاهدة التلفزيون ، ويشاهدون الأفلام الإنجليزية والفرنسية فقط في الفيديو ( الأم مكتورة في الجامعة والاب رجل أعمال ومضو في مجلس الشعب ) .  
(١٢٤) أجرى البحث أثناء العام الدراسي مما قد يكون له تأثير في عدم الإقبال على مشاهدة التلفزيون بالنسبة للبعض .

فكرنا من قبل ان هناك ١٣٪ من عينة الدراسة يشاهدون التلفزيون بصفة دائمة ، وان ١٤٪ يشاهدونه أحيانا .

ويتضح من الجدول السابق ان ٨١٪ من يشاهدون تلفزيون يشاهدون برامج الأطفال بصفة دائمة ، أى ان نسبة كبيرة من الأطفال يشاهدون برامجهم في التلفزيون ، ويرجع ذلك الى ما للتلفزيون من تأثير في جذب الأطفال اليه ، من خلال البرامج العديدة والمتنوعة التى يقدمها باستخدام الأساليب الفنية الجذابة مثل الرسوم المتحركة والموسيقى .. وكذلك من خلال تنوع الفقرات في برامج اطفال ، واختيار شخصيات جذابة لتقديم هذه البرامج فضلا عن وجود نوع من العلاقة بين الأطفال وهذه البرامج من خلال المشاركة في تقديم البرامج (١٢٥) أو إرسال الخطابات الى المسئولين عنه .

كل هذه الأساليب يمكن ان تجعل هذه البرامج تحظى بالمشاهدة من جانب الأطفال ، ولكن ليس معنى ذلك انها ستحقق من خلالها هدفها المطلوب ، بل يجب عليها أيضا ان تعالج موضوعات الطفل بصورة عصرية من خلال المواد التى تقدمها والاشكال والأساليب الفنية المستخدمة مع توظيف هذه البرامج للبناء الاجتماعى والثقافى للطفل المصرى ، على ألا تنسى ان الثقافة الحقيقية في الكتاب الذى يجب ان تروج له ، وان تشجع الأطفال على القراءة من خلال برامج مدرسة ومعدة بواسطة متخصصين .

---

(١٢٥) وهو ما وضع أيضا بالنسبة لبرامج الأطفال في الراديو .

# ١ - افضليات برامج التلفزيون عند الأطفال :

جدول رقم (٤٧)

يوضح افضليات برامج التلفزيون عند الأطفال

البرامج	العدد	النسبة المئوية	البرامج في مجموعة الدراسة
برامج الأطفال	٢١٢	٢٢.٢٥ %	٥٤
التمثيليات والمسلسلات العربية	١٥٢	١٦.٧ %	٣٨
الأنلام العربية	١٣٠	١٤.٣ %	٢٢.٢٤
للبرامج الثقافية والطبية	١٢٦	١٤.٢ %	٣٢.١
الأنلام والمسلسلات الأجنبية	١٢٢	١٣.٤ %	٣٠.٣٥
المجاريات والبرامج الرياضية	٣٨	٤.٢ %	٩.٤٥
الأغاني الأجنبية	٣٧	٣.٩ %	٩.٧
الأخبار أو البرامج الإخبارية	٢٤	٢.٦ %	٥.٩
أفلام الكرتون	١٣	١.٨ %	٣.٩
الأغاني العربية	١١	١.٢ %	٢.٧
برامج اجتماعية وسلوكية	٧	٠.٨ %	١.٧
السهرات	٦	٠.٧ %	١.٤
البرامج التعليمية	٥	٠.٦ %	١.٢
الاععلانات	٢	٠.٢ %	٠.٧
برامج أخرى	١٥	١.٧ %	٣.٧
غير محدد	١٠	١.٠ %	٢.٤
المجموع	٩٠٨	١٠٠ %	٤٠٢

(١٢٦) والتي يمكن تفسيرها في إطار البرامج المجاورة : الشرح الشئ . -  
المسؤولية الاجتماعية للتلفزيون في الدول النامية . رسالة مقبلة  
للحصول على الدكتوراه في الأدب والعلوم الإنسانية من قسم  
اجتماع وعلم النفس بجامعة بوردو رقم ٢ بفرنسا سنة ١٩٨٢  
(ص ٧١٩) . (الرسالة تم طبعها ونشرها باللغة الفرنسية على نفقة  
جامعة ليل بفرنسا سنة ١٩٨٤) .

يشير الجدول السابق الى أن برامج الأطفال تأتي في مقدمة البرامج التي يشاهدها الأطفال في التلفزيون ، حيث لاتصلح أن ٥٣% من الأطفال عينة الدراسة تشاهد هذه البرامج ، ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى أن الأطفال يفضلون البرامج التي تتناولهم ويحبون انفسهم فيها . هذا أن هذه البرامج أيضا تعكس اهتمامات الطفل ، وهناك أيضا نوع من الرابطة بين الأطفال وهذه البرامج من خلال مشاركة الأطفال فيها أو من خلال إرسال خطابات لمدى ومدى هذه البرامج مما يزيد من التفاعل بينهما وبين الأطفال .

وجيت للتعليمات والمسلسلات في المركز لثاني بين المواد التي يشاهدها الأطفال في التلفزيون ، حيث يشاهدها ٣٨% من المعنيين هنا (١٢١) . حالة ) ، ويمكن تفسير ذلك في إطار أن هذه المادة الدرامية محببة للكمبيوتر والصغار من خلال ما تعالجه من موضوعات اجتماعية تحظى باهتمام الجماهير ، بل يمكن القول أيضا بأن مشاهدة المسلسلات العربية أصبحت عادة لدى معظم المشاهدين المصريين ، سواء اكتفوا كبارا أم صغارا . . . وجاءت الأنلام العربية في المركز الثالث بين ما يشاهده الأطفال ، ثم جاءت البرامج الثقافية والعلمية في المركز الرابع بفارق ضئيل بينها وبين الأنلام العربية ، وذلك لما تتمتع به هذه البرامج من عناصر للتشويق ، ومن أمثلة هذه البرامج برنامج المعلم والامسان ، وعالم الحيوان ، وحديث الشيخ محمد متولى الشعراوى . وهذه البرامج تفيد جميع المشاهدين كبارا وصغارا ، بما تقدمه من معلومات علمية وثقافية تعتبر إضافة هامة لمعلوماتهم في هذه المجالات .

ألا أنه من الملاحظ أيضا أن هناك نسبة ليست بقليلة من الأطفال عينة الدراسة يشاهدون الأنلام والمسلسلات الأجنبية ، وربما كان ذلك راجعا الى أن نسبة كبيرة من الأطفال في مدينتنا هنا يدرسون في مدارس أجنبية اللغات ، أو ربما كان ذلك راجعا الى عادات المشاهدين في أمر هؤلاء الأطفال . وتجدر الإشارة أيضا الى أن تعرض الأطفال لشبكات أجنبية ليس مرفوضا من قبلنا كما سبق أن ذكرنا ، ولكن المرفوض هو أن يتأثر هؤلاء الأطفال بالسلوك الاجتماعي والثقافي لهذه الأنلام التي أنتجت في إطار يبنى مختلف عن البيئة المصرية ، وبالتالي يمكن أن يكون ولا



هؤلاء الأطفال لثقافات أجنبية على حساب الثقافة القومية (١٢٧) التى يجب أن تكون هى الأصل فى جميع الأحوال وتحت أى ظروف وإن تحدثت هنا عن تلوث للبيئة الثقافية للطفل ، فهو ليس موضوعنا الرئيسى . إلا أنه من الملاحظ أيضا فى الجول السابق أن نسبة مشاهدة الأغاني الأجنبية لدى الأطفال عينة الدراسة ، تفوق نسبة مشاهدة الأغاني العربية ، مما يوضح ما أشرنا إليه فى السطور السابقة ، ويؤكد تخوفنا على المدى البعيد .

أما بالنسبة لمشاهدة الأطفال للسهرة والبرامج التعليمية والإعلانات ، ولتى تكاد تكون منعومة ، فإنه يمكن تفسيره فى إطار أن السهرات لا تستهدف الأطفال ، وإنما تقدم فى مواعيد تتعارض مع مواعيد نومهم وارتباطهم بموعد المدرسة فى اليوم التالى : أما للبرامج التعليمية فربما كان السبب فى عدم الإقبال عليها من لعينة الدراسة أن هذه البرامج تستهدف طلابا فى مراحل عمرية أكثر تقدما من الأطفال عينة الدراسة . . ومع ملاحظة أن البحث قد أجري فى بداية العام الدراسى . . أما عدم ظهور الإعلانات بوضوح ، فربما كان السبب فى عدم مشاهدتها لدى الأطفال أنها تقدم بكثافة فى فترة المساء والسهرة ، لتي لا يشاهدها الأطفال بدرجة كبيرة ، خاصة أثناء العنام الدراسى ، ولتى قد تظهر عند السؤال عنها صراحة (١٢٨) .

ووضح من الجدول السابق ، أن نشرات الأخبار لتي يقدمها التلفزيون لا يشاهدها سوى ١٠٪ من لعينة المدرسة هنا بكل خصائصها لتي تميزها عن أى عينة أخرى . وقد يكون السبب لذي يخطى وراء ظهور هذه النسبة فقط أننا لم نسال عن نشرات الأخبار صراحة ، فقد ظهر فى بحث آخر أن الأطفال فى عينة قوامها ٤٥٠ مفردة يشاهدون نشرات الأخبار بنسبة كبيرة (١٢٩) ، وإن كان ذلك قد تم بالنسبة لعينة من الأطفال لها خصائصها لتي تميزها أيضا ولتى قد تكون مميا فى ارتفاع النسبة فى البحث المذكور ، وخاصة بالنسبة لنشرة أخبار لطفل .

(١٢٧) وإن كان هذا البحث قد ظهر فيه اهتمام لطفل المدرس بالكتاب العربى والمؤلف العربى . . أكثر من اهتمامه بالأجنبى .  
(١٢٨) انشراح لال . — لطفل وإعلانات للتلفزيون . (تحت الطبع)  
(١٢٩) انشراح لال . — « نشرات أخبار التلفزيون والطفل العربى »  
من ٥٩ — ٦٤ : لطفل العربى بين التلفزيون والفيديو  
والفرو الثقافى . مرجع سابق .

## جدول رقم (٤٧)

يوضح رأى عينة للدراسة في برامج الأطفال في التلفزيون

الرأى في برامج الأطفال	العدد	النسبة	الرأى في برامج الأطفال بالنسبة لمشاهدى التلفزيون في العينة
تعجبه	٣٦٩	٩٥.٦%	١٩.٨%
لا تعجبه	١٧	٤.٤%	٤.٢%
المجموع	٣٨٦	١٠٠%	مجموع من مقلوا ٤٠٢

فكرنا ان برامج الأطفال تاتى في مقدمة البرامج التى يشاهدها الأطفال في التلفزيون ، ويتضح من الجدول السابق ان معظم الأطفال الذين يشاهدون برامج الأطفال في عينة للدراسة تعجبهم هذه البرامج التى يقدمها التلفزيون ، وربما كان من اسباب ذلك استخدام هذه البرامج للرسوم المتحركة المحبة للأطفال ، والكبار ايضا ، او حب الأطفال لشخصية مقدمة البرنامج او الموضوعات التى تعالجها هذه البرامج او الجوانب الفنية الأخرى المستخدمة في اعداد هذه البرامج بما فيها من وقتناز وخدع تجتذب الأطفال ؛ وفيما يلى الجوانب التى تثير اهتمام الأطفال الذين تعجبهم برامج الأطفال في التلفزيون (١٣٠) .

(١٣٠) تجدر الإشارة هنا الى أن الأسئلة كانت مفتوحة ، ولم تطرح على الأطفال أى بدائل للإجابة يمكنه الاختيار من بينها ، وهى سمة عامة بالنسبة لكل أسئلة استمارة البحث .

## ٦ - اسباب الاعجاب ببرامج الاطفال في التلفزيون :

جدول رقم (٤٩)  
يوضح اسباب الاعجاب ببرامج الاطفال في التلفزيون (١٣١)

السبب	العدد	النسبة	النسبة في مجموع من ستلوا
الافلام للكارتون	١٧	٢٤.٤%	٢٦٢
— بها افكار ومعلومات مفيدة	١٥	٢٢.٢%	٢٥٧
— مسلية وجذابة	١٥	٢٢.٢%	٢٥٧
— فيها اثارة ومغامرات	٢٢	٥٧%	٦٢
— للحوادث والحكايات	١٧	٤٣%	٤٦
— فيها افلام جميلة	١٥	٣٧%	٤
— فيها صور ورسوم ومرائس	١٤	٢٥%	٢٨
— تهتم بالأطفال وبها اطفال	١٢	٢٠%	٢٢
— في مستوى الطفل	١١	٢٧%	٣
— فيها اغاني	٩	٢٢%	٢٤
— احب ماما نجوى او احب بقلظه	٤	١٠%	١٠
— غير محدد	١١	٢٧%	٢
المجموع	٤٠٢	١٠٠%	مجموع من ستلوا ٣٦٩

يتضح من الجدول السابق أن اشتغال برامج الاطفال على افلام الكرتون كانت السبب الأول من اسباب الاعجاب ببرامج الاطفال في التلفزيون لدى عينة الدراسة الذين يشاهدون هذه البرامج . وجدير بالذكر ان الشكل لقى للجاذب لهذه الافلام يجتذب الاطفال يل انه يجتذب الكبار ايضا لمشاهدتها (١٣٢) ، وهو ما يظهر في الفئة « مسلية وجذابة » ، وقد توضح هذه النتيجة ظهور اسم «ولت ديزنى» كأول كتاب قراه الطفل وتذكر اسم كاتبه .

(١٣١) يمكن للطفل هنا ان يذكر اكثر من بديل .  
(١٣٢) أرجع الى : انشراح الشمال . — الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والفزو الثقافي . مرجع سابق .

أما السبب الثاني للاعجاب ببرامج الأطفال فكان أن هذه البرامج بها أفكار ومعلومات مفيدة . وهو ما يحصب لهذه البرامج ، حيث وجد الأطفال أن فيها ما يفيدهم ، وأن كانت للبحوث قد اثبتت فعلا أهمية للتلفزيون بصفة عامة بالنسبة لتغذية الطفل (١٣٣) . وهناك أسباب أخرى للاعجاب بهذه البرامج يوضحها الجدول السابق ، أهمها ارتباطها بالطفل ، الذى يمكن أن يجد نفسه على الشاشة .

من خلال هذه النتائج يمكننا القول بأن أهم أسباب إعجاب الأطفال ببرامجهم فى التلفزيون استخدامهم للرسم المتحركة ، واحتوائها على أفكار ومعلومات مفيدة ، بالإضافة الى أنها مسلية وجذابة ، وهى أسباب معقولة لتفسير إقبال الأطفال على هذا النوع من البرامج .

#### ٧ — علاقة الأطفال الذين لا يعرفون نجوى إبراهيم بالتلفزيون :

رأينا فى الجدول السابق ارتباط الأطفال بشخصية مقدمة البرنامج « ماما نجوى » ، وقد خصصنا سؤالا لقياس معرفة الطفل بالمقدمة نجوى إبراهيم ، خرجنا منه بأن هناك ١١ مفردة فقط لا تعرفها (٢٧٪) بالنسبة للصينة المدروسة هنا ، وهى نسبة ضئيلة جدا سنفسر أسباب ظهورها فيما بعد .

---

(١٣٢) يقترب «الكارتون» فى التلفزيون بمخصص كلية ودجة ، وما كتبه لامونتين الفرنسى Fontaine هـا على إيمان الحيوانات وطيور ، بأن كل شكل من هذه الأشكال يتطلب إطلاق الخيال لتصور ما يحدث ، ومن ثم ، يمكن اعتبارها ومثل «ساختة» حسب تعبير «ماكلوهان» . ونرى أننا عندما نأخذ بتقسيم ماكلوهان للوسائل بأنها إما «باردة» أو «ساختة» فإن هذا لا يعنى جميع البرامج لتى تتسمها الوسيطة ، بل يمكن أن تكون هناك بعض البرامج «الباردة» وبعض البرامج «الساختة» فى الوسيطة الواحد .

# ٨ - ما يشاهده الأطفال ممن لا يعرفون نجوى ابراهيم في التلفزيون :

## جدول رقم (٤٩)

### ما يشاهده الأطفال ممن لا يعرفون نجوى ابراهيم في التلفزيون

النسبة	العدد	البرامج المشاهدة
١٥%	٨	برامج الأطفال موزما
١٥%	٢	برنامج سينما الأطفال
١٥%	٢	الافلام العربية
١٠%	٢	الافلام الاجنبية
٥%	١	ملما نجوى (١٣٤)
٥%	١	الاغاني في برنامج سينما الأطفال
٥%	١	بوجى وطيطم
٥%	١	للتمثيلات العربية
٥%	١	المسلسلات الاجنبية
٥%	١	الاخبار
٥%	١	الافغانى
٥%	١	الافغانى للمسحجية
٥%	١	مباريات الكرة
١٠٠%	٢٠	المجموع (١٣٥)

يتضح من الجدول السابق ان بعض الأطفال الذين لا يعرفون « نجوى ابراهيم » نكسروا انهم يشاهدون برامج الأطفال بين البرامج التي يشاهدونها ، وهذا يؤكد ما اوضحناه سابقا من أن الطفل يمكن أن يقل على مشاهدة البرنامج دون أن يهتم باسم المقدم ، أو أنه لا يربط بين اسم المقدم ونوع البرنامج ، بالإضافة الى اختلاف اسم الشهرة للمقدم عن

(١٣٤) ملحوظة سابقة تتعلق باختلاف اسم الشهرة المقمة للبرنامج عن الاسم الذى سئل الطفل عنه .  
(١٣٥) يمكن للطفل ان يذكر اكثر من بديل .

الاسم الحقيقي ، وهو ما ظهر من خلال إجابة أحد الأطفال الذي نكر أنه يشاهد « بابا نجوى » دون أن يدرك أنها نفسها نجوى إبراهيم . ونكر طفل آخر أنه يشاهد الأغاني في برنامج سينما الأطفال . وذكر ثالث أنه يشاهد بوجي وملطم . . . ، وهذه للتفجج للطريقة التي اتسمت لديها إجابات الأطفال للذين نكروا أنهم لا يعرفون نجوى إبراهيم ، تؤكد ما سبق أن أشرنا إليه .

٩ - الإعجاب ببرامج الأطفال في التلفزيون بالنسبة من يشاهدونها ولا يعرفون نجوى إبراهيم :  
الجدول التالي يوزع للحالات التي تشاهد برامج الأطفال في التلفزيون ولا يعرفون نجوى إبراهيم تبعا لمدى الإعجاب بهذه البرامج .

جدول رقم (٥٠)

الإعجاب ببرامج الأطفال بالنسبة من يشاهدونها في التلفزيون  
ولا يعرفون نجوى إبراهيم

ملاحظة برامج الأطفال	الإعجاب ببرامج الأطفال		نعم		نسبة
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	
نعم	٩	% ٩٠	٥٥	٥٥	٥٥
أحيانا	١	% ١٠	١	١	% ١٠٠
المجموع	١٠	% ١٠٠	١	١	% ١٠٠

١٠ - ما يعجب الأطفال من لا يعرفون نجوى إبراهيم في برامجهم :

جدول رقم (٥١)

ما يعجب الأطفال من لا يعرفون نجوى إبراهيم في برامجهم

نواحي الإعجاب في برامج الأطفال	العدد	النسبة
لها مسلية	٤	٢٨,٦%
الكارتون	٣	٢١,٤%
بها حاجات طوة	٢	١٤,٣%
فيها أطفال	٢	١٤,٣%
فيها حاجات مقيدة	١	٧,١%
فيها أغاني	١	٧,١%
فيها قصص جميلة	١	٧,١%
المجموع	١٤	١٠٠%

والبيانات التي يعرضها للجدول السابق لأسباب إعجاب الأطفال  
لأنهم لا يعرفون نجوى إبراهيم ببرامجهم في التلفزيون ، ليس فيها أى  
إشارة صريحة تدعو إلى القول بأن شخصية مقدم البرنامج قد تساعد في  
ربط الطفل المشاهد بالبرنامج بالنسبة للهيئة المروسة هنا على الأقل .  
وقد يكون من المفيد الآن أن نقدم للتأريء بقية إجابات الطفل  
والخاصة بقياس مدى معرفتهم بالشخصيات المشهورة التي سألناهم عنها .  
ثالثاً - مدى معرفة الأطفال بالشخصيات العامة المشهورة :

ضمنت صحيفة البحث بعض الأسئلة التي تهدف إلى قياس معرفة  
للطفل لبعض الشخصيات في مجالات مختلفة ، وخاصة في مجال الفن ،  
حيث افترضنا أن وسائل الإعلام تساعد على خلق للنجم .  
والجدول التالي يوضح مدى معرفة الأطفال بعشر شخصيات أختيرت  
بطريقة عشوائية من خلال ظهورها في وسائل الإعلام ، صحيفة مكتوبة ،  
وراديو ، وتلفزيون ، علماً بأننا لم نتعرض هنا للشخصيات الأدبية  
التي تكتب في المسحف بمسفة دورية مثل توفيق الحكيم ، وغسيرة بن  
المشهورين واكتفينا بالسؤال عن اثنين منصورا ككتيب يومى في الجريدة  
التي توقعنا - وصبق توقعنا - انتشارها بين تمراد الهيئة المروسة ،  
وكذلك نجم القبار التي تحرر بابا خاصاً للأطفال في جريدة الأخبار . أما  
بالنسبة للشخصيات العلمية ، فقد تم اختيار فاروق الباز هنا نظراً  
لكثرة ترديد اسمه في فترة إجراء البحث ، وكذلك بلرز للأستاذ المصرى  
كمال يثلنا على مستوى العالم .

جدول رقم (٥٢) يوضح مدى معرفة الأطفال بالشخصيات العامة المشهورة

الشخصية	العدد	النسبة	لم يعرف	العدد	النسبة	المجموع
نجوى ابراهيم	٣٩٣	٩٧,٣٪	١١	٢,٧٪	٤٠٤	
فردوس مبدلحميد	٣٣٥	٨٢,٩٪	٦٩	١٧,١٪	٤٠٤	
فضيلة تونيق	٣٢٩	٨١,٤٪	٧٥	١٨,٦٪	٤٠٤	
أمانة رزق	٣١٧	٧٨,٠٪	٨٧	٢١,٥٪	٤٠٤	
انيس منصور	٢٠٥	٥٠,٧٪	١٩٩	٤٩,٣٪	٤٠٤	
ياسر مرفات	١٧٦	٤٣,٦٪	٢٢٨	٥٦,٤٪	٤٠٤	
كمال حسن على	١١٨	٢٩,٢٪	٢٨٦	٧٠,٨٪	٤٠٤	
أحمد رشدى	١١٦	٢٨,٧٪	٢٨٨	٧١,٣٪	٤٠٤	
فاروق الباز	٣٢	٧,٩٪	٣٧٢	٩٢,١٪	٤٠٤	
نعم الباز	٢٨	٦,٩٪	٣٧٦	٩٣,١٪	٤٠٤	
المجموع	٢٠٤٩	٥٠,٧٪	١٩٩١	٤٩,٣٪	٤٠٤٠	

يشير الجدول السابق الى ان معرفة الاطفال بالشخصيات التليفزيونية والفنية والاذاعية تأتي في المقدمة بالنسبة للشخصيات التي عرفها الاطفال في العينة المدروسة بينما هبطت نسبة معرفة الاطفال للشخصيات السياسية والعلمية بفارق كبير . ويمكن تفسير ذلك من خلال تعرض الاطفال للمصادر التي تتناول هذه الشخصيات ، وعلى نوعية هذه البرامج التي يغلب عليها عنصر التثويق .

#### ١ — مدى معرفة الاطفال بالشخصيات الفنية :

كانت نجوى ابراهيم في مقدمة الشخصيات التي عرفها الاطفال بوجه عام وينسبة ٩٧٣٪ ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى مشاهدة:م لها من خلال التليفزيون وبرامج الاطفال التي تقدمها . ثم جاءت معرفة فردوس مبدلالحيد في المركز الثاني بنسبة ٨٢٩٪ من حيث معرفة الاطفال بها ، ويرجع ذلك الى تكرار مشاهدتهم لها من خلال مسلسلات وأفلام التليفزيون او في أفلام السينما . اما فضيلة توفيق فقد عرفها ٨١٤٪ من الاطفال . عينة الدراسة ، وذلك بحكم الاستماع اليها من خلال برامج الاطفال في لراديو . وجاءت أمينة رزق في المركز الرابع بنسبة ٧٨٥٪ وذلك بحكم انتشارها في الأدوار السينمائية والتليفزيونية ايضا .

#### ٢ — مدى معرفة الاطفال بالشخصيات الصحفية :

عرف النيس منصور ٥٠٧٪ من الاطفال عينة الدراسة ، وذلك بحكم ان أكثر من نصف الاطفال في العينة المدروسة يتعرضون لجريدة الأهرام .

اما نعم اللياز ( او مليا نعم ) فلم يعرفها سوى ٩١٪ من حجم العينة المدروسة على الرغم من ان ٢٧٣٪ منهم يتعرضون لجريدة الأخبار التي تقدم بابا للطفل ، فهل يرجع عدم معرفتهم لها الى عدم اهتمام الطفل بقراءة هذا الباب في الجريدة (١٣٦) ؟ أم لعدم انتشار هذه الجريدة بالنسبة للأهـل المدروسة ؟ أم هل يرجع ذلك الى اختلاف اسم الشهرة عن الاسم الحقيقي المستخدم في السؤال الموجه الى الطفل ؟ (١٣٧)

(١٣٦) ٧٧٪ من العينة (٢١ فردا من ٥٤ حالة) التي تقرا باب الطفل (انظر ما سبق) .



## ٢ - مدى معرفة الأطفال بالشخصيات السياسية والعلمية :

عرفه ٤٣٦٪ من الأطفال عينة الدراسة لمرسفات ، وذلك بحكم تناول اسمه في وسائل الاعلام المختلفة التي تظهر في البحث تعرض الأطفال لها .

والغريب ان نسبة الأطفال الذين عرفوا السيد/كمال حسن على رئيس الوزراء السابق لم تزيد عن ٢٩٠٪ من عينة الدراسة مما يدل على عدم اقبال الأطفال على المواد السياسية او الشخصيات التي ترد فيها ويطلق صدق نتائج هذا البحث حيث ذكر ١٥٦٪ فقط من الباحثين انهم يقرعون الاخبار في الصحف اليومية ، وذكر ٩٥٪ منهم انهم يشاهدون نشرات اخبار التلفزيون .

اما عالم الفضاء الدكتور فاروق لاجز فلم تزيد نسبة معرفته لدى الأطفال عن ٧٠٪ حيث لا يقرأ الاخبار العلمية والاختراعات التي تنشر في الصحف سوى ٣٪ فقط من العينة المدروسة . اما بالنسبة للتلفزيون فقد وجدنا اقبالا على بعض البرامج التي يمكن تصنيفها على انها علمية ، وخاصة برنامج العلم والايمان الذي يشاهده ٣١ مفردة (٧٠٪) من حجم العينة ( وعالم الحيوان ) يشاهد كلاهما ١٣ مفردة اي بنسبة ٣٢٪ من حجم العينة ( ويلي هذه البرامج بفرق كبير برنامج تكنولوجيا ) ثلاث حالات فقط ( ، وطفان ) يشاهدان برنامج عصر العلم ، يلي ذلك برنامج تبسيط العلوم الذي يشاهده فرد واحد في العينة المدروسة .

وبصفة عامة يمكن القول بان حجم تعرض الأطفال لوسيلة معينة من وسائل الاعلام ، والخصائص التي تميز كل وسيلة عن الاخرى وطبيعة المادة التي تقدمها هذه الوسيلة ، جوانب يجب ان تؤخذ في الاعتبار عند قياس معرفة الفرد بالشخصيات المشهورة .

والنتيجة التي يمكن ان نخرج بها هنا ، هي ان وسائل الاعلام الالكترونية - وخاصة للتلفزيون - تساعد في خلق الانجم وهو ما يؤكد نتائج توصلت اليها بصوت سابقة ، ظهر من خلالها ان الانجومية

"Vedettariat" في العمر الحالي ظاهرة مرتبطة بهذا الجهاز مما يجعلنا نقول عملاً أننا نعيش في عصر للصورة الالكترونية .

٤ - العلاقة بين معرفة الشخصية الصحفية وقراءة جريدة معينة :

#### جدول رقم (٥٢)

يبين العلاقة بين معرفة الطفل بالشخصية الصحفية والجريدة التي يقرأها

	نعم الباز		أنيس متصور	
	النسبة	العدد	النسبة	العدد
الأهرام	١٥.٠٪	٢٣	٥١.٠٪	٢٣
الأخبار	١٤.٠٪	١٣	٢٢.٠٪	١٣
للجمهورية	٢٨.٠٪	١	٩.٠٪	١
المساء	٣.٠٪	٠٠	١.٠٪	٠٠
مايو	٢.٠٪	١	٧.٠٪	١
لوفد	٢.٠٪	١	٧.٠٪	١
أخبار اليوم	١.٠٪	٠٠	٧.٠٪	٠٠
للواء الإسلامي	١.٠٪	١	٢.٠٪	١
جرائد المعارضة	١.٠٪	٠٠	٣.٠٪	٠٠
الاهلي	١.٠٪	٠٠	٣.٠٪	٠٠
الاهلي	١.٠٪	٠٠	٣.٠٪	٠٠
لا يقرأ المصنف	١٠.٠٪	١	٤.٠٪	١
الإجمالي	٢٩.٤٪	٤١	٤٩.٤٪	١٠٠
مجموع من عرف				
هذه الشخصية	٢٠.٥٪	٢٨	٥٠.٧٪	٦٩

تشير أرقام الجدول السابق إلى ارتفاع عدد من يعرفون نعم الباز بين الأطفال الذين يتعرضون لجريدة الأهرام من عدد هؤلاء الذين يتعرضون لجريدة الأخبار التي تحرر بها نعم الباز بابا للطفل ومرغوها خلال هذا البحث ، مما قد يشير إلى أن هناك احتمالاً بأن الأطفال الذين يتعرضون لجريدة الأخبار ومرغوها نعم الباز في هذا البحث يتعرضون لمصادر

(١٣٨) انتشار للجمال . — « المواد الموسيقية والأغنية العربية في عصر  
الآثار لصناعية » في : الإعلام الدولي غير الأخبار الصناعية .  
دراسة لشبكات التلفزيون . دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ ص ٣٧٢ .  
(١٣٩) يمكن للطفل أن يعرف شخصية مشهورة ويقرأ أكثر من جريدة .

اعلاميه مختلفة ؛ فقد عرف هذه الصحيفة ٢٨ طفلا منهم ثلاثة عشر فقط بقرعون جريده الأخبار . كذلك الأمر بالنسبة لأنيس منصور الذى عرفه ٢٠٥ طفل من بينهم ١٥٠ يقرعون جريدة الاهرام (١٤٠) ؛ ويمكن تفسير ذلك أيضا بان التعرض لصحيفة ما قد يتوقف خلال فترة لى تحمل صحيفة أخرى محلها لاسباب يمكن التعرف عليها من خلال دراسة مستقلة ؛

والمسئان المطروح حاليا هو : هل يؤثر النوع على مدى معرفة الطفل بالشخصيات المشهورة ؟ للاجابة عن هذا السؤال مستفنا اجابات الاطفال فى الجدول التالى :

#### ٥ - العلاقة بين النوع ومعرفة الطفل بالشخصيات المشهورة :

جدول رقم (٥٤)  
يوضح مدى معرفة الاطفال بالشخصيات المشهورة تبعا للنوع

النوع/المعرفة عرف	النسبة	لم يعرف النسبة	المجموع النسبة
ذكور	١١٦٤	٥٣٤٪	١٠١٦
اناث	٨٨٥	٤٧٦٪	١٨٦٠
المجموع	٢٠٤٩	٥٠٧٪	١٩٩١

توزيع عينة الدراسة تبعا للنوع والسن

النوع					
الذكور			الاناث		
السن	عدد	%	عدد	%	المجموع
٥ - ١٠	٦٧	٣٠,٧٪	٧٣	٣٦,٢٪	١٤٠
١٠ - ١٥	١٥١	٦٩,٣٪	١١٣	٦٠,٨٪	٢٦٤
المجموع	٢١٨	١٠٠٪	١٨٦	١٠٠٪	٤٠٤

تشير بيانات الجدول رقم (٥٤) الى احتمال ان يكون للفكور اكثر معرفة للشخصيات المشهورة من الاناث . ولكن ، بعد ضم فئات السن في فئتين ، نجد ان نسبة للفكور كبار السن في العينة الدررمة اكبر من كبار السن من الاناث . والمعروف ان عوامل النمو والارتقاء تؤثر على مقدرة الفرد على الاستيعاب والتحصيل ، مما لا يجعلنا نثبت هنا بوجود مارك جوهري بين الذكور والاناث في العينة الدررمة بالنسبة لمعرفة الشخصيات المشهورة .

وقبل ان ننقل للفصل التالي نلذي نفرد الحديث عن علاقة الطفل بالفيديو ، نختم هذا الفصل بتساؤل من مدى امكان الاستفادة بنتائج هذه الدراسة ، ولتى وضع من خلالها اقبال للطفل على قراءة صفحة الاذاعة التلفزيون في الجريدة اليومية ، وبعد ان تعرفنا على تأثير المواد المجاورة ، بان ننتقل باب للطفل الى هذه الصفحة ، مع الاهتمام فيها بالصورة لتي تجذب الاطفال اكثر مما تعمل للكلمة المطبوعة .

---

(١٤٠) كذلك الامر بالنسبة لنجوى ابراهيم لتي عمرها طفل ليس لديه تلفزيون .

## ( الفصل الخامس )

### علاقة الطفل بالتلفزيون .

#### تمهيد :

يرجع استخدام كلمة فيديو في مجال الاتصال الى عام ١٩٢٣ عندها توصل زوركين "Zworykin" الروسى الى تحليل الصورة في اشارات مرئية Signal vidéo<sup>(١١١)</sup> ، للفصل والتمييز بينها وبين الاشارة المسموعة Signal Sonore ، مؤثنا بذلك ببداية عهد جديد لنقل الصورة الكترونيا بواسطة ما اطلق عليه فيما بعد كلمة « تلفزيون » .

ويؤرخ لتسجيل أول برنامج للتلفزيون على شريط سينمائي أول الأمر بعام ١٩٢٣ ، ولكن تأخر تعميم هذه التجربة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية<sup>(١١٢)</sup> . وإن تدخل هنا في التفاصيل الخاصة بالتسجيل التلفزيوني ، ولكن نشير فقط الى أن الفصل في تطويره يرجع الى الباحث الأمريكى شارل جنزبرج<sup>(١١٣)</sup> .

وكلمة « فيديو » كلمة لاتينية الأصل . والأصل اللاتيني " Video " ( وينطق عندئذ « ويديو » ) ، مرادفة في معناها اللغوي لكلمة « يرى » ، ولذلك فائنا نجد أن دلالة الكلمة في أصلها اللاتيني لا تعنى شيئا كثيرا بالنسبة لهذا الجهاز ، أو لهذه العملية من عمليات الاتصال ، حيث يتم تسجيل الصوت والصورة اما بواسطة قائم بالاتصال ، أو بواسطة الملقى نفسه الذى يصبح مستقبلا للرسالة اذا استعدها على جهازه ، بل قد يصبح قائما بالاتصال اذا تم تبديل هذا الشريط الذى قام بتسجيله بين أفراد آخرين ، إلا أن كل هذا يتوقف على الفرض الرئيسى من المادة المسجلة في كل حالة .

(141) Igor GOURINE et Louis GOUSSOT. — Télévision. Poche — Encyclopédie, Marchand, Paris, 1986. p. 12.

(142) Zdeněk KREČAN. Encyclopédie illustrée de l'image. Gründ, Paris, 1979, p. 447.

(143) Charles GINSBURG.

ما سبق يشير الى أننا لا يجب ان نأخذ في الاعتبار الأصل اللغوي للكلمة كما هو الحال بالنسبة للتلفزيون مثلا أو للإذاعة بواسطة الراديو ، والتي اطلق عليها الفرنسيون في فترة ما TSF المختصر للمصطلح الفرنسي «Téléphonie Sans Fil»<sup>(١٤)</sup> ( الذي يمكن ترجمته الى اتصال تليفوني بدون أسلاك أو «اللاسلكي» ) .

وقبل أن نعرض نتائج الجزء الخاص بملاقة الطفل بالفينديو ، نقدم أولا دراسة مكتوبة للفينديو حتى نتعرف على خصائصه وإمكاناته نبدأها أولا بدراسة تاريخية لظهوره .

### أولا — دراسة مكتوبة للفينديو :

#### ١ — التاريخ للفينديو " Magnéscope "

عندما ظهر جهاز الفينديو كان يطلق عليه في أول الأمر اسم "Magnéscope" ( والتي يمكن ترجمتها بأنها الملاحظة أو المشاهدة عن طريق شريط مسجل مغناطيسيا ) كما كان جهاز تسجيل الصوت يطلق عليه اسم "Magnétophone" ( الذي يشير عندئذ الى عملية تسجيل الصوت ( phone ) مغناطيسيا ، وقد يرجع تشابه الاسمين الى التقارب الشديد بين العمليتين ، والتشابه القوي بين الجهازين ، والذي يظهر بوضوح من خلال مقارنة الصورة رقم ( ١ ) والصورة رقم ( ٢ ) .

#### ( ١ ) ظهور فينديو الشرائط المغنطة على شكل بوبينة :

في عام ١٩٧٠ ، بدأ تسجيل الفينديو بواسطة شريط مغنط على شكل « بوبينة » تشبه كثيرا الشرائط التي كانت تستخدم في أجهزة تسجيل الصوت Magnéscope في أول ظهورها .

---

(144) G'ibert GRAUNARD et Jacques HUGO. — L'audio —...  
visuel pour tous. Collection " Evell " Chronique Sociale,  
Lyon, France 1983, p. 11.



صورة رقم ( ١ )

Magnéscope

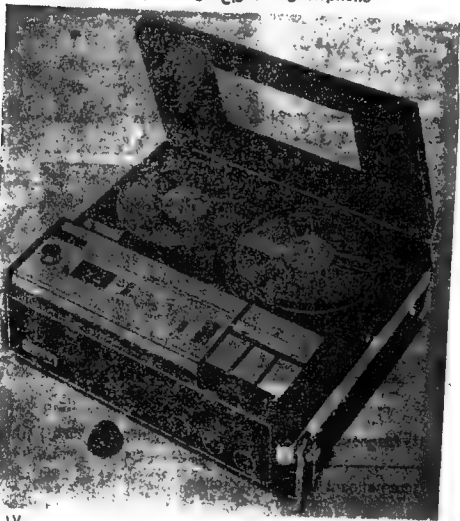
جهاز

ظهر عام ١٩٧٠

( Ampex VR 7500 )

صورة رقم ( ٢ )

Magnétophone ( أربع سرعات ) يعمل بالحجارة

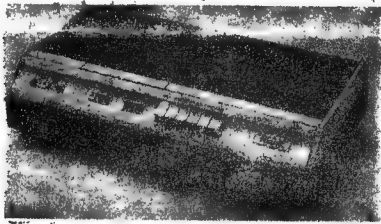
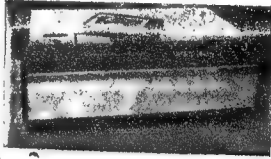


## (ب) الفيديو باستخدام شرائط خزنية "Cassettes"

ثم ظهر بعد ذلك الجهاز "Magnétoscope" الذى يعمل بشرائط خزنية "Cassettes" ، الا أن أحجام وأشكال الشرائط تنوعت واختلفت ، فاستخدمت فيليبس مثلاً كاسيت VCR عرض شريطه نصف بوصة ، واستخدم الكاسيت U-matic بواسطة البيت اليابانى سونى ، ولكن تشابه كلا النظامين فى استخدامهما خرطوشة "cartridge" فى شكل بوبينة واحدة ، ثم بدأت تظهر أنظمة جديدة وخاصة فى اليابان منها على سبيل المثال IVR, A-vision ... (١٤٥) ، وكلها كانت تستخدم شرائط عرضها بوصة واحدة .

### صورة رقم ( ٣ )

Magnétoscope  
سونى  
وماتيك يمكن بواسطته  
شغيل شريط ابيض واسود أو  
أوان لمدة ساعة ( الشريط  
لمستخدم هنا عرضه ٣/٤  
بوصة وسرعة تشغيله ٩٠  
سنتيمتر فى الثانية الواحدة )



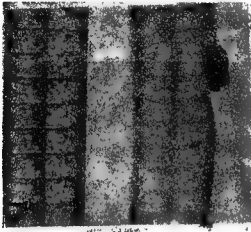
### صورة رقم ( ٤ )

Magnétoscope VCR ( Philips N 1520 )

(145) International Vidéo Corporation.



وفي عام ١٩٧٠ أيضا توصلوا في الولايات المتحدة الى نظام جديد للتسجيل عرف بالمختصر الانجليزي **EVR** <sup>(١٤٦)</sup> . ويرجع الفضل هنا الى بيير جولد مارك **Pierre GOLDMARK** والى شركة **CBS** <sup>(١٤٧)</sup> . فلقد أحس جولد مارك أهمية وجود جهاز بسيط ورخيص الثمن يمكن طرحه للاستخدام العادي امام المشاهدين الذين سيقبلون على شراء الأشرطة التي تحتوى على برامج التلفزيون كما هو الحال مثلا بالنسبة للاسطوانات التي يشتريها هواة التسجيلات الصوتية <sup>(١٤٨)</sup> . ولن ندخل هنا في الجوانب التقنية لهذا النظام **EVR** ، ولكن نعرض لمقط هذه الصورة لشريط **EVR** ، لكن نقارن مساحة اللقطة ورأس عود الكبريت .



صورة رقم ( هـ )

شريط تسجيل **EVR**

( أبيض وأسود )

الصورة السابقة تظهر بوضوح أن نظام **EVR** يتم فيه تسجيل صورتين على الشريط الواحد ولكن لمقط عندها يكون ذلك بالأبيض والأسود ( أما بالنسبة للتسجيل بالألوان فالأمر مختلف ) ، واستمر هذا النظام معمولا به في بداية السبعينيات إلا أنه اختفى بعد ذلك لظهور الاكتشافات الحديثة المتطورة .

#### ( جـ ) الفيديو الكتروفون **Vidéoelectrophone TED**

عرض هذا الجهاز على الجمهور في برلين يوم ٢٤ يونيو عام ١٩٧٠ ، في نفس المكان الذى قدم فيه برلينر <sup>(١٤٩)</sup> أول جهاز لتسجيل الاسطوانات ،

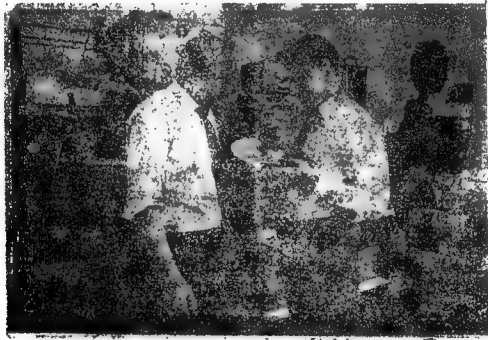
(146) Electronic — Vidéo — Recording.

(147) Columbia Broadcasting System.

<sup>٢</sup>(148) Zdeněk KRECAN. — op. cit., p. 456.

(149) Emil Berliner.

منذ ثمانين سنة قبل هذا التاريخ . ولقد تمت التجربة بنجاح تام بتوجيه  
 ابرة للتسجيل على الاسطوانة الشفافة المرننة . ومن خلال شاشات خمسة  
 عشر جهاز تليفزيونى متصلة بجهاز التسجيل ، استطاع الحاضرون هناك  
 مشاهدة المطربة مانويل **Manuela** تحييهم قبل أن تبدأ فى الغناء .  
 ولم يفصح المسؤولون للمختصين ولا للصحفيين يومها عن أى تفاصيل  
 بالنسبة لهذه التجربة ، واحتاجت هذه التقنية الجيدة الى سنوات من  
 العمل الجاد فى المعامل المتخصصة فى المانيا الغربية وخاصة معامل  
 تليفونكن وديكا **Telefunken — Decca** قبل أن تروج هذه الصناعة  
 الحديثة وتنتشر .

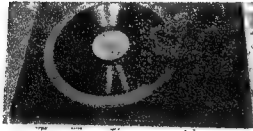


صورة رقم ( ٦ )

الألمانيان : كلب Hans — Joachim KLEMP على اليسار وردلك  
 Horst REDLICH على اليمين ساهما مع زميليهما Eduard SCHULLER  
 و Gerhard Dickopp فى اختراع اسطوانة الفيديو

#### ( د ) الفيديو باستخدام الاسطوانة :

ويرجع الفضل في ظهور اول جهاز **Vidéoélectrophone** الى المهندس الألماني **Klomp** وزملائه (١٥٠) ، الذين استخدموا في ذلك اسطوانة سرعتها تصل الى ١٥٠٠ لفة في الدقيقة ، وهي رقيقة جدا اذ لا يتجاوز سمكها ٠.١ من المليمتر . وهذه الاسطوانة لا ترتكز عند نشفيها على « صينية » — كما هو الحال مثلا بالنسبة لاسطوانات الفونوجراف — بل تسبح فوق « مخدة » من الهواء نظرا لخفتها ولبروتها ، وتدفع هذه المخدة الهوائية الاسطوانة تجاه الابرة التي لا ترتكز على الاسطوانة — كما هو الحال كذلك بالنسبة لابرة الاسطوانة الخاصة بالفونوجراف — ولكن يوجه الابرة حامل ينساب بواسطة سلك متحرك .



صورة رقم ( ٧ )

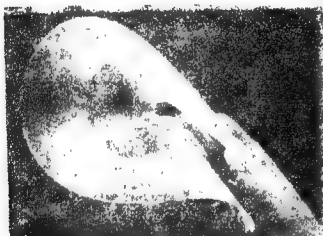
اسطوانة فوق « صينية »  
الفونوجراف ( ١٩٣٦ ) ولم  
يكن لوزن حامل الابرة القارئة  
يومئذ اى اعتبار

وفي البداية ، كانت الاسطوانة — التي يصل طول قطرها الى ٢١ سنتيمتر والمسجل على وجه واحد منها — تستغرق خمس دقائق ، وكان لا بد من تغيير الابرة كل ٣٠ ساعة ، ولكن ، كان في الامكان استخدام مجموعة كاملة من الاسطوانات لتابعة المادة متصلة ، وكان التغيير عندئذ يتم بسرعة ( من ثمانية الى ثلثين ) . كما هو الحال في اجهزة اسطوانات الصوت « pick up » . وبعد خمس سنوات من الأبحاث الجادة لتطوير الاسطوانة ، تمكنوا من طرحها للبيع للجوهر في ألمانيا الاتحادية في ١٥ مارس سنة ١٩٧٥ ، وكانت الاسطوانة وقتها تستغرق عشر دقائق .

(150) Hans — Joachim KLEMP,  
Horst REDLICH,  
Eduard SCHULLER,  
Gerhard DICKOPP

(١٥٠) كانت الاكوان وقتها قد بدأت تدخل في تصوير الفيديو .

ولا تعتبر اسطوانات الفيديو اختراعا حديثا بمعنى الكلمة ، فقد أنتجت فونوميزيون "Phonovis.on" أول اسطوانة « صورة وصوت » عام ١٩٢٧ على اسطوانة من ٧٨ لفة بواسطة الانجليزى J. L. BAIRD . إلا أنها وعلى الرغم من أن هذه الاسطوانة كانت متواضعة في خصائصها ، إلا أنها تعتبر بداية رغم كل شيء . ثم تطورت اسطوانة الفيديو بفضل الشركات الأوربية - AEG - T. Telefunken. في ألمانيا الغربية و DECCA في إنجلترا .. وحققوا نتائج مرضية ، وخاصة بالنسبة للنظام "Teldec" الذي استخدمت له اسطوانة سرعتها ١٥٠٠ لفة في الدقيقة ، ويتراوح عدد الخطوط على سطحها ما بين ١٢٠ و ١٤٠ خطا في الملليمتر الواحد بينما يتراوح عدد الخطوط مثلا بالنسبة للاسطوانة المسجل عليها الصوت العادية ما بين ٧ و ٨ بالنسبة للملليمتر الواحد .

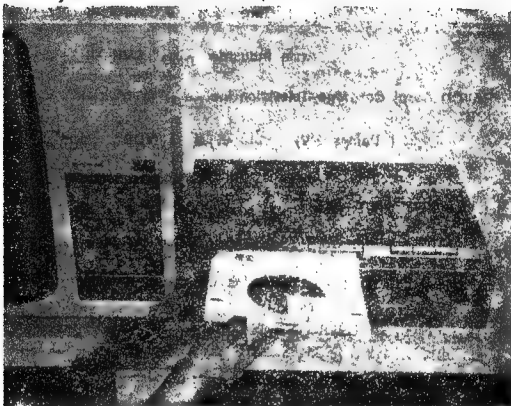


صورة رقم ( ٨ )

اسطوانة Teldec

( ١٩٧٠ )

(151) J. — Claude KIEFER, J. — Claude BATZ. — Naissance d'un medium, La vidéocasste. Collection "medium", Mame, Paris, 1973.



صورة رقم ( ٩ )  
جهاز فيديو الكتروفون TED أثناء التشغيل

#### ( هـ ) الفيديو يطرح في الأسواق للجهاز :

ولم تختلف أجهزة الفيديو المطروحة لاستخدام الجمهور بعد ذلك : من الأجهزة التي يستخدمها أهل المهنة ، ولكن عرض الشريط الذي يمكن أن يستخدمه الهواة كان يتراوح ما بين ١٢ و ١٩ ملليمتر في مقابل شريط عرضه يتراوح ما بين ٢٥ و ٥٠ ملليمتر بالنسبة لأجهزة المتهنين للفيديو بحيث يوفر لهم صورة أفضل بكثير . وهنا يمكننا أن نقول بأن تعدد واختلاف الأنظمة هو الذي كان — وما زال — يسبب أكبر مشكلة بالنسبة لانتشار الفيديو . فمن بين الأجهزة التي تستخدم أشرطة مغناطيسية للفيديو والصورة نذكر على سبيل المثال الأنظمة المتعددة التالية (١٥٦) :

(153) J. — Claudé KIEFER, J. — C. BATZ. — Naissance d'un medium La Videocassette....op. cit.

- ١ — Instravision التى تتبع Ampex Corp
- ٢ — "CVR XII" وتتبع Arvin Industrie
- ٣ — "Cartrivision" وتتبع (AVCO Corp) Cartridge Television Inc.
- ٤ — النظام "VCR" 3 لشركة فيليبس (Philips NV)
- ٥ — "Vidéocassette" (١٢) الخالص لشركة سونى (U. Matic) "Sony Corp."
- ٦ — "Video cartridge" الذى يتبع "Victor Corp"
- ٧ — "VTR" لشركة « Matsushita Electronic Industries »

وهذه الأجهزة تتشابه وأجهزة التسجيل المادية للصوت ، وموجود منها نماذج « موديلات » بالأبيض والأسود وأخرى بالألوان ، كذلك يمكن إضافة وحدة للتسجيل الى بعض هذه الأنظمة لمن يرغب .

لها الكاسيت فهو يحتوى على شريط ممغنط مدته إما ٢٠ أو ٦٠ دقيقة ، وبالطبع يختلف سعر الشريط باختلاف الطول . وكما نرى بالنسبة لبعض أجهزة التصوير الفوتوجرافى حالياً ، بأن البعض منها يمكن بواسطته الحصول على ٧٢ صورة من الفيلم المعد لالتقاط ٣٦ صورة فقط ، فأننا نجد الآن بعض أجهزة الفيديو يمكنها أن توفر أربع ساعات تسجيل بالنسبة لشريط مدته الحقيقية ساعتان فقط . وغنى عن القول هنا بأن أجهزة الفيديو الحديثة ذات الامكانيات العديدة يرتفع سعرها عن سعر الأجهزة التقليدية .

ونظراً لتعدد أنظمة الفيديو واختلاف عرض الشريط المستخدم فيها ، يمكننا أن نقول أننا فى مجال الفيديو ، ما زلنا نعيش بعيداً عن قرية مكلوهان الالكترونية بسبب اختلاف هذه الأنظمة بين القارات المختلفة ، بل بين الدول داخل القارة الواحدة نفسها . ففى أوروبا مثلاً ، تستخدم فرنساً **SECAM** بالنسبة لنظام التلفزيون الملون بينما يستخدم النظام **PAL**

(١٥٣) الفيديو كاسيت هو الاسم الذى انتشر بعد ذلك لهذه الخدمة

في معظم الدول الأوروبية الأخرى<sup>(١٠٤)</sup> ، ولذلك من الصعب تبادل مواد الفيديو ( الأشرطة المسجلة ) بين الفرنسيين وبين أصحابهم في دولة مثل إيطاليا أو إسبانيا أو ألمانيا . . . إلا إذا كانت بالأبيض والأسود ، أو إذا كان الجهاز معدا لاستخدام النظمين معا . كذلك من الصعب التبادل بين الأوروبيين بصفة عامة وبين أصحابهم في كل من آسيا وأمريكا حيث يسود النظام الأمريكي NTSC ، بل من الصعب أيضا تبادل المواد بالأبيض والأسود بينهما لاختلاف سرعة دوران الشريط بالنسبة للنظام الأمريكي عن السرعة في النظمين الأوروبيين .

## ٢ - النتائج التي يمكن أن تظهر بسبب اختلاف أنظمة الفيديو :

إلى جانب الاختلاف بالنسبة للألوان في الأنظمة الثلاثة NTSC, PAL, SECAM نجد أن هناك ثلاثة أنظمة رئيسية بالنسبة للفيديو

- ١ - VHS ( Video Home System ) والتي تستخدمه  
ميتسوشيتا ونيكسونيك وأيبكس وهيتاشي ونيكامي و RCA . . .
- ٢ - Betamax والذي يرتبط على وجه الخصوص بشركة  
Sony
- ٣ - Vidéo 2000 النظام الأوربي الوحيد الذي تقدمه شركة  
فيليبس .

وتنتشر في مصر أجهزة VHS أكثر من البيتاماكس<sup>(١٠٥)</sup> ولم نشر أي دراسة أجريت في مصر من هذا الموضوع إلى وجود أجهزة « فيديو ٢٠٠٠ » وان كان هذا لا ينفي وجود هذا النوع من الأجهزة في مصر .

أما في فرنسا منتشرة أيضا أجهزة VHS بنسبة ٧٠٪ ، وبدأت الأجهزة "Betamax" تقدم مكنتها لتطل عليها أجهزة « فيديو ٢٠٠٠ » قبل أن تحاول منافسة VHS .

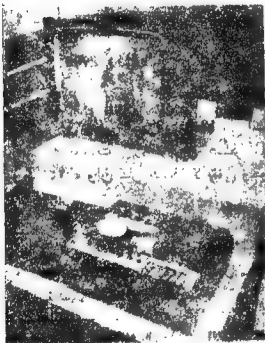
---

(١٥٤) انشراح الشان . - الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية .

مرجع سابق .

(155) Gilbert GRAUGNARD et Jacques HUGO. — L'audio —  
visuel pour tous, op. cit., p. 157.

وفي الطريق الآن نظام جديد للفيديو 8 Vidéo " ، فهل سيقف عليه المنتجون ؟ هل يمكن توحيد النظام المستخدم في الفيديو ؟ من الصعب جدا أن نتنبأ بأن ذلك يمكن أن يتحقق لأن السوق — أى سوق تجارى — يتطلب المنافسة والاحتفاظ بزيائنه أولا ، فقد رأينا مثلا في أحد المؤتمرات الأوروبية المتخصصة التى ناقشت موضوع اختلاف الأنظمة المستخدمة بالنسبة للتلفزيون ؛ أن فرنسا ، على الرغم من اعتراف ممثلها في هذا المؤتمر بأن النظام الألماني PAL أفضل من النظام الفرنسى SECAM قد استمرت في استخدام SECAM لأسباب لا تخفى على أحد ، إذ أن تغيير النظام المستخدم حاليا يتطلب تعديلات جوهرية في المعدات والأجهزة الموجودة والماملة في وحدات التسجيل الخارجية وفي الاستوديوهات ، كما يتطلب سحب الأجهزة المعروضة للبيع حاليا ، كذلك تعديل أو تغيير أجهزة التلفزيون التى يستخدمها الأفراد حاليا ، وأهم من كل ما سبق أن اتباع فرنسا للنظام الألماني « بال » وتركها للنظام الفرنسى SECAM قد يكون له مغزى سياسى الى جانب كونه موقفا اقتصاديا ...



صورة رقم (١٠)

جهاز فيديو  
صناعة بولندية

والجدير بالذكر أيضا أن هناك أنظمة لأجهزة « فيديو » يمكنها استخدام أشرطة سينما : Super 8 ( 8 mm ) بالأبيض والأسود والألوان أيضا . ومن هذه الأنظمة التى يمكن ذكرها في هذا الصدد :



— "Coborvision" الذي يتبع "Nordmende" في ألمانيا الغربية.

— "Vidicord" الذي يتبع « Vidicoré Holdings Ltd »

وبدأت بعض شركات السينما تهتم بهذه الأنظمة وخاصة "Technicolor" التي تهتلك مكتبة سينمائية ضخمة من أفلام Super 8 ، وكذلك شركة كوداك . (١٥٦) ، فهل هناك خطورة على صناعة السينما هذه من الفيديو ؟

#### ٢ — الفيديو يحل مكان Super 8 :

الى جانب الاستخدامات العديدة التي يمكن ان تكون للفيديو ، يمكننا عند الاستعانة بجهاز فيديو متنقل وبكاميرا خفيفة الحصول على خدمات أكثر بواسطته وكان اول جهاز متنقل لتصوير الفيديو قد عرض في المعرض الذي اقيم بمدينة مونترال بسويسرا عام ١٩٦٧ الا أن وزنه كان حوالى ١٦ كيلو جرام .



صورة رقم (١١)

كاميرا فيديو JVC

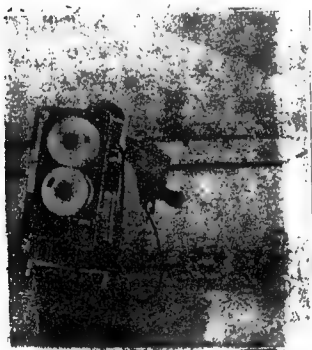
وزنها الاجمالي ٢٧ كيلو جرام

---

(156) J.—C. KIEFER et J.—C. BATZ.— Naissance d'un medium, La Vidéocassette, op. cit.



صورة رقم (١٢)  
جهاز فيديو خفيف الحمل أثناء استخدامه

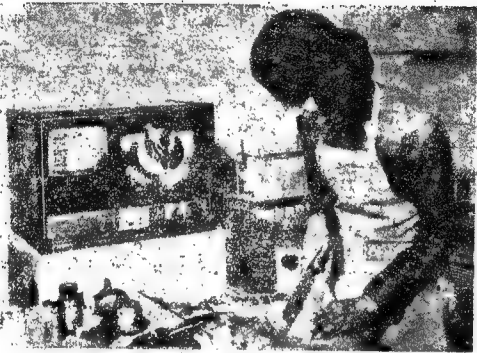


صورة رقم (١٣)  
اول جهاز تصوير  
فيديو في اوريا ظهر  
سنة ١٩٦٧

ومن أهم استخدامات الفيديو المنقول والكبير الخفيفة تسجيل الأحداث الهامة في الأسرة بحيث يمكن استعادتها ومشاهدتها مرات بعد ذلك ، وهناك يصبح الفيديو منافسا شديدا للسينما Super 8 ، التي كانت تستخدم لنفس الغرض . وعندما نتذكر أن الفيلم الخالص Super 8 طوله في المدة ثلاث دقائق ، بالإضافة إلى ارتفاع ثمنه بالمقارنة بالفيديو ، فإن النتيجة هنا في صالح الأخير ، لأننا نحصل بواسطته على عمل أكبر ١٥ مرة مما نحصل عليه بواسطة Super 8 ( ٥ ) حقيقة بدلا من ثلاث دقائق ) ، بل يمكننا أيضا أن نسجل على نفس الشريط شيئا آخر أو أن نعيد تصوير نفس الموضوع مرة أخرى على نفس الشريط إذا لم نقتنع بنتيجته ، وهذا يسمح لنا بالتصوير دون قوتر ويحب شديد ، لها بالكثير Super 8 .  
لأننا قد نضطر للتوقف مرارا عند التصوير ، لالتقاط أهم اللقطات فقط ، مما يتطلب دراية في عمل المونتاج حتى لا يكون الملقط من الفيلم كثيرا .

#### ٤ - إنتاج أفلام خاصة بالفيديو :

أما من أول فيلم أخرج خصيصا للفيديو في أوروبا فقد كان فيلم Die Lady aus dem Weltraum ، الذي سوقته المؤسسة الألمانية Neckerman ، ونحن نرى ونعيش الآن ، في مصر كما في غيرها من الدول ، إنتاج أفلام خاصة للفيديو ، إلى جانب أفلام السينما المسجلة على شرائط فيديو لكي تطرح في السوق قبل عرض الفيلم في صالات السينما . أما مضمون إنتاج الفيديو من شرائط فلا يتوقف على القصص الروائية أو المسرحيات بل هناك أيضا المواد التعليمية ( المدرسية والجامعية ) بل شاهدنا في فرنسا الشرطة مسجل عليها الترينات الرياضية التي يمكن أن يمارسها الفرد داخل المنزل بتهلتها على الشاشة ، واعداد وجبة من الوجبات ، أو كيفية تسقيق الزهور ...



صورة رقم (١٤)

ربة بيت تقوم بإعداد وجبة طعام مسجلة على أسطوانة بالذاكرة

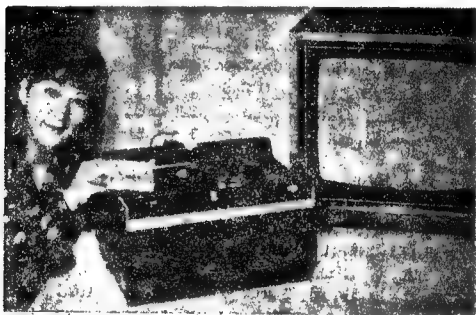
ولن نذهب في هذا الموضوع أكثر من ذلك ، بل نشير فقط الى أن صناعة الفيديوكاسيت قد استفادت من التطور التقني \* واستخدمت فيها أشعة الليزر والأشعة تحت الحمراء ... وشاهدنا في معرض الأجهزة الحديثة الذي أقامته اليابان خلال فترة المهرجان في القاهرة ( في الفترة من ٢٨ أكتوبر الى ٤ نوفمبر ١٩٨٦ ) شاهدنا أحدث أسطوانة للفيديو ، ثم تصيغها من مادة معدنية ، وشاهدنا أحدث جهاز لتصوير الصور الثابتة من خلال شاشة التلفزيون ...

#### ٥ - الصورة الثابتة يمكن الحصول عليها من خلال الفيديو :

قد يرغب المشاهد أحيانا الحصول على صورة شاهدها فوق شاشة التلفزيون ، واتيسر ذلك عكفت الشركات المختلفة على دراسة الأنظمة المختلفة التي تسمح بذلك ، وتوصلوا الى عدة أنظمة تصلح لهذا الغرض من أهمها :

— نظام Snapshot الذى يستعين بجهاز صغير متصل بجهاز التلفزيون العادى . وبالضغط على زر خاص يمكن نقل الصورة على ورق من الورق بعد معالجة الصورة السلبية كيميائيا داخل الجهاز نفسه ، والصورة التى نحصل عليها بواسطة هذه العملية مباحثتها ٧ سم ٥ سم ٧ سم ، وتستغرق العملية كلها ١٥ ثانية فقط (١٥٧) .

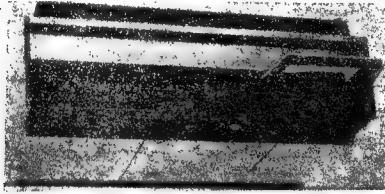
— وهناك أنظمة أخرى كثيرة تستخدم اسطوانة مغناطيسية بحيث نحصل على الصورة أوتوماتيكيا بعد الضغط على الزر الخاص بذلك ، وهكذا ، فإن الأجهزة التى يمكن بواسطتها الحصول على هذه الصور قد تعددت أشكالها وتصميماتها وقدراتها بالنسبة لمحدد الصور التى يمكن استخراجها . فبالى جانب الأجهزة الحديثة للفيديو التى يمكن أن تتحكم فى



صورة رقم (١٥)  
بواسطة هذا الجهاز وهذا الشريط ( C 60 )  
يمكن مشاهدة ١٠٠٠ صورة ملونة خلال ساعة واحدة

(١٥٧) قارن هنا بين الوقت الذى يستغرقه الحصول على الصورة فى هذه العملية ( ١٥ ثانية ) وبين الوقت الذى يستغرقه الحصول على الصورة الشخصية بالنسبة لأجهزة التصوير الضوئى ( خمس دقائق ) .

تثبيت اللقطة على الشاشة ، هناك جهاز في هيئة جهاز كبير للتسجيل العادي يسمح بالحصول على صور ثابتة على شاشة التلفزيون يصل عددها الى ١٠٠٠ صورة متتالية بالألوان في الساعة الواحدة ، تصاحبها الموسيقى المسجلة على شريط داخل نفس الجهاز .



صورة رقم (١٦)  
Nordmende Color Vision  
C C S

على شاشة التلفزيون يسمح هذا الجهاز بمشاهدة  
فيلم Super 8 مسجل الكترونيا

مما سبق ، يمكننا أن نستنتج أن جهاز الفيديو الذى يستعان به حاليا في التعليم وغير ذلك من عمليات مشابهة ، قد أصبح أيضا أداة يمكن أن يتعامل معها الطفل بسهولة بمجرد الضغط على أزرار التحكم لى يسجل أو يسترجع أى مادة مسجلة ... وما أشبه ذلك بعلاقة الطفل بالكمبيوتر ( الذى يمكن أن يكون مستقلا بشاشته أو متصلا بشاشة التلفزيون ) وكذلك بعلاقة الطفل بالألعاب الالكترونية " Jeux Vidéo " والمعروفة باسم " ATARI " « أتارى » مخترع البلاك مان Pac-Man ، أشهر شخصية مستديرة في هذه اللعبة(\*) ، التى يستعان لها أيضا بشاشة التلفزيون وبمكن للطفل بواسطة جهاز التحكم عن بعد أن يمارس لعبته المفضلة الكترونيا .  
وفيما يلي نستعرض نتائج الجزء الخاص بعلاقة الطفل بالفيديو في الدراسة الميدانية .

\* Charlotte LAURENT — ATTHALIN et Vincent MERLE. —  
Les Loisirs. Collection : Profil, Hatier, Paris, 1983, p.54,55

## ثانياً - نتائج الدراسة الميدانية :

### تمهيد :

في دراسة سابقة ، قمنا بنتائج الأولية الخاصة بعلاقة الطفل بالفيديو (١٩٨) والتي وضحت على الصورة التالية :

### ١ - انتشار الفيديو في العينة المدروسة :

#### (١) ملكية أجهزة الفيديو لدى عينة الدراسة :

اتضح في هذه الدراسة أن نسبة ملكية الفيديو لدى أسر الأطفال عينة الدراسة كانت ٣٣٫٧٪ ، أي أن العلاقة بين نسبة كبيرة من الأطفال عينة الدراسة ( ٦٦٫٣٪ ) وبين الفيديو غير قائمة ، اللهم إلا إذا كان ذلك يتم مرضاً من خلال المشاهدة لدى الآخرين ، وهي مشاهدة في الغالب غير منظمة ، ولم نسال عن طبيعتها بالنسبة للدراسة التي بين أيدينا .

وربما يرجع السبب في عدم اقتناء الفيديو لدى أسر العينة المدروسة في هذا البحث إلى رفضها للجهاز (١٩) أصلاً خوفاً من التأثير السلبي للفيديو على الأطفال الصغار ، أو بسبب تخصيص المال اللازم لشرائه لتحقيق بنود أخرى في احتياجات الأسرة والتي تعتبرها هذه الأسر أهم من اقتناء جهاز الفيديو ، أو لأنها لم تشعر بحاجة إلى هذا الجهاز أصلاً والذي اتضح مثلاً بالنسبة لحيازة جهاز التلفزيون في دراسة أخرى (٢٠) ، خاصة إذا تذكرنا أن الأسر المدروسة هنا تعتبر من الأسر الموسرة التي تهتم بالتقنية ولكن ، بالتقاليد المطبوعة بوجه خاص ، فقد رأينا مثلاً أن منهم من يرفض مشاهدة ابنائه لبرامج التلفزيون .

والجدول التالي يوزع عينة الدراسة تبعاً لملكية جهاز الفيديو :

---

(١٥٨) انتشار المال : الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والغزو الثقافي ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ - ١٥٤ .

(١٥٩) إذا تذكرنا أن التلفزيون موجود تقريباً لدى جميع 'هذه' الأسر (٢١) مجلة من ٢٤٠٤ .

(١٦٠) انظر الملحق رقم ٢١٠٧ .

## جدول رقم ( ٥٥ )

يوضح مدى انتشار جهاز الفيديو لدى عينة الدراسة

ملكية الأسرة لجهاز فيديو	المحدد	النسبة
لديهم فيديو	١٣٦ (١٧١)	٢٣.٨%
ليس لديهم فيديو	٢٦٦	٦٦.٢%
مجموع من سئلوا	٤٠٢	١٠٠%

وتقترب نسبة حيازة الفيديو هنا (٢٣.٨%) ولكن بفارق بسيط مع النتائج الأولية لبحث آخر (١٧١) حيث اتضح ان ملكية الفيديو في العينة المدروسة قد تصل الى حوالى ٢٦٪ (١٧١) ، وأن نسبة انتشاره بين الأسر التي تقم في محافظة الغربية ومحافظة الطوبية قد تكون اقل من نسبة انتشاره بين الأسر التي تسكن القاهرة ، وأن كما مزلنا نقول ان حيازة هذا الجهاز ليست مقياسا لدرجة التعرض له . والخليل على ذلك ان الجهاز الذى كان لدينا شخصا قد بقى دلو ال سنوات مقلنا للاستخدام فى الأغراض العلمية ، ولم يستعمل كأداة لعرض الأفلام والمسرحيات الا مرات تصد على الأسابيع ، بينما اشربنا فى دراسة سابقة (١٧١) الى ان احدى الأسر التي زرناها عام ١٩٨٣ فى مدينة طنطا وتمتلك جهازا للفيديو ( الى جانب خمسة أجهزة تلفزيون ) تستأجر حوالى ٧٠ فيلما شهريا ، ويتم ذلك عن طريق استئجار

(١٦١) منهم اثنان لم يستخدمهما بعد ( الحالة رقم ٦٢ والحالة رقم ٨٤ ) .

(١٦٢) البحث مازال تحت الاعداد .

(١٦٣) النتائج الأولية على عينة عشوائية فى البحث قوامها ١٤٠

مفردة .

(١٦٤) انشراح الشال : المختل الاجتماعي للاعلام ، مذكرات غير

منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ١٩٨٣ .



ليامين أو أكثر يومياً (١٦٦) . وأثناء تواجدها لدى هذه الأسرة كان لديهم عدة أفلام أجنبية نفكر منها الفيلم التلفزيوني الأمريكي « في اليوم التالي » (١٦٧) ، وفيلم « المشبوه » الذي قابلوا بتسجيله من التلفزيون ، وفيلم « شسائليء الحظ » و « المبكرى شيراوى » . . . . . وتشاهد هذه الأسرة الأفلام مع الأصحاء والجيران (١٦٨) ، ويفترضنا في دراستنا السابقة أن أسلوب مشاهدة الفيديو والفترض له ، في الفترة الحالية على الأقل ، لا يخطف كثيراً عن أسلوب التعرض لجهاز التلفزيون في بداية انتشاره ، فقد كانت المشاهدة لبرامج التلفزيون تتم بصورة جماعية ، وكانت الأسرة التي لديها جهاز تلفزيوني قد من الاستمتاع للمشاهدة مسرحية أو حفل مستلهم ، أو مباراة لكرة القدم . . . بل كان ذلك يتم من خلال زيارات طرئة دون دعوة مسبقة . . . وكانت هذه الأسر ، السابقة في حيازة الجهاز ، تستعد لمثل هذه السهرات بإعداد وجبات عشاء ومائدة البواجر (١٦٩) ، وبإزالة هذا الأسلوب مستلذا في القرى التي لم تدخلها الكهرباء بعد ، أو في تلك التي تنقطع عنها الكهرباء بصفة مستديمة ، عندها يوجد مولد كهربائي في أحد المنازل يمكن بواسطته تشغيل جهاز التلفزيون (١٧٠) .

وفي بحث سابق ذكرنا أيضا أن أول جهاز دخل القرية كان ينقل من بيت صاحب إلى بيت آخر ، لمشاهدة إحدى المهرجانات ، وشاعنا بما إذا كان ذلك يتم بفرض « العرض » ، لرغبة صاحب الجهاز في بيعه قبل أن ينفجر

---

(١٦٥) يستاجر الفيلم بجنه واحد ولاى مدة لملافة صداقة تربط رب الأسرة بصاحب « مكتبة فيديو » وهو الاسم الذي نفضل إطلاقه على ما يسمى تجلوزا « نادى فيديو » .  
 (١٦٦) انظر : « قصة الفيلم التلفزيوني : اليوم التالي » ص ٢٣٣ - ٢٤٧ في : « مدخل في علم الاجتماع الإعلامي » مرجع سابق .  
 (١٦٧) هذه النتيجة اكتسبها الدراسة التي قمنا بها « متى الختليكي وسلوى إمام » الفيديو كاسيت . لتتبع مشاهدته وتأثيراته . دراسة ميدانية . دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ .  
 (١٦٨) مما قد يخطب بالنتيجة لمشاهدة الفيديو الذي يمكن التحكم في شيفر مواده .  
 (١٦٩) وأن كنا قد شاهدنا في بعض منازل القرية أجهزة يتم تشغيلها بواسطة بطارية السيارة على الرغم من الأثر الذي يمكن أن تتركه على هذا .

مرة أخرى إلى البلد العربي الشقيق الذي اشتراه منه وأحضره معه<sup>(١٧)</sup> ،  
وقلنا أن هذه البداية للفيديو في القرية المصرية المدروسة تتشابه ونتيجة  
بحوث سابقة<sup>(١٨)</sup> . ويمكن أن نشر هنا إلى هذه الظاهرة الجديدة ، التي  
انتشرت بين المصريين العاملين في الدول العربية ، وهي اصطحاب جهاز  
فيديو. واشترطته معهم عند العودة ، بعد أن سادت لفترة ظاهرة اصطحاب  
الطيفزيون الملون ، بعد الطيفزيون الأبيض والأسود ، وبعد جهاز الراديو  
كاسيت والترانزستور ، وإن بدأت حديثاً ظاهرة اصطحاب جهاز « كيبوتر »  
صغير للاستخدام الشخصي .

### (ب) المواد التلفزيونية التي يتعرض لها الطفل المصري من خلال جهاز الفيديو :

على السؤال الذي وجهناه لعينة الدراسة التي لديها جهاز فيديو في  
البيت من الأشياء التي تشاهد في هذا الجهاز حصلنا على مجموعة من  
الاجابات يمكن تصنيفها في فئات محددة على النحو التالي :

#### ب ١ - مواد خاصة بالأطفال :

وهي مواد مسجلة على الشريط الفيديو<sup>(١٩)</sup> من خلال برامج تلفزيونية  
موجهة خصيصاً للأطفال والتي فكرتها العينة في الفئات التي يعرضها الجدول  
التالي :

---

(170) E. EL SHAL — Les Loisirs et la Communication dans  
un village égyptien, Paper presented at the Prague  
Conference, AIERI, August, 1984.

(١٧١) يقوم بعض الأطفال بتسجيل هذه المواد بأنفسهم ( انظر  
الحالة رقم ١٥ على سبيل المثال ) ، أو يقوم الأهل بهذه المهمة ( الحالة  
رقم ٥٤ ) أو يشتروا ( الحالة رقم ١٢٥ ) . انظر جدول رقم (٥٩) .

جدول رقم (٥٦)

يعرض المواد التليفزيونية الخاصة بالأطفال التي تشاهدها اللجنة  
عن طريق الفيديو

الترتيب	المادة التليفزيونية	عدد مرات تكرارها في السنة
١	افلام كارتون (١٧٢)	١٩
٢	كارتون أطفال اجنبي ( ميكي ماوس مثلا )	٧
٣	برامج الأطفال (١٧٣) ومنها احتفالات عيد الطفولة ويوجي وطيطم (١٧٤)	٥
٤	افلام الأطفال (١٧٥)	٤
٥	اغاني الأطفال	٣
٦	حاجات للأطفال	١
٧	برامج تعليمية	٦
المجموع		٣٩

(١٧٢) لم يحدد الأطفال ما اذا كانت افلام كارتون اجنبي او عربي  
وان كنا نميل هنا الى تصنيفها كارتون اجنبي لمدة اعتبارات .  
(١٧٣) قد يدخل في هذه الفئة الكارتون الاجنبي ايضا ، ونعتقد ان  
هذا اللبس الذي يرجع الى التزام الباحثين الميدانيين بالإرشادات التي  
نصت على تسجيل الأفلام التي يتقوه بها الطفل المبحوث دون اضافة او  
استطرد في الأسئلة التفسيرية او التوضيحية ، والتي كان يمكن مراعاتها  
لو اختبرت الاستمارة قبل تطبيقها ، والذي كان من الصعب تحقيقه بسبب  
جلال الوقت .  
(١٧٤) نذكر « يوجي وطيطم » مرة واحدة فقط .  
(١٧٥) انظر الهامش رقم (١٧٣) .

يلاحظ من الجدول السابق أن اقتبال الطفل المصرى على برامج انطيفزيون المسجلة يكاد يكون مقصورا على الرسوم المتحركة ، وخاصة الكرتون الأجنبى ، الذى يفضلهُ الطفل المصرى على الفيلم الأجنبى ( الحالة رقم ٢٧ ) والذى يقوم الطفل بتسجيله ، أو يتم شراؤه بواسطة الأسرة ( الحالة ١٢٥ ) .

ولكن هذه النتيجة الخلسة بتفضيل الطفل المصرى للكرتون الأجنبى من المصعب علينا فهمها ، بعد أن عرفنا أن عينة البحث كان يغلب عليها سمة الدراسة فى مدارس اجنبية ، مما قد يكون له تأثير فى نوعية البرامج التى يقبل عليها أطفال هذه المدارس ، وهو نمط نطرحه لدراسة مستقبلية (١٣) .

ومن النتائج التى يمكن استخلاصها من الجدول السابق أيضا ، أن الفيديو يمكن الاستعانة به فى مجال التعليم حيث ذكرت إحدى الحالات ( الحالة رقم ٩٨ ) ، وهى فى المرحلة الإعدادية ، أنها تقوم بتسجيل البرامج التعليمية . فهل يمكن للفيديو أن يحل محل المدرس الخصوصى ؟ هذا ما تسعى إليه بعض الهيئات الآن والتى فى سبيلها الى تسجيل دروس الشهادات العامة على اشرطة فيديو يتم توزيعها كائى شريط آخر يسوق تجاريا . كذلك علينا أن نذكر الأساتذة فى واحدة من كليات الطب يقومون بتسجيل بعض المواد على اشرطة فيديو لمساعدة فى حل أزمة هذه الكلية بالنسبة لبعض المواد ، وكلها تجارب يجب دراسة مدى صلاحيتها ونجاحها ، والتى يمكن أن تؤدى أغراضا شبيهة بتلك الخاصة بالدوائر المختصة فى المؤسسات التعليمية .

## ب . ٢٠ - مواد تلفزيونية غير موجهة خصيصا للأطفال :

من المواد التلفزيونية التى ذكرت العينة أنها تشاهدها من خلال الفيديو ظهرت عدة مواد تخرج من دائرة البرامج الموجهة للأطفال ويعرفونها الجدول التالي :

(١٧٦) ننتهز هذه الفرصة لكى نوصى بالأسراع فى أعداد سلسلة من الرسوم المتحركة التى تتضمن تيماء ايجالية عربية ، وناطقة بلغة أطفالنا ، دون اغفال عنصر التشويق فيها ، على أن يتم ذلك تحت إشراف مجموعة من الخبراء والمتخصصين فى المجالات المختلفة . جلاء النفس والذرية والاجتماع والاتصال وغيرهم .

## جدول رقم (٥٧)

مواد تلفزيونية غير موجهة للأطفال وتشاهدها  
العينة من خلال الفيديو

سلسل	اسم المادة	عدد مرات تكرارها في العينة
١	مسلسلات عربية	٢
٢	نوازير مطوطة	٢
٣	نوازير نيللي	١
٤	النوازير	١
٥	الليلة الكبيرة	١
٦	الكلمرا الخفية	١
٧	اغلى عربية	١
٨	اغلى تسجيل	١
٩	منوعات	١
١٠	منوعات اجنبية	٢
١١	مصارعة	١
١٢	مسلسلات اجنبية	١
١٣	سرك اجنبى	١
المجموع		١٨

من الجدول السابق يمكننا ان نتبين ان الطفل المصرى في هذا البحث لا يرى من برامج التلفزيون في الفيديو سوى البرامج التى تدخل تحت بند الترويح او التسلية . حتى المصارعة التى ذكرت بين هذه المواد ، لا يرى الطفل منها سوى الصلبة والاضحك ، على الرغم من العنف الذى يشهدها . لقد فوجئنا يوما بلينتنا ( عشر سنوات ) تطلب منا السماح لها بمشاهدة حلقة المصارعة التى سوف يعرضها التلفزيون . الترنس بمسد المائدة والنصف مساء . وعندما سالتها عن السبب قالت بالحرف الواحد :

أو ما معناه أنه مضحك ، فكذلك يطبق على المصارعة . "C'est rigo" .  
ينطبق أيضاً على برنامج الكيمرا الخفية ، والسيرك والفواير ... وكما تدخل  
نحت فئة التسلية .

كذلك الأمر بالنسبة للبرنامج « الليلة الكبيرة » ، فهي لا تخرج عن  
كونها رسوماً متحركة ، تعود الطفل على مشاهدتها ، وقد احتلت الرسوم  
المتحركة مساحةً كبيرة من المواد التليفزيونية التي يشاهدها الطفل في  
الفيديو ، والتي ذكرت ٣٢ مرة (١٧٧) من بين مجموع عدد المواد ( التي بلغ  
عدد مرات تكرارها ٥٧ مرة ) ، وعرضت في الجدولين السابقين ، أي  
ما يزيد عن نصف ما يشاهده الطفل من مواد تليفزيونية .

وهنا يجدر بنا أن تكون لنا وقفة متأنية ، لكن نرى عن قرب هذه  
الرسوم المتحركة التي نعرض أبنائنا لها بكلل إرادتنا ، وبمخس اختيارنا ،  
وهي في الغالب مواد من مصادر أجنبية بكل ما تحمله هذه الكلمة من  
دلالات . فإذا علمنا أن هذه المادة بالذات تقدم للأطفال عادةً دون دبلجة  
عربية ، بل في لغتها الأم التي يصعب على الطفل ملك رؤيتها ، حتى لو  
تفصت مقسمة البرنامج بالتعليق على أحداث الكارتون ، والذي يتم في  
الغالب بمصاحبة الصوت الأصلي للفيلم ، إذا علمنا ذلك لأضرباً مدى الخطر  
الذي نعرض له أبنائنا ، والذي يمكن أن يمثل في تخيل كل ما هو أجنبي ،  
وما قد يكون له تأثير في انتباه الطفل النفسي لحضارتنا ، وتفتيزه لكل ما هو  
وطني ، ناهينا عن عدم فهم المضمون الذي تحوته هذه البرامج .

١٠٠ . فقد أثبتت البحوث على سبيل المثال ، أن استيعاب مضمون برامج  
التليفزيون : وخاصة بناء علاقة سببية للأحداث ، لا يبدأ قبل سن الثامنة ،  
وهي السن الذي يبدأ فيه الطفل متعلم السيناريو ، مما يمكنه من أن يفهم  
أن الانتيان الشرير يعاقب على الخطا الذي ارتكبه ، مما يؤثر على سلوك  
الطفل نفسه . أما قبل الثامنة ، فإن الفرد يكون غير قادر على استيعاب  
الموقف الدرامي ، ولذلك يصعب المشاهدة العنيف للطفل ، أو بشرة ، لعدم  
قدرته في هذا السن المبكر على إقامة علاقات سببية بين المشهد وبين

١٧٧ ( أفلام كارتون ) ( ١٠ مرة ) وكارتون أجنبي ( ٧ ) وأفلام  
الأطفال ( ٢٤ ) بوتي وطينم ( ١ ) والليلة الكبيرة ( ١ ) غير الفئات التي  
يحدد تصنيفها بدقة مثل : برامج الأطفال ، وتحتل الأطفال ،

ما قبله أو ما بعده . فقد سفل الأطفال إحدى الشخصيات عن خمسة العبد  
الأفلام فكانت إجاباتهم : « كان الناس يموتون » أو « كان إطلاق النار  
كثيرا . ولم يقبل سوى رجل واحد » . ولم يفكر أحد منهم الدوافع  
أو النتائج .

وهذه النتيجة تقرب مما سبق أن أشير إليه « ببساطة » بختوم  
بداية الحكم الأخلاقي . فقد قام « ببساطة » باختيار تأثير مسمومين مختلفين  
من القصص على الأطفال . وكنت الشخصية الأولى عن شخصية أحدث  
إفرازا بسيطة . عندما قالت : « هل لها شرعة في لأفرازا وتواليا سبعة » .  
والشخصية الأخرى عن شخصية توزطت في عقل تسببت في أضرار جسيمة  
على الرغم من أن تواليا الشخص كانت طيبة . وقد اعتبر الأطفال الذين  
نقل أعمالهم عن عشر سنوات أن الشخصية التي تسببت في أضرار أكثر ،  
شخصية مذنبه أكثر من الشخصية الأخرى التي لم تسبب إلا في أضرار  
بسيطة ، ولم يأخذ الأطفال في الاعتبار الدوافع التي أدت إلى هذه الأضرار  
أما عن الأطفال الذين تجاوزوا الممر ، فقد حكموا على كل  
شخصية بحسب دوافع كل منهما ، والتي فهموها من خلال « السيناريو »  
أو الحوار المكتوب بلقمتهم الأم .

نتيجة مما سبق أن الأطفال الصغار قد يحدون أحكامهم على  
الأحداث من خلال النتائج وليس من خلال الدوافع . هذه النتيجة التي  
توصل إليها علم النفس يجب أن نأخذها في الاعتبار عند تقديم مواد للأطفال .  
ولقد كانت الأم أو الجدة تناكد فيها سبق مما إذا كان الطفل قد فهم المقصود  
من القصة أولا بلول ، وبين أدينا قصص كليلية ودينية ، والقبيلة ولبلة ،  
وجكايات لأفنتين La Fontaine . وغيرها من القصص التي كنا نقول  
عليها حيفارا ، وتنتهي كل منها بالبرس المستفاد من القصة . في زمن  
سابق للدراسات النفسية الجبلية . فيما جرى بنا الآن أن نأخذ بنتائج هذه  
الدراسات بخصوص ما يبت من خلال وسائل الاعلام المتوعة ، أو نسير  
— على الأقل — على النمط الشائع في القصص المكتوبة ، بأن نركز على  
الدرس المستفاد ونؤكد .

## ٢٠ - المسرحيات والأفلام

تردد ذكر المسرحيات بواسطة العينة التي لديها جهاز فيديو (١٣٢ مفردة ١٩٠ مرة (أي حوالي ١٤٪) ، لم يذكر فيها اسم المسرحية إلا بالنسبة لحالة واحدة (١٣٦) . وقد أغفلت العينة تباها أسماء أبطال المسرحية ، ومضمونها ، واللغة المستخدمة فيها ، وإن كنا نذهب إلى أنها اللغة العربية . وكان هناك تأكيد من العينة على مشاهدة المسرحيات الجديدة ، قبل عرضها في التلفزيون (١٣٧) .

أما بالنسبة للأفلام ، فكما هو الحال بالنسبة للمسرحيات ، اكتتبت العينة أيضا مشاهدتها للأفلام الجديدة (١٣٨) . ويتم مشاهدة هذه الأفلام من طريق تسجيلها من التلفزيون ( الحالة رقم ٢١ ) أو باستمالتها لفترة من مكتبة الفيديو ( الحالة رقم ٢١ ) وهو يثبت ما توصلنا إليه في بحث سابق (١٣٩) . أما بالنسبة لكم مشاهدة الأفلام ، فقد اكتتبت بعض الحالات على أنها تشاهد أفلاما أجنبية كثيرة ( الحالة رقم ٣٤ ) .

ومن النتائج الهامة التي خرجنا بها من هذا البحث ، أن هناك رقابة من نوع خاص تتم داخل بعض الأسر على مضمون الأفلام التي يتعرض لها الطفل ( الحالات ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ ) ، إلا أن بعض الأطفال يدركون أهمية مشاهدة ما يناسبهم فقط من أفلام ( الحالة ١٨ ) ، وإن كتبت نسبة هذه الحالات ضئيلة للغاية في العينة المدروسة ، وقد يرجع ذلك إلى أننا لم نوجه اليهم سؤالاً صريحاً عما إذا كانت هناك رقابة تتم داخل المنزل على الأفلام التي تعرض في الفيديو ، والذي قد يكون موضوعاً جديراً بدراسة مستقلة .

والتي جانب ذكر « الأفلام » مجردة تباها كمادة يشاهدها الطفل بواسطة الفيديو ( ٢٢ مرة ) يثقلها في ذلك مثل المسرحيات ، فقد ذكرت الأفلام مرتبطة أحياناً بعدة عناصر يجدر بنا الإشارة إليها لما قد يكون لها من دلالة لصالح مطلقاً لدراسات أكثر تعمقاً في هذا الموضوع .

(١٧٩) الحالة رقم ( ١٠ ) .

(١٨٠) الحالة رقم ( ١٢١ ) .

(١٨١) الحالات : ١ و ١٦ و ١٧ و ١٣١ على سبيل المثال .

(١٨٢) انشراح الشمال . المدخل الاجتماعي للأعلام . أفكار غير منشورة . مرجع سابق .



فقد ذكرت الأفلام مثلا في فئتين ضمتا لكبر عدد من التكرارات وهما :  
 فئة « أفلام عربية » ( ٤٣ مرة ) وفئة « أفلام اجنبية » ( ٢٦ مرة ) . وقد  
 كان بعض المبحوثين يطعون لمطلة لهذه الأفلام ، وخاصة الأفلام العربية  
 ( الحالة رقم ١٩ ) ، التي جاقب بعض الأفراد في العينة التي كانت تذكر  
 أسماء الأبطال مثلا ، وتنسب إليهم الفيلم ، ونذكر على سبيل المثال  
 الحالة ( ١٥ ) التي قالت : « وباسجل أنا كمان اسماعيل يس هلشنان  
 مضحك » ( ١٨٢ ) ، وكذلك الحالة رقم ( ٤٦ ) التي قالت : « ويشوف عاقل  
 امام » ( ١٨٤ ) أو الحالة رقم ( ٤٧ ) التي قالت : « أفلام نور الشريف » ( ١٨٥ ) .  
 وأكد البعض أيضا على نوع الفيلم ، سواء الاستعراضى ( الحالة رقم ٥ ) ،  
 أو الكوميدي ( الحالة رقم ٩١ ) ، أو البوليسى ( الحالة ٨٦ ) . .

وبالاضافة الى ما سبق ذكره ، لاحظنا أيضا أن بعض الأطفال  
 ينسبون الفيلم الى بلده أو لغته مثل : فيلم هندي وفيلم إثنائي وفيلم فرنسى  
 أو انجليزى . . والجدول التالى يعرض لنوعية الأفلام التي يشاهدها  
 الأطفال في العينة المدروسة :

- 
- ( ١٨٣ ) استخدمنا هنا لفظة الطفل لما قد يكون لها من دلالة .  
 ( ١٨٤ ) لم ينسب اى فيلم لا الى مخرجه ولا الى منتجه .  
 ( ١٨٥ ) وأن كان هذا قد يدخل في فئة « المسرحية » .

## جدول رقم ( ٥٨ )

يوضح الأفلام التي يشاهدها الأطفال في الفيديو  
تبعاً لمصدرها ولقمتها

عدد مرات التكرار في العينة	بلد الفيلم أو لقته	ملاحظات
٣٢	الأفلام دون أى تحديد <sup>(١٨٦)</sup>	١
٤٣ <sup>(١٨٧)</sup>	أفلام عربية	٢
٢٦	أفلام أجنبية	٣
١٢	أفلام إنجليزية	٤
٢	أفلام فرنسية	٥
١	فيلم لبناني	٦
١	فيلم فرنسي	٧
١١٨	المجموع	

### ( ج ) مضمون الأفلام التي يشاهدها الأطفال من خلال الفيديو :

تشير بيانات الجدول السابق الى أن نسبة ما يشاهده الأطفال في الفيديو من أفلام أجنبية تتساوى مع نسبة ما يشاهدونه من أفلام عربية . ولقد حفرنا في دراسة سابقة من طفيان المادة الأجنبية في وسائل الاعلام العربية ، واتفنا فيه مع وليور شرام الذي يرى أن المادة الأجنبية لا يجب أن تتعدى عشر المحتوى<sup>(١٨٨)</sup> . ولن نخل هنا في نقاش حول أسباب

(١٨٦) والتي قد يقصد بها الطفل برنامجا تلفزيونيا مثل « الكاميرا الخفية » ( الحالة رقم ٨٣ ) أو مسلسلا مثل « السفيد » ( الحالة ٥٤ ) .  
(١٨٧) الى جانب ١١ فيلما نسبت الى أبطالها أو ذكر اسمها .  
انظر : جدول رقم ( ٥٩ ) .  
(١٨٨) انشراح الشال ، « نشرات أخبار التلفزيون والطفل المصري » مرجع سابق .

تحفيزنا من الوقوع تحت تأثير البرامج الأجنبية ، فإن لنا وجهة نظر نفسية واجتماعية قد تبدو للبعض متشعبة ومتشعبة ، قد نستشف جانباً من اسبابها من خلال نظرة متعمقة للعنصر الثاني في تصنيفنا للأفلام التي يشاهدها الأطفال في الفيديو ، والخاص بالمضمون الذي أكد عليه عديد من أفراد العينة ويعرضه الجدول التالي :

#### جدول رقم ( ٥٩ )

#### يعرض مضمون الأفلام التي يشاهدها الأطفال من خلال الفيديو

مسلل	مضمون الأفلام	عدد مرات تكراره في العينة
١	مغامرات اجنبي	٦
٢	افلام كاراتيه	٤
٣	افلام رعب	٣
٤	افلام كوميدية مضحكة	٣
٥	افلام استعراضية	٢
٦	افلام دينية (١٨٩)	٢
٧	افلام بوليسية	٢
٨	افلام اجتماعية	١
٩	افلام الخيال	١
١٠	افلام مثيرة	١
١١	افلام عائلية	١
١٢	« حاجات مثيرة »	١
المجموع		٢٧

ويمكننا الآن عرض بيانات الجدول السابق في جدولتين منفصلتين ،  
أحدهما خاص بمضمون الأفلام الأجنبية ، والآخر خاص بمضمون الأفلام  
العربية .

(١٨٩) الحالة رقم ( ٥٨ ) والحالة رقم ( ١١٠ ) .

جدول رقم (٦٠)

يعرض مضمون الأفلام « الأجنبية » الذى يشاهده الأطفال  
فى الفيديو

عدد مرات التكرار فى العينة	المضمون الأجنبى	مسلسل
٦	مغامرات	١
٤	أفلام كارتونية	٢
٣	أفلام رعب	٣
٢	أفلام بوليسية	٤
١	أفلام الخيال	٥
١	أفلام مثيرة	٦
١	أفلام حافلة بمثيرة	٧
١٨	المجموع	

جدول رقم ( ٦١ )

يعرض مضمون الأفلام « العربية » الذى يشاهده الأطفال  
فى الفيديو

عدد مرات التكرار فى العينة	المضمون العربى	مسلسل
٣	أفلام كوميدية مضحكة	١
٢	أفلام استعراضية	٢
٢	أفلام دينية	٣
١	أفلام اجتماعية	٤
١	أفلام عاطفية	٥
٩	المجموع	

من مقارنة بيانات الجدولين السابقين يتضح ان الطفل المصرى فى العينة المدروسة يشهده المضمون الأجنبى الأفلام الفيديو ضعف ما يشهده المضمون المصرى العربى (١١٠) . هذا المضمون الأجنبى الذى يظهر فى الجدول رقم ( ٥٧ ) يشمل المواد التى تتعلق بالاثارة والعنف والمغامرات والخيال . . لو كما قالت الحالة رقم ( ٦٤ ) فى العينة : « الأفلام الأجنبية الساحرة ، والتى تكررت ١٨ مرة . وفى مقابل ذلك ، نجد أن كل ما يراه الطفل المبحوث هنا من مضمون للأفلام العربية هو الكوميديا المضحكة ، والاستعراضات ، والأفلام الملطفية والتى تكررت ست مرات ، كذلك الأفلام الدينية والاجتماعية الا أنها لم تفكر سوى ثلاث مرات ، وهى الأفلام التى وصفتها الحالة رقم ( ٦٤ ) بأنها « الأفلام العربية الكويسة » (١١١) .

بناء على ما سبق ، يمكننا أن نؤكد أن الطفل المصرى قد « عرف الطريق » (١١٢) إلى المضمون الأجنبى .

وبعيدا عن الكلمات الرنانة التى تطرح من الغزو الثقافى أو الطوط الثقافى لبيئة الطفل ، نؤكد هنا أن ما يحدث من خلال جهاز الفيديو يتم بطريق الانتقاء المقصود من قبل المسئول الأول من تنشئة الطفل ، من قبل الأسرة نفسها ، ذلك اذا سلمنا بأن فئة الأطفال التى تم تطبيق الاستمارة عليها ، والتى يتراوح عمرها ما بين ٥ - ١٥ سنة ، لا تتدخل بشكل جذرى فى اختيار المواد الفيلمية التى تشاهدها من طرق الفيديو . أى أن الأطفال هنا يخضعون فى الغالب لاختيار الآباء للمضمون ، والذين هم بدورهم يخضعون للسوق وما يتوافر فيه من أفلام .

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا : على من يقع عبء المسئولية ؟

(١٩٠) قد يكون ذلك راجعا للمضمون نفسه الذى يقدم فى قالب فنى شيق على مستوى الإخراج .

(١٩١) يجب الاشارة هنا أيضا الى أن الأسئلة كانت مفتوحة ، ولم نسال من المضمون ، بل تم ذلك تلقائيا من قبل المبحوث ردا على السؤال : « بشئ يلهو فى الفيديو الذى منكم ؟ » بعد سؤال « بصفة » عما اذا كان لدى أسرة الطفل جهاز فيديو أم لا .

(١٩٢) مصطلح يطلق على النتيجة التى تترتب على التعرض بصفة مستمرة لهذا المضمون حتى يصبح الهدف الرئيسى للمساهمة بعد فترة من الوقت .

واضح مما سبق أننا نرى أن المسئولية هنا مشتركة بين القائم بالاتصال والجمهور ، بين المنتج والمستهلك ، بين الدولة والأفراد . فهل نحن في حاجة إلى المدرسة التي تكلم عنها عبد التواب يوسف ؟ (\*) .

وهكذا ، فقلنا نرى أنه بدد أن اصبح لنا أن نفتخر ما يمكن أن نشاهده ، وما يمكن أن نعرض أبناءنا له من خلال هذا الجهاز ، والذي نتحكم فيه بكامل إرادتنا الحرة ، آباء ومسؤولون ، وتعرفنا على المواد التي يطل الطفل عليها برأسه من خلال الفيديو ، نرى إذن ضرورة أن نراجع أنفسنا في مضمون الأفلام التي تطرح في سوق الفيديو ، وأن نحسن اختيار الأفلام التي تدخل منازلنا . والجدول التالي يحصر المواد التي يشاهدها الأطفال في الفيديو (١٣) .

جدول رقم ( ٦٢ )  
يحصر المواد التي يشاهدها الطفل في الفيديو

رقم الحالة	المواد المشاهدة	متسلسل
١	تسجيل لبرامج الأطفال	٥
٢	ميكى ماوس وأفلام مغامرات جاليفر	٨
٣	أفلام ومسرحيات	١١
٤	الأفلام الأجنبية وساعات الأفلام العربية	٢٢
٥	الأفلام الاستعراضية : زى ، أفلام نيللى	١٣
٦	أفلام أجنبية	١٥
٧	أغلبها أفلام أجنبية وبرامج أطفال	١٦
٨	أفلام عربية وإنجليزى	١٧
٩	اللوازير — أفلام عربية وإنجليزى جديدة	١٩
١٠	مسرحيات : الجوكر ، ربا وسكينة	٢٣
١١	أفلام عربية وإنجليزى ، الأفلام داللى ، للكبار فقط لا أراما	٢٤

(\*) عبد التواب يوسف : تعليم الآباء علم جديد نحتاج إليه . ورقة مقدمة إلى الندوة العلمية التي يقدمها المركز الإعلامى للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية . القاهرة ، من ١٤ — ١٦ مايو ١٩٨٥ .  
(٦٦٣) الخانة الأولى في الجدول تبين رقم الحالة في الدراسة التي بين أيدينا حالياً ( ١٣٦ حالة تشاهد الفيديو ) والخانة الأخيرة لرقم الحالة في البحث الميدانى الذى أجرى على ٤٠٤ مفردة .

رقم الحالة	المواد المشاهدة	ممسلسل
١٢	افلام عربى ككلية ، مش كل الافلام ، زى بابا وملها مليقولوا	٢٥
١٣	افلام عربى ، ساعات بيقولوا لى « انخل نم »	٢٧
١٤	مترجحات — افلام ، مش كل الشرايط ، بابا وملها	
	بيشوفوا كل فيلم قبل ماشوفوه	٢٨
١٥	افلام كارتون وبلسجل انا كان اسماعيل يس « علشان »	
	مضحك ، مش كل الشرايط « باشوفها »	٢٩
١٦	الافلام والمترجحات الجديدة	٣٤
١٧	الافلام الجديدة واحيانا الافلام الاجنبية	٣٩
١٨	الافلام التى تناسبنى	٤١
١٩	فيلم الاصدقاء والفرن وانهم يسرقون الارانب وآخر فيلم	
	شفناه الطوطا	٤٣
٢٠	معظم الافلام العربى	٤٧
٢١	بنأخذ افلام نتفرج عليها فى الفيديو وترجمها لتلى	٤٩
٢٢	بنسجل عليه المسلسلات والافلام نشوفها	٥٠
٢٣	افلام عربى : خرج ولم يعد — الاموكلاو — الناس	
	الغالية (١٩١)	٦٢
٢٤	افلام الليلة الموعودة ، المتسول ، الغول	٦٥
٢٥	افلام اجنبية ، افلام كارتون	٦٧
٢٦	افلام عربى ومترجحات	٧٠
٢٧	افلام زى بروس لى	٧٢
٢٨	افلام عربى	٧٣
٢٩	الافلام وبعض المسلسلات	٧٥
٣٠	افلام وبرايمج الاطفال	٧٨
٣١	الافلام ومنوعات الاطفال	٧٩
٣٢	افلام عربية ، وآخر فيلم : آخر الرجال المحترمين	٨٦
٣٣	افلام انجليزية	٨٩
٣٤	افلام اجنبية كثير	٩٣

(١٩٢) شاهدت الطفلة فيلما قبل حضورها الى المسرح مباشرة ولا تذكر اسماء الممثلين ولا قصة الفيلم ( طفلة مهترها عشر سنوات ) .

رقم الحالة	المواد المشاهدة	مسنسل
٣٥	أفلام أجنبية غالبا ومنوعات	٩٨
٣٦	الأفلام العربية	١٠٠
٣٧	أفلام انجليزية ، أفلام عربية ، كارتون وفضل الكارتون	١٠٧
	على الفيلم الأجنبي	١٠٨
٣٨	أفلام عربية ، أفلام أجنبية قليلة	١١٠
٣٩	أفلام عربية فقط	١١١
٤٠	الأفلام الأجنبية أكثر حاجة لمشورتها	١١٢
٤١	سفينة الأموات	١١٥
٤٢	أفلام عربية جديدة	١١٧
٤٣	أفلام عربية	١٢٩
٤٤	مسرحة وأفلام كارتون	١٣٢
٤٥	مسرحة وأفلام	١٤٠
٤٦	باشوف فرانكايزر وباشوف عادل إمام والنمر الأسود	١٤٣
٤٧	مغامرات — محالقة — وحوش — محالقة الاطنطنى —	١٤٤
	أفلام نور الشريف وعادل إمام	١٥٥
٤٨	أفلام مسرحة	١٥٧
٤٩	الأفلام الأجنبية والهندية	١٥٩
٥٠	شريط مطوية والليلة الكبيرة والحصان الأسود	١٦١
٥١	الأفلام العربية والأجنبية	١٦٢
٥٢	أفلام الخيال والمغامرات	
٥٣	« الحلقات » المسرحة	١٦٥
٥٤	ملها بتسجل لى حلقات من التلفزيون ، سماعت « فيلم »	١٦٧
	سندباد وسورة والبنت الأميرة	١٧٠
٥٥	أفلام وينسجل عليها بوجى وطبطم « وعملجات » للأطفال	١٧٢
٥٦	أفلام	١٧٤
٥٧	أفلام أجنبية لكن العربية قليلة	١٧٧
٥٨	أفلام دينية (١٩٩) ومغامرات	١٧٨
٥٩	أفلام عربية	

(١٩٥) طفل مسلم عمره عشر سنوات .



رقم الحالة	المواد المشاهدة	مستلم
٦٠	أفلام لينتيسة (١٩٦)	١٨٠
٦١	مسرحيات وأفلام كرتون	١٨٧
٦٢	لم يستعمل بعد	١٩٢
٦٣	أفلام عربية مثل قمر الليل و « أفلام اجنبية » مثل مايكل جاكسون	١٩٨
٦٤	الأفلام العربية الكويصة والأفلام الأجنبية الساهرة وقامر	
	الوحوش وأفلام نور الشريف	٢٠٠
٦٥	أفلام عاطفية ، بوليسية ، رعب	٢٠٣
٦٦	أفلام اجنبية ، مسلسلات عربية مسجلة مثل فاطمة	٢٠٥
٦٧	أفلام اجنبية	٢٠٦
٦٨	فوازير نيللي وفطومة وأفلام اجنبية	٢٠٨
٦٩	أفلام عربية واجنبية	٢١٠
٧٠	أفلام عربية مثل الطاووس والفيل صديقي	٢١٢
٧١	أفلام عربية وأفغانى محمد ثروت « حبيبة لما »	٢١٣
٧٢	أفلام انجليزية وفرنسية فقط	٢١٦
٧٣	أفلام عربية واجنبية	٢١٩
٧٤	الأمم وأفلام الكرتون	٢٢٠
٧٥	أفلام انجليزي	٢٢١
٧٦	الأمم	٢٢٢
٧٧	الأمم	٢٢٦
٧٨	مسلسلات هيرت توهيرت وميكي ماوس ووالث ديزنى	٢٣٠
٧٩	أفلام عربية واجنبية	٢٣٥
٨٠	الأمم	٢٤٢
٨١	الأفلام العربية وأفلام للأطفال	٢٤٨
٨٢	مسرحيات وأفلام انجليزي وعربي	٢٥٠
٨٣	أفلام انجليزي وعربي ومساعات « أفلام » زى الكهرا	
	الخفية	٢٥٥
٨٤	لم يستعمل بعد	٢٥٨
٨٥	أفلام كارتون ، أفلام اجنبية ، رعب ، مغامرات	٢٥٩
٧٦	أفلام بوليسية ومسرحيات	٢٦٢

(١٩٦) سعودى الأصل. يقيم فى مصر منذ أربع سنوفات ويحمل الجنسية المصرية .

رقم الحالة	المواد المشاهدة	مستلزم
٨٧	افلام اجنبية مثل توم وجيري وغيبوبة وحب في الزنزانة (١٧٧)	٢٦٤
٨٨	افلام عربية ، مسرحيات ، مستبداد	٢٦٥
٨٩	افلام	٢٧٣
٩٠	الافلام	٢٧٤
٩١	الافلام الكوميدية المضحكة	٢٨٧
٩٢	افلام كثيرة ، فيه افلام يمنها بلبا	٢٩١
٩٣	مسرحيات ، كل الافلام ، بمس بعض الافلام يمنها بلبا	٢٩٤
٩٤	الافلام	٢٩٧
٩٥	بسنجل للأطفال واشوف الافلام كمان	٣٠٢
٩٦	الافلام الاجتماعية الكويسة والكوميدي	٣٠٣
٩٧	منوعات وافلام كارتون	٣٠٤
٩٨	الافلام والمسرحيات وتسجيل البرامج التعليمية (١٧٨)	٣٠٥
٩٩	الافلام	٣٠٦
١٠٠	مسرحيات وافلام الكارتون	٣٠٨
١٠١	كارتون	٣٠٨
١٠٢	افلام عربية واجنبية ومسرحيات	٣١٠
١٠٣	الافلام	٣١٤
١٠٤	افلام كثير مثلا ، حتى لا يطير النخلان ،	٣١٨
١٠٥	الافلام الاجنبية	٣١٩
١٠٦	اغاني الاطفال Black Star ونقار الخشب وتوم وجيري	٣٢١
١٠٧	افلام عربية واجنبية	٣٢٣
١٠٨	افلام عربية ، افلام كوميدية لعادل امام	٣٢٤
١٠٩	كل الافلام العربية التي تطلع ، وافلام اجنبية مثل وحوش	٣٢٥
	قبل التسريح	٣٢٥
١١٠	الافلام الكارتون ، فيلم طائر على الطريق، افلام دينية (١٧٩)	٣٢٦
١١١	افلام اجنبية وعربية ومسرحيات	٣٢٤

(١٩٧) طفلة عمرها سبع سنوات : انتظر تاثير فيلم الغيبوبة على المشاهدين في : محفل في علم الاجتماع الاعلامي . مرجع سابق ص ٦ - ٧  
 (١٩٨) تلميذ بالمرحلة الاعدادية .  
 (١٩٩) طفل مسني عمره تسع سنوات .

٢٢٦	صديقي الوفي	١١٢
٢٤٤	أفلام كارتون	١١٢
٢٤٥	أفلام انجليزى وعربى ومسرحيات	١١٤
٢٤٧	ميكى ملوس	١١٥
٢٤٨	فيلم ممنوع للطلبة ، بعض الأفلام والمسلسلات والمسرحيات	١١٦
٢٤٩	أفلام عربى	١١٧
	أفلام الأطفال والاعلى الخاصة بالأطفال وكل الحفلات	١١٨
٢٥٩	الخاصة بعيد الطفولة	
٣٦٠	أفلام القط والفار « توم وجيرى » وأفلام الفيل صديقى	١١٩
	أفلام كارتون ، أفلام عربى وانجليزى ، مسلسلات	١٢٠
٣٦١	سوبرمان ١ و ٢ و ٣	
٣٦٢	مسرحيات بنشوقها قبل ما تعرض فى التلفزيون	١٢١
٣٦٧	العربة الطائشة ومجتين فى الهواء	١٢٢
	الأفلام « بتاعة » عادل امام ويروس لى فى حلقة الموت	١٢٣
٣٦٨	والكراتيه	
	كارتون ، أفلام عربى ، المتسول والغول ( لانى بلحب	١٢٤
٣٧٢	عادل امام ٢ ومصارعة حرة	
٣٧٦	أفلام ومسرحيات	١٢٥
٣٧٧	اى فيلم واحيتا مش ياشوفه	١٢٦
٣٨٦	أفلام كارتون والفك المفترس وأفلام عربى	١٢٧
٣٨٧	الأفلام ويرامج الأطفال	١٢٨
	أفلام عربى واجنبى ، أفلام الرعب أهم حاجة ، متوعات	١٢٩
٣٨٨	اجنبية	
٣٨٩	اغاني تسجيل من التلفزيون ، أفلام عربى واجنبى	١٣٠
	أفلام الأطفال والأفلام العربى الجديدة ولا افضل الأفلام	١٣١
٣٩٢	الاجنبية	
٣٩٦	أفلام وأحب الأفلام الهندية ، الكراتيه	١٣٢
٣٩٧	أفلام الكراتيه	١٣٣
٣٩٨	الأفلام الانجليزية والعربى والفضل العربى	١٣٤
	أفلام نور الشريف ، قاهر الجوحش ، حدوده مصرية ،	١٣٥
	مخلوقات أطفال « بتاعة » غرالداتير بسجلها ونساعت	
٣٩٩	بلبا يشتريها	
٤٠١	أفلام	١٣٦

من خلال بيانات الجدول السابق ، نستطيع أن نقول أن هناك بعض العوامل التي تحكم مشاهدة الطفل للبرامج بواسطة الفيديو تلخصها فيما يلي :

## ٢ - العوامل التي تحكم مشاهدة الطفل لبعض المواد في جهاز الفيديو :

### ( ١ ) العلاقة بين سن الطفل وما يشاهده من خلال الفيديو

رأينا فيما سبق أن الأطفال في العينة المبحوثة يهتمون بالبرامج والمواد الخاصة بهم إلى جانب مواد أخرى تعتبرها من المواد الخاصة بالتبصر . والسؤال المطروح الآن هو : هل هناك علاقة بين سن الطفل وبين ما يلفت نظره من مواد يشاهدها بواسطة الفيديو ؟

للإجابة من هذا السؤال صنفنا الاجابات في الجدول التالي :

### جدول رقم ( ٦٣ )

يوزع اجابات المبحوثين تبعاً للسن ونوع المادة التي يشاهدها الطفل من خلال الفيديو

السن	كارتون وغوازيرو واغنى ومواد اخرى خاصة بالطفل	الغلام وصريحات وسلسلات ومواد اخرى للكبار	مواد كالمسافر والكبار وما	في واضح	الجيوع
٥	١	-	١	١	٣
٦	٧	١	٦	٤	١٨
٨	٥	٥	٨	٦	٢٤
١٠	١	٣٢	٧	١	٤١
١٢	-	٤٧	٦	-	٤٨
الجيوع	١٤	٨٠	٢٨	١٢	١٣٤

( ملحوظة : هناك حالتان ذكرتا لم تستخدمها بعد جهاز الفيديو الموجود حديثا في المنزل ٢ .

من الجدول السابق يتضح أن اقبال الطفل في العينة المدروسة على برامج الأطفال وحدها يتوقف عند الفئة التي يقل عمرها عن ثلثا عشرة سنة ، ويزيد الاقبال على البرامج والمواد غير المخصصة للأطفال بين الباحثين الذين يزيد عمرهم عن عشر سنوات ، وهذا شيء طبيعي ، اذا تذكرنا ان الطفل في هذه المرحلة من العمر يدخل في مرحلة النفوسوج ، ويحاول تقليد الكبار فيها يفعلونه ، كذلك يجب الا ننسى أن مشاهدة الفيديو ، - مثلها مثل مشاهدة التلفزيون - تعتبر مشاهدة جماعية تتم في إطار الأسرة . بل ان مشاهدة الفيديو ، كما اشرنا من قبل ، قد تتخطى إطار الأسرة ، وتتسع حلقة الجماعة هنا لكي تشمل الجيران والأقارب والأصدقاء .. لذلك لم نجد غرابة في ارتفاع نسبة المواد غير المخصصة للأطفال بالنسبة للطفل المدروس في عينتنا هنا<sup>(٢٠)</sup> ، وان كنا نعتقد ان تكون هناك رقابة في هذه الأسر المدروسة على المواد التي يمكن للطفل ان يشاهدها من خلال الفيديو ، الذي تتحكم فيه الأسرة بمرادها ، وتخضع المشاهدة بالنسبة له لعملية التعرض الانتقائي ، والتي قد تنتهي بالنسبة لمشاهدة التلفزيون لارتفاع نسبة الأمية مثلا في مصر . ولكننا هنا أمام امر رأينا انها تنتهي الى طبقة اجتماعية تميز بارتفاع المستوى الطبقي ، بالإضافة الى انها أسر تنتهي بمصدر الثقافة بالنسبة لأبنائها ( فهي الأسر التي خصصت وقتا في برنامجها اليومي لكي تصطحب ابنائها لزيارة المرضي الدولي لكتاب الطفل<sup>٢١</sup> .

وهناك بعض الحالات التي ظهرت في الجدول السابق ونود التساءل الضوء عليها ، وهي الخاصة بالخروج عن الشائع في البيانات التي يمرضها الجدول ، ولنبدأ أولا بالصلة التي عمرها يقع في الفئة ( ١٠ - ١٢ ) والتي ذكرت انها تشاهد أفلام الكرتون في الفيديو . هذه الحالة لطفل والده مهنلي ولم يحدد وظيفة الأم .

وفي مقابل الحالة السابقة هناك مثلا حالة في الفئة العمرية ٦ - ٨ ذكرت انها تشاهد موادا غير مخصصة للأطفال ، ولم تذكر أي مادة أخرى موجهة للطفل وهذه الحالة هي الحالة رقم ( ١٠ ) طفلة ذكرت انها تشاهد مسرحيات : الجوكو - ريا وسكينة . الأب تلجر وعنده محطة بنزين والأم ربة بيت .

(٢٠٠) اذا انها المواد التي يمكن تداولها من خلال مكتبات الفيديو .  
(٢٠١) الحالة رقم ( ١١٣ ) .

• اما فئة « غير واضح » في الجدول السابق فهي تضم اجابات يمن  
ان تصنف في فئة الخاصة بمواد « غير مخصصة للأطفال » بالنسبة لفئة  
العمر ٥ - ٦ والفئة : ٦ - ٧ ، فهي تضم مثلاً الاجابات التي نقول :  
الافلام العربى والأجنبى ، والتي نشك في دلالتها اذا اخذنا في الاعتبار  
اجابة الحالة (٨٧) التي قالت انها تشاهد افلاما اجنبية مثل توم وجيرى ...  
اى ان الطفل في هذه الفئات السنية قد لا يميز بين مفهوم الفيلم « الروانى ،  
والكارتون » .

• كذلك هناك الحالة رقم ( ١٨ ) التي قالت : « الافلام التي تناسبني »  
وهي بنت عمرها عشر سنوات . والحالة رقم ( ١١ ) التي قالت :  
« الافلام العربى والانجليزى . الافلام التي للكبار فقط لا اراها » ( ولد في  
الفئة العمرية ٨ - ١٠ ) .

وقد يود التارىء ان يصرف بلذا قال الأطفال الذين يتعون في الفئة  
العمرية ٥ - ٦ سنوات بالنسبة لما يشاهدونه من مواد بواسطة الفيديو  
والتي كانت على النحو التالي :

الحالة (٤٤) مسرحيات وافلام كارتون . بنت والدها مهندس متاول  
والأم ربة بيت .

الحالة (١١٥) ميكى ماوس الأب مهندس ميكانيكا والأم ربة بيت .

الحالة (١٢٢) ذكرت انها تشاهد العربة الطاقشة ومجاتين في الهواء ،  
والأب هنا استاذ رياضيات في الجامعة والأم مهندسة .

ب - العلاقة بين وظيفة الأب أو الأم وبين مشاهدة مواد من الفيديو :

من الطرائف التي ظهرت في هذا البحث والتي تتعلق بنوع وظيفة  
الأب أو الأم وبين اجابات الأطفال نذكر الأمثلة التالية :

الحالة (١٣) « افلام عربى ، ساعدت بيقولوا : ادخل نم » ، الأم  
هنا مشرفة رياضية والأب محاسب .

الحالة (١٤) « مسرحيات ، أفلام مش كل الشرايط . بلبا ومايا  
بيشوفوا كم فيلم قبل ما نشوفه » . الأم صحفية والأب مفتش تموين .

الحالة (١٨) « الأفلام التي تلمسني » الأب دكتور والأم أيضا  
دكتورة .

الحالة (٢٠) « معظم الأفلام العربي ، الأم صحفية والأب دكتور .

الحالة (٢١) « بنأخذ الأفلام نترج عليها في الفيديو ونرجعها تاني ،  
الأب محاسب في المغاولين العرب والأم تعمل معه .

الحالة (٩٢) « أفلام كثيرة ، فيه أفلام بينمها بلبا » . الأب مدير الإحصاء  
في وزارة التموين والأم مراجعة حسابات في إدارة الكهرباء .

من اجابات الحالات السابق ذكرها يتأكد لنا أيضا أن هناك رقابة قد  
تفرضها بعض الأسر على استخدام جهاز الفيديو ، بل هناك حالات من الأطفال  
تطبق الرقابة الذاتية على المواد التي تتعرض لها من خلال هذا الجهاز  
( الحالة رقم ٢١٨ الأفلام التي تلمسني ) ، وظهر أيضا من خلال الحالات  
السابق عرضها أن هناك فرضا يمكن دراسته مستقبلا عن العلاقة  
التي يمكن أن تقوم بين وظيفة الأب أو الأم وبين احكام الرقابة على نوعية  
المواد التي يتعرض لها الطفل من خلال الفيديو ، والتي قد تأخذ اشكالا  
مختلفة نذكر منها فيما يلي بعض الأمثلة التي ظهرت في هذه  
الدراسة :

ج — **أنماط الرقابة والتحكم بالنسبة للمواد التي يتعرض لها الطفل من  
خلال الفيديو**

إذا اخضعتنا اجابات الأطفال لتحليل دقيق للمحتوى ، فلتنا سوف  
نتوصل الى أن هناك رقابة تتم على نوعية المواد التي يتعرض لها الطفل من  
خلال الفيديو ، سواء كانت هذه الرقابة صريحة واضحة أو رقابة مبشرة  
خفية وغير مباشرة أو رقابة ذاتية :

## ج ١٠ - التحكم في نوعية المواد التي يتعرض لها الطفل بطريقة غير مباشرة خفية :

يتحدد كم المواد التي يمكن أن يتعرض لها الطفل من خلال الفيديو ليس فقط بمتصر الوقت المتاح ، ولكن أيضا بالمتصر المادي ، إذ أن شرائط الفيديو هنا تستلجر في الغالب أو تشتري مسجلة أو يتم تسجيلها بواسطة صاحب الجهاز أو صديق له ، بالإضافة الى هؤلاء الذين يتبادلون الأشرطة فيما بينهم ... (٢٠٦)

لما فيما يتعلق بضمون المسادة التي يمكن أن يتعرض لها الطفل ، فانها تظهر في صورة رقابة بطريقة غير مباشرة من خلال معرفة نوع المسادة التي ذكرها الطفل : منوعات أو أفلام عربية أو اجنبية ، برامج للصغار أم للكبار وهكذا ... وهي هنا المواد التي يقدمها المسئولون في البيت دون غيرها من المواد لأبنائهم ، ما دمتنا قد سلمنا بأن اختيار هذه المواد « الأفلام والمسرحيات ... » والتي يتم استئجارها في الغالب (٢٠٧) ، يحدث تحت إشراف الكبار أو بأسلوب آخر - بتوجيههم ، أن لم يكن يتم أصلا بواسطتهم مباشرة ، كذلك يظهر هذا النمط من الرقابة فيما يتعلق بتسجيل المواد التلفزيونية التي تهم الطفل ، والذي ظهر بوضوح في أجابة الحالة ( ٥٤ ) التي قالت : « ما ما بتسجل لي حلقات من التلفزيون ، ساعات « فيلم » سندباد ، وسورة والبنت الأميرة » ( طفلة في فئة السن من ٦ - ٧ ) الأم ممرسة بالجامعة والأب مدير مساعد في أحد البنوك .

## ج ٢٠ - الرقابة الصريحة المعلنة :

وضعت هذه الرقابة صراحة في أجابات بعض الأطفال ، ونذكر هنا على سبيل المثال الحالات التالية :

— الحالة رقم ( ١٢ ) : أفلام عربية كهاية ، مش كل الأفلام ، زي بابا وماما ما يقولوا ( طفل عمره ١٢ سنة )

— الحالة رقم (١٣) : أفلام عربي ، ساعات يقولوا لي « ادخل تم » ، ( طفل عمره ١٢ سنة ) .

( ٢٠٢ ) مزيد من التفاصيل انظر : منى الحديدى وسلوى إمام . مرجع سابق .

( ٢٠٣ ) المرجع نفسه .



— الحالة (١٤) : مسرحيات ، أفلام ، مش كل الشرايط بأشوفها ، بابا ومايا بيشوفوا كل فيلم قبل ما نشوفه ( طفلة عمرها ١٠ سنوات ) .

— الحالة (١٥) : أفلام كلرتون ويسجل أنا كمان اسماعيل يس « علشان ، مضحك ، مش كل الشرايط « بأشوفها » ( طفلة عمرها ٨ سنوات ) ، وقد تدخل هذه الحالة في النمط التالى والخاص بالرقابة الذاتية :

#### ج . ٣ — الرقابة الذاتية :

ظهر اذن في هذه الدراسة ان الأمر قد يصل بالطفل الى أن يتحكم في نوعية المادة التى يمكن أن يتعرض لها ، ويتم تشكيل هذه الرقابة الذاتية بتوجيه من الأسرة ، ولكن ، قد يقتنع الطفل أو لا يقتنع بهذا السلوك والذي قد يظهر من خلال الطريقة التى لجأ بها الأطفال من هذا السؤال :

— الحالة (١١) : تشاهد « أفلام عربى وانجليزى ، الأفلام التى للكبلر يعط لا إراها » ، ( طفل عمره ٨ سنوات ) .

— الحالة (١٨) : « الأفلام التى تناسبنى » ( طفلة عمرها عشر سنوات ) .

هل يمكن أن تكون هناك علاقة بين سن الطفل وبين التحكم فى المواد التى يتعرض لها ونوع الرقابة ودرجتها ؟

وهل هناك علاقة بين جنس الطفل وبين هذه الرقابة ؟

تتوقف عند طارح هذه التساؤلات والفروض ، والتى نتركها الى دراسات مستقبلية باذن الله ، وننتقل الآن لمعرفة مكتبة الوسائل المطبوعة والمسبوبة والمرفئة فى شغل وقت الفراغ .



## الفصل السادس

### مكة الوسائل المطبوعة والإلكترونية في شغل أوقات الفراغ

تمهيد :

يدرج بعض الباحثين وسائل الاعلام المختلفة ، وخاصة التلفزيون ، في إطار البحوث الخاصة بسوسيولوجية وقت الفراغ<sup>(٢٠٤)</sup> ، ولذلك رأينا تضمين الاستشارة سؤالا خلاصا بكيفية قضاء وقت الفراغ ، وخرجنا بالنتيجة التي يعرضها الجدول رقم (١٤) (٢٠٤) .

ولكن ، قبل أن نعرض الجدول بالنتائج التي توصلنا اليها بخصوص هذه النقطة بالذات ، نذكر القارئ فقط بأن العينة المدروسة لا تمثل المجتمع المصري كما سبق أن أوضحنا ذلك ، بل تظل هذه النتائج موقوفة على العينة المسحوبة من بين زوار المعرض الدولي لكتاب الطفل .

— أولا : الأنشطة التي يقوم بها الأطفال عينة الدراسة في أوقات فراغهم<sup>(٢٠٥)</sup> :

---

(٢٠٤) انشراح الشال . مدخل في علم الاجتماع الاعلامي — مرجع سابق .

(٢٠٥) مع ملاحظة ان البحث قد أجري أثناء العام الدراسي .  
(٢٠٦) يمكن للقارئ أن يتلارن النتائج هنا بالنتائج التي يعرضها الملحق رقم (٧) : « شباب الجامعة ووقت الفراغ » .

جدول رقم ( ٦٤ )

يوضح الأنشطة التي يقوم بها الأطفال في أوقات الفراغ

النشاط	المحدد	النسبة في مجتمع الدراسة كله	نسبة ممارسة النشاط
ممارسة الألعاب الرياضية والبنية	١٣١	%٢٤٣	٣٢٤
الرسم	٧٧	%١٤٢	١٩٠٠
اللعب مع الأصقاء	٦٢	%١١٥	١٥٣
مشاهدة التلفزيون	٥٤	%١٠	١٣٧٠
الموسيقى والغناء	٣٢	%٥٩	٨٠٠
الذهاب إلى النادي	٣١	%٥٧	٧٧٧
السباحة	٢٦	%٤٨	٦٤
اشباع ميول أدبية أو ذهنية	٢٥	%٤٦	٦٢
اشباع ميول هندسية	٢٢	%٤١	٥٤
اللعب بالكرائيس والعربات	١٥	%٢٨	٣٧٧
المشاركة في أعمال منزلية	١٤	%٢٦	٣٥
الاستماع للراديو أو الكاسيت	١٣	%٢٤	٣٢
ركوب العجل	١٠	%١٩	٢٥
ركوب الخيل	٦	%١٩	١٥
مشاهدة الفيديو	٥	%٠٩	١٢
أخرى	٧	%١٣	١٧
لا تعمل شيئاً	١٠	%١٩	٢٥
المجموع	٥٤٠	%١٠٠	مجموع من سئلوا
	٤٠٠		

## ١ - الرياضيات :

الجدول السابق يشير الى أن ممارسة الألعاب الرياضية والبنية واللعب مع الاستقاء لو ما يطلق عليها ألعاب الجيرة وركوب العجل أو الخيل والسباحة ... تأتي في مقدمة الأنشطة التي يمارسها الطفل المدرس هنا في وقت فراغه .

ومعروف تلمها أن اللعب يؤدي دوراً بناءً في نضج الطفل اجتماعياً واثرائه انفعالياً . فيكون اللعب ، وخاصة اللعب مع الأطفال الآخرين وليس مع الكبار ، قد يصبح الطفل أنانياً ، مسيطراً ، ضيق الألق ، غير محبوب<sup>(٢٧)</sup> ، لأن الطفل يتعلم من لعبه مع الآخرين أن يشاركهم ويقاسمهم خبرات اللعب وأدواره والتزاماته ، وأن يتعاون معهم ، وأن يتدرب على مهارات الأخذ والعطاء ، وأن يكسب مكافأة مقبولة وسط جماعة رفاقه . ونذهب أيضاً مع من يقول بأن الطفل إذا كان متمركزاً حول ذاته في بداية حياته<sup>(٢٨)</sup> فإن انخراطه في الأنشطة - وخاصة اللعب الجماعي - يجعله يتخفف بالتدريج من نزعة التمرکز حول الذات ، فيرتبط أكثر بالجماعة ويتبادل فيها الأدوار الثلاثة<sup>(٢٩)</sup> .

أما الفئة الخاصة « بالألعاب إلى النوادي » فانها مثل اللعب أيضاً تبرز عن النشاط الحر الذي يعطى الطفل بنفسه للرغبة في عقد اتصالات اجتماعية قد لا تلقى اشباعاً في المنزل لعدم توافر المكان أو لعدم وجود أطفال آخرين من نفس عمر الطفل ، ولا في المدرسة بسبب القيود الصارمة في الغالب التي لا تتيح فرصة للنشاط الحر والتفاعل الاجتماعي دون قيود . وهذا القول يقودنا إلى مناقشة المسؤولين عن التعليم في مراحلهم الأولى الاهتمام بالرياضة والرحلات ، فقد لمسنا أثناء زيارتنا لبعض المدارس اختفاء الفناء الواسع الذي عرفناه ونحن صغار ، وأصبحت هذه المدارس تلاحاً لتحقيق العلم فقط ، ولم نر أي اهتمام من المسؤولين فيها لتربية الأبدان مع العقل ، وتدينا كان الاثنان من اهتمامات وزارة التربية والتعليم ، وكنا نقرأ على غلاف الكرسي المتحركة المألوفة « العقل السليم في الجسم

(٢٧) غيولا البيلواي « الأطفال واللعب » ص ٧٣٥ - ٧٣٦ في : الطفولة ، عدد خاص من مجلة عالم الفكر . المجلد العاشر ، العدد الثالث ، ١٩٧٩ .

(٢٨) انظر دراسة الحالة ( الفصل التالي ٢ ) .

(٢٩) غيولا البيلواي . مرجع سابق .

الساييم»<sup>(٢١٠)</sup> ، والتي نرجو الأخذ بها علميا ، لأن الجسم السليم ليس فقط هو الخالى من الأمراض . فقد اظهرت بعض الدراسات مثلا وجود علاقة ايجابية بين ارتفاع مستوى الذكاء والنمو الجسمى الأفضل لدى الأطفال منذ الطفولة المبكرة وحتى نهاية المراهقة ، بسبب عوامل عاينهم كالتغذية وممارسة الألعاب الرياضية<sup>(٢١١)</sup> ، وهذا لا ينفى أن دراسات أخرى قد كشفت عن علاقة عكسية بين نقص النمو الجسمى والتحصيى الدراسي ، أى ارتباط قلة الفاعلية الجسمية بانخفاض مستوى تحصيل الطفل دراسيا<sup>(٢١٢)</sup> ، إلا أن هذه النتائج لا زالت غير قاطعة وغير دالة فى بعض الأحيان .

ولعله من المفيد هنا أن نشير الى أن منظمة الأمم المتحدة للمعلوم والثقافة ( اليونسكو ) ، قد اصدرت فى الحادى والعشرين من نوفمبر ١٩٧٨ ميثاقا دوليا للتربية البدنية والرياضة<sup>(٢١٣)</sup> . ولقد صدر هذا الميثاق فى اطار روح ميثاق الأمم المتحدة الذى يؤكد على الحقوق الأساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره ، ويصمم على أن يدفع بالارتقى الاجتماعى قديما من أجل رفح مستوى الحياة .

وحول التربية البدنية للطفولة ، اشرار الميثاق الى انه « ينبغي توفير ظروف خاصة للنشوء ، بمن فيهم الأطفال فى سن ما قبل المدرسة لتكوينهم من تنمية شخصياتهم تنمية متكاملة بفضل برامج التربية البدنية والرياضية التى تتلاءم مع احتياجاتهم . كما اشرار هذا الميثاق فى مادته الثانية الى أن التربية البدنية والرياضة تشكلان عنصرا أساسيا من عناصر التربية المستمرة فى اطار النظام التعليمى الشامل » .

---

(٢١٠) ٢٢١٠) التى حل مكانها الآن صورة النجوم من فئتين ولاعبى كرة ، وأحيانا قليلة صور لحيوانات أو طيور أو مناظر طبيعية .  
(٢١١) أبزنيلى ( ١٩٣٦ ) وبيللى ( ١٩٤٠ ) ، مذكور عند : فيولا البىلاوى . مرجع سابق .  
(٢١٢) جونز ( ١٩٥٤ ) ، مذكور عند : فيولا البىلاوى . المصدر نفسه .

(٢١٣) مسعد سيد موسى — « كتب التربية البدنية للأطفال فى الدول المتقدمة . دراسة استطلاعية » ص ٢٢٧ — ٢٥٣ فى : « كتب الأطفال ومجالاتهم فى الدول المتقدمة » . الطبعة الدراسية الاعلىية ، القاهرة من ٢٨ يناير — ٢ فبراير ١٩٨٤ ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ .

وإذا كان البعض يقيس تقدم الأمم في سلم الحضارة بنسبة انتشار أجهزة الإعلام لعدد السكان فيها ، أو بنسبة استهلاك كميات الورق ، لأن التقدم التقني والإزدهار الثقافي للمجتمع يترك بصماته على وسائل الإعلام<sup>(١١٠)</sup> ، فإن البعض يرى أن ارتفاع مستوى الثقافة البنينية يمكن اعتباره أحد المؤشرات الدالة على ارتفاع مستوى التقدم الحضاري للدولة ، والذي من مقاييسه المستوى الصحي العام ومتوسط النمو البدني لأعضاء المجتمع في كافة المراحل السنية ، وارتفاع مستوى اللياقة البدنية لأفراد الشعب بصفة عامة ، وارتفاع المستوى الرياضي لذوى المستويات العليا ، والفوز بالبطولات الدولية والأولمبية بصفة خاصة<sup>(١١١)</sup> . كذلك اهتمت الدول المتقدمة بكتب التربية البدنية للأطفال التى تطلب المسئولين والمؤسسات التعليمية والتربوية والأسرة والطفل نفسه<sup>(١١٢)</sup> . وما أحرانا في مصر أن نهتم بالرياضة بصفة عامة ، وأن تطبق نصيحة مسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « علموا أولادكم السباحة والرملة وركوب الخيل » .

## ٢ - الرسم

ويأتى الرسم فى الفئة التالية مباشرة بعد الرياضة بالنسبة للأنشطة التى يمكن أن تبدأ وقت فراغ الطفل تبعاً لبيئات الجدول السابق . وهذه الهواية فى قضاء وقت الفراغ قد تكون مبعرة عن رغبات مكبوتة لدى الطفل ، وهو ما لمسناه شخصياً بالنسبة لطفلة عمرها تسع سنوات . ويعتبر البعض الرسم من الأنشطة الأكثر تعبيراً عن التلقى الإبداعي لدى الطفل ، والذي يمكن أن يعطيه بهجة عارمة حتى إذا كان هذا الرسم مجرد « خريشة » أو « شخصطة » بقلم أو بأصبع من الطباشير فى حركات فجّة وبلا هدف<sup>(١١٣)</sup> . ويعتبر الرسم ، بالنسبة للطفل ، وسيلة للتعبير أكثر منها وسيلة لتكوين صور وأشكال جمالية ، فالنتاج النهائى منه أقل أهمية من تكوين هذا الناتج نفسه . وكلما صار إدراك الطفل أكثر قدره على التمييز ، فإن ثقته على الرسم تأخذ فى التناقص<sup>(١١٤)</sup> .

وإذا كان الرسم وسيلة تعبيرية قد تخرج فى شكل « نبش فراح »

- 
- (٢١٤) انظر الملحق رقم ( ٤ ) تأثير المجتمع على وسائل الإعلام .  
 (٢١٥) سعد سيد عويس . مرجع سابق .  
 (٢١٦) ملحق رقم ( ٨ ) .  
 (٢١٧) فيولا البيلوى . مرجع سابق .  
 (٢١٨) جيزل وتومسون ( ١٩٢٤ ) . مذكور عند فيولا البيلوى .  
 المرجع نفسه .

كما يقول المثل ، إلا ان هذا الطفل — مثله مثل الانسان الناضج في اهتله بالرؤية الكلية للأشياء . فالانسان عندما ينظر الى شجرة ما فانه تبعاً لسنة الطبيعة وقوانينها يدركها ككل عام كشجرة ، وذلك في نظره الأولى ، ان جاز لنا ان نجزيء النظرات ، ثم يعم النظر قليلاً نحو الشجرة فيراها خضراء أو ذات أزهار بتفسيجية ثم يطيل النظر فيدرك سيقانها الطويلة أو القصيرة ، ثم يدرك ثمارها واللوانها وتفاصيل اجزائها وجزئياتها آخر الأمر ، وبذلك تصبح عملية الادراك طبيعية سليمة . ولقد استفادت من هذه النظريات التي قامت على تجارب تربوية حديثة مناهج التربية والتعليم نفسها (٣١) .

ويسبب هذه النظرة الكلية للأشياء مثلاً ، قد لا يتقبل الطفل الفن « السريالي » الحديث ، ويعتبره مجرد « شخيلة » ليس لها أى معنى . فعند زيارة قمنا بها لمعرض للفن الحديث أقيم في مدينة ديجون بفرنسا منذ سنوات ، لم تستسغ طفلة تبلغ من العمر أربع سنوات اللوحات المروضة وطلبت الانصراف من المعرض لأن ما تراه لا يمكن ان يكون من الفن في شيء بل « شخيلة » "grabouillage" وقالت ان رسمها أجمل من أى لوحة معروضة ، لأن الطفل يتبع « مدرسة الواقعية » في التعبير عن طريق الرسم ، والذي يتضح من خلال رسومهم (٣٢) .

### ٣ — الموسيقى والفناء :

ومن الأنشطة اثنتى يقوم بها الأطفال في أوقات الفراغ ظهرت أيضاً هواية الموسيقى والفناء (٣٣) ، ولم لا ؟ فنحن نهدهد الطفل وهو في مهده بالأهازيج ، وننق له بالهون موسيقى صلابة عند احتفالنا « بالسبوع » .. وينمو ويكبر مع الراديو والتلفزيون ..

---

(٢١٩) عبد الغنى النبوى الشال . عروسة المولد . دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ . ص ١١ .  
(٢٢٠) انظر الملحق الخاص برسوم الأطفال عند :

Lada AIDAROVA. — Child Development and Education.

Progress Publishers, MOSCOW, 1982. p. 161-170.

(٢٢١) في فئة أنشطة أخرى ، صنفنا حالة ثالث انها في وقت الفراغ تفنى بالانجليزية في « البلكوته » .



وتعتبر أغاني الأطفال أقدم أنواع الأغاني الشعبية على الإطلاق وأوسعها انتشاراً في مصر وفي غيرها من دول العالم . فقد كشفت الدراسات السابقة لأغاني الطفل ( العربية والأوربية على السواء ) عن صفة الاستقرار عبر الزمن ، على نحو يمكن أن يمتد عبر مئات أو آلاف السنين أحياناً ، وهي تشبه في ذلك أغلب عناصر التراث الشعبي المتصلة بالطفل (٢٢٢) .

وإذا كانت أغاني المهد كانت تتوارثها الأمهات عن الجدات حتى وقت قريب ، فإننا نرى أن وسائل الاعلام وخاصة المسموعة والمرئية تلعب دوراً هاماً حالياً في تلقين الأمهات أغنيات جديدة ، ونشرها إلى تراث محمد فوزي وما تتضمنه عنك راضى وصباح ووردة ومحمد عطية وغيرهم ، إلى جانب التوزيع الموسيقى الحديث للأغاني القديمة . ونحن لا يسعنا إلا تشجيع هذه الجهود ، ولكن نطالب المسؤولين بالاهتمام بأغاني التراث إلى جانب هذه الاتجاهات الحديثة ، حتى لا يندثر التراث الذي ورثناه سنوات طويلة ، والذي يصور حياة اجتماعية قد تختلف في بعض جوانبها عن الحياة العصرية (٢٢٣) . فقد كان الأطفال حتى وقت قريب يرددون في لهوهم أغاني مما لم يتم انتاجه في « معامل الثقافة الرسمية » ، ولكن ما ان بدأت الثقافة الرسمية تنتج أغاني للطفل ، حتى تلقنتها أغلب الطبقات العليا والوسطى ، خلاصة تلك الفئات التي ترغب في أن تنفض عن نفسها العناصر الشعبية ، وتبعد عن نفسها أي شبهة انتماء شعبي ( لأنه أصبح يعني انتهاء الطبقات الدنيا ) كما يقول محمد الجوهري (٢٢٤) ، بل أصبحت الاعلانات « التليفزيونية » أغاني يرددنها الأطفال وينغنون بها ، وقبلها كانت اعلانات الراديو هي التي تردد (٢٢٥) ، مما قد يشير إلى جذب أغاني الطفل ، ويجعلنا ننساق بضرورة الاهتمام بتأليف وتلحين أغاني للأطفال تتواءم مع أعمارهم وقدراتهم على الاستيعاب (٢٢٦) .

---

(٢٢٢) محمد الجوهري « الطفل في التراث الشعبي » ص ٦٢٩ - ٦٧٦ في الطفولة . مجلة عالم الفكر . مصدر سابق .  
(٢٢٣) انظر بعض نصوص لأغاني هذه الطفلة عند : رشدي صالح .

الادب الشعبي .  
(٢٢٤) محمد الجوهري . مرجع سابق .  
(٢٢٥) انشراح الشال . مدخل في علم الاجتماع الاعلامي . مرجع سابق .

(٢٢٦) انظر نماذج من أغاني الأطفال . عند عواطف ابراهيم محمد . « أغاني وأناشيد أطفال سن ما قبل المدرسة » . ص ٢١٧ - ٢٣٥ ، كتب الأطفال وجلاتهم في الدول المتقدمة . مرجع سابق .

#### ٤ - اشباع ميول أدبية أو ذهنية

ظهر في هذا البحث أن هناك من الأطفال من يبدأ في كتابة الشعر ، وفي كتابة القصة (١٧٧) ، ويحاول أن يصل هذه الموهبة في وقت فراغه بالقراءة الى جانب الكتابة . ولا نستغرب وجود هذه الفئة بين الباحثين في معرض الكتب بعد أن عرفنا أهم خصائصهم .

وظهور هذه الميول الأدبية لدى الأطفال يجب أن يجعلنا ننشأ بالاهتمام بما يكتب لهم ، ونناشد كبار الكتاب أن يكتبوا للطفل أيضا ، فالكتابة للطفل لا تعني اطلاقا الأسفل أو الضحالة الفكرية ، ولن تنقص من قدر صاحبها . فالكتب هنا يجب أن يكون ملها بنفسية الطفل ، وإعيا براحل نوه ، ومحركا لطبيعة المخال الاجتماعي الذي يعمل في اطاره ، ومتمكنا من اللغة في اختياره الكلمات الملائمة ، ومتحكما في الأسلوب ... . بلختصار ، يجب أن تتوافر في الكتاب هنا مجموعة من الخصائص لكي يكتب للطفل . وبهذه المناسبة ، نرى أن توجد هؤلاء « الكبار » في معرض الكتاب بين الأطفال فرصة سنوية لا تتيحها وسائل الاعلام الأخرى للطفل ، فمن نعرف أن هذه الوسائل ، وخاصة الإلكترونية منها ، تهتم بالفنانين أكثر من اهتمامها بالكتاب ، وخلقت لنا « نجا آخر » يختلف في مواصفاته عن النجم الذي مره جيلنا من خلال الوسائل المطبوعة (١٧٨) ، والذي نرجو أن تعيده لنا معارض الكتب من جديد (١٧٩) .

#### ثانيا - مدى انتشار وسائل الاعلام في شغل أوقات الفراغ :

رأينا فيما سبق أن هناك أنشطة تحتل المقام الأول فيما يمكن أن يمارسه الطفل الحروس هنا في أوقات فراغه ، وخاصة ممارسة الألعاب الرياضية المختلفة أو الرسم أو الكتابة أو القراءة ( وإن كان يمكن أن تشمل القراءة هنا قراءة الكتب المدرسية خاصة لأن البحث قد جرى أثناء العام الدراسي ) ، كذلك ممارسة هوايات ذهنية أخرى : ألعاب الشطرنج وما شابه ذلك .. والموسيقى والفناء .. وهذه الأنشطة المتنوعة التي احتلت اللعبة بالنسبة لبقية الأنشطة قد لا تظهر بوضوح بالنسبة لعينة أخرى ، بل قد تختفي تماما منها ، إذا تذكرنا نوعية الأسر التي ينتمي إليها

(٢٢٧) هناك مثلا الأدبية الفرنسية « فرانسواز سسلان » التي اشتهرت بقصتها « ابتسامة ما » وهي في السلسلة عشر من عمرها .

(٢٢٨) انظر الفصل الخامس بوسائل الاعلام الإلكترونية .

(\*) يؤرخ للتجوية بانتشار الصحافة في القرن التاسع عشر والتي نمتها فيما بعد السينما ومن بعدها التلفزيون . انظر :

— Robert ESCARPIT. — L'écrit et la communication op. cit.

P: 77 — 78.

الأطفال في العينة المدروسة ، كذلك قد تتأثر أيضا بحكم السن (٥) .  
 فبالنسبة لظهور الرياضة مثلا ككشاح رئيسي يمارسه الأطفال في  
 ميثنا ، يجب أن نعرف أن علماء النفس يرون أن الأطفال يلعبون عندما  
 لا يكون هناك شيء آخر ينشغلون به ، أي عندما يكونون في راحة تلة من  
 التلحين الجسمية والتنمذية (١١) . بينما نرى أن مشاهدة التلفزيون قد  
 تم أحيانا للتنفيس عن حالة نفسية . وما تمنا عرفنا خصائص الأسر  
 المدروسة من الناحية الاقتصادية ، والتي التزمت بمصلحة أبنائها إلى  
 معرض الكتاب ، يمكننا أن نستنبط أن حالة الأشباع النفسي الذي تحققه  
 هذه الأسر لأبنائها ، والتي تترك ضرورة بناء الطفل بناء سليما .  
 وبضم مثل الجدول رقم ( ٦٤ ) في مثلث ثلاث ، نجد أن وسائل  
 الاعلام كوسيلة من وسائل شغل أوقات الفراغ لا تمثل سوى ١٣٫٢ ٪ من  
 جيلة الأنشطة التي يمارسها الأطفال وقت فراغهم ، والجدول التالي  
 يوضح ذلك .

**جدول رقم ( ٦٥ )**  
**يوضح مدى انتشار وسائل الاعلام في شغل أوقات الفراغ**  
**بالنسبة للأطفال في العينة المدروسة**

وسيلة شغل وقت الفراغ (١٢)	الحد	النسبة	بالنسبة في العينة المدروسة
وسائل اعلام التلفزيون والراديو والكاسيت والفيديو )	٧٢	٪ ١٣٫٣	١٧٫٨
أنشطة أخرى	٤٥٨	٪ ٨٤٫٨	٢٫٥
لا يفعل شيئا (١٣)	١٠	٪ ١٫٩	
<b>المجموع</b>	<b>٤٥٠</b>	<b>٪ ١٠٠</b>	<b>من ستلوا مجموع ٤٠٤</b>

(\*) انظر الملحق رقم ( ٧ ) « شبل الجيلة ووقت الفراغ » .  
 (٢٢٩) . محمد مهدي الدين اسماعيل . **الأطفال مرآة المجتمع** . ( النمو  
 النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية ) الحد ١٩ ، عالم المعرفة ،  
 الكويت ١٩٨٦ ، ص ٢٠٢ .  
 (٢٣٠) قد يكون هناك ارتباط بين هذه المتغيرات وبين النوع والسن  
 والمناخ الاجتماعي .. ونؤجل الحديث عن ذلك إلى بحث مستقل .  
 (٢٣١) قد يتعرض الطفل هنا لوسائل الاعلام إلا أن ذلك لا يمثل  
 بالنسبة له نشاطا حقيقيا .

## ١ - التلفزيون وسيلة لشغل أوقات الفراغ

تشير بيانات الجدول السابق الى ان وسائل الاعلام لا يقبل عليها كتنشيط في وقت الفراغ سوى ١٧.٨ ٪ من الأطفال عينة الدراسة ، بينما بقية العينة تمارس أنشطة أخرى متنوعة ظهرت في بيانات الجدول رقم ( ٦٤ ) . ولم تكن بطبيعة الحال تنتظر اختفاء وسائل الاعلام في أوقات الفراغ الى هذا الحد الذي ظهر بالنسبة للعينة المدروسة ، خاصة ان التلفزيون — وهو المعروف باقبال الأذنين على مشاهدته — موجود لدى العينة كلها تقريبا ( لدى ٤٠.٢ ٪ من ٤٠.٤ حالة مدروسة ) ، فهل يرجع ذلك الى أننا سألنا الطفل عن استماعه للراديو ومشاهدته للتلفزيون قبل ان نساله عن كيفية قضاءه لأوقات الفراغ ؟ ربما فهم الطفل فعلا اننا نساله عما اذا كان هناك أشياء أخرى يقوم بها في أوقات فراغه وفهم ضمنا اننا انتهينا من سؤاله عن التلفزيون وغيره من وسائل الاعلام الأخرى ، وذلك قد يفسر بقصور في استمارة البحث ، وأشرنا الى ذلك في بداية عرض النتائج (\*) . وقد يشير الى صحة هذا الفرض ، الفئة الثالثة في الجدول السابق والذي ذكر أصحابها انهم لا يملكون شيئا في أوقات الفراغ ( عشر حالات تمثل ٢.٢ ٪ من المجتمع المدروس ) ، اذ نعتقد أن هؤلاء ، والذين لا يمارسون أى أنشطة تذكر في أوقات فراغهم لأسباب قد تكون منطقية ، هذه الحالات منظرها يشاهد التلفزيون فعلا ان لم تكن كل هذه الحالات تشاهد التلفزيون ، فقد سبق أن ذكرنا أن التلفزيون يشاهده ٤٠.٢ مفردة من بين ٤٠.٤ حالة مدروسة ، وأن اثنين فقط في هذه العينة لا يشاهدان هذا الجهاز .

فاذا رجعنا الى بيانات الجدول رقم ( ٦٤ ) لوجدنا ان مشاهدة التلفزيون كتنشيط يمارسه الأطفال في وقت فراغهم تستدطب ١٣.٧ ٪ من الحالات المدروسة مقابل حوالي ٢٤ ٪ فقط بالنسبة لوسائل الاعلام الإلكترونية الأخرى : راديو وكاسيت او فيديو .

## ٢ - التلفزيون يساعد أيضا على شغل أوقات الفراغ

ذكرنا فيما سبق أن اعلانات التلفزيون قد أصبحت تردد بواسطة الألبغال — بل والكبار أيضا — وكانتا أغاني . ومن هنا يظهر لنا بجلاء أن التلفزيون وان كان هو ذاته وسيلة لشغل أوقات الفراغ ، فهو أيضا يساعد على ملء هذا الفراغ بطريقة غير مباشرة ، ظهرت في شكل ترديد

(\*) انظر أيضا الصفحة الأخيرة من هذا الفصل .

الأغاني التي في صورة اعلانات ، كذلك الأمر أيضا عندما يقدم لنا التلفزيون طريقة عمل بعض الأشكال الورقية مثلا ، ويحاول ان طفل بعد متابعتة للبرنامج تنفيذ هذا الشكل بنفسه . وفي صورة أخرى يقدم التلفزيون للمشاهدين اعلانات خاصة بالسينما والمسرح أو بالكتب ، وهو ما نعتبره ، بشكل أو بآخر ، مساعدة من التلفزيون في توجيه أنظار المشاهدين الى وسائل يمكنهم بواسطتها شغل أوقات فراغهم .

### ٣ - التأثير الإيجابي للتلفزيون على الطفل

ونقد أظهرت دراسة سابقة أجريت على الطفل مدى تأثير التلفزيون عليه ، ولن نتحدث هنا من التأثير السلبي الذي ركزت عليه معظم الدراسات (\*) ، فسنكتفى بذكر نتائج التأثير الإيجابي الذي ظهر بوضوح في دراسة سبق أن نشرنا بعض نتائجها (١٣٦) .

مقد ظهر في دراستنا السابقة مثلا أن التلفزيون يمكن أن يساعد الطفل في إثراء محصلته اللغوية بكلمات ومناهج من الصعب أن يتعرف عليها في هذه السن المبكرة من المدرسة. كذلك الأمر بالنسبة لخيال الطفل، حيث وجدنا أن رسوم الأطفال قد تأثرت بشكل أو بآخر بهذا الجهاز (١٣٧) الذي يتعرض له

---

(\*) انظر على سبيل المثال :

— Grant NOBLE. — *Children in Front of the Small Screen.*

Sage, Coastable, London, 1977, p. 124-158.

— Paulne HUBERT. — *La Télévision pour enfants.*

Collection " Univers des Sciences Humaines " Editions A. De BOECK Bruxelles, 1981.

— تشارلز رايت ( ترجمة محمد نحمى ) . *التطور الاجتماعي للتواصل الجماهيري* . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ ، ص ١٢١ وما بعدها .  
(٢٣٢) انشراح الشمال . *الطفل المصري بين التلفزيون والتلفزيون* *والغزو الثقافي* . مرجع سابق .

(٢٣٣) المرجع السابق ، ص ٩٧ — ١٢٠ « التأثير التقني للتلفزيون على محصلة الطفل اللغوية وخياله » .

الطفل فترة أطول من تلك التي يقضيها في المدرسة ، في مصر (١١٢) كما في غيرها من الدول ، ففي أمريكا مثلاً يقال أن الطفل الذي يبلغ عمره ثلاث سنوات فأكثر يقضي أمم الشاشة الصغيرة ما بين ثلاث أو أربع أو خمس ساعات يوميا . بل أن الأطفال هناك يمكن أن يمضي ٤٠ ٪ من عدد ساعات يقظتهم في فصل الصيف أمام الشاشة ، على الرغم من اعتدال الجو مما يسمح بالخروج من المنزل واللعب خارجه (١١٣) . كذلك الأمر بالنسبة للمشاهدين الصغار في بلجيكا والذين تتراوح أعمارهم ما بين ٦ — ١٣ سنة ممن يتحدثون باللغة الفرنسية (١١٤) حيث ظهر من الدراسات أن اقتبال الأطفال على مشاهدة التلفزيون في زيادة ملحوظة على النحو التالي (١١٥) :

نومبر ١٩٦٨	٦٢ دقيقة
نومبر ١٩٦٩	٧٣ دقيقة
نومبر ١٩٧٢	٧٦ دقيقة
نومبر ١٩٧٣	٧٦ دقيقة
نومبر ١٩٧٤	٩٩ دقيقة
نومبر ١٩٧٧	١١٤ دقيقة ( أطفال من ٦-١١ سنة )
مارس ١٩٨٠	١١٤ دقيقة
مارس ١٩٨١	١١٦ دقيقة
يناير ١٩٨٢	١٢٨ دقيقة

وهذه النتيجة قد تختلف مع ما يراه البعض بأن للمشاهد شهر عسل مع جهاز التلفزيون ، ويتصورون بذلك أن الاقتبال على مشاهدة التلفزيون يمكن أن يقل بعد مرور وقت من دخول الجهاز في المنزل . فالياتات التي وصلتنا من المشاهدة في بلجيكا تشير إلى أن لطفل سنة ١٩٦٨ كان متوسط مشاهدته اليومية للتلفزيون ٦٢ دقيقة فقط ، بينما طفل سنة ١٩٨٢ في بلجيكا يشاهد ١٢٨ دقيقة في المتوسط يوميا . فهل يعنى هذا اهتمام

(٢٣٤) انظر الدراسات التي تناولت تأثير التلفزيون على الطفل .  
(235) Alméo DORR. — *Television and Children. A Special Medium for a Special Audience.* Sage, London, 1986, p. 102-103.

(٢٣٦) هناك ازدواجية في اللغة في بلجيكا .  
(237) Luc JOOSSENS. — *Les enfants et la publicité télévisée.* op. cit., p. 18.

المسؤولين هناك بتقديم خدمة أفضل للصغار على شاشة التلفزيون ؟ أم هل ينبغي ذلك أن التلفزيون قد أصبح « مصاصة » للأطفال هناك بحكم وجوده الذى أخذ شكل الشرعية فى المجتمع ؟ وهل هذه النتيجة يمكن أن تتشابه مع ما يمكن أن نحصل عليه من نتائج بالنسبة للمشاهد الصغير فى مصر ؟ أسئلة كثيرة يمكن الرد عليها فى دراسة مقارنة بين الطفل المشاهد للتلفزيون فى مصر وفى دول أخرى ، إذا سلمنا بأن التلفزيون يمكنه أن ينقل لأفراد مناصر مجتمعه العقلية (٣٣٨) .

كذلك أظهرت الدراسات السابقة التى قمنا بها أن التلفزيون يساعد فى تدعيم مفهوم الوقت كحاجة أساسية فى المجتمعات الحديثة ، حيث وجئنا أن الطفل يرتبط ويعرف الموعد الذى يقدم فيه المسلسل العربى بالساعة ( بل وبال دقيقة ) (٣٣٩) وينتظره فى مواعده ، وأن الوقت كقيمة أصبح له دلالة لدى الأطفال فى البيئة المذكورة ، وأن تحديد الوقت باستخدام « المقياس » التليفزيونية : ساعة المصاوى أو قبل العشاء ... ، بدأ يختفى من قاموس الطفل المدرس (٣٤٠) ..

هذه الأمثلة التى ذكرناها هنا ، والخاصة بالتأثير الإيجابى للتلفزيون على الطفل ، لا ينلئ أن هناك تأثيرا سلبيا بالنسبة لبعض الأطفال عرف القارىء وجهة نظرنا فيها يخصصها فى صفحات سابقة ..

والنتائج السابق عرضها تشير أيضا بأسلوب أو بآخر إلى أن التلفزيون يمكن أن يقوم بدور إيجابى فى عملية تنشئة الطفل (٣٤١) ، خاصة إذا أخذنا فى الاعتبار النظريات الخاصة بالمحاكاة لدى نلرد (٣٤٢) .

مقد أثبتت دراسة استكشافية أن التلفزيون يؤثر على سلوك الطفل فى سنوات ما قبل المدرسة ، والتى مآزال فيها الطفل يستوعب القيم التى

---

(٢٢٨) ضياء الدين أبو الحب . « الطفل وعلم النفس » ص ٢ - ١٠ فى : **الإذاعة والطفل** . مرجع سابق .  
(٢٢٩) لنا تحفظ هنا بخصوص اختلاف الموعد الذى تقدم فيه البرامج بانتظام ثبت .

(٢٤٠) المرجع السابق ص ٤٥ - ٥٨ : « دور التلفزيون فى معرفة الأطفال للوقت كحلجة من الحاجات الأساسية » .  
(٢٤١) انظر فى ذلك أيضا : محمد عبد الدين اسماعيل : **الأطفال ورواة المجتمع** . مرجع سابق ص ٣٢٧ وما بعدها .  
(242) Gabriel TARDE. — *Les Lo's Sociales*. P.U.F. Paris 1921.

تعرضها عليه الشاشة الصغيرة ويعتمد أن يسلكها بأسلوب المحاكاة<sup>(243)</sup> ،  
الا أن كل ذلك محكوم بالمضمون الذى يبيث في هذه الوسيلة ، وأسلوب  
التعرض لها ، والمناخ الإجتماعى الذى يتم فيه استقبال الرسالة ، وخصائص  
المستقبل الشخصية ...

كذلك أشارت بعض الدراسات التى أجريت في أوروبا حيث يسود  
الكتاب في عملية التعليم ، الى أن المسئولين عن المؤسسات التعليمية هناك  
قد اعترفوا بأن ٧٠ ٪ من المعلومات التى لدى الأطفال الآن مصدرها لا يمكن  
أن يكون المدرسة<sup>(244)</sup> .

#### ٤ - ارتباط الطفل بالصورة :

قد يفسر ارتباط الطفل بالصورة ، والذي انتصح وتكرر في أكثر من  
موضع في هذه الدراسة وخاصة بالنسبة للصورة الالكترونية ، قد يفسر  
ظهور مشاهدة التلفزيون كنشاط يمارسه الأطفال في أوقات فراغهم بنسبة  
١٣٧ ٪ في العينة المدروسة ، مقابل ٣٢ ٪ يستمعون للراديو أو الكاسيت  
على الرغم من انتشار الراديو في العينة المدروسة ، ومقابل ١٢ ٪ يشاهدون  
التلفزيون ( مع ملاحظة أن ٣٣٨ ٪ من العينة المدروسة التى لديها جهاز  
تلفزيون لديها جهاز فيديو ) .

ولكن ، يجب أن نعى هنا تلمها أن مشاهدة التلفزيون أو الفيديو ، أو  
الاستماع الى الراديو أو الكاسيت نميتها أكبر بكثير من هذه النسب  
المذكورة عليه ، وقد سبق أن عرضنا حجم المشاهدة والاستماع قبل ذلك  
في الفصل الخاص بعلاقة الطفل بالوسائل الالكترونية .

أما المشاهدة هنا ( ١٣٧ ٪ ) فهى ردود الأطفال على السؤال الخاص  
بما يفعلونه في أوقات فراغهم ، أى أن الإجابة هنا يمكن أن تنصورها على  
أنها هواية يمارسها الطفل وقت فراغه ، أما بسبب ادمائه لهذا النشاط ،  
أو لقصور في الأنشطة التى يمكنه ممارستها في أوقات الفراغ ، كما هو

(243) HARTMAN and a's. — *Psychological Analysis of Two Children's T.V. Programmes*. Séminaire du Prix Jeunesse à Mûnich, Oslo, 1979.

(244) Pauline HUBERT. — *La Télévision pour enfants*. op. cit.  
p. 16:



الحال مثلا بالنسبة لحفلة في اسرة متوسطة، والتي يمكن الا نجد امامها ما يمكن ان يشغلها في اوقات الفراغ سوى مشاهدة التلفزيون . وتأصيلا على ذلك، يمكننا مثلا ان نتوقع ارتفاع نسبة مشاهدة التلفزيون في شغل اوقات الفراغ في عينة اخرى من الاطفال تمثل الطبقة المتوسطة او الأقل من المتوسطة ، كذلك يمكننا ان نجد اقبالا من البنات على هذا الجهاز في وقت الفراغ اكثر من اقبال الذكور عليه ، ذلك لأن الفئة الأولى قد لا تجد متنفسا لها خارج المنزل فتتبع فيه امام جهاز التلفزيون ، بينما يمكن للذكور ان تخرج لكي تلعب مع الأصقاء في الشارع او في الحديقة المجاورة ، وكلها نموض نظرحها لدراسة مستقلة خاصة بسوسولوجية وقت الفراغ .

والجدول رقم (٦٤) يوضح بقية الأنشطة التي يمارسها الأطفال في اوقات فراغهم .

#### ٥ - مكالمة التلفزيون والفيديو في شغل اوقات الفراغ :

وقد يكون من المفيد الآن ان نقارن بين التلفزيون والفيديو في شغل اوقات الفراغ والذي يوضحها الجدول التالي :

#### جدول رقم (٦٦)

#### يوضح حجم مشاهدة التلفزيون والفيديو في اوقات الفراغ

الجهاز	عدد الحائزين	عدد من يشاهده في وقت الفراغ	نسبة المشاهدة لعدد الحائزين
تلفزيون	٤٠٢	٥٤	% ١٣,٤
فيديو	١٣٦	٥	% ٣,٧

بيانات الجدول السابق تشر اشاراة واضحة الى ان جهاز الفيديو لا يعتبر بالنسبة لحائزيه في لعينة المدروسة وسيلة لشغل اوقات الفراغ

— على الرغم من توافر الصورة الالكترونية فيه — وقد يرجع ذلك الى ان مشاهدة الفيديو تحتاج الى مادة تشتري أو تستأجر في الغالب ... وأن الموجود من اشربة لدى الأسرة يمكن أن يكون قد شاهدته الطفل المدرس هنا ربما لأكثر من مرة ، بينما مشاهدة التلفزيون لا تتطلب كل ذلك ، والمفروض أيضاً أن برامجه متجددة باستمرار .

اما بالنسبة للتفسير الذي سبق أن ذكرناه بخصوص التلفزيون ، بأن الطفل ربما قد استبعد من اجابته ما سبق أن سألناه عنه قبل طرح السؤال الخاص بوقت الفراغ ، فإنه مفروض هنا تماماً لسبب بسيط وهو أن السؤال الخاص بوقت الفراغ قد سبق السؤال الذي وجهناه للطفل من الفيديو ، مما يجعلنا نعيد النظر في التفسير المطروح بالنسبة للتلفزيون ، ونؤجل الإجابة منه الى دراسة مستقلة .

ونبها إلى دراسة حالة طبقت في المعرض الدولي لكتاب الطفل .

## الفصل السابع

### دراسة حالة

#### تمهيد :

في هذه الدراسة ، حاولنا تعميق بعض النتائج التي توصلنا اليها من خلال الدراسة الميدانية باستخدام دراسة الحالة ، واكتفينا بدراسة ثلاث حالات تم اختيارها عشوائيا بطريقة عارضة . واستخدام عينة صغيرة جدا "Mini-dimension" (٢٤٦) يرجع الى اننا نعتقد بأن الأرقام في الدراسات الاجتماعية يجب ان تؤخذ بتحفظ شديد ، فقد تكون في بعض الأحيان مضللة .

وهذه ليست المرة الأولى التي تستخدم فيها دراسة الحالة بالنسبة لطم الاجتماع الاعلامي . فطى سبيل المثال ، سبق لصاحبة هذه الكلمات استخدامها في الرسالة التي تقدمت بها للحصول على درجة دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الانسانية من قسم الاجتماع وعلم النفس بجامعة بوردو بفرنسا ، واختارت لدراسة الحالة فيها امرتين — بصرف النظر عن عدد افراد كل امرة منها (٢٤٧) ، كما استخدم ويلبور شرام دراسة الحالة أيضا واختار لها امرتين فقط (٢٤٨) واستخدمت في بحث عن الشباب الكويتي

(٢٤٥) وهو عكس المصطلح "Hyper-dimension" الذي استخدمه

روبير اسكاربيت :

Robert ESCARPIT. — La théorie de l'information et pratique politique. Editions du Seuil, Paris, 1981, p. 103-134.

(246) Enshirah EL-SHAL. — La responsabilité sociale de la télévision dans un pays en développement. th. cit., p. 336-398.

(247) Wilbur SCHRAMM. — Mass Media and National Development. The Role of Information in the Developing Countries. Stanford University Press, Stanford, California, Unesco, Paris, 1974, p. 1-9.

## لاعطاء نماذج للمشكلة المدروسة (٢٤٨) ...

ويمكننا كذلك اعتبار دراسة الحالة من الدراسات الخاصة بجماعة داخل المجتمع ، والتي قد يزيد حجمها عن المائة ، والتي نقدم لها مثالا في كتابنا عن مناهج البحث (٢٤٩) ، كما يجد القارئ مثالا آخر لدراسة الحالة « ذات الحجم الكبير » في دراسة سابقة لنا (٢٥٠) ، وفي الملحق رقم ( ١ ) .

ولن نتعمق هنا في الحديث عن اهمية دراسة الحالة بالنسبة للعلوم الاجتماعية اذ تحتاج الى بحث مستقل (٢٥١) ، ولكن ، نذكر باختصار شديد أننا في هذه الدراسة مثلا ، ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها ، من الصعب التحقق للكشف عن ديناميكية وتفاعلات كل حالة من الحالات المدروسة ، والتي يمكن أن نصل اليها من خلال الدراسة الوصفية بالنسبة للمفردات الثلاث التي تم اختيارها عشوائيا .

ولدراسة الحالة ، استعنا في هذا البحث بأسلوب الملاحظة « بالمعيشة » لاستكشاف جوانب لم تتضمنها الاستبارة صراحة ، والخاصة مثلا بطبيعة اهتمام الأسرة بنقله الطفل ودور الأسرة الحقيقي في اختيار

(٢٤٨) سعد عبد الرحمن دنوسي راغب . « الشباب وبرامج التلفزيون » دراسة استطلاعية لبعض الحالات ، وزارة الاعلام ، مراقبة البحوث والدراسات الاعلامية ، دولة الكويت ، ١٩٧٢ ، ص ٢٢ - ٣١ .  
انظر ايضا :

— Oscar LEWIS. — *Five Families*. — Basic Books New York, 1959.

— La VIDA, A. PUERTO. — *Rico Family in the Culture of poverty*. Randon House, San Juan and New York, 1965.

— *The Children of Sanchez* (1961). Trad. française Par Gallimard, 1963.

(٢٤٩) « تحت الطيم » .

(٢٥٠) ملحق رقم ( ٣ ) « المخدرات والشباب ووسائل الاعلام » ، ص ٢٤٩ - ٢٦٥ . في : « مدخل في علم الاجتماع الاعلامي » . مرجع سابق (٢٥١) من الدراسات الكلاسيكية للحالة تذكر على سبيل المثال دراسة وايت الوصفية :

William F. WHYTE. — *Street Corner Society*. The Social Structure of an Indian Slum. University of Chicago Press.

نوعية الكتب للطفل .. والتي قد تفيد في التنبؤ بسلوكيات مستقبلية ،  
واتخاذ القرار من قبل المسؤولين عن هذا النشاط المدرسي هنا .

و « المعيشة » للملاحظة في هذا البحث تمت على النحو التالي :

✱ تحديد التفاعل الواجب ملاحظتها والتي سنعرّفها فيما بعد .

✱ تدريب الباحث الميداني واختارنا لذلك زميلين (٢٠٧) .

✱ يقوم الملاحظان بتسجيل ملاحظاتها على نفس الحالة ولكن  
باستقلال تام في التسجيل .

✱ مراجعة التسجيل لقياس درجة تطابق البيانات التي جمعها كل  
منهما واستبعاد البيانات التي لم تحقق درجة من الاتفاق .

✱ اجراء الملاحظة منذ دخول الطفل المصاحب لأسرته من باب المعرض  
وحتى تتم عملية الشراء واستعدادهم للتصرف .

✱ الحرص التام من الباحث الميداني على ألا يظهر شخصيته بالنسبة  
للطفل والأسرة لضمان الموضوعية المطلوبة ، ( وإن كان بعض أساتذة  
المناهج يرون ضرورة الحصول على موافقة المبحوث قبل اجراء  
الملاحظة ) (٢٠٨) .

✱ تطبيق استمارة البحث الميداني على الطفل بعد الانتهاء من الملاحظة  
لقياس صدق الملاحظة بمقارنتها بالإجابات التي حصلنا عليها من الاستمارة.

#### اولا - نتائج الدراسة الميدانية للحالة :

الحالات الثلاث المدروسة هنا ، والتي نرمز اليها بالحروف ( أ )  
و ( ب ) و ( ج ) ، لديها تلفزيون في المنزل وليس لديها فيديو .

(٢٠٩) نجلاء الممرى الحيدة بقسم الاذاعة وممدوح البيلي الحيد  
بقسم العلاقات العامة .

(269) Renée LIKERT & Ronald LIPPITT, in, FESTINGER and  
KATZ. — *Les méthodes de recherche dans les sciences sociales*.  
Traduit de l'anglais par Honoré LESAGE, Tome Second, PUF,  
1963, p. 696.

**الحالة ( ١ )** — طفلة عمرها سبع سنوات وصلت الى المعرض في الساعة الرابعة بعد الظهر يصحبة والديها واخذت تكيدها بسنة واحدة ، واستغرقت زيارتهم للمعرض حتى لحظة اجراء الاستمارة اربعين دقيقة . الطفلة تذهب الى مدرسة لغات ( انجليزية ) ولم تزر المعرض من قبل لأن « بابا وماما لم يذهبا اليه » (٢٥) وقد عرفت ان هناك معرضا لكتاب الطفل من والدها .

تقول في اجابتها عن اسئلة الاستمارة انها اختارت وحدها « قصة هابيلنسا » Hansel and Gretel التي اشترتها ، وأن لديها في البيت « الحاجة الشاطرة » "Silly Fox" ولكن لا يوجد بالمنزل مكتبة للأسرة ، و ( ١ ) تقرأ أحيانا ولا تذكر اسم اول كتاب قرأته كما انها لا تقرأ الصحف وان كانت تقرأ ميكي وماجد .

أما عن وقت فراغها فهي تقضيه في اللعب « بالعرابيس » ومشاهدة التلفزيون وخصوصا برا مج الأطفال والأفلام العربية وأفلام « الكرتون » و « بوجي وطيطم » وتحب « بقلظ » ، ولا تستمع الى برامج الراديو . وتعرفت (٢) على نجوى ابراهيم وفردوس عبد الحميد فقط من بين الشخصيات المشهورة التي سئلت عنها .

**الحالة ( ب )** — طفل عمره ٨ سنوات وصل الى المعرض الساعة ١٥.٠٠ ظهرا مع والدته واستغرقت زيارتهما للمعرض حوالي ساعتين ونصف الساعة وكان قد عرف بافتتاح هذا المعرض من الصحف منذ حوالي خمسة أيام . ( ب ) يتلقى تعليمه في مدرسة اسلامية لغات « انجليزية » وزار معرض الكتاب في العام الماضي ويتذكر انه اشترى منه مجلة « سوبرمان » ولغز « عباس الأفرع » وعصابة الأشباح . لها في هذه الزيارة للمعرض الدولي الأول المخصص للطفل ، فقد اشترى الغاز وقصة ميكي ستورجرف ومجلات ميكي وسوبرمان ، واقول انه اختار كل ذلك وحده ، ولم يكن من المستغرب بعد ذلك أن يقول ان عنده مكتبة خاصة به في المنزل يوجد بها الغاز وقصص للمغامرات والخيال العلمي .

وقد يرجع السبب وراء وجود مكتبة خاصة به الى تشجيع الأسرة

---

(٢٥٤) استخدمنا هنا اللغة العربية الفصحى في ردود الأطفال  
الافيا تحر .

— التي لديها مكتبة في المنزل — وإن كان كل ما لفت نظر ( ب ) من الكتب في هذه المكتبة روايات مثير ألف ليلة وليلة ، ويقول انها يفهمها ، ويحب القراءة الا انه لا يتذكر اسم اول كتاب قراه كما انه يقرأ الأهرام والأخبار وكان آخر خبر قراه قبل وصوله الى المعرض عن « قرعة الكاس » ( في نفس يوم اجراء المقابلة ) فهو يهتم بقراءة اخبار الرياضة وأخبار التلفزيون ولا يقرأ باب الطفل . اما عن المجلات ، فهو يقرأ القصص الخيالية والخيال العلمي وكريم وملجد وسعد .

ويهتم هذا الطفل أيضا بلعب الكرة ونزول البحر اثناء وقت فراغه . وعلى الرغم من صغر سن ( ب ) الذي لا يتجاوز عمره ٨ سنوات فانها لا نستغرب معرفته لمعظم الشخصيات المشهورة التي سئل عنها فيها عدا : نعم الباز والدكتور فاروق الباز .

ويتابع هذا الطفل أيضا برامج الراديو وخاصة اخبار الرياضة و « ابلأ فضيلة » وتعجبه برامج الأطفال في الراديو ( لأنه يفهم القصص التي تأتي فيها ) ، كذلك يشاهد ( ب ) التلفزيون وخاصة « الكاميرا الخفية » و « اخترنا لك » و « كل اطفال العالم » وكرتون « غراندايزر » و « الثنائي المدهش » ، وتعجبه برامج الأطفال في التلفزيون لأنها جميلة ويمكن فهمها أيضا .

**الحالة ( ج )** — طفلة عمرها ١٢ سنة وقرأت عن المعرض في مجلة سمير منذ اسبوع ، وصلت ( ج ) مع والديها ولختها الساعة ١٠ و٢ بعد الظهر واستغرقت الزيارة دقائق معدودة .

( ج ) تدرس هي أيضا في مدرسة لغات (٢٠٠) ( فرنسية ) ، زارت معرض الكتاب في المسام الماضي واشترت منه « شهرزاد والسلطان » و « الحكمة العجيبة » ، لها من هذا المعرض فقد اشترت مجموعة مجلات « تان تان » باختيارها وحدها ، فهي تحب قراءتها وقراءة « بيكي » ، لديها لمجلات الأطفال . ويظهر أن أسرة (ج) ليس لديها مكتبة ، وتقول انها

---

(٢٥٥) ليس من المستغرب أن تكون الحالات الثلاث من تلاميذ في مدارس لغات . فقد أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة هؤلاء من التلاميذ الذين يدرسون في مدارس حكومية وزاروا معرض الكتاب ( انظر البحث الخاص بخصائص العينة ) .

تصب القراءة ، وتقرأ العناوين الكبيرة في جريدة الأهرام ، الا انها لم تتذكر آخر خبر قراته في الجريدة قبل وصولها الى المعرض .

اما عن وقت فراغها فهي تقضيه في استئجار دروسها (٢٥٦) ولا تتابع برامج الراديو وان كانت تسمع الاغاني الأجنبية على « الكسيت » وتشاهد التلفزيون وخصوصا الأفلام العربية والأجنبية وبرامج الأطفال التي يجربها فيها أفلام « الكرتون » و « السيرك » .

### نتائيا — نتائج الملاحظة :

**الحالة ( ١ )** حديث الوالدين كان باللغة الإنجليزية المبسطة ، وقد يفسر ذلك الحاق الطفلة وكذلك اختها المصاحبة لها بمدرسة لغات ( انجليزية ) .

وقد راعى الأبوان عند اختيار الكتب ان تكون مرتبطة بالتعليم المدرسي ووضح ذلك في اصرار الأب على شراء كتب باللغة الإنجليزية رغم اعتراض الطفلين وطلبهما شراء قصص بالعربية ، وكذلك اصراره على شراء كتاب « باللغة الإنجليزية » يتحدث عن « الماء والهواء » لأنه كما قال من موضوعات « Science » في المدرسة .

وقد اختار الأب أيضا قصة باللغة الإنجليزية للطفلتين قد يعتبر البعض مستواها والموضوع الذي تناولوه أكبر من سنهما « Little Woman » (٢٥٧) .

لماذا عرفنا ان الأب هنا كيميائي والأم كيميائية ، تلكنا من الفرض الذي سبق طرحه بأن باتنماء الطفل الى أسرة تهتم بالثقافة يؤثر بالتسالى على اهتماماته ، لأن الأسرة هي العوامل الأولى والأساسي الذي يجب أن يهتم بتنشئة الطفل .

وظهر اهتمام الطفلة بالقصة العربية التي اشترتها عندما بدأت تقرأها في المعرض رغم تنبيه الأب عليها بتأجيل قراءتها لحين عودتها الى المنزل .

---

(٢٥٦) وان كنا نرى ان استئجار الدروس لا يخل في سوسيولوجية وقت الفراغ .

(٢٥٧) يمكن القول بأن الطفل يقبل عادة على قراءة الكتب التي يختارها بنفسه ويهرب من الكتب التي تفرض عليه . وهو فرض جدير بالدراسة المتأنية .



وافناء عملية الاختيار للكتب امسك الأب كتابا للأطفال به شمس مبسط .  
وعندما سلته ابنته عما به ولمسكت به ، قال لها : « هذا شمس ...  
اتركيه » (٢٥٨) كذلك كان الأمر عندما امسكت ابنتاه كتابا عنوانه « أغاني  
الأطفال » فغالت لهما الأم : « هذه أغاني ليس لنا شأن بها » .  
كذلك رفض الأب شراء اللعب التي طلبتها الطفلتان بحجة أن « اللعب  
التي في المنزل أخطى منها » (٢٥٩) .

وعندما سللت الطفلة عما اشترته من المرض لم تظهر لنا سوى  
القصة العربية ، وعندها تحفل الأب وقال لها : « واشتريت هذه أيضا »  
وكانت قصة باللغة الانجليزية . وعندما طلب من الطفلة القراءة في هذه  
القصة لم تستطع وعلق الأب بقوله « غدا تتعلمين كيف تقرأينها » .

لماذا تذكرنا أن الأب هنا كيميائي والأم كيميائية ، تلكتنا من الفرض الذي  
سبق طرحه بأن انتفاء الطفل الى أسرة تهتم بالتقانة يؤثر بالنسالي على  
اهتماماته لأن الأسرة هي العوامل الأول والأساسي الذي يجب أن يهتم  
بتشئة الطفل .

ولكن الأسرة في حالتنا هذه ليس لديها أي اهتمامات للثقافة العابة ،  
ونؤكد من جديد على أهمية الكتاب لتتية هذه الثقافة . فالكتاب شبه معوم  
في المنزل حيث تختفى المكتبة ، كما أن هذه الأسرة التي على درجة من  
التعليم ، لا تهتم الا بالثقافة التي ترتبط بمواد الدراسة بالنسبة لأبنائها (٢٦٠)  
ولا تسمح للبتين بمشاهدة التلفزيون أثناء العلم الحراسي .

#### (٢٥٨) الحوار كان بالعالية .

(٢٥٩) على الرغم من محاولة الطفلة فتح ملبة "Puzzle" لمعرفه  
محتواها وسؤال الأب عن طريقة اللعب بها ، مما يؤكد عدم وجود هذه اللعبة  
لهم في المنزل . وعلى الرغم من أن الأب كان متفهما لأسئلة الطفلة ويجيبها  
دون تبسرم ، ويساعدها هي واختها على مشاهدة اللعب من قرب  
ويشرحها لهم .

(٢٦٠) من قرارات هذه الأسرة التي استمرت انتباهها عدم شراء أي  
كتاب منه ١٢٠ قرشا . فقد اعتبرته الأم ثمنا مرتعا ، ولم يتعد ثمن أي  
كتاب اشتروه من جنيته واحد .

وعندما سئلت الطفلة المبحوثة عما تسمعه من أغنيات وموسيقى لم تستطع الإجابة ، ولنتذكر أن سنّها سبع سنوات .

وإذا اعتقد البعض أن اندهاب الى معرض الكتاب كعمل وحده للتعبير عن اهتمام هذه الأم بالعرفة ، نقول ان مدة الزيارة بدأت في الساعة الرابعة ولم تتجاوز أربعين دقيقة ، وقد يكون ذلك راجعاً الى حالة الأم الصحية حيث أنها حامل في شهورها الأخيرة . إلا أننا نلفت النظر الى أن الأم حاولت توجيه عملية الشراء ، بل تدخلت فطياً واختارت للبنتين كتاباً قد لا تهمهما بالدرجة الأولى . وكانت البنات تجادلان الأب والأم في الاختيار ، وتسالان عن ثمن الكتب وتبائشان عملية الشراء بدءاً من كتابة الفاتورة ودفع الحساب حتى استلام الكتب وحملها .

#### ١ - اهتمام الطفلة بالصورة الثابتة :

اشترت (ب) القصة العربية « ثاميلينا » على الرغم من عدم استطاعتها قراءة الاسم ، وقد برجع ذلك الى أن غلاف القصة مرسوم عليه صورة كبيرة لحية ، مما يشير الى أن عامل جذب الانتباه بالنسبة لطفلة عمرها سبع سنوات في هذه الحالة كان مركزاً على الصورة الكبيرة التي على الغلاف ، وليس على مضمون القصة ولا عنوانها غير المسالوف بالنسبة للطفلة وإنما اشترت القصة من أجل الصورة (٣١) .

وما يؤكد ذلك اهتمام هذه الحالة الشديد بالصورة الكبيرة الملونة الملقة على الحوائط داخل أجنحة المعرض ، سواء الصورة منها « المصق أو الـ "Poster" » ، أو التي رسمها أطفال . وكانت الطفلة وأختها أيضاً

---

(٢٦١) . اهتمام الطفلتين بقراءة أسماء الأطفال الذين رسموا هذه الصور وبياناتهم الأخرى يشير الى أهمية أن يكون القائم بالاتصال من نفس المجتمع المستهدف ، لأن ذلك يجعل المتلقي مشاركاً في عملية الاتصال نفسه ، مما يرفع درجة المشاركة فيها ، ومن ثم تأثره بها . واهتمام الطفلة التي نلاحظها هنا بالصورة ظهر أيضاً خلال مشاهدتها « للكروت » ، الصورة في جناحين مختلفين بالمعرض ، كما ظهر أثناء تفضيلها بين كتابين في مجلة قالتها « الصورة على غلاف هذه القصة أحلى » ، فقد جذبت انتباهها الكتب المرسوم عليها عرائس أو صور لأشخاص أو حيوانات ، مما قد يفسر اهتمامها وحبتها الشديد لمروستها في المنزل أو العكس .

تقنان لقراءة أسماء وأعمار الأطفال الذين رسموا هذه الصور والمحفظات التي ينتمون إليها<sup>(٢٦١)</sup> ، وكان ذلك يتم بصوت عالٍ مسروع<sup>(٢٦٢)</sup> .

#### الحالة (ب) :

حضر (ب) في الصباح مع والدته التي تحمل محاسبة<sup>(٢٦٣)</sup> . واهتمام هذه الأسرة بالطفل يظهر في المدة التي استغرقتها الزيارة من الساعة ١١ إلى الساعة ١٥ ، فهو وحيد الأسرة ، إلا أن المداة مسألة هامة جدا لديهم ، فقد كثرت الأم تكرر السؤال عن أسعار الكتب وقيمة التخفيض عليها، وترددت في شراء بعضها بعد أن عرفت الثمن<sup>(٢٦٤)</sup> .

وقد قادت الأم عملية الشراء واستسلم الطفل تلبية لرغبتها وتعليماتها<sup>(٢٦٥)</sup> ، فقد كثرت مثلا تسال الأطفال بالمعرض عن المكتبات وعن الأشياء التي اشتروها منها ولم يحاول الطفل ( ٨ سنوات ) أن يسأل أي طفل<sup>(٢٦٦)</sup> آخر ، رغم حرصه الشديد على معرفة ما في أيديهم من مشقروات<sup>(٢٦٧)</sup> . وقد ظهر لنا أن لهذا الطفل عالمه الخاص به . فبعد دخوله من باب المعرض الخارجى وهو منطلق وحده يقف برجله الأحجار التي تقبله في الطريق دون أن يتبادل الحديث مع أمه وهو وحدها .

وعند دخوله قاعات المعرض ، كان (ب) يعقد يديه خلف ظهره ويظهر اهتماما شديدا بالكتب وتبدأ تساؤلاته للأم التي كانت تجيبه دائما . وكان

---

(٢٦٢) كان الحوار العادي بين أفراد الأسرة يتم بصوت عالٍ طوال الزيارة .

(٢٦٣) يؤرخ لأول كتاب مصور خصص للأطفال بعام ١٦٥٨ عندما ظهر كتاب « أوريبس بيكتوس » . انظر : عبد الباقى قملوى : « تأثير كتب الأطفال بالدول المتقدمة في أطفال الدول النامية » ص ١٢٩ - ١٢٨ في : كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة . الطبعة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٤ ، القاهرة من ٢٨ يناير - ٢ فبراير ١٩٨٤ ، مركز تنمية الكتاب العربى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٢٦٤) الأب أيضا محاسب .

(٢٦٥) قد يرجع ذلك أيضا الى طبيعة مهنتها ومهنة زوجها .

(٢٦٦) لا ينفى ذلك اهتمام الطفل بعملية الشراء ومتابعته لها بمعنىه .

(٢٦٧) لم يستجب الطفل أيضا لمداعبات البائع له ولم يبللله الحديث .

(٢٦٨) وهذا يؤكد ما جاء في الهامش السابق .

الطفل يستغرق فيها يشاهده ويقراه ويعيش مع العروض لدرجة عدم الانتباه الى مناداة أمه له .

ولم تجذب اللعب اهتمام هذا الصبي على الرغم من ان أمه كانت تلفت نظره اليها باستمرار ، وانصب اهتمام الطفل هنا على الألفاظ وقصص المقامرات والمجالات المصورة التي تتضمن صوراً حركية للقصص<sup>(١٣٦)</sup> .

وقد تفسر هذه الاهتمامات عزوف الطفل عن اللعب ، فهو يعيش حياة مليئة بالأحداث والمغامرات المصورة لشخصيات في عالم خيالي كله حركة<sup>(١٣٧)</sup> لا يجدها ربما في حياته الشخصية وحيدا دون أخوة مع أم عاملة غير متفرغة له في المنزل<sup>(١٣٨)</sup> .

وانضح لنا من الملاحظة أن التامل صفة أساسية في طباع هذا الطفل ، فهو يعطى لنفسه فرصة كبيرة للتفكير قبل أن يتخذ القرار ، ظهر عندما سألته أمه عما يريد أن يتناوله في « الكاثيتريا » ولم يصدر قراره الا بعد حوالي أربع دقائق . وقد ظهر أيضا فيها بعد عندما سئل أثناء ملء الاستمارة عما يريد أن يكونه عندما يكر فأجاب بأنه لم يفكر بعد ، ولم يقل مثلا « أي شيء » او « لا أعرف » ، كما ظهر أيضا خلال إجابته في الاستمارة عندما قال انه يحب برامج الأطفال لأنه يستطيع ان يفهمها .

وأيضا ملء الاستمارة كان الطفل مستقرا في جلسته ، يفكر بهدوء قبل الإجابة — دون خوف أو خجل — وقد يفسر ذلك بأن الطفل « وحيد أبويه وأمّه عاملة » يجلسها بعد عودتهما من العمل وعند وجود زائرين<sup>(١٣٩)</sup>، وساعد ذلك على نموج أفكاره وزيادة معلوماته العامة ، واسلوب تعامله

---

(٢٦٦) وهذا يؤكد صدق الاجابات على استئلة الاستمارة عندما قال الطفل أنه يشاهد « فراندايزر » .  
(٢٧٠) وهو ما يفسر حالة الاندماج التي كان يعيشها أثناء مشاهدته للعروضات والتي اثرتنا اليها منذ سطور .  
(٢٧١) أثناء ملء الاستمارة بعد انتهاء الملاحظة عرفنا أن الطفل يكي عدة ايام حزنا على بطل إحدى مسلسلات الرسوم المتحركة بالطينيون الذي مات بعد أن تهر الأعداء . ولم يخجل الطفل من بكائه على الرغم من مسخرية الأقارب منه .  
(٢٧٢) أنظر الهامش السابق .

مع انه ، كما ظهر ذلك اثناء بحثه عن دور نشر بعينها وعن سلاسل قصص ومجلات باسمائها ، ويبدو تأثير الأم هنا عندما كانت تطلبه بضرورة معرفة رقم المجلة ومكانها حتى يتمكن من العودة اليه مرة اخرى (١٣٣) .

وقد يكون مفيداً هنا معرفة أن اهتمام الطفل قد انصب على « السلاسل » التي اعتاد قراءتها ، والتي جاء الى المعرض ليستكملها . ولما كنا نعرف أنه يفكر كثيراً قبل اتخاذ القرار ، فإن ذلك قد يفسر بقاءه امام ركن الألفاظ حوالي عشرين دقيقة ليختار بعض الأعداد (١٣٤) . ومن الكتب التي استرعت انتباهه أيضاً : المفاهيم الخمسة ، والشياطين الـ ١٣ وبساط الريح ، وما وراء الكون ، وسوير مان ، وغرانديزر ، ومجلات مايكي ، وميكي جيب ، وعلى الرغم من أنه يتعلم في مدرسة اسلامية ، الا أنه لم يهتم بالكتب الاسلامية ، ولم يلتفت نظره الى كتاب اسلامي أو الى قصة دينية ، وعندما سئل عن ذلك اجاب بقوله « يكفيني ما أخذه في المدرسة » . كذلك لم يهتم (ب) بأي كتاب أو مجلة اجنبية ، ولم تحاول والدته أن تلفت نظره الى ذلك ، على الرغم من أنه يدرس اللغة الانجليزية في المدرسة .

## ٢ - اهتمام الطفل (ب) بالصورة المتحركة :

على الرغم من أن (ب) لا يدرس سوى اللغة الانجليزية في مدرسته، فقد جذبت القصص الفرنسية اهتمامه . وقد يرجع ذلك الى أن خلاف هذه القصص كانت عليه صور يمكن أن يحركها الطفل بأصابعه فتتغير الصورة أو بعض مكوناتها .

كذلك انتقد الطفل إحدى المجلات الأردنية ولم يهتم بها لأن صفحاتها

---

(٢٧٣) نذكر القارئ بأن الأم « محاسبة » وتهتم بالقراءة اذ يوجد لديها مكتبة في المنزل ، وهذه النتيجة تؤكد ما سبق الإشارة اليه عند عرض الحالة الأولى بأن هناك من المهن ما يقرب صاحبها من الثقافة — وهي المهن التي تتطلب تفكيراً ، وأخرى قد تبعد عن الثقافة بصفة عامة .

(٢٧٤) المادة عامل هام جداً بالنسبة لهذه الأسرة ( انظر ما سبق ) .

— على حد تعبيره — طويلة<sup>(٣٧)</sup> . كذلك عرفنا مما سبق اهتمام الطفل بالكتب المصورة والتي تحكى القصص في صور حركية متتابعة .

وفي الدراسة الميدانية السابق عرض نتائجها عرفنا ايضا أن هذا الطفل يتابع عدة برامج في التلفزيون تتسم بالحركة والمشاركة ايضا<sup>(٣٨)</sup> .

وقد برز من خلال ما لاحظناه أن اهتمام هذه الحالة بالصورة يتركز على الصورة المتحركة ، بينما كان اهتمام الحالة السابقة ينصب على الصورة الثابتة لكبر ، على الرغم من تقارب الحالتين في السن . والسؤال المطروح الآن هو :

هل يمكن أن يكون هناك ارتباط بين مشاهدة التلفزيون وبين تفضيل الطفل للصورة المتحركة أكثر من اهتمامه بالصورة الثابتة ؟ وهل هذا هو السبب في اهتمام المنتج الفرنسي في الفترة الأخيرة بالإعلان عن سلعه بالتكديف على أنها ظهرت على الشاشة<sup>(٣٩)</sup> ؟ أم أن ذلك يرجع الى نوع الطفل إذا كان ذكرا أم أنثى ؟ أم يمكن تفسير ذلك في إطار المناخ الثقافي والاجتماعي للأسرة<sup>(٤٠)</sup> ؟ الأسئلة نطرحها إذن للبحث .

#### الحالة ( ج ) :

وهي أكبر الحالات الثلاث سنا إذ تبلغ من العمر ١٢ سنة . وصلت (ج) الى المعرض الساعة الثانية و .٤ دقيقة مع أختها الصغرى ( ٨ سنوات ) ووالديها وانتهت زيارتهم له في الساعة الثالثة وعشر دقائق لكي يلحقوا

---

(٢٧٥) المقصود هنا الصفحات المكتوبة ، ونرجو أن تؤخذ هذه النتيجة في الاعتبار عند التأليف للأطفال .  
(٢٧٦) انظر ما سبق .

(284) Eushirah EL-SHAH. — *La responsabilité sociale* Th. cit. p. 1462-1464.

(٢٧٨) لثناء تجولنا في المعرض سمعنا لفلان لا يتجاوز عمره ٨ سنوات يصبح بفرح شديد مشيرا لأصحابه الى صورة « ملكل جاكسون » ويقول لهم أن لديه بالمنزل صورتين مختلفتين له .

بهوعد تناول الغذاء<sup>(٢٧٦)</sup> . فإذا عرفنا أن الأب رجل أعمال لديه مكتب خفص بديره<sup>(٢٨٠)</sup> وتساعدته الزوجة في إدارته استطعنا تفسير هذه السرعة التي استغرقتها الزيارة في الوقت الضائع بين موعد انتهاء عمل الأب والأم ظهرا ووقت الغذاء<sup>(٢٨١)</sup> ، مما يشير إلى أن زيارة المعرض لا تحتل مساحة زمنية محددة في برنامج الأسرة<sup>(٢٨٢)</sup> ، خاصة إذا عرفنا عدم اهتمام هذه الأسرة بالقراءة أصلا<sup>(٢٨٣)</sup> ، والذي ترك أثرا على هذه الطفلة التي تبلغ من العمر ١٢ سنة ومازالت قراءاتها تقتصر في ثان ثان وميكي<sup>(٢٨٤)</sup> والعناوين الكبيرة في الجريدة<sup>(٢٨٥)</sup> التي تدخل المنزل ، إذ أن المناخ الثقافي للأسرة<sup>(٢٨٦)</sup> يترك بصماته على الطفل حتى يشب<sup>(٢٨٧)</sup> . ويعد عملية الشراء لم يبد على أي من الطفلتين أي مظاهر للسعادة ، ولم تحلوا تصفح الكتب أو مراجعتها ، وحلها الأب دون مناقشة ، وخرج الجميع دون أن يتبادلوا الحديث أو أن يلقوا على المعرض أو غيره بأي كلمة<sup>(٢٨٨)</sup> .

(٢٧٩) على الرغم من وجود « كفتيريا » بالمعرض كان يمكن للأسرة التي حضرت بكل أفرادها أن تتناول غذاها هناك . ولكن تطلوا بهوعد الغذاء واقتصرت زيارة المعرض على أول دار نشر « قابلتهم » ودار النشر المغالبة لها وتوقفوا أمام مجموعة الكتب القريبة من الزائر فقط بالنسبة لكل دار منهما .

(٢٨٠) عجز هذا الأب عن الإجابة على الأسئلة البسيطة التي وجهتها إليه الطفلتان والتي تعتبر معلومات عامة لا تحتاج إلى ثقافة متمعة .  
(٢٨١) الأم هي التي كتبت تحت الأسرة باستمرار على الرحيل .  
(٢٨٢) على الرغم من زيارة الطفلة في العام الماضي لمعرض الكتب .

(٢٨٣) لعدم وجود مكتبة بالمنزل على الرغم من ارتفاع المستوى المادي للأسرة .

(٢٨٤) عرفت بالفتتاح معرض كتاب الطفل من مجلة « سير » .  
(٢٨٥) حتى إذا كتبت لم تذكر أهم خبر قرأته .  
(٢٨٦) كتبت الأم تنق بعيدا عن العروض ولم تشارك في عمليات الشراء إلا عند اختيار قصة فرنسية للطفلة الصغرى بعد أن عجز الأب لعدم معرفته باللغة الفرنسية « طلب مساعدة الأم » .  
(٢٨٧) بعد لقاء نظرة سريعة علم الكتب في أول دار نشر قابلتهم ، قال الأب لانيته بالبحوث : « خذ لي مجلة ثان ثان على « حالة » فرنساي وبلا » بمعنى أن الشراء قد تم هنا مجرد الشراء دون حاجة أساسية لشيء محدد .

(٢٨٨) لم يتردد الأب في شراء ما تم اختياره ، ولم يهتم بالسؤال عن الثمن أو التخفيض ، وقد يكون ذلك لارتفاع مستواهم المادي الذي يظهر فيما يردونه ، أو إلى أن الأب يريد أن ينتهي من هذه المهمة في أتمر وقت .

ومن الملاحظات المعبرة ، والتي قد يكون لها معنى ، ان الطفلة المبحوثة هنا كانت تتصفح مجلة تان تان والتي تصدر باللغة العربية من اليسار الى اليمين كما لو كانت بلغة اجنبية ، وهو ما قد يؤكد تأثير عادة القراءة باللغة الأجنبية التي تدرسها الطفلة عليها .

والسؤال الذي نطرحه هنا : هل يؤثر نوع الدراسة على قراءة الصورة ومن ثم على فهمها (٢٨٩) ؟ سؤال جدير بالدراسة بعد ان اصبحنا نعيش في عصر الصورة وفي قرية مكلوهان الالكترونية ولامدنا نكتب من اليمين الى اليسار ، ولما دامت الدراسات قد اثبتت ان وسائل الاعلام غريبة المحتوى والهدف .

ومن الملاحظات التي خرجنا بها أيضا من الملاحظة ونتائج الاستمارة هنا ان الطفلة ( ١٢ سنة ) قد اقبلت اول ما اقبلت على موسوعة عالم المرأة (٣٠) فهل نعتبر ذلك انتقالا الى مرحلة النضج وظهور بوادر الأنوثة ؟ هل هذا انمبيب هو الذي يختفى وراء شرائها « شهر زاد والسلطان » في العلم المسافى مع البعد الذي يحمله اسم القصة من علاقة المرأة بالرجل ؟ وهل هو الذي يفسر شرائها لمجلة « تان تان » التي تخصص ركنًا للفتاة اسمه « لك يا فتاتي » ؟ ام ان البنت هي صورة مكبرة من أمها التي حضرت الى المعرض في كلب زيتنها الانثوية ؟ هل هذه الأم اذن هي التي خلعت اهتمامات

---

(٢٨٩) يحضرنا هنا المثال التالي الذي رواه روبري اسكلريت رئيس قسم الاعلام في جامعة بوردو في محاضرة القاها على طلبة القسم : « حكى لي صديق جزائري يشغل منصبا هاما في دولته انه كان يعاني الماء شديدا بالرأس فتناول حبة أسبرين ، وعندما سأل الأب ابنه عن السبب قال له انه شاهد إعلانا عليه صورة رجل في تمام الصحة والعافية وصورة أخرى لنفس الرجل وهو يتناول قرصا من نفس الأقراص التي كان يتناولها الأب بلعها وصورة ثالثة له وهو يصرخ من الألم بعد أن بلع القرص . ذلك لأن الطفل يتعلم في مدرسة عربية وتعود على القراءة من اليمين الى اليسار ، بينما الإعلان عن هذه الأقراص المستوردة قد تم تصميمه في الدولة المنتجة له - فرنسا - ورتبت فيه الصور الثلاث من اليسار الى اليمين ، وفهم عكس معناها تماما عندها لم براع المنتج إحدى خصائص الجمهور المستهدف . (٢٩٠) موسوعة مصورة بها كل ما يتعلق بالمرأة من ادوات تجميل وازياء و « ديكور » وخلافه .



مبكرة بالأنونة لدى هذه الطفلة ؟ ونحن هنا نرجع التفسير الأخير الذى وضح تماما فى طريقة الطفلة عند الرد على أسئلة الاستمارة .

## ٢ - مشاهدة التلفزيون والاقبال على مجلات الصور المتتالية حركيا " Bande dessinée "

رأينا فيما سبق ان هناك اختلافا بين اقبال الحالة ( ١ ) على الصورة الثابتة و اقبال الحالة (ب) على الصور المتتالية حركيا وطرحنا عدة فروض قد تفسر هذا الاختلاف ، اما من تفضيل (ج) للصورة ، فانها تفضل كما رأينا قراءة مجلات « سوبر مان » و « تان تان » التى تتعدد فيها الصور داخل الصفحة الواحدة ، ويتشابه تفضيلها للقصص المصورة حركيا مع ما يفضله (ب) ، على الرغم من وجود فارق بينهما فى السن ، وفى المستوى والظروف الاجتماعية والثقافية للأسرة ، الى جانب اختلاف النوع أيضا . اما القاسم المشترك الواضح بينهما فهو مشاهدة التلفزيون ، مما قد يؤكد الفرض الذى طرحناه فى شكل تساؤل عند مناقشة الفرق بين ميول الحالة ( ١ ) والحالة (ب) تجاه الصورة الثابتة والمتحركة ، وهو ما يجعلنا نرجح قيام علاقة بين تفضيل الصور الحركية فى القصص " Bande dessinée " من الصور الثابتة وبين الاقبال على مشاهدة التلفزيون مما يؤكد أننا نعيش فى عصر صورة التلفزيون ، وأن كانت هذه النتيجة تحتاج الى دراسة مستقلة للتأكد من صحتها .

## ٤ - اتخاذ القرار فى الحالات المدروسة :

### ( ١ ) القرارات الاقتصادية :

قد يكون من الطريف أن نتعرف على صاحب القرار الاقتصادي فى هذه الدراسة للحالة الذى يصلح فرضا لدراسات أخرى ، بعدما لاحظنا أن الأم فى الحالات المدروسة قد تكون صاحبة القرار الأخير فى عملية الشراء التى تمت فى معرض كتاليف الطفل .

بنسبة للاحالة ( ١ ) كان دور الأم واضحا<sup>(٣١)</sup> فقد تحدثت للاب

---

(٢٩١) على الرغم من ظروفها الصحية التى منحتها من مشاركة الأسرة فى الجبولة كلها .

منذ البداية المدى الاقتصادي الذي يمكنه ان يتحرك فيه ، عندما علق على اختيار أحد الكتب بقولها : « ١٢ قرش ، غالى جدا » ، وبالفعل جاءت كل مشتريات الأسرة فيها بعد أقل من جنيه واحد لكل نسخة .

كذلك الأمر بالنسبة للحالة (ب) فقد كان هذا الطفل يرجع الى امه دائما بعد اختياره للتخصص وكثرت الأم تعترض على الكتب غالية الثمن ، ولا يجب ان ننسى هنا انها هى التى قدمت مع الطفل الى المعرض للشراء وليس الأب .

أما بالنسبة للحالة (ج) فلم يظهر دور الأم واضحاً ، وقد يرجع ذلك الى ان قيمة المشتريات بلغت في جيلتها عشرة جنيهات وهو مبلغ لا يستلزم تدخلاً من الأم بالنسبة لهذه الأسرة الميسورة الحال ، والتي لم تهتم بمعرفة الثمن او التخفيض قبل عملية الشراء ، فقد شعرنا بأن النقود لا تشكل عبئاً على هذه الأسرة ، بل كل ما كان يشغل بال الأب والأم هنا هو شراء ما يمكن شراؤه في أقل وقت لكي يعودوا الى المنزل لتناول الغذاء في موعده (٢١٢) .

#### (ب) القرارات الثقافية :

أما بالنسبة للقرار الثقافي في الحالات المروسة ، فيبدو للأب انه بالنسبة للطفل (ب) على الرغم من تخلفه عن الحضور مع الابن ، وقد ظهر هذا بطريقة غير مباشرة من خلال معرفة الطفل لما يشتره دون ان يسأل امه عما يجب ان يقرأه . وعندما سئل عن الكتب التى تقرأها والدته كان جوابه بالحرف الواحد : « عندها روايات عبر دى » (٢١٣) .

وقد وضع دور الأب المصاحب لطفليته بالنسبة للحالة (أ) ، في اتخاذ القرار الثقافي من خلال أخبارة طفليته بافتتاح معرض الكتاب وكذلك خلال جولاتهم في المعرض ، عندما كانت أسئلة الطفلين موجهة دائماً الى الأب ، عن الكتب وما بها ، وعند اتخاذ قرار شراء التخصص بالمربية

---

(٢١٢) مع معرفتنا بأن الأب رجل أعمال وتساوده زوجته في مكتبه، يمكن أن نستنتج ضرورة عوفقهما الى المنزل لترك الطفلين لكي يستأنفا نشاطهما في المكتب بعد الظهر .  
(٢١٣) روايات « عبر » سلسلة من القصص العاطفية المترجمة عن الانجليزية "Harlequin" والتي تخطب الشباب وخصوصاً المراهقات.

بالانجليزية ، وعن الـ "Puzzle" وكيف يمكن أن يستخدم في اللعب ... حتى قبل أن تبعد الأم عن الأسرة لكي تستريح لظروفها الصحية .

أما بالنسبة للحالة (ج) فقد كتبت الطفلتان مع أبيهما طوال الوقت ، تسألته عن كل ما يدور في ذهنهما ، فقد سألته ابنته التي خضعت للملاحظة هنا عما يمكن أن تشتريه ، وعن الفرق بين المجلة والمجلد ، وعن التبت .. وعندما كان الأب يعجز عن الرد على أسئلة طفلته لم تكن تلجأ إلى أمها إطلاقاً للبحث عن الإجابة ، كذلك لم يطلب الأب مساعدة زوجته إلا عندما حاولت ابنته الصغرى ( ٨ سنوات ) شراء قصة باللغة الفرنسية ، فطلب منها أن تذهب إلى والدتها وتسألها لأنه لا يعرف هذه اللغة .

وعند تطبيق استمارة البحث على الطفلة (ج) ، وخاصة عند توجيه الأسئلة الخاصة بما تعرفه عن الشخصيات المشهورة ، كتبت تنظر إلى أبيها نظرة استجداء وطلباً في مساعدته ، كلما كتبت أجابته بالسلب ، ولم تنظر لوالدتها أبداً .

وبدراسة الحالة ينتهي عرض هذا التقرير ، وفي خاتمة الكتاب سوف نحاول تقديم موجز لأهمية النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، وبعض التوصيات التي قد يكون لها أهمية خاصة بالنسبة للباحثة .



## خاتمة

لن نذكر في هذه الخاتمة كل النتائج التي توصلنا اليها ، ولكن انطلاقا من هذه النتائج هناك عدة توصيات أشرنا الى معلميها في متن الكتاب ونرجو دراستها للاخذ بما هو صالح وقابل للتحقيق في اطار ظروف المجتمع التي نرجو الا تقف حجر عثرة أمام حاجات الطفل ، لبنة المستقبل وممته ورجل الغد .

وقد تكون هذه فرصة ملائمة لمنشدة كل مسئول في أي موقع أن يضع يده في يد الآخرين وخاصة الباحثين الملتزمين الذين يمكن أن يساعدوه في التعرف على خصائص جمهوره ، واكتشاف احتياجاته ، ومن ثم يمكن تدارك أوجه القصور أن وجدت ، ومعالجة أي خطر قيل أن يستفحل ، أو تلاقي الوقوع فيه ، وبغيتنا جميعا كاتصاليين واجتماعيين " homo Communicans " أن ننجح في تحقيق هذا التواصل الذي يجب ألا ينتهي عند مرحلة وصول الرسالة الخطية وفقا لنموذج لازويل<sup>(١)</sup> ، بل لابد من وجود التأثير الذي يظهر في رد الفعل بفعل آخر ، والذي يمكن أن يترجم إلى سلوك ، سواء كان رد الفعل هذا ايجابيا أم سلبيا :

"Agir ou ne pas agir"

ولكي يتحقق ذلك ندعو الى تشكيل هيئة أو لجنة - أو تحت أي مسمى آخر - تختص بالثقافة ، على أن تمثل فيها جميع التخصصات من المعنيين ، وعلى أن يراعى في تشكيلها الاهتيايات الثقافية لفئات المجتمع المختلفة ، نكور واثق ، في الريف والحضر ، عمال وفلاحين ، منتجين ومستهلكين ، اطفال وشباب وشيوخ ... بمعنى أننا نرى تخصيص برامج تأخذ في الاعتبار التباين الاجتماعي . مثلا في فئات الاطفال نرى أن تكون هناك برامج خاصة لطفل الريف ، وأخرى لطفل المدينة ... وهكذا ، مع مراعاة مراحل النمو النفسي والفكري للاطفال ، بأن تخصص برامج لطفل ما قبل المدرسة ، وبرامج أخرى للطفل في بداية التعليم من ٦ - ٨ ، وأخرى للطفل من ٨ - ١٠ ، وهكذا ... الى أن نصل الى اعداد برامج خاصة للشباب والكبار ...

(١) نشرح الفصل . معقل في علم الاجتماع الاعلامي . مرجع سابق .

وما دنا قد أكننا في هذه الدراسة على أهمية القراءة كنبع للثقافة الحقيقية ، فإن أهم ما يمكن أن نوصي به هنا هو أن نتصاير جهود جميع العاملين في وسائل الاعلام والخبراء على كلفة المستويات ، لتشجيع وتنمية عادة القراءة لدى الأطفال ، وحرنا أملة لذلك في الخارج وثبت نجاحها في ترويج الكتاب وتشجيع القراءة .

كذلك يجب أن نرتفع بانواق الأطفال رجال القند ، ولن يتم ذلك الا بمخاطبة الطفل من خلال برامج الاذاعة والتلفزيون ، او من خلال الكتب ، وبتقسيم الأطفال الى فئات سنية ومقار مراحل النمو ، على أن يقوم باعداد البرامج متخصصون وخبراء في مجالات المعارف والتخصصات المختلفة ، وأن نبتعد قدر الامكان عن البرامج التي ترد معلبة ، والمهداة في غالب الأمر والمثل الذي يقول بأن « الحداية لا ترمى كتابت ، او « ايه اللي ياخذو الريح من البلاط » ، يصدق في الغالب على مثل هذه النوعية من المواد التي تقدم بلغة الدولة المصدرة ، او في ترجمة ... ، ونطالب هنا بضرورة تعريب هذا المضمون الأجنبي اذا كانت الظروف تحتم علينا عربها — وان كنا نرفض هذا التقرير — لأن هذه المواد قد كتبت وامحت في اطار اجتهامي يختلف تماماً عما هو عليه الحال في مجتمعنا .

ولما كانت الدراسة الميدانية ودراسة الصالة في هذا البحث قد اظهرنا أن الطفل هنا يهتم بالصورة ، وخاصة الصورة الالكترونية والمتحركة ، نرى ضرورة الاهتمام بمنتجات رسوم متحركة ذات مضمون قيمي للتلفزيون والفيديو ، وإلصص حركة معدة محليا<sup>(٢٤)</sup> ومستفأة من تراثنا وواقعنا ، وتشجيع انتاج شرائط فيديو تتضمن البرامج التعليمية للسنوات المختلفة ، وخاصة الشهادات العابة ، كما نرى ضرورة في أن تتكامل الاذاعات والقنوات المخلفة للراديو والتلفزيون<sup>(\*)</sup> لكي تصل الرسالة الى الجمهور المستهدف .

(٢٤) يعطى المسئولون عن ثقافة الطفل علم مستفأة من التراث القديمة أهمية خاصة للتصص الصورة حركيا B.D. (Bando Dessinée). على عام ١٩٨٤ ، أقيمت في فرنسا ندوة خلسة بها في مدينة Angoulême : kiz :

— Annie BARON — CARVAIS. — La bande dessinée collection : Que sais-je ? P.U.F., Paris, 1985, p. 30.

: انظر أيضا :

— Jean-Paul TIBERI — La bande dessinée et le cinéma. Regards, Paris, 1981, p. 7-24.

أما بالنسبة للصحافة اليومية فقد لاحظنا اهتمام الطفل بصفحة الإذاعة والتلفزيون وبصفحة الرياضة ، لذلك نوصى المسئولين بنقل باب الطفل الذي يجب أن نبدا به إعادة بناء المجتمع ، أن ننقل باب الطفل الى الصفحة التي بها برامج التلفزيون لأنها الصفحة التي يمكن أن يتصفحها الطفل أكثر من مرة في اليوم الواحد بحثا عن برنامجه المفضل ، وبحكم مجاورة باب الطفل لباب برامج التلفزيون نتوقع أن يعتاد الطفل على التعرض لها ومتابعتها . فان صفحة الرياضة ، وان ظهر اقبال الأطفال على قراءتها أكثر من الصفحات الأخرى ، الا أن مداومة قراءتها أكثر من مرة في اليوم لا يحدث في الغالب الا نادرا .

وفي هذه الدراسة ، خرجنا بنتيجة أخطفت مع توقعاتنا بخصوص انتشار وسائل الاعلام ، في ملء أوقات الفراغ بالنسبة للطفل المدرس ، فقد وجدنا لديه اهتماما أكثر بممارسة هوايات أخرى أهمها الرياضة والرسم والكتابة والقراءة والموسيقى والفناء .. ، وكلها هوايات لا يمكن ممارستها واشباع الحاجة اليها الا بالنسبة للطفل المرتاح نفسيا .

فعلى الرغم من انتشار التلفزيون لدى العينة المدروسة وتعرض الجميع تقريبا لهذا الجهاز ( ٤٠٢ حالة من ٤٠٤ مفردة ) فقد ظهر في هذه الدراسة أن التلفزيون لا يحتل مكانة هامة في وقت فراغ هذا الطفل بكل خصائصه — وكذلك بالنسبة للفيديو — ويمكن للقارئ أن يقارن مكانة التلفزيون لدى هذه العينة من الأطفال ، ولدى عينة الشباب بجامعة القاهرة في الملحق رقم سبعة ، ونتائج هذه المقارنة تجعلنا نوصي بالآ فصل دراسة التلفزيون — وغيره من وسائل الاعلام — عن بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى ، بل نرى ضرورة دراسة هذه الوسائل في الإطار العام الذي تعمل فيه فقد تكون الأرقام مضللة أحيانا عند استخلاص الأحكام .

ومما هو جدير بالذكر في هذا الموضع أن الطفل في العينة المدروسة ، والذي ينتهي الى أسرة تهتم بشباع حاجاته وتترك ضرورة بنائه على نحو

(\*) انظر مفهوم التكامل والتفلس في الإذاعة عند :  
— Enshirah EL SHAL.— Th. d' Etat cit.

سليم فتشاركه اهتماماته ، هذا الطفل المحب لقراءة الكتب والذي يبحث عن الجديد منها ، يقرأ الصحف أيضا ويقتل على قراءة المجلات المخصصة للطفل ، وأحيانا المجلات الموجهة للجمهور العادي ، وخاصة مجلة الاذاعة والتلفزيون التي تبقى تحت عينيه اسبوعا . لذلك نرجو ان تهتم هذه المجلة — التي يمكن ان تكون حلقة صلة بين ثلاثة اجيال — ان تهتم بباب الطفل الذي يمكن ان يقرأ هنا الوالدان والأبناء ، بل والجد والجددة أيضا بحكم التعرض لهذه المجلة اسبوعا كاملا — أو أكثر أحيانا — والاهتمام هنا يقصد به الشكل والمضمون ، ما يهم الطفل وما يجب ان يعرفه الآباء عما يقرأه الأبناء واحتياجاتهم ...

وإذا كان الطفل في العينة المدروسة يهتم بقراءة الأخبار السياسية في الصحف ويتذكرها عندما يطلب منه استرجاعها فإنه لا يهتم كثيرا بنشرات الأخبار التي يبثها التلفزيون أو الراديو ، مما يجعلنا نتساءل عن جدوى تقديم نشرة أخبار خاصة للطفل ، وخاصة الجزء الذي يقدم باللغة الإنجليزية والفرنسية ، بعد ان اثبتت الدراسات مشاهدة الطفل للنشرة العادية بحكم التعرض الجماعي لها عن مشاهدة النشرة المخصصة له الا اذا نظرنا النشرة الخاصة به بعد أو قبل نشرة الساعة السادسة مثلا ، بعد تخليصها من هذا الجزء الأجنبي مضمونا ولغة لكي تتضح هوية الطفل ويعمق انتماؤه .

ونرجو أيضا أن يزيد اهتمامنا بأغاني الأطفال وبالأغنية العربية من حيث المضمون ، لأن الطفل لا يشاهد البرامج الموجهة اليه فقط ، وإنما يمكن اعتباره أكبر مستهلك لبرامج التلفزيون بصفة عامة ، مما يحتم علينا مراعاة كل ما يبث من خلال الشاشة الصغيرة .

وما هنا قد سحبنا عينتنا من معرض الكتاب ، فإن من حق المسؤولين علينا أن نبذلهم بما نتفناه في المعارض التالية باذن الله على النحو التالي :

---

(١) انشراح الشال . — نشرات أخبار التلفزيون والطفل المصري



ضرورة الاستمرار في هذه التجربة وتعميم فكرة المعرض الدولي  
لكتاب الطفل بالنسبة لكافة المحافظات ، أو على الأقل اقلية معرض محلية  
في الأقاليم .

الاكتفاء في المعارض المخصصة للأطفال بالأجنحة التي تباع فيها  
الكتب ، وإذا كان لابد من صلة لعرض الكتب غير المخصصة للبيع من أجل  
الجمهور النومي المهتم بكتاب الطفل فليتم ذلك قبل أو بعد الأيام المخصصة  
للجمهور العام من الأطفال .

تخصيص قاعة أو أكثر للاطلاع الداخلي أثناء اقامة المعرض توضع  
فيها الكتب التي لن يستطيع الطفل شراءها لارتفاع أسعارها ، كذلك  
تخصيص قاعة توضع بها اللب المتنوعة التي يمكن أن تتبع رغبات الطفل  
التي لا تمكنه الظروف من تحقيقها بالشراء من أجنحة البيع .

وما سبق يقودنا إلى أن نطالب بعدم وضع الجلة التحضيرية  
« ممنوع لمس المعروضات » بالنسبة للكتب أو غيرها من معروضات أمم  
الطفل .

تخصيص « حضنة » للأطفال داخل المعرض بالنسبة للأطفال  
الصفار الذين قد لا يستطيعون مداومة الزيارة مع أخوتهم الكبار ، وتوفير  
عدد من المشرفات المدربات والا ننسى الدور الثقافي للمعرض بتوفير كل  
ما يمكن أن يجذب الطفل من مطبوعات أو لعب في هذه الحضنة .

وهذا يقودنا إلى القول بضرورة توفير مكتبة داخل كل فصل يند  
بداية الطريق ، حتى يعرف الطفل كيف يتعامل مع الكتاب ، فقد قال أحد  
الحكماء يوما : أنا اسمع فأنتسى ، وأرى فأتذكر وأعمل فلههم وأعيش ..

— مراعاة الشخصية القومية في المعرض المقام أساسا في مصر  
بالأقل حجم المعارض من الكتب العربية من المعارض من الكتب الأجنبية ،  
لأن معرفة اللغات الأجنبية ليست مهارة شائعة لدى أطفالنا . أما إذا كان  
معرض الكتب الأجنبية له هدف آخر « الإعلام مثلا » فليكن ذلك في قاعة  
مستقلة إن يهيم الأمر .

— أن تزيد نسبة العروض من الكتب المؤلفة للأطفال باللغة العربية من المترجمة من أصل أجنبي في دول عربية أخرى ، حتى تتفادى الألفاظ غير المتعارف عليها وغير المتداولة في العربية الفصحى « الناعورة » وهجرة « الزايزير » و « اطاعة الوالدین » ، أو على الأقل أن يتم الاتفاق بين الكتاب العرب المهتمين بالطفل باستخدام العربية الفصحى المبسطة تهيئدا لحقبة القمر الصناعي العربي والبحث الجليل .

— الاهتمام بالكتب الدينية المبسطة مثل سميرة الرسول وتقصص الأنبياء والتقصص القرآني وعظماء الاسلام واحكام وحدود الاسلام واخراجها في صورة لا تقل عن الكتب الأخرى غير الدينية .

— اقامة المسابقات الثقافية خلال فترة اقامة المعرض داخل المعرض نفسه وفي المدارس ومن خلال وسائل الاعلام .

— عقد ندوات للطفل مع كبار الكتاب فان الطفل يسعد أن يعرف على من يقرأ له ، وبالنسبة تطرح على المسئولين وعلى الكتاب الفكرة التي طبعتها فرنسا باستضافة المؤلف في دار التوزيع للتوقيع على كتابه أن يقبلون على شرائه في تاريخ محدد ، وبأجدا لو تم هذا بالنسبة للأطفال في معرض الكتاب لما لذلك من مزايا .

— أن تكون هناك طبعات شعبية بسعر متهاود لأن الطبعات الفاخرة مكلفة بما يرفع سعر الكتاب . والحل الأمثل هو اصدار طبعتين احدها فاخرة والأخرى شعبية على النحر الذي لسناء مثلا بالنسبة للمطبوعات التي تصدر في الهند .

— الاهتمام بالكتاب وتشجيع القراءة الحرة في المدارس وعقد المسابقات لها طوال العام الدراسي ، بل وفي العطلة الصيفية أيضا في نوادي الأطفال وفي المكتبات العامة ومراكز الشباب .

— ضرورة الاهتمام باللمب والموسيقى والتربية البدنية والدينية في دور الضيافة والمرحلة الابتدائية وما يليها من سنوات الدراسة .

— الاهتمام بوضع ملصقات من رسوم الأطفال أنفسهم ومبهورة بتوقعاتهم داخل المدارس ورصد الجوائز لأحسن رسم على أن يشارك الأطفال أنفسهم في اختيار الرسم الفائز .

— نشر رسوم الأطفال بالبيانات الخاصة بهم في صورة ملصقات وطرحها للبيع ، أو جمعها واستخدامها في عمل التقاويم السنوية والتي يمكن توزيعها بسعر رمزي على أسر اطفال المدرسة او على مستوى المنطقة .

وكما بدأنا هذا الكتاب باسم الله الرحمن الرحيم نختتمه بكتباته تعالى ، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم :

« ألم تر ان الفلك تجرى في البحر بنعمة الله لمركم

من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبور شكور » ..

( صدق الله العظيم )

( سورة لقمان آية ٣١ )



## ملحق رقم ( ١ )

### هل البروتستانت أكثر تحفظا في تعاملهم مع جهاز التلفزيون ؟

اهتم علماء الاجتماع بوجود وسائل الاعلام في المجتمع كظاهرة اجتماعية يمكن أن تؤثر في الظواهر الأخرى ، كما يمكنها أن تتأثر بهذه الظواهر . ونظر خبراء التنمية الى التلفزيون بصفة خاصة باعتباره الوسيلة المثلى التى يمكن الاستعانة بها للوصول الى الجمهور المستهدف في عمليات التنمية ، نظرا للخصائص التى يتميز بها هذا الجهاز عن بقية وسائل الاعلام الأخرى .

ويانتشر التلفزيون في مصر ، بدأ التكرير في استخدامه في حملات التوعية من أجل التنمية ، ونجح نملا بالقيام بدور فعال في الحملة الخاصة بنكافة الجفاف ، مما يجعلنا نقف متسائلين من مدى انتشار هذا الجهاز في مصر (١) ، وعما اذا كانت هناك ظواهر ، أو ظواهر اجتماعية أخرى يمكن أن تؤثر في انتشاره .

ويعطى بعض الاجتماعيين أهمية كبيرة لعامل الدين بالنسبة لانتشار التلفزيون ، ففي سنة ١٩٦٠ ، وجد البلش ليونوجارد أن هناك ثمة علاقة بين الدين وحيارة التلفزيون . فقد اكتشف ان حيارة هذا الجهاز تقل نسبتها بين الأفراد الذين يدينون بالمذهب البروتستانتى أكثر من هؤلاء الذين يدينون بالمذهب الكاثوليكي أو بالدين اليهودى في العينة المدروسة ، دون أى فرق يذكر بين مختلف الطبقات الاجتماعية ، ولكن درجة الاختلاف في حيارة التلفزيون في العينة المدروسة تزداد حدة بين الطبقات العليا . وقد وجد الباحث أن من بين أفراد العينة الذين ينتمون الى الطبقة الاجتماعية « العليا » حيث يقوم الأب بدور قيادى في جماعته ، وجد أن نسبة حيارة التلفزيون بالنسبة لليهود الذين ينتمون الى هذه الطبقة تصل الى ٨٢ ٪ ، بينما لم تكن نسبة الحيارة بين البروتستانت الذين ينتمون الى نفس الطبقة في العينة المدروسة سوى ٣٤ ٪ فقط ، وأرجع الباحث هذا الاختلاف

---

(١) انشراح الشسال . مخفل في علم الاجتماع الاعلامى . الكتاب الأول من سلسلة دراسات في علم الاجتماع الاعلامى .. مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٤ — ١٨٩ .

في الصلابة بين البروتستانت وبين غيرهم الى ان هذا المذهب المسيحي يرفض التلفزيون (٢) .

ولما كانت هذه الدراسة التي أجريت في أمريكا قد تمت في السنوات الأولى من بداية انتشار التلفزيون ، فقد اشرنا في دراسة سابقة الى ان هذه النتائج التي توصل اليها الباحث المذكور في بداية التلفزيون قد تكون مخطئة تماما في الوقت الحالي ، بعد ان استقر التلفزيون كظاهرة اجتماعية عامة بين كافة الفئات ، واستندنا عند طرح هذا الفرض الى ما اشار اليه بوجارد من ان هذه الظاهرة في سبيلها الى الاختفاء (٣) .

و عند قيامها بدراسة ميدانية على عينة من الأطفال خلال العام الجامعي ٨٤ - ١٩٨٥ تتكون من ٦٠ مفردة في عدة محافظات (٤) ، نفتت ثلاث حالات في العينة المدروسة وجود تلفزيون لديهم ونكروا ان مذهبهم البروتستانتى يمنعهم من مشاهدة التلفزيون . ووقفنا عند هذه الجملة التي لفت انتباهنا من أطفال في الثانية عشر من عمرهم (٥) ، وان كانت تتفق مع النتائج التي توصل اليها ليو بوجارد في أمريكا .

وخلال العام الجامعي ٨٥ - ١٩٨٦ ، اى بعد مضي خمس وعشرين سنة من بداية البث التلفزيونى المنتظم في مصر ، قمنا بهذه الدراسة الكشفية ، التي قد تصلح نتائجها كموضوع لبحوث مستقلة ، حول عامل الدين وتأثيره في حيازة جهاز التلفزيون . وكان لزاما ان تتم هذه الدراسة على عينة تمارس طقوسها الدينية ، واستقر الرأى على ان يتم توجيه الاسئلة الى المترددين على بيوت العبادة ، واقتصرننا على البروتستانت والأورثوذكس بالنسبة للكنيسة المسيحية .

(٢) Leo BOGARD. — "The Growth of Television". in, W. SCHRAMM. — Mass Communication. University of Illinois, Second Edition, 1960, p. 107-108.

(٣) انشراح الشمال . مدخل في علم الاجتماع التليفزيونى . مرجع سابق ص ٩٨ - ٩٩ .

(٤) هذه المحافظات هي : القاهرة - الجيزة - القليوبية - المنوفية - الغربية ، الدقهلية ، الاسكندرية ، قنا .

(٥) انشراح الشمال . الطفل المصرى بين التلفزيون والفيديو والفيديو التليفزيونى . الكتاب الثانى في سلسلة دراسات في علم الاجتماع الاعلامى . مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٦٦ .

وفيهما يلي عرض لبعض النتائج التي خرجنا بها :

### خصائص العينة :

تم سؤال خمس عشرة مفردة من بين المترددين على كنيسة تابعة للمذهب البروتستانتى وخمس عشرة مفردة أخرى من بين المترددين على كنيسة تابعة للمذهب الأورثوذكسى فى اليوم ، وشملت العينة ستة أفراد من الذكور وتسعة من الإناث فى كل فئة . والجدول التالى يوزع العينة تبعاً للسن .

#### جدول رقم ( ١ )

يوزع عينة التقييم تبعاً للسن

المجموع	أورثوذكس	بروتستانت	
٤	٤	—	أقل من ٢٠
١٥	٧	٨	٢٠ — ٢٩
٥	١	٤	٣٠ — ٣٩
٢	—	٢	٤٠ — ٤٩
١	١	—	٥٠ — ٥٩
٢	٢	١	٦٠ فأكثر
٢٠	١٥	٢٥	المجموع

أما من حيث المؤهل ، فالعينة موزعة على النحو التالى :

#### جدول رقم ( ٢ )

يوزع عينة التقييم تبعاً للمؤهل

المجموع	أورثوذكس	بروتستانت	
١٠	١	—	أبى
١	١	—	يقرا ويكتب
١٣	٦	٧	تعليم متوسط
١٤	٤	١٠	تعليم عال
١	—	١	غير محدد
٢٠	١٥	١٥	المجموع

والجدول التالى يوزع العينة تبعا لنوع العمل :

جدول رقم ( ٢٠ )  
يوزع عينة القیوم تبعا للعمل

المجموع	أورثوذكس	بروتستانت	
١٣	٩	٤	طالب
١٢	٤	٨	موظف/صیقلی/مهندس
١	—	١	رجل دين
١	١	—	ربة بيت
٣	١	٢	بالعاش
٣٠	١٥	١٥	المجموع

#### حیارة جهاز التلفزيون فى عينة القیوم :

ظهر فى هذه العينة انتشار جهاز التلفزيون بالنسبة للأورثوذكس بنسبة ١٠٠ ٪ . أما بالنسبة للبروتستانت فقد كانت حیارة التلفزيون بنسبة ٢ : ١ ، فهناك عشرة أفراد لديهم جهاز تلفزيون مقابل خمسة يرفضونه . هذا الاختلاف فى حیارة التلفزيون لدى العينة المدروسة لم يظهر بالنسبة لحیارة جهاز الفيديو ، حيث وجدنا ان هناك حالة واحدة فى كل من الفئتين لديها جهاز فيديو ، وأن هنالك حالة واحدة من بین البروتستانت كان لديها جهاز فيديو واستغنت عنه ، ونكر البحوث « الأورثوذكس » الذى لديه جهاز فيديو « طالب » انه يشاهد الأفلام المسيحية فى الفيديو .

أما من تعرض حائزى التلفزيون لبرامجه فقد ذكرت مئة البروتستانت انها تشاهد التلفزيون نادرا أو قليلا ( خمس حالات ) وساعة واحدة ( حالتان ) وساعتان ( حالتان ) وثلاث ساعات ( حالة واحدة ) ، بينما كانت المشاهدة بالنسبة للأورثوذكس على النحو التالى :

٥	قلیلا أو نادرا
٦	١ — ٢
١	٢ — ٣
١	٣ — ٤
١	٤ — ٥
١	لم یحدد



## اسباب عدم حيارة جهاز تلفزيون لدى البروتستانت في اليوم :

بالنسبة لرجل الدين في العينة المدروسة ، كان عدم وجود وقت هو السبب الذي ذكر كمبرر لعدم شرائه الجهاز ، وذكر آخر « على المعاش » عامل الوقت وعدم اقتناعه بضرورة التلفزيون ، وذكرت حالة اخرى « مبدئية متروجة » ان وقتها تقسم بين العمل والزوج وزيارة الاهل وخدمة الكنيسة ، وذكر طالب ان الجهاز لا يستهوى الوالدين ولا الاخوة وان هناك أنشطة أخرى يمارسها ، وذكرت حالة واحدة فقط انها ترفض التلفزيون لآثاره السيئة .

باستعراض الاسباب التي طرحها المبحوثون كمبرر لعدم وجود التلفزيون لديهم ، نجد انها بعيدة عن التفسير الديني المباشر ، وخلاصة بالنسبة لرجل الدين الذي برر اختفاء التلفزيون من منزله بسبب ملل الوقت ، وبدانا نتساءل : هل تخطف حيارة التلفزيون بين أبناء الكنيسة البروتستانت تبعاً للطوائف المختلفة ؟

للد على هذا التساؤل تم الاستمارة بعينة أخرى من اليوم ايضا ، راعينا ان تطل الطوائف الثلاث : مبدان ورسولى واخوة ، وخرجنا بالنتائج التالية :

### خصائص العينة :

تكونت هذه العينة من ٢٠ مفردة ، ١٢ ذكور و ٨ أنثى يوزعهم الجدول التالي :

جدول رقم ( ٤ )  
يوزع عينة البروتستانت تبعاً للسن

المجموع	اخوة	رسولى	مبدان	
٥	٢	—	٢	أقل من ٢٠
٦	٣	٢	١	٢٠ — ٣٠
٣	١	—	٢	٣٠ — ٤٠
٣	١	١	١	٤٠ — ٥٠
٢	١	—	١	٥٠ — ٦٠
١	—	١	—	٦٠ فأكثر
٢٠	٨	٤	٨	المجموع

## حياة التلفزيون لدى الطوائف البروتستانت :

جدول رقم ( ٥ )  
يوزع حياة التلفزيون لدى الطوائف الثلاث

المجموع	أخوة	رسولى	معدان	
١٣	٢	٢	٧	لديهم جهاز تلفزيون
٧	٥	١	١	لديهم جهاز
٢٠	٨	٤	٨	المجموع

بيانات الجدول السابق قد تشير الى أن انتشار التلفزيون بين الأخوة أقل من انتشاره بالنسبة للفتن المعدان والرسولى . ومما قد يؤكد هذا الفرض أن الحالات الثلاث التى لديها جهاز تلفزيون فى فئة الأخوة حصلت على الجهاز على النحو التالى :

- ١ — سيدة مسنة اشترته لها ابنتها لكى يسليها فى وحدتها بعد وفاة الأب ( وتشاهد المسلسلات ) .
- ٢ — ورثه الوالد عن أخيه ولا يستعمل التلفزيون اطلاقاً .
- ٣ — زوجته ليست بروتستانت وأحضرت التلفزيون مع الجهاز لأن اخوتها كلهم لديهم تلفزيون ( ويفرغون على مشاهدة الأخبار ونادى السفىما ) .

وما سبق ذكره يجعلنا نرجح الفرض بقيام علاقة ما بين الطائفة التى ينتمى اليها البروتستانت وبين الاقبال على شراء جهاز تلفزيون . ولكن ، منذ استعراض ما قاله أفراد العينة من الرسولين ، نجد أن هناك حالة من الحالات الثلاث التى لديها جهاز تلفزيون فى هذه الفئة قد حصلت على الجهاز كهبة ، ويقول صاحبه أنه لا يشاهده اطلاقاً ، فالتلفزيون مجرد قطعة ديكور فى المنزل ، لأن ما يقدمه يتعارض مع الدين ... ، كذلك الأمر بالنسبة لحالة أخرى فى طائفة المعدان حصلت على التلفزيون كهبة أيضاً ، فمصاحب هذه الحالة — رجل دين — يعتقد أن التلفزيون خطير ويضيع الوقت ، ولكنه ليس حراماً ، وزوجته فقط هى التى تشاهده (٦) .

(٦) كان من بين طائفة الأخوة رجل دين أيضاً لا يرى مقدرة التلفزيون ولا يرى أنه حرام ، وإن كان يعتبره خطراً .

ومن الأسباب التي خلف حيازة جهاز التلفزيون لدى طائفة الممدان نجد أيضا :

- أم اشترته لتسلية ابنتها المريضة « ولا تشاهده الأم لأنه يفسد » .
- أم أخرى اشترته تحت ضغط البنات وتحاول هي وزوجها منع البنات من مشاهدته ولا تراه الا نادرا .
- وشباب ضغط هو واخوته على الأب لأن الأصحاء كانوا « يتباهون بالتلفزيون » .
- وآخر « أرغم » أسرته هو واخوته على شراء التلفزيون .
- وأب اشترى التلفزيون حتى يحد من ذهاب أبنائه لدى الجيران لمشاهدة كرة القدم .

بينما كانت اسباب حيازة التلفزيون لدى مينة أخرى ( ١٥ مفردة ) من الأورثوذكس على النحو التالي :

٩.	— للتسلية
٣	— للتسلية
٣	— للاتصال بالعالم الخارجى
٣	— وسيلة اعلامية
٢	— لشغل اوقات الفراغ
١	— لمشاهدة كرة القدم
١	— لمشاهدة الأنلام
١	— يساعد في تربية الأبناء
١	— لمرآة الأبناء في الأجارة
١	— لمسيرة التطور
٢٨	المجموع

ويبقى السؤال اذن مطروحا :

هل هناك علاقة بين انتماء البروتستانت الى طائفة معينة وبين اقتبالهم على شراء جهاز تلفزيون وتعرضهم لبرامجه ؟

(م) ١ — ملاقة الطفل }

أما السؤال الذى سنحاول أن نصل الى اجابة عنه فهو عن الأسباب الدينية التى يعتقد البروتستانت أنها تحول دون مشاهدة التلفزيون ، بصرف النظر عن الطائفة التى ينتمى اليها هؤلاء .

وللرد على هذا السؤال اخفنا عينة أخرى قوامها ٥٠ مفردة من عدة محافظات ( ٢١ من محافظة القاهرة والجيزة والقليوبية ، و ٢٢ من محافظات المسعيد و ٤ من محافظات بالوجه البحرى ، ٣ من محافظة الاسكندرية ) .

#### جدول رقم ( ٦ )

##### يوزع العينة تبعا للسن والنوع

المجموع	اناث	ذكور	
٤	٣	١	اقل من ٢٠
١٩	٤	١٥	٢٠ — ٢٠
١٠	٢	٨	٣٠ — ٤٠
١٠	٣	٧	٤٠ — ٥٠
٤	—	٤	٥٠ — ٦٠
٣	—	٣	٦٠ فأكثر
٥٠	١٢	٣٨	المجموع

وكان من بين هؤلاء ٢٤ أمزيا ، و ٢٤ متزوجا واثنان « ارمل » .

#### جدول رقم ( ٧ )

##### يوزع العينة المتروسة تبعا لنوع العمل وحيارة جهاز تليفزيون

المجموع	ليس لديهم جهاز	لديهم جهاز	العمل
١١	—	٧	طلاب
٢٢	١٠	٢٢	موظف/مهندس
٣	١	٢	أعمال حرة
٤	٢	٢	رجل دين
١	١	—	لا يعمل
٢	—	٢	بالماشى
١	—	١	غير محدد
٥٠	١٤	٣٦	المجموع

## اسباب عدم الحيازة لدى العينة :

### جوانب سلبية :

٢	خطر على العلاقات الأسرية والحياة الاجتماعية
٢	مضيعة للوقت
١	مخالفة البرامج للدين
١	يفسد الأخلاق
١	له سلبيات
١	الخوف على الأبناء
٨	المجموع
	اسباب أخرى :
٧	عدم الشعور بأهميته أو بالحاجة اليه
٤	عدم وجود برامج توافقه
١	لشراء ما هو أهم منه
١٢	المجموع
٢٠	جملة الأسباب

من العرض السابق نجد أن نصف الذين يرفضون وجود التلفزيون في منازلهم لا يشعرون بحاجة اليه ، ولا يمثل بالنسبة لهم أي أهمية ، وهو المقابل لمن يشترونه بفرض شغل وقت الفراغ أو للتسلية أو للتسلية والإعلام ...

أما العامل الآخر الذي ظهر في العتبة السلبية ، بأن هناك ما هو أهم من التلفزيون بالنسبة للأسرة ، فهو يؤكد على أن هذا الجهاز يدخل تحت بند « مصروفات أخرى » ، البند الكلاسيكي أو الفئة المفتوحة في ميزانية الأسرة ، والتي تشمل نمياً تشمل الثريات والمصروفات الخاصة بالترويح وقضاء وقت الفراغ ، وهو بند سنه الاقتصاديون منذ فترة ، ولا يطرق في الميزانية إلا بعد استكمال البنود الأساسية : مأكلاً — ملابس — مسكن — علاج (\*) :

(٧) انشراح الشال . مخفل في علم الاجتماع الاعلامي . مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

## رأى الدين في مشاهدة التلفزيون :

عندما سألنا العينة اذا كانت هناك تعاليم او نصوص دينية صريحة تمنع مشاهدة هذا الجهاز حصلنا على الاجابات التالية :

- ٨ - لا يوجد ما يمنع مشاهدة التلفزيون
- ٦ -- لا مانع من مشاهدة ما يفيد ( مثل البرامج التعليمية )
- ٣ - مفيد لو أمكن التحكم في استخدامه
- ٣ - مقبول كوسيلة اعلامية
- ٢ -- الاهتمام بالدين يجعل الانسان يرفض مشاهدته
- ٢ - البعض يقول ان مشاهدته حرام
- ٢ -- البعض يحرم بعض البرامج مثل الأفلى والرقص والأفلام الهابطة

## الاسباب التي تسببت على حيازة جهاز تلفزيون :

أما الاسباب التي ذكرها البروتستانت ككوافع أدت الى شرائهم التلفزيون فقد انتصرت فيها إلى :

١٣	وسيلة اعلامية
١٠	للتسلية والترفيه
١٠	لمشاهدة بعض البرامج
١١	للتثاقف
٣	لتنشيط الطفل وتوجيهه
٣	لشغل وقت الفراغ
٣	مضغوط خارجية
٢	لم يكن يعرف أنه بلا فائدة
١	عدم وجود أبناء
١	مضغوط الأبناء
١	مسايرة العصر
١	لا يتعارض مع الدين
١	وجده في المنزل
١	شمر محدد

## المجموع ٥٦

والترتيب التنازلي لهذه الأسباب يقتضى وقفة متأنية في دراسة مستقلة اذا قارناها باجليات الاورثوكس عن نفس السؤال ، ولكننا نشير هنا فقط الى ان التلفزيون بالنسبة للبروتستانت وسيلة اعلامية بالدرجة الاولى ، بينما هو بالنسبة للاورثوكس وسيلة للتسلية أولا .

وختاما لهذا الموضوع نعرض سريعا موقف المسلمين من جهاز التلفزيون .

## المسلمون وجهاز التلفزيون :

سبق لنا القول بان المسلمين في مصر لا يعادون التلفزيون كجهاز ، وان ارتفعت اصوات ضد بعض البرامج<sup>(٨)</sup> مثلهم في ذلك مثل اخوانهم المسيحيين . وكما تم بالنسبة لاختيار العينات السابق ذكرها ، تم اختيار عينة قوامها ٣٥ مفردة من بين المصلين في مسجد سيدنا الحسين ، وكانت العينة تتكون من ٢٨ من الذكور وسبع انثى مثلوا عدة ملاحظات

(٨) انشراح الشال . مدخل . مرجع سابق ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

( القاهرة ١٥ ، الجيزة ٨ ، القليوبية ٤ ، الغربية ٤ ، المنوفية ١ ،  
بنى سويف ١ ، اسيوط ١ ، الوادى الجديد ١ ) وكان من بينهم ٦ طلبة  
و ١٩ موظف ومهندس ... و ٢ أعمال حرة ، و ٣ مجندين و ٤ لا يعملون  
ورية بيت .

وعند سؤالهم عن حياة جهاز تليفزيون وجدنا أن واحدا فقط هو  
الذى ليس لديه تليفزيون ويعمل « حداد مسلح » الا أنه مجند ويعيش  
بمفرده ، مما يشير الى انتشار هذا الجهاز في مصر ، وسوف نخصص لهذا  
الموضوع دراسة مستقلة بإذن الله .



## ملحق رقم ( ٢ )

### اعلان حقوق الطفل<sup>(١)</sup>

١ - يتمتع الطفل بكل الحقوق المذكورة في هذا الاعلان . وينح هذه الحقوق كل الأطفال دون أى استثناء ، أو تفرقة أو تمييز بسبب الجنس أو اللون أو النوع أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسى أو غيره ، أو الأصل القومى أو الاجتماعى أو الملكية أو المولد أو أية حالة أخرى له ولاسرتة .

٢ - يتمتع الطفل بحماية خاصة ، وينح عن طريق القانون وغيره من الوسائل الفرص والتسهيلات التى تتيح له أن ينمو جسميا وعقليا وخلقا وروحيا واجتماعيا نموا صحيحا وسويا ، وفى ظل الحرية والكرامة . ويرامى عند سن القوانين اللازمة لهذا الغرض أن يكون لأفضل مصالح الطفل اكبر اعتبار .

٣ - للطفل عند مولده الحق فى اسم وجنسية .

٤ - يتمتع الطفل بمزايا الأمن الاجتماعى ، وله الحق فى أن ينمو ويشب فى صحة جيدة ، ويجب من أجل هذا أن يحاط هو وأمه برعاية وحماية خاصتين ، بما فى ذلك الرعاية المناسبة قبل الولادة وبعدها . وللطفل الحق فيما يناسبه من غذاء ومسكن وتسليط وخدمات طبية .

٥ - يعطى الطفل المعوق جسميا أو عقليا أو اجتماعيا المعالجة والتربية والرعاية اللازمة تبعاً لحالته الخاصة .

٦ - يحتاج الطفل من أجل نمو شخصيته ، نموا كاملا متناسقا ، الى التفهم ويجب ، كلما أمكن ، أن ينمو فى رعاية وتحت مسئولية أبويه ، وعلى أية حال ، فى جو من العطف والأمن المعنوى والمساوى . ولا يجوز ، فيما عدا الحالات الاستثنائية أن يفصل طفل صغير السن عن أمه . ومن واجب المجتمع والسلطات العامة أن تشمل بالرعاية الخاصة الأطفال الذين لا أسرة لهم ، والأطفال الذين لا يملكون موارد كافية للمعيشة . ومن المرغوب فيه أن تنفق الدولة وتبذل المعونات اللازمة لاعالة الأطفال فى الأسر العديدة الأفراد .

(١) نقلت الترجمة من : الطفولة . عدد خاص من مجلة عالم الفكر . مرجع سابق ، ص ١٣ - ١٤

٧ - من حق الطفل ان يتلقى تعليما مجانيا واجباريا ، على الأقل في المراحل الأولى . ويجب أن يعطى تعليما يرقى بثقلته العامة ، ويساعده على اساس من الفرص المتكافئة أن ينمي قدراته ومداركه واحساسه بالمسئولية الأدبية والاجتماعية ، ويصبح عضوا نشطا في المجتمع .

ويجب ان يستهدف المسؤولون عن تعليم الطفل وارشاده تحقيق افضل مصالح الطفل وتقع هذه المسئولية اولا وقد لكل شيء على كاهل ابويه .

ويجب أن يتاح للطفل الفرصة الكاملة للعب والتسلية اللذين يجب أن يوجهها الى نفس الاغراض التي يتبناها التعليم ، وعلى المجتمع والسلطات العامة أن تعمل على تعزيز تمتع الطفل بهذا الحق .

٨ - يجب أن يكون الطفل في جميع الظروف فاول من يتلقى الصلابة والمعونة .

٩ - يجب حماية الطفل من كل اشكال الاهمال والقسوة والاستغلال، ولا يجوز أن يكون موضوعا للمتاجرة بأي شكل من اشكالها ، ولا يجوز السماح بتشغيله قبل أن يبلغ حدا ادنى من العمر ، ولا يجوز بأية حال حمله والسماح له بأن يتولى عملا أو وظيفة تضر بصحته أو تعليمه ، أو تعيق نموه الجسمي أو العقلي أو الخلقي .

١٠ - يجب حماية الطفل من ممارسة الأعمال التي من شأنها ان تعزز التمييز العنصري أو الديني أو مسائر أنواع التمييز ، ويجب أن يرى بروح التفاهم والتسامح والصداقة بين الناس ، والسلام ، والاخوة الشاملة والادراك التام بأن يكرس طاقته ومواهبه لخدمة أقرانه .

أقر الاملان الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ من نوفمبر ١٩٥٩ ، واستنسخه لرسالة ديونسكو دافيد براين ، الذي يبلغ من العمر سبع سنوات .

### ملحق رقم ( ٣ )

#### استهلاك ورق الطباعة

##### في عدة دول

في بداية الخمسينيات ، كان العالم — فيما عدا الصين — يستهلك ٩ مليون طن من ورق الصحف و ٨٥ مليون طن من ورق الطباعة في السنة ، أى ما بين ١٧ — ١٨ مليون طن من ورق « الثقافة » الذى يستخدم في وسائل الاعلام الثقافية المطبوعة .

وبعد حوالى ٢٠ سنة ، أى في بداية السبعينيات ، وصل استهلاك الورق الى حوالى ٢١ مليون طن بالنسبة للصحف ، و ٢٥ مليون طن بالنسبة للمطبوعات الأخرى ، ويبلغ الإجمالى هنا ٤٦ مليون طن بزيادة قدرها ١٣٠٪ ، وهى نسبة تفوق نسبة الزيادة في الجماهير القارئة التى لم تتجاوز ٨٥٪ إذا أخذنا في الاعتبار الزيادة السكانية ومحو الأمية ، مما يشير الى اهتمام واضح بالكتابة في هذه الفترة. والجدول التالى يوزع انتاج الورق واستهلاكه عام ١٩٧٩ بالنسبة لمناطق مختلفة في العالم ، ويظهر من بيانات الجدول ضالة ما يخمس الفرد من ورق الطباعة في الدول النامية والذي لا يتجاوز كثيرا الكيلو الواحد ( ١١ كيلو ) مقابل ٥٣ كيلو للفرد الواحد في الدول المتقدمة .

## جدول رقم ( ١ )

يوزع إنتاج واستهلاك الورق  
( عام ١٩٧٩ )

في عدة مناطق في العالم

المنطقة/الغارة/مجموعة الدول/ الدولة	الإنتاج بالبطن	الاستهلاك بالبطن	معدل ما يخص الفرد بالبطون
في العالم	٢٥٣	٢٥٢	٥٨
أفريقيا	٠٢	٠٢	٥٠
آسيا	٥٥	٥٥	٢٠
أوروبا بما فيها الاتحاد السوفيتي	٧٢	٧٢	٩٧
أوقيانوسيا	٥٠	٠٦	٢٥٣
الدول المتقدمة	٢١٩	٢١٥	١٨٧
الدول النامية	٢٤	٣٧	١٠
أفريقيا بدون الدول العربية	٢٠	٢٠	٥٠
آسيا بدون الدول العربية	٥٥	٥	٢
الدول العربية	—	٠١	٥٠
أمريكا الشمالية	١٢٤	١١١	٤٥٣
أمريكا الجنوبية	٠٤	١١	٣١

تشير بيانات الجدول السابق الى عدم وجود عدالة في توزيع الورق على القارات المختلفة . وما من شك في أن حجم الإعلام الذي يمثل هنا في الورق المستخدم في الطباعة يتأثر بعدة عوامل من أهمها الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ويعطى لنا اسكارييت مثالا على ذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (١) لأن الولايات المتحدة — التي تعيش « حضارة التبريد » كما يقول بلكار (٢) — يخصصها وحدها ما يقرب من نصف

(1) R. ESCARPIT. — L'écrit et la Communication OP. cit.  
P. 92 — 97

(2) Vance PACKARD.

الاستهلاك العالمى لهذا النوع من الورق ، كذلك لا توجد عدالة في توزيع النسبة الباقية <sup>(٢)</sup> ، خاصة منسحدا نأخذ في الاعتبار توزيع السكان على المناطق المختلفة والذي يتضح على النحو التالي :

### تقديرات منتصف عام ١٩٧٩ بالنسبة لتوزيع سكان العالم ( بالمليون ) :

أشارت التقديرات الخاصة بتحديد عدد السكان في العالم سنة ١٩٧٩ الى أن سكان العالم يقدرّون بحوالى ٤٣٢٥ مليون نسمة من بينهم ٣١٨٢ مليون نسمة ( أى ما يشكل ٧٣ر٤ ٪ من سكان العالم ) ينتمون الى دول العالم النامى ، بينما هناك ١١٥٤ ( بنسبة ٢٦ر٦ ٪ من سكان العالم ) ينتمون الى الدول المتقدمة . وعلى الرغم من أن سكان العالم الثالث يشكلون قرابة ثلاثة أرباع العالم ، إلا أن نصيبهم بالنسبة للموضوع الذى نتناوله الآن لا يتميز عن نصيبهم من أى وسيلة اعلامية أو ثقافية أخرى .

وما من شك في أن ارتفاع نسبة الأمية في الدول النامية عامل هام في ظهور هذا انفارق الكبير بين نصيب الفرد من الورق في هذه الدول <sup>(٣)</sup> عن نصيب الفرد في الدول الصناعية وأن كان ذلك لا ينفي أن هناك عوامل أخرى منها توافر المادة الخام لصناعة الورق ، أو على الأقل وجود العملة لشرائها ووجود السوق ، وتوافر الخبرة والآلات والمعدات اللازمة للطباعة .

كذلك يتركز انتاج الورق في بعض الدول التى لديها غابات مثل الولايات المتحدة وكندا والدول الاسكندنافية والاتحاد السوفيتى ، وتحاول الدول حاليا البحث عن مواد خام يمكن صناعة الورق منها ، لأن اشجار الغابات التى يصنع الورق منها حاليا تتناقص ولا بد من الاستعداد لاحتلالها بمصادر أخرى . والمعروف أن الورق يصنع ايضا من خامات أخرى مثل مصاص التسبب وامشب السافانا ..

ويقول اسكاربيت أن نقص الورق الذى تعاني منه افريقيا وجنوب آسيا يقف حجر عثرة أمام خطط التنمية بها وبالتالي أمام التطور الاقتصادى

---

(٣) يوجد ايضا عدم عدالة في توزيع وسائل الاعلام الأخرى . انظر : **مدخل في علم الاجتماع الاعلامى** . مرجع سابق ، ص ٧٨ وما بعدها .  
(٤) التى تمثلها هنا افريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية .

والاجتماعى (٢) ، وكما ذكرنا من قبل ، يطلب البعض الدول النامية بالبحث عن مواد أخرى لصناعة الورق لأن الغابات لن تكفى احتياجات الدول الصناعية فى السنوات القادمة .

والمعروف ان الصحف هى اكثر من يتاثر بأزمات الورق التى يمكن ان تحدث ، اذا ما تذكرنا انها تستهلك حوالى نصف كمية ورق الطباعة ، ولذلك اشارك الزميل بيكر فى التفكير من الآن بضرورة ان يكون لنا مواردنا المستقلة لصناعة الورق ، فلا يمكن ان نحل الوسائل الالكترونية مكن الكتاب او الصحيفة المطبوعة .

والجدول التالى يوزع الصحف التى صدرت عام ١٩٧٩ على مستوى العالم .

---

(5) R. ESCAPPIT. — L'écrit et la Communication . OP. cit. P. 97

جدول رقم ( ٢ )

عدد النسخ من الصحف

( عام ١٩٧٦ )

عدد النسخ لكل ١٠٠٠ نسخة	عدد النسخ مقترنة بالمليون	عدد الصحف	المقطعة/القارة/ مجموعة الدول/ الدولة
١٣٤	٤٥٣	٨٢٤٠	— في العالم
٢٠	٩	١٧٠	— أفريقيا
٧٠	١١٠	٢٤٢٠	— آسيا
			— أوروبا بما فيها الاتحاد السوفيتي
٢١٠	٢٣١	٢٤٢٠	— أوقيانيسيا
٢٧٢	٦	١١٠	— الدول المتقدمة
٢٢٤	٣٧٤	٤٦٦٠	— الدول النامية
٢٥	٧١	٣٥٨٠	— أفريقيا بدون الدول العربية
١٤	٥	١٤٠	— آسيا بدون الدول العربية
٧٢	١٠٦	٢٣٤٠	— الدول العربية
(٧)٢٣	٥	١١٠	— أمريكا الشمالية
٢٥٨	٦٣	١٩١٠	— أمريكا الجنوبية
٩٥	٣٤	١٢١٠	

(٦) كان تقدير ما يخص الفرد في مصر في نفس الفترة ٢٢ لكل ألف  
نسبة . انظر :

— Annuaire Statistique, Unesco, Paris, 1981.

تشير بيانات الجدول السابق الى ان نصيب الفرد من عدد النسخ بالنسبة للصحافة المكتوبة في الدول النامية يقل عن مثيله في الدول المتقدمة كما تشير البيانات أيضا الى أن نصيب الفرد من عدد النسخ يختلف من قارة الى قارة بالنسبة لدول العالم الثالث . فبينما لا يخص الفرد في افريقيا ( باستبعاد الدول العربية منها ) سوى ١٤ نسخة من الصحيفة نجد ان الفرد في آسيا يخصه خمسة أضعاف ما يخص أخيه في افريقيا بل أكثر أيضا ( ١٤ر ) ، وبطبيعة الحال يمكننا ان ننتج أيضا فرقا فيها يخص الفرد هنا بالنسبة لدول العالم النامي على مستوى القارة الواحدة .

وما قيل بالنسبة للصحف ينطبق أيضا على الكتب بخصوص عدم توازن عدالة في توزيع الكتب على مستوى العالم النامي والدول المتقدمة ، كما هو واضح في الجدول التالي :

### جدول رقم ( ٢ ) يوزع انتاج العالم من الكتب

المنطقة/القارة/مجموعة الدول/الدولة		عناوين الكتب التي صدرت		نصيب كل مليون نسمة	
		١٩٧٩	١٩٥٥	١٩٧٩	١٩٥٥
— مجموع مناطق العالم		٢٦٩.٠٠٠	٦٨٩.٠٠٠	١٣١	١٥٥
— أوروبا بما فيها الاتحاد السوفيتي		١٨٦.٠٠٠	٣٨١.٠٠٠	٣.٧	٥١٢
— آسيا		٥٤.٠٠٠	١٣٩.٠٠٠	٦٤	٥٥
— افريقيا		٣.٠٠٠	١٢.٠٠٠	١٣	٢٦
— أمريكا الجنوبية		١١.٠٠٠	٣٣.٠٠٠	٦.٠	٩٢
— أمريكا الشمالية		١٤.٠٠٠	١١٢.٠٠٠	٧٧	٤٥٩
— أوقيانوسيا		١.٠٠٠	١٢١.٠٠٠	٦٨	٥٤٥
— الدول المتقدمة		٢٢٥.٠٠٠	٥٥٨.٠٠٠	٢٤٩	٤٨٣
— الدول النامية		٤٤.٠٠٠	١٣١.٠٠٠	٣٨	٤١
— افريقيا بدون الدول العربية		١٦.٠٠٠	٩٢.٠٠٠	١.٠	٢٥
— آسيا بدون الدول العربية		٥٣٢.٠٠٠	١٣٥٥.٠٠٠	٦٥	٥٥
— الدول العربية		٢٢.٠٠٠	٦٣.٠٠٠	٢٧	٤١



وبهذا الآن أن نعرف مخصصات المناطق المختلفة بالنسبة للكتب والتي بعينها منها بالدرجة الأولى ما يخص الفرد من هذا الانتاج ، والذي نربط بينه هنا وبين نسبة عدد السكان ، حتى نستطيع المقارنة التي يمكن القيام بها على البيانات التي يعطيها الجدول التالي .

#### جدول رقم ( ٤ )

توزيع نسبة انتاج الكتب في العالم تبعا لقسبة السكان  
بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٧٩

المنطقة/المقارنة/ مجموعة للدول/ الدولة		١٩٥٥		١٩٧٩	
	نسبة السكان %	نسبة الكتب %	نسبة السكان %	نسبة الكتب %	
— أوروبا بما فيها					
الاتحاد السوفيتي	٢٩.٥	٦٩.١	١٩.٢	٥٥.٣	
— آسيا	٤١.١	٢٠.١	٥٧.٩	٢٠.٢	
— افريقيا	١٠.٨	١.١	١٠.٥	١.٧	
— أمريكا الجنوبية	٩	٤.١	٨.٣	٤.٧	
— أمريكا الشمالية	٨.٨	٥.٢	٥.٦	١٦.٣	
— أوقيانيسيا	٠.٧	٠.٤	٠.٥	١.٧	
— الدول المتقدمة	٤٤.٠	٨٣.٦	٢٦.٦	٨١.٠	
— الدول النامية	٥٦.٠	١٦.٤	٧٣.٤	١٩	
— افريقيا بدون					
الدول العربية	٨.٠	٠.٦	٨.١	١.٣	
— آسيا بدون الدول العربية	٤.٠	١٩.٨	٥٦.٨	١٩.٧	
— الدول العربية	٤.٣	٠.٨	٢.٥	٠.٩	

(٧) في عام ١٩٧٧ وصل انتاج مصر من الكتب ١٤٧٢ كتابا منهم ١٣٦٠ باللغة العربية و ٦٨ باللغة الانجليزية و ٤١ باللغة الفرنسية الى جانب ثلاثة كتب بلغات أخرى :

Annuaire Statistique, op. cit.

وتجدر الإشارة هنا الى أن المضمون الذى تتناوله الكتب قد يخطئ أيضا من مكان لآخر ، ولئن تدخل فى تفاصيل فرعية ، ولكن يجب ان نقول أن النشاط الممثل فى الكتب يتسع لكى يشمل الترجمات الى جانب المؤلفات . وما من شك فى أن زيادة انتاج الكتب تتطلب اهتماما من قبل المسؤولين لتوفير المكتبات العامة ومنافذ التوزيع ، ومتابعة التقنيات الحديثة المتعلقة بهذه الصناعة ، وذلك قد يشير الى تأثير العوامل والظروف السائدة فى المجتمع على بعضها البعض ، ويؤكد من جديد تأثير المجتمع على الاعلام بالمنهزم العام ، ويحدد هذا الاعلام — حجما وكيفا ومضمونا — الاطار العام للمجتمع مما جعل البعض يأخذ الاعلام مقياسا للتحضر .

## تأثير المجتمع على الوسائل المطبوعة والإلكترونية

تمهيد :

ركزت الدراسات الاجتماعية السابقة على تأثير وسائل الإعلام في المجتمعات وتدرت من بينها الدراسات التي تهتم بالثيق الثاني من هذه العلاقة المتبادلة التي يمكن أن تقوم بين الوسائل والمجتمع ، ونقصد هنا التأثير الذي يمكن أن يكون للمجتمع نفسه على وسائل الإعلام ، والتي سبق لنا الحديث عنها ، وإن كان ذلك قد تم عرضاً أثناء تناولنا لموضوع الاستعانة بالأقمار الصناعية في الخدمة الداخلية بالنسبة لبعض المجتمعات<sup>(١)</sup> ، أو عند الحديث عن اختلاف المضمون الذي يقوم من خلال وسائل الإعلام باختلاف خصائص المجتمعات<sup>(٢)</sup> ، حتى أننا نستطيع القول بأن من خلال تحليل مضمون وسائل الإعلام يمكننا أن نتعرف على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي للمجتمع الذي تعمل فيه هذه الوسائل .

وإذا كنا سنستعرض في هذه الصفحات لموضوع تأثير المجتمع على الوسائل المطبوعة والإلكترونية فإننا سنحاول أن نقتصر على بعض النقاط ، ونترك للقارئ الفرصة لاستكمال الموضوع الذي يحثنا على دراسة مستقلة .

### تأثير المجتمع بالنسبة للاتصال على المستوى الفردي :

سبق لنا الإشارة إلى هذا الموضوع عندما تحدثنا عن الأيمنبرج<sup>(٣)</sup> ، وقبلنا أن هناك عوامل عديدة من بينها الظروف والمناخ الذي يتم في إطاره الاتصال — يمكنها أن تؤثر في نجاح هذه العملية أو فشلها .

- 
- (١) انشراح الشال . — الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية ، مرجع سابق .  
(٢) انشراح الشال . — مدخل في علم الاجتماع الإعلامي ، مرجع سابق .  
(٣) — المرجع السابق .

وعلى المستوى الفردى ، نرى أيضا ان انتماء الفرد الى جماعة ، وحجم هذه الجماعة ، وطبيعة العلاقات المتبادلة بينهم .. كلها عوامل تحدد طبيعة وحجم ونوع الاتصال الذى يمكن أن يقوم بين أعضاء هذه الجماعة .

### تأثير المجتمع على وسائل الاعلام :

يمكننا ان نستنبط مما سبق أننا ننسب تأثير المجتمع على وسائل الاعلام الى الخصائص التى تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى، سواءً كانت هذه الخصائص جغرافية أو اجتماعية ، وأننا نذهب الى ان هذه العوامل أو الخصائص يمكنها أن تؤثر فى السبلات التى تميز الوسائل المطبوعة والمرئية ، سواءً كان هذا التأثير قاصرا على جانب واحد ، وليكن مثلا تعدد وتنوع هذه الوسائل أو الاعتماد على وسيلة واحدة منها أو أكثر ، وحجمها ، بالمقارنة بما هو قائم فى المجتمعات الأخرى ، كذلك يمكن أن يكون التأثير قاصرا على المضمون الذى تقدمه الوسائل ، باختصار شديد يمكننا القول بأن خصائص المجتمع تترك بصماتها على الوسائل المطبوعة والمرئية سواءً كان التأثير هنا يخص الكم أو النوع أو كليهما ، يخص الشكل أو المضمون أو كلا الإثنين ، وهو ما سنحاول الكشف عنه فى السطور القادمة باعطاء بعض الأمثلة التى قد تسمح بوضع فروض أو تساؤلات تصلح منطلقا لدراسة مستقلة لهذا الموضوع ، باستخدام تطيل المضمون كوسيلة نتحقق بواسطتها من صحة الفروض أو من خطئها .

### أولا - الظروف الجغرافية التى تحكم وسائل الاعلام :

لكى نعرف تأثير الخصائص الجغرافية على وسائل الاعلام ، يتسع مفهوم كلمة جغرافيا هنا لى يشمل عدة محاور منها المساحة الجغرافية التى تشغلها الدولة ( وليسمح لنا القارئ من وقت لآخر باستبدال كلمة المجتمع بكلمة دولة ) ، وموقع هذه الدولة ، وطبيعة السطح ، والظروف المناخية .. ، وإن كان التأثير هنا يمكن أن يكون بالنسبة لكافة وسائل الاعلام أو للبعض منها على الأقل .

فلقد رأينا مثلا أن اتساع الرقعة الجغرافية التى يغطيها اتساع الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، ووجود بعض مناطق غير مأهولة بالسكان ... قد دفع المسئولين هناك الى الاستعانة بالآثار الصناعية

في البث التلفزيوني الداخلي<sup>(١)</sup> ، لصعوبة إقامة أبراج تكرارية تغطي هذه المساحة الشاسعة ، إذا علمنا ان مدى الإشارة التلفزيونية من الصعب ان يتعدى ٥٠ كيلو مترا ، وهو ما دفع المسئولين في كندا كذلك الى الاستعانة ايضا بالاقمار الصناعية لكي يوفرنا لعمال المناجم برامج التلفزيون مما يحقق لهم الاستقرار الأسري والنفسى<sup>(٢)</sup> كذلك كان الأمر بالنسبة لفرنسا إذ حثت ظروفها الاستعانة بالاقمار الصناعية لكي يصل البث التلفزيوني الى مناطق الاعتماد التلفزيوني التي تخطاها الإشارة التلفزيونية بسبب طبيعة السطح<sup>(٣)</sup> . كذلك تؤثر طبيعة التربة والمساحة الجغرافية ايضا على اختيار موجات للاذاعة دون غيرها ( أو مع غيرها ) اذا عرفنا ان الأرض الصخرية تختلف عن التربة الزراعية بالنسبة لامتصاص موجات الراديو . . .<sup>(٤)</sup> .

اما بالنسبة للمساحة ، فلن اى دولة يهمها ان يصل البث الرئيسى من الاذاعة الأم الى كافة مواطنيها ، لذلك لا يمكن مثلا استخدام الموجات الطويلة او الموجات معدلة التردد F. M. او حتى الموجات المتوسطة في البث الاذاعي الرئيسى الموجه على مستوى الدولة بالنسبة للدول متراصة الأطراف، بل يجب الاستعانة عندئذ بالموجات القصيرة ذات التردد العالي التي تصل اشاراتها الى مسافات أبعد .

اما بالنسبة للصحافة المطبوعة ، فلنأخذ نرى ان المساحة التي تشغلها الدولة يمكن ان تحتم اصدار أكثر من طبعة في أماكن متفرقة ، اذا كانت الدولة تأخذ في اعتبارها حق كل مواطن في الحصول على نسخته من الجريدة اليومية في موعد يناسب ومواعيد العمل فيها ، أو بأسلوب آخر ، اذا كانت الدولة تسعى لتحقيق الديمقراطية بالنسبة لحق المواطن في الاعلام<sup>(٥)</sup> . وغنى من القول ، ان الأمر عندئذ يتطلب الاستعانة بالتقنيات الحديثة التي يمكن

---

(١) انشراح الشال . - الاعلام الدولي عبر الاقمار الصناعية ، مرجع سابق .

(٥) المرجع نفسه .

(٦) المرجع السابق . .

(٧) المرجع نفسه .

(٨) انشراح الشال . - التدخل الاجتماعي للاعلام ، مرجع سابق .

بواسطة إصدار طبيعة موحدة<sup>(٩)</sup> ، الأتار الصناعية مثلا ، أو الاستعانة بالطائرات في عملية توزيع الطبعات المختلفة في وقت ملائم .

كذلك الأمر بالنسبة لموقع الدولة ، إذ نجد مثلا أن دولة مثل سويسرا ، والتي يصلها البث الإذاعي والتلفزيوني من الدول المجاورة ، سواء من الكتلة الشرقية أو الغربية ، تطبق سياسة الحياد ( التي تتخذها على المستوى السياسي ) على مضمون البرامج التي تقدمها .

كذلك شاهدنا دولة مثل غينيا الجديدة ( بلوا ) ترفض إنشاء التلفزيون لأن هناك إرسال تلفزيوني يصلها من الدول المجاورة ويمكن التقاطه بسهولة ، وإن كان ذلك — من وجهة نظرنا على الأقل — خطرا يجب أن نحذر . وإذا كتبت غينيا الجديدة ترفض إنشاء التلفزيون فوق أراضيها لأن إرسال الدول المجاورة يغطيها ، فإن إسرائيل التي رفض المسئولون فيها إنشاء التلفزيون لمدة سنوات بدأت في التفكير جديا في هذا الموضوع بعد أن وجدت نفسها محاطة باليخ التلفزيوني من الدول المجاورة . وهذا يعني أن موقع الدولة يمكن أن يؤثر بشكل أو بآخر على حجم الإعلام فيها ، بل وعلى المضمون أيضا . فمن خلال بحث أجرى في أمريكا ، ظهر مثلا أن سكان المناطق السطحية يقبلون على متابعة الاذاعات الدولية أكثر من غيرهم من السكان<sup>(١٠)</sup> .

ولقد أشارت الدراسات أيضا إلى أن أكبر نسبة من مستمعي إذاعة اللوكسمبرج Rtl من الفرنسيين ، لذلك اتجهت فرنسا إلى هذا اللون الذي تقدمه هذه الإذاعة المجاورة ، بمعنى أن الدولة قد تعمل في المواد التي تبثها سواء بالراديو أو في التلفزيون ، إذا كان يصلها برامج من الدول المجاورة ، لتعميق الانتماء للإذاعة القومية والاحتفاظ بجمهورها الداخلي بما يؤكد سيادتها الإعلامية<sup>(١١)</sup> ، كما أنها يمكن أن تقوم بهذا التعديل إذا كان

---

(٩) ومثال مشابه لذلك الطبعة الدولية التي تصدرها جريدة الأهرام

في مصر لقراءتها خارج القطر .

(١٠) أنشراح الشال . — منخل في علم الاجتماع الإعلامي ، مرجع

سابق .

(١١) سيادة الدولة تتحقق أيضا بالسيادة الإعلامية لها فوق أراضيها مما يفرض على الدولة تدابير يجب أن تواجهها بصراحة تامة . لذلك يجب على الدولة أن تسعى جادة لكي تغطي مساحتها الجغرافية — المأهولة بل وغير المأهولة — إعلاميا ، وتعديل وتطوير برامجها في ضوء ما يصل إلى أراضيها من مواد من الدول المجاورة .

بثها يصل الى الدول المجاورة تكسب جمهور في هذه الدول ، والدخول في منافسة مع البرامج الأم في الدولة المجاورة ، وهو ما يمكن ان نلحظه مثلا بالنسبة للاناغات التجلية والاذاعات الحرة ومحطات القرصنة التي انتشرت في اوريا ، وهذا يشير الى أن موقع الدولة الجغرافي يتطلب أنظمة وسياسات اعلامية تتواءم مع تطلعاتها الاقليمية والايديولوجية .

بل يمكننا أيضا القول بأن موقع الدولة وانتمائها الى نصف الكرة الشمالي أو الى نصف الكرة الجنوبي يمكن ان يؤثر في طبيعة وسائل الاعلام ، اذا ما تذكرنا ان هذا التقسيم للكرة الأرضية قد أخذ في الاعتبار وقوع الدول النامية تحت خط الاستواء والدول الصناعية المتقدمة فوق هذا الخط الوهمي ، وان انتهاء الدولة الى أي من العالمين يحدد طبيعة للوسائل بها من حيث التنوع والعسدد والشكل والمضمون ، بل والنظام الاعلامي ككل من حيث التسمية أو الاستقلال .

والتقسيم السابق يقودنا الى القول بأن انتهاء الدول الى مجموعة الدول الحارة — والتي هي في الغالب دول نارية — أو انتمائها الى مجموعة الدول التي يميل الطقس فيها الى البرودة — وهي في الغالب دول متقلبة — يمكن ان يعطينا مؤشرات لخصائص وسائل الاعلام بها .

وما سبق ، يمكن ان نقوله أيضا بالنسبة للمجتمعات المختلفة داخل الدولة الواحدة ، اذ الملاحظ في معظم الدول ان لم يكن في كل الدول — ان الوسائل المطبوعة والمرئية تتركز وتتركز في المدن وخاصة في العاصمة حيث توجد الصفوة السليسية وحيث تتوافر القدرة الشرائية ...

حتى على مستوى الملصق الاعلاني Affiche ، نجد ان هذه الاعلانات توجد في الطريق الزراعي اكثر من الطريق الصحراوي ، في المدن اكثر مما في القرى ، بالقرب من الأماكن المكتظة بالسكان اكثر من الأماكن غير المأهولة .. ، لأن الاعلان هنا يروج عن سلعة ويبحث عن الجمهور لسلعته في الأماكن التي يمكن ان يجده فيها . كذلك يختلف مضمون الاعلان والسلعة التي يروجها بالنسبة لجمهوره المتوقع في المدن ، عنه في القرى ، في الطريق الصحراوي عنه في الطريق الزراعي ... وهكذا .

بل ان المسألة التي تصنع بها هذه الملصقات الاعلانية تختلف باختلاف المناخ أيضا ، كما تختلف دعامة الاعلان Support باختلاف الموقع الذي

أختر للإعلان داخل المدن أو في الطرق السريعة ، كما يؤثر ذلك أيضا في تحديد مساحة الإعلان وارتفاعه من الأرض ويعدده عن الطريق والالوان المستخدمة فيه ..

ونميا يتعلق بالظروف المنحلية واختلاف الطقس ، نشاهد أيضا ان صالات العرض ( سينما ومسرح وسرك ... ) في الدول التي يميل الجو فيها الى البرودة تكون دائما صالات مغلقة<sup>(١١)</sup> — بل ومكيفه بالهواء الساخن في الغالب ، بينما يمكن أن تكون هذه الصالات مفتوحة في الدول الحارة ، أو مكيفه بالهواء البارد . كذلك تتحدد مواعيد الحفلات المختلفة تبعاً للطقس أيضا ويختلف الفصول ، والذي قد يظهر في المضمون أيضا . فمقد راينا في انجلترا وفرنسا اختلافا في عدد البرامج والموضوعات ... التي تقدم على شاشة التلفزيون في فصل الصيف عما يقدم في فصل الشتاء . وقد تطلب ما سبق القيام بأبحاث ميدانية لقياس اوقات المشاهدة أو الاستماع المفضلة بالنسبة للجماهير النوعية ، التي ظهر من خلالها مثلا وجود سماعات ممتة ومساعات ذروة لمشاهدة التلفزيون بوجه خاص والتي يستغلها المعلنون بمهارة مثقاة ، كذلك أولو الأمر عن هذا الجهاز الذين يحاولون تقديم أفضل ما عندهم في اوقات الذروة ، وان كل ذلك يتطلب دراسة مستقلة للجاذبية من التساؤل : هل البرنامج هو الذي يستقطب المشاهدين أم أن المشاهدين هم الذين يختارون البرنامج لا أو بأسلوب آخر : هل تختلف ساعة الذروة اذا حدث تعديل جوهري في خريطة البرامج ؟ وهل تتقدم ساعة الذروة أو تتأخر في فصل الصيف مثلا عنها في فصل الشتاء ؟ .. والأسئلة نتركها هنا مفتوحة للتحقق منها في بحث مستقل .

### الأوضاع السياسية السائدة في المجتمع :

لا يمكن ان ينكر أحد ان الأوضاع السياسية السائدة في المجتمع يمكنها ان تحدد السياسة الاعلامية التي تتخذها الدولة . ولقد شاهدنا طرنا من ذلك عندما قلنا ان موقع دولة صغرة مثل سويسرا أو اللوكسمبورج أو اندورا ... وما شابه ذلك من دول رقعته الجغرافية محدودة ، ومحاطة بدول اكبر منها مساحة ولها أهميتها على المستوى السياسي ، مما يجعل هذه

---

(١١) ظهرت في أمريكا في السنوات الأخيرة صالات سينما في الهواء الطلق يذهب الجمهور اليها ويحضر العرض وهو في سيارته دون حاجة الى مغادرة السيارة ( دخول السينما بالسيارة ) .



الدول « صغيرة المسلحة » والتي يغطيها البث الإذاعي والتلفزيوني من الدول المجاورة ، وتختص الحدود الإعلامية بينها وبين جيرانها ، يجعلها تنهج سياسة الحياد للحفاظ على علاقتها معهم ، ويظهر هذا بوضوح من خلال مضمون وسائل الاعلام بها .

والعكس هنا صحيح ايضا ، فلقد ظهر مثلا من خلال دراسة تحليلية لبرامج التلفزيون الفرنسي ، أن صورة ألمانيا التي تظهر على الشاشة الفرنسية لا توحى برد صادق تجاه الألمان أو ألمانيا، وتساؤل صاحب الدراسة عما إذا كانت هذه الصورة السلبية التي يقدمها التلفزيون انفرنسي لألمانيا وللألمان يمكن أن تساعد على توطيد علاقات الجوار بين البلدين<sup>(١٣)</sup> ، والتي كانت قد وصلت الى نهائيتها عندما هاجم الألمان باريس أثناء الحرب العالمية الثانية .

أما على المستوى الداخلي للدولة ، فإن نظام الحكم السائد داخل الدولة يحدد نظامها الاعلامي بشكل أو بآخر ، ويمكننا أن نتعرف على هذا التأثير من خلال دراسة للسياسات الاعلامية المطبقة في الدول التي تختلف في أنظمتها السياسية<sup>(١٤)</sup> ، حيث يظهر هذا التأثير على مستويات مختلفة تبعاً لعدة متغيرات أهمها من وجهة نظرنا نظام الحكم .

فلقد ذكرنا في دراسة سابقة أن نظام الحكم السائد في مجتمع ما يترك بصماته واضحة على النظام الاعلامي ، حيث يمكن أن ينطبق عليها المقولة « الإذاعة على دين حكامها »<sup>(١٥)</sup> . ففي النظم السياسية الشمولية التي يسود فيها النظام الدكتاتوري تستخدم وسائل الاعلام بوقاً للحاكم وللدعاية للحزب الواحد ، كذلك يمكن أن يؤثر نظام الحكم السائد في الدول المجاورة في السياسة الاعلامية داخل الدولة والمثال على ذلك لجوء ألمانيا وإيطاليا ودول أوروبية أخرى الى السيطرة على اعلامها ، وخاصة الإذاعة ، لكي تواجه الخطر الشيوعي الذي كان قد بدأ ينتشر في أوروبا .

---

(13) Henrie MENUDIER. - "L'Allemagne à la télévision française" p. 48 — 55, in, Presse Actualité, Juin, 1977.

(14) في هذا الموضوع أرجع الى : عاطف العبد . — قليل بحوث

الاتصال ... مرجع سابق .

(15) أطلق شارل ديغول على الإذاعة الفرنسية اسم « صوت

فرنسا » .

ومن الضروري أن تتواءم السياسة الاعلامية مع السياسة التي تنتهجها الدولة على كافة المستويات : سياسيا واقتصاديا ... والا تتناقض هذه السياسات وبعضها ، لأن ذلك قد يؤدي الى خلخلة في فكر المجتمع ، مما قد يحدث اضطرابا في السلوك العام .

فنحن نرجح مثلا أن ما حدث في مصر في العقد السابق بظهور جماعات اسلامية اتهمت المجتمع بالكفر ، قد حدث بسبب التناقض بين شعار أطلقه الرئيس السابق أنور السادات « دولة العلم والايمان » وبين ما كان يقدم وقتها في وسائل الاعلام ، وخاصة على شاشة التلفزيون ، وإن كان ذلك لا يرقى الى مستوى الحقيقة ويتطلب دراسة متعمقة .

وما سبق ذكره ، يجعلنا نتمنى أن يتمائى الاعلام في مصر مع سياستها العامة . فإذا كانت الحكومة تسعى وتطالب بترشيد الاستهلاك في سياستها الاقتصادية ، لا ينبغي على الاعلام أن يتجاهل هذا المطلب ، بل على العكس تماما ، يجب أن يتحمل مسئولية في توجيه الرأي العام لتطبيق ما تنادي به الحكومة ، ليس بالقول فقط ، ولكن بالسلوك والممارسة الفعلية حتى لا تبدو وكأنها مضادة لسياسة الدولة ، اذا تذكرنا افتتاح القناة الثلاثة للتلفزيون في وقت ننادى فيه بالتحشف وترشيد الإنفاق ، خاصة وأن هذه القناة لا تقدم جيدا متميزا — من وجهة نظرنا على الأقل — اللهم الا تعدد « الأضرار » التي يمكن أن يضغط عليها سكان القاهرة لكي يصلهم البث التلفزيوني في المنزل . وذلك لا يحقق الديمقراطية التي نطالب بها لمشاهدي التلفزيون.

وفي مقابل ذلك شاهدنا مثلا ما قامت به دولة قطر بوقف إصدار المجلات التي تصدر عن مؤسسات ووزارات الدولة مراعاة لظروف الدولة الاقتصادية وتبشيا مع سياسة التحشف وترشيد الإنفاق (١٦) .

---

(١٦) ومن هنا يمكن أن نلمس أهمية « دراسة الجدوى » في ميدان الاعلام أيضا ، وأهمية الدراسات الميدانية التي قد تشير الى أهمية أو الى عدم أهمية بعض الوسائل أو بعض المواد التي تبث فيها .

كذلك يظهر تأثير سلسلة الدولة على وسائل الاعلام من خلال ظهور اتجاهات متعددة في الصحافة المكتوبة ، وعندما تتعدد الأحزاب داخل الدولة ويمسح لكل حزب جريدته التي تعبر عن مكره ، او عند ظهور مجتمعات جديدة داخل الدولة ويتطلب الأمر أن يصلها اعلام دولتها .

وعندما تكثر الهجرات من الخارج الى دولة ما تفتح ابوابها لاستقطاب الوافدين من الدول الأخرى بأعداد كبيرة، وتكثر فيها الجاليات الأجنبية بلغاتها المختلفة ، نجد أن وسائل الاعلام في هذه الدولة تتغير خريطتها ومضبوئها تبعاً لهذا التغير الذي حدث في بنية المجتمع ، فتظهر جرائد وطبعات باللغات الوافدة ، وتضاف برامج في الاذاعات لمخاطبة السكان الجدد والتدأى ايضا ، وتعدل البرامج الموجودة اصلاً لكي تواكب التغير الجديد في المجتمع (١) .

من ذلك يتضح أن خصائص بنية المجتمع تحدد أيضاً مضوئ وسائل الاعلام الموجودة فيه والمثال على ذلك أن جريدة وطني التي تصدر في مصر لا يمكن أن نجد جريدة مماثلة لها في المملكة العربية السعودية مثلاً لاعتبارات دينية . ولنفس الاعتبارات الدينية نجد أن دولة بل هولندا يوجد بها خمس اذاعات دينية مختلفة الى جانب الاذاعات الحزبية .

١ — اذاعة المحافظين AVRO

٢ — اذاعة الكاثوليك KRO

٣ — اذاعة البروتستانت NCRO

٤ — اذاعة المايجين VOO

٥ — اذاعة المترجمين بهباديه الكنيسة الانجليزية VPRO

كذلك رأينا لدى ليويوجارد أن عامل الدين — بالإضافة الى العامل الثقافي — قد يكون له دور وراء انتشار وسيلة مثل الطيفريون في امريكا ،

(١) ومن هنا تظهر أهمية الدراسات الانثروبولوجية والديموجرافية بالنسبة لعلم الاجتماع الاعلامي .

والبحث الاستطلاعي الذي قمنا به قد يدعم هذا الفرض (٢) وإن كان ذلك في حاجة الى دراسة مستقلة متعمقة (٣) ، ولكن لا يمكننا أن ننكر أن لعامل الدين أهمية في تحديد مضمون ما يبيث في وسائل الاعلام ، لأن المسوحات والمحظورات ( أو التلبو ) ... تجد جذورا لها في الدين السائد في المجتمع ، الذي يحدد الأخلاقيات المتبعة فيه ، ويظهر ذلك في العادات وانهاض العلاقات انسائده ...

### تأثير الأخلاقيات السائدة في المجتمع على الوسائل :

غنى من القول هنا أن عامل الدين في مجتمع ما قد يكون له تأثير على مضمون وسائل الاعلام بها ويحدد ما يمكن تناوله من موضوعات وما يجب ألا تتناوله أو تتعرض له وسائل الاعلام ، والذي قد ينص عليه في مواثيق الشرف الاعلامي أحيانا . فلماذا كانت بعض الدول تسمح مثلا بمناقشة الموضوعات المتعلقة بالجنس على شاشة التلفزيون ، وإذا كنا رأينا محطة تسمح بمناقشة قضية رفيعها « رجل » ، لكي يرث « الرجل » الذي كان متزوجا منه ، ورأينا برنامجا قدمته الشاشة الفرنسية واستضافت له بعض فتيات الليل تدانعن عن مهنتهن وتطالبين بخفض الضرائب التي تفرضها الدولة عليهن .. فإن هذه الموضوعات وما شابهها لا يمكن أن تعرضها للشاشة الصغيرة في دول أخرى ترى عدم شرعية هذه العلاقات بل وتحرمها .. والأمثلة على الموضوعات التي يمكن أن تتناولها وسائل الاعلام في دول وترفضها وتمنعها دول أخرى عديدة يمكن للقارئ أن يتوصل اليها بنفسه ، سواء ما يخص منها الاذاعة المسوعة والمرئية أو الصحافة المكتوبة . فلقد قامت الصين مؤخرا مثلا بمصادرة أكثر من ٥٠٠ ألف كتاب معظمها يتناول المعارك الحربية القديمة والجنس والخرافات ، وهذه الرقابة تتم منذ ظهور الطباعة وخاصة للكتب التي يتعارض مضمونها مع القيم الدينية أو مع سياسة الدولة .

### الامكانيات المتاحة في المجتمع :

لا شك أن الاعلام يتطلب حدا أدنى من الإمكانيات على كافة المستويات . فنحن نرجع مثلا استخدام ورق البردي في عملية

- 
- (٢) انظر الملحق رقم (١) « هل البروتستانت أكثر تحفظا في تعاملهم مع جهاز التلفزيون ؟ » .  
(٣) يؤثر عامل الدخل أيضا في انتشار هذا الجهاز وغيره من وسائل الاعلام الأخرى . انظر : انشراح للشمال . — مدخل في علم الاجتماع الاعلامي . مرجع سابق .

الكتابة في مصر القديمة الى توافر هذا النبات في مصر ، والى حقن العسل  
المحمر وكماشة التي مكنته من معالجة سيقان هذا النبات لصناعة هذا النوع  
من الورق ، بمعنى ، أن الاعلام يجب ان يتوافر له المادة الخام والخبرة  
ايضا ، فاذا انعدمت المادة واختفت الخبرة في مجتمع من المجتمعات فلن  
الاعلام الوطني لا يمكن ان تقوم له قائمة .

وكلمة « مادة » نستخدمها هنا في معناها الواسع الذي يشمل المواد  
الاولية اللازمة لهذه الصناعة ومتابعة التقدم التقني أولا بأول ، والذي  
يتطلب توافر المال اللازم لتطوير الأجهزة والمعدات .. في دور الصحف وفي  
مبنى الاذاعة والتلفزيون وخلافه ..

وغنى عن القول ان توافر هذه الصناعة في الدولة لا معنى شراء  
الأجهزة من الدول الأخرى ، بل تصنيعها محليا ، وسيلتها بواسطة أبناء  
البلد نفسه ، لأننا نعتبر ما خالف ذلك تبعية من نوع خاص تجعل هذه الدولة  
تدور في فلك سياسة الدولة التي تمدها بقطع القيرل وبالفنيين اللذين  
لتشغيل هذه المعدات وصيانتها (٤) ..

وكما رأينا ، لا يكتفى أبدا توافر المادة الخام والمعدات بالنسبة  
للإعلام ، موضوعنا هنا على الأقل ، بل لا بد أيضا من توافر الخبرة  
الوطنية التي بفضلها يمكن ان يعمل الاعلام بكفاءة (٥) .

وما ديمنا نتحدث عن التبعية يجب ان نقول ان تبعية الدولة لدولة  
أخرى سياسيا أو ثقافيا .. قد يؤثر على النظم الاعلامي فيها . فلقد  
رأينا مثلا ان التلفزيون التونسي يضم ارساله الى ارسال التلفزيون  
الفرنسي لكي يبعث بعض البرامج الفرنسية للمشاهدين في تونس على الهواء  
مباشرة . كذلك رأينا ان انتهاء الدولة الى كلفة يؤثر أيضا في سياستها  
الاعلامية . فدول الكلفة الشرقية مثلا تضيف خدمة التلفزيون بالنسبة لتبادل  
برامج التلفزيون فيما بينها ، بينما دول أوروبا الغربية تضيفها خدمة

(٤). ولنتذكر هنا الأمثلة الخاصة بوريق الطباعة اللازم للصحف .  
وبالنسبة نشر زميل لنا في المانيا مقالا في إحدى الدوريات هناك يطلب  
فيها الدول النهائية بالبحث من الآن عن بديل للورق الذي يصلها من الدول  
الصناعية Gorg BECKER ( رئيس قسم العلوم السياسية في  
جامعة ماربرج ) .  
(٥) والمثال على ذلك الحطبات الأرضية التي تقام للاتصال عبر الأقمار  
الصناعية ، أو استخدام الأقمار الصناعية في تبديل المواد الخاصة  
بالتلفزيون .

اليوروفيزيون الانميا ندر (٦) . كذلك نرى أن اللغة الروسية مثلا هي اللغة السائدة في مواد التبادل على شبكة التلفزيون لاعتبارات سياسية بينما تسود اللغة الانجليزية والفرنسية على شبكة اليوروفيزيون لنفس الاعتبارات .

كذلك رأينا مثلا أن التخلف والامية قد يدفعان الدولة الى استخدام آخر ما وصلت اليه التكنولوجيا في مجال الاتصال — اذا ما توافرت المادة والخبرة — والاستعانة بها في افراض التنمية ، والدليل على ذلك التجربة الهندية في تصنيع القمر والصاروخ القاذف لكي يتم الاطلاق من فوق اراضيها وبواسطة خبرائها .

ومن العوامل التي يمكن أن تدرج تحت العنوان السابق ، نجد أن اللغة المستخدمة في الدولة يمكن أن يكون لها تأثير على وسائل الاعلام أيضا ، سواء من ناحية الكم أو الكيف ، الشكل أو المضمون ، فالمجتمع هو الذي يحدد أساسا اللغة التي تنطق بها وسائل الاعلام .

وفي دولة مثل مصر حيث تنتشر اللغة العربية التي تقرأ من اليمين الى اليسار يراعى سكرتير التحرير في الصحيفة الجوانب الخاصة بالمقروئية ويعالجهما بأسلوب يختلف عن المستخدم بالنسبة للشلت أخرى تقرأ من اليسار الى اليمين ، حيث تختطف نقطة الارتكاز على الصفحة بالنسبة لمعين القارئ الذي يقرأ العربية عن آخر يقرأ بالانجليزية وهكذا ..

وهذا يعنى أن خصائص الجمهور المستهدف تؤثر أيضا في النواحي الطبوغرافية بالنسبة للطبوع سواء كان ذلك صحيفة أو كتاب ، ويشمل ذلك عملية اخراج الصحيفة ، والحروف المستخدمة ، والصور أيضا .. والمثال العملي على ذلك المواد التي تقدم بواسطة حروف بريل البارزة للمكفوفين ، أو كتب الأطفال المصورة والتي تراعى فيها الألوان ، بل ونوع الورق المستخدم ، بل وصل الأمر الى صناعة كتب للأطفال من القماش الذي يعالج بأسلوب معين يجعله صالحا لاستخدام الطفل الذي يمكن أن يضعه في فمه دون خوف ، أو يلقيه في الطعام اياه مما يتطلب غسله (\*) .

(٦) انشراح الشال . — الاعلام الدولي عبر الأعمار الصناعية . مرجع سبق .

(\*) عرض أول نموذج لكتاب القماش في مصر عام ١٩٨٣ ، وتتولى الهيئة العامة للاستعلامات حاليا تنفيذ هذه الفكرة . وفي سلسلة كتب القماش للأطفال المبكرة صدر حتى الآن ثلاثة « اعداد » : ١ — العروسة ٢ — البطوط ٣ — الحذاء من اعداد صفية عبده واشراف احمد نجيب .

أما اثر اللغة على وسائل الاعلام فغنى عن التعريف . فالوسائل التى تصلح فى دولة نسبة التعليم فيها مرتفعة قد لا تصلح فى دولة أخرى نسبة الأمية فيها مرتفعة وتتطلب وسائل سمعية أكثر من الوسائل المطبوعة . لذلك نرى مثلا أن علماء الاجتماع الرينى — بصرف النظر عن بقية المتخصصين — كانوا أكثر اهتماما بالتلفزيون عندما ظهر من غيره من الوسائل الأخرى لخصائص هذه الوسيلة السمعية المدعمة بالصورة الالكترونية المتحركة « الحية » والتى تكاد تقترب من الواقع (٨) .

وتعدد اللغات فى دولة ما يصحبه فى العادة تعدد فى اللغات المستخدمة فى وسائل الاعلام بمسفة عامة والمثال الواضح على ذلك ما شاهدناه فى الهند (٩) ، سواء بالنسبة للصحافة المطبوعة أو الالكترونية بما فيها السينما ، أو ما لسناء بالنسبة لبليكا أو سويسرا (١٠) . . لذلك قد تلجأ الدولة الى بث برامج بلغات غير شائعة بين مواطنيها لاشباع تطلعاتها الايديولوجية والأمة لا يمكن حصرها هنا . كما يدخل فى هذه النقطة ايضا البرامج التى تبثها الدولة بلغة دولة مجاورة لأسباب غنية عن التعريف ، ويتطلب ذلك الاستعانة بكل تقدم تقنى حتى يتخطى البث الاذاعى الحدود ، أو حتى تخرج الصحيفة بأسلوب يجعلها لا تخشى المنافسة . كما اثبتت دراسة قام بها بورج أن هناك علاقة ما بين الانتباه على المواد الأجنبية فى وسائل الاعلام وبين السكس فى المدن الكبرى والدراسة فى جامعات أوربية (١١) .

ويمكن أن نقول هنا أيضا بأن الرياضة يمكن أن يكون لها تأثير على مضمون بعض المواد . فبالنسبة لمصر نجد أن اهتمام التلفزيون ينصب على كرة القدم ، اللعبة الشعبية بلا منازع حتى الآن فى مصر ، بينما يهتم التلفزيون فى فرنسا بالرجبى أكثر من اهتمامه بكرة القدم وهكذا . .

---

(٧) كذلك الأمر عندما ظهر الفيديو الذى يستخدم لدى بعض الدول فى برامج محو الأمية والنسبة للتدريس ، كما سبق أن ذكرنا ، عندما لا تسبح الظروف الاقتصادية باستيعاب الطلبة فى مؤسسات تعليمية مجهزة .

(٨) وفى دول نلمية أخرى كثيرة .  
(٩) كذلك الأمر بالنسبة لكندا التى تسود فيها الإنجليزية فى بعض المناطق والفرنسية فى مناطق أخرى .  
(١٠) انشراح الشال . — مختل فى علم الاجتماع الاعلامى .  
مرجع سابق .

كذلك شاهدنا في جنوب شرق آسيا بعض البرامج التي قد تكون من المحظورات بالنسبة لبعض المجتمعات ، ومن هذه البرامج صراع الديوك ( في الفيلين ) وصراع الفيلة ( في الهند ) .. والقارىء ربما طرأ على ذهنه الآن مصارعة الثيران التي لا تخلو منها شاشة التلفزيون الأسبائى ، والتي نادرًا ما تقدم على شاشة التلفزيون المصرى مثلاً ، وإن حدث ، فلأن ذلك كان للحصول على البطولة أو ما شابه ذلك من مناسبات .

والى جانب ذلك أظهرت الدراسات أن الأحداث الرياضية الهامة : الدورات الأولمبية وكأس العالم ترفع نسبة المبيعات من أجهزة التلفزيون الأبيض والأسود ثم الألوان بعد ذلك ، بشكل ملحوظ (١١) . بل على المستوى الشخصى نتذكر واقعة حدثت بالنسبة لنا وهى شراء تلفزيون ملون ونحن في فرنسا والاستغناء عن الجهاز الأبيض والأسود عندما علمنا أن فيسلم كليوباترا سوف يعرض على الشاشة الصغيرة .

ومن العوامل الاجتماعية الهامة التي يمكن أن تؤثر في الاعلام الحروب والأزمات التي قد تطرأ على المجتمع ، فتتغير صورة الاعلام من حيث الكم والكيف أيضاً ، حيث تظهر سيطرة من نوع جديد على وسائل الاعلام ، وتظهر الرقابة على ما ينشر وما يبيث ، ويتغير شكل الصحيفة وربما الحروف والألوان المستخدمة وخاصة العناوين الرئيسية « المتشنجات » ، كذلك بالنسبة للمواد التي تبث في الراديو والتلفزيون (١٢) . . . . . ويزداد اهتمام اولى الأمر بالوسائل المسموعة أكثر من اهتمامهم بالوسائل المطبوعة ، ويزداد اقتبال الناس داخل الدولة وخارجها على وسائل الاعلام وخاصة على أجهزة الراديو .

وهناك أيضاً مشكلات اجتماعية من نوع آخر تطرأ على المجتمع ويمكن أن تؤثر على شكل الاعلام فيه ، والمثال هنا مشكلة تعاطي المخدرات التي ظهرت في مصر وأثرت شنت وسائل الاعلام حملة ضارية عليها ، غيرت في مضمون البرامج والمواد التي تقدمها وسائل الاعلام وقتها .

---

(١١) واكب بث حفلات تتويج الملكة اليزابيث في ٢ يونيو ١٩٥٢ ارتفاعاً في نسبة مبيعات أجهزة التلفزيون في القارة الأوروبية التي يصلها البث التلفزيوني . . . ( انشراح الشلال . - الاعلام الكولى عبر الأقمار الصناعية . مرجع سابق ص ١٧٢ ) .

(١٢) كلنا علينا أحداث الشغب في فبراير ١٩٨٦ .



## « Fururisme » المستقبيلة والدراسات الاعلامية

ذكرنا فيها سبق أن سياسة الدولة تظهر ايضا في السياسة المطبقة بالنسبة لوسائل الاعلام ، وأن من خلال معرفتنا لما يبيث في وسائل الاعلام يمكننا أن نتعرف على سياسة هذه الدولة أو تلك . والسؤال المطروح حاليا هو : هل يمكن أن نتنبأ باتجاه الدولة السياسي من خلال تحليلنا لمضون وسائل الاعلام ؟ للاجابة عن هذا السؤال نذكر أولا أن معظم الدول — أن لم تكن كلها — تهتم بمعرفة اتجاهات الراى العام داخلها ، بل وخارجها من خلال مكاتبها الاعلامية المنتشرة في الخارج ، وهذا قد يسر زاوية من زوايا السؤال وأن كان ذلك بطريقة غير مباشرة .

وبأسلوب مباشر نقول أن بعض اذاعات الدول تهتم بقسم الاستماع السياسي لديها ليس فقط للتابعة ما يقع من أحداث في الدول الأخرى ، بل لتحليل هذه الأنباء والتي قد تساعد في التنبؤ بما يمكن أن يقع مستقبلا .

وفي دراسة قمنا بها في منتصف السبعينيات ، ظهر مثلا اهتمام الفيزيويين بالشخصيات الغريبة في فترة كانت سياستنا الخارجية تبيل الى المعسكر الشرقي<sup>(١٣)</sup> ، ولكن تم الاستغناء عن الخبراء الروس ، بعد ذلك بوقت قليل ، وما ظى من توتر في العلاقات المصرية الروسية<sup>(١٤)</sup> .

والملاحظ أن التحليل هنا لا يتبع مدرسة برلسون الشهيرة بتحليل المضون الظاهر<sup>(١٥)</sup> ، بل هو تحليل للمضون الخفى والمستتر ، أو تحليل ما بين السطور كما يقال في الحديث العادى . .

وبذلك يتضح للقارىء أننا نذهب الى أن تحليل مضون ما يبيث في وسائل الاعلام يمكن أن يساعدنا في تحديد الاتجاه السياسي للدولة في الفترة

---

(١٣) انشراح الشال . — علاقة المشاهد بنشرات اخبار الفيزيويون . مرجع سابق .

(١٤) وهناك مثال آخر برز عندما كنا نتابع خطبة السادات في الشهر السابق لمقتله ، وهلج فيها معظم الاجامات في مصر — ان لم يكن كلها — وقتل السادات بعد هذه الخطبة التي تخوفنا من تأثيرها ، وأن كان ذلك قد يخالف بعض الآراء ، إلا أن توقعاتنا قد صحت .

(15) Bernard BERELSOU, - Content Analysis in Communication Research. glencoe, The Free Press, 1025.

التالية (١٦) . وقد يكون ذلك سببا من اسباب الأحداث التي وقعت في امريكا بعد عرض الفيلم التلفزيوني : « اليوم التالي » (١٧) .

والمثال الآخر الذي يمكن ان نعطيه هنا هو النتائج التي توصلنا اليها من خلال تحليل مضمون نشرات أخبار التلفزيون في عام ١٩٧٦ وفي عام ١٩٨١ ومقارنتها بالنتائج التي توصل اليها الزميل محمد معوض والزميل محمد المرسى ... في فترات أخرى للخروج منها بأن هناك مؤشرات تشير الى ان الاهتمام مثلا بالأخبار السياسية في هذه النشرات يقل تدريجيا وأن المنحنى البياني لهذا المضمون في النشرة منحنى هابط .

والدراسات التنبؤية ، أو ما يطلق عليها البعض اسم « المستقبلية » تعتبر أحدث الدراسات التي يمكن اجرائها بالنسبة لوسائل الاعلام ، والتي يقوم بها الفرد العادي دون أن يشعر بها (١٨) .

فمن منا لم يشعر في يوم من الأيام باحتمال اختيار شخصية ما لكي تشغل منصبا لها في الدولة لأن صورته تظهر على الشاشة ، أو في الصحافة المطبوعة بتركيز شديد (١٩) ، حتى لو خلبت توقعاته فيها بعد ؟ (٢٠)

الخلاصة هنا هي أننا من خلال تحليل مضمون وسائل الاعلام يمكننا ليس فقط أن نتعرف على خصائص المجتمع بل يمكننا أيضا الاستعانة به للتمكن بما يمكن ان يحدث في سياسة المجتمع الذي تعمل فيه هذه الوسيلة في تلك .

---

(١٦) نذكر هنا المصدر الذي قرأنا فيه جملة لأحد القادة اسبتيين في اسرائيل مضمونها : « لو كان العرب يقرعون لمرغوا موعد الحرب ( يونيو ١٩٦٧ ) » .

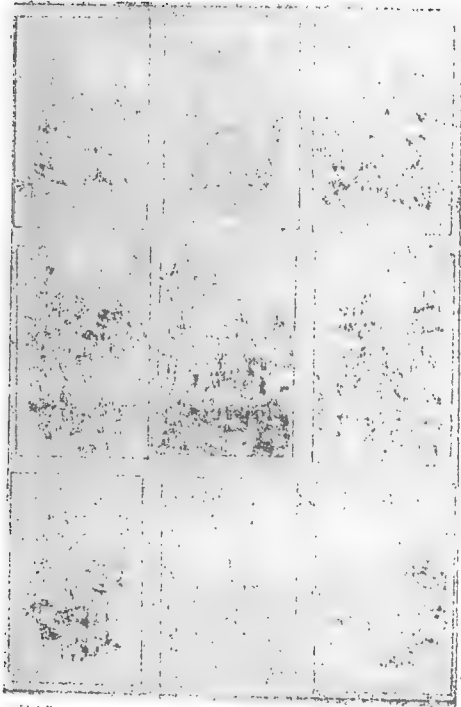
(١٧) انشراح الضال . — « قصة الفيلم التلفزيوني : اليوم التالي » في : مخفل في علم الاجتماع الاعلامي . مرجع سابق .  
(18) Alvin TOFFLER. — Le choc du futur. Collection "Méditations," Denoël, Paris, 1971.

.... (١٩) لو ما يطلق عليه باللغة الدارجة « عملية تلبيع » .  
(٢٠) هذه النقطة بالذات تتعلق بعملية « خلق النجم » التي سبق الحديث عنها ، والمثال الذي حضرنا لها « ليخ فالولسا » في بولندا و « كورازون اكينو » في الفلبين .

ملحق رقم (٥)

صور من اليوم الأول

« HAPPY DAYS »



( م ١٦ - ملحق الطلح )



## ملحق رقم (٧)

### تسبب الجامعة ووقت الفراغ (١)

تهيسد :

نخصص هذا الملحق لعرض نتائج بحث استطلاعي قمنا به أثناء السنة الدراسية ١٩٨٥ - ١٩٨١ ، لكي تكون نتائجه محورا للنسوة التي كنا سنمضيف لها الأستاذ الدكتور عبد الأحد جبال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة . ونضع هنا نتائج هذه الدراسة للمقارنة بين الأنشطة التي يمكن أن يمارسها الشباب للجامعي وبين الأنشطة التي يمارسها الأطفال في لامية المدرسة في هذا الكتاب ، بحيث يمكن أن نستخلص من هذه النتائج بعض الفروض كمنطلق لدراسات بحثية ، ومنسحب في عرض النتائج الأسلوب المستخدم في دراسة الحالة كلما سمحت الظروف بذلك ، ولن نطيل في التحليل حتى لا نثقل على القارئ ، ونترك للدراسة المتعمقة للشباب ووقت الفراغ إلى بحث مستقل بلذن الله .

ولكن ، قبل أن نبدأ في عرض نتائج الدراسة نذكر أولا أن الأسلوب أو النشاط الذي يمكن أن يمارسه الفرد في أوقات الفراغ قد يختلف تبعا لعدة عوامل منها السن ويمكن أن نستخلصه بمقارنة للنتائج السابقة بما سيأتي ذكره فيما بعد ، كذلك للعوامل الاجتماعية ويدخل فيها البيئة الاجتماعية للفرد ، والعصر الذي يعيش فيه (٢) والذي يمكن أن يظهر طرف منه بمقارنة نتائج دراستنا هذه والأمثلة التي سنعطيهها بالنسبة لاجتماعات أخرى ... فإذا كان عرب الصحراء يمارسون مثلا القنص الذي يقبل عليه الآن عليه

---

(١) اشترك في ملء استمارات هذه الدراسة خالد حسن ومجموعة من الباحثين في كلية الاعلام .

(٢) لمعرفة كيفية قضاء وقت الفراغ قبل ظهور وسائل الاعلام انظر :

Charlotte LAURENT — ATTHALIN et Vincent MERIE, les loisirs. Collection : «Profil», No. 508, Hotier, Paris, 1983. p.2-22.

القوم ، غن سكان المناطق الساحلية في دول البحر المتوسط مثلا يقلون أكثر على ركوب البحر والسباحة من الاقبال على تربية الصقور للاستعانة بها ككناسة ، وسكان جبال الالب يهرون تسلق قمم الجبال التي مغطيها الجليد وهكذا ...

والاهمية وقت الفراغ الذي أصبحت له قسميته في المجتمعات الغربية ، ظهرت للقوانين التي تفسن عدد ساعات العمل الرسمية ، والاجازات مدفوعة الأجر . . وفي يناير عام ١٩٨٢ صدر في فرنسا مرسوم بخصوص الاسبوع الخمس للاجازة المدفوعة (١) ، وحددت بعض الدول الاجازة الاسبوعية فيها على أن تكون يومين ، وفي بلد مثل فرنسا تأخذ ٦٠٪ من الشكرت ١٥ يوم اجازة في شهر أغسطس رغم ما يؤدي اليه هذا الاسلوب من خنض للانتاج يصل الى ٣٥٪ (٢) . والجدول التالي يوضح المدة القانونية للاجازات المدفوعة الأجر في بعض الدول وليقارنها لمقارىء بما هو في مصر :

#### جدول رقم (١)

##### يوضح طول الاجازة مدفوعة الأجر في بعض الدول (٣)

الدولة	طول الاجازة مدفوعة الأجر
المانيا الغربية	ثلاثة اسابيع
بلجيكا	اربعة اسابيع
فرنسا	خمسة اسابيع
الولايات المتحدة	
القطاع الحكومي	٤ - ٦ اسابيع
القطاع الخاص	١ - ٦ اسابيع
انجلترا	
القطاع الحكومي	٢ - ٥ اسابيع
للتطاعات الأخرى	٣ - ٤ اسابيع
ايطاليا	
للقطاع الحكومي	اربعة اسابيع
للقطاع الخاص	ثلاثة اسابيع
اليابان	٢ - ٣ اسابيع
هولندا	١٥ يوم
سويسرا	١٢ - ١٨ يوم

(١) جريدة Le Monde الفرنسية

(2) ATTHALIGN et MERLE. — Les loisirs, op. cit., p. 30.

(3) Idem, p. 35.

من الجدول السابق يتضح ان الاجازة الرسمية مدفوعة الاجر غد تسل في بعض الدول الى ستة اسابيع مما جعل ظهور وزارات تختص بوقت الفراغ امرًا لا بد منه بالنسبة لبعض هذه الدول ، وتهتم هذه الوزارات بكل ما يمكن ان يساعد في شغل وقت الفراغ : الرياضة والسياحة والثقافة ايضا ، ويأتى مراكز الشباب والمعسكرات الصيفية للصغار والكبار تنتشر ، وشاهدنا كيف تحاول المؤسسات والشركات حاليا في مصر وفي غيرها من الدول تنظيم رحلات للعاملين بها اثناء العطلات والاجازات . ويرى البعض ان الطبقات العاملة في المدن الكبرى لم تحصل على هذا الحق في الاستمتاع بوقت الفراغ الا منذ نصف قرن تقريبا ، وان الصفوة هي وحدها التي كانت تمارس هذا الحق (١) ، وان الانشطة التي يمكن ان يمارسوها في وقت الفراغ (الترحلق على الجليد مثلا) تخصهم بالدرجة الاولى لاسباب متعددة (٢) ، وان كانت الطبقات ذات الدخل المحدود قد بدأت تمارس الانشطة التي كانت حكرا على الصفوة حتى وقت قريب ، وظهرت مؤخرًا نسبيات تعطى للعامل حتى يستطيع الاستمتاع بالاجازة " Le chèque - vacances "

وفيما يلي سوف نعرض لنتائج التي توصلنا اليها ونبدأ أولا بتوصيف لخصائص العينة .

### توصيف العينة :

تتكون عينة البحث الذي نعرض نتائجه من ٢٢٣ مفردة تم استخراجها بطريقة عارضة من بين طلبة وطالبات داخل سور جامعة القاهرة ، وقد خرج في العينة طلبة كليات من خارج هذه الجامعة ، الفنية العسكرية مثلا ، على النحو الذي يوضحه الجدول التالي :

---

(1) ATTHALIN, Op. cit. p. 27

(2) Idem. p. 36 — 37

### جدول رقم (١٠)

#### يوزع عينة للدراسة تبعا للكلية والنوع

مستطيل	الكلية	ذكور	اناث	المجموع
١	التجارة	٢٢	١٠	٣٢
٢	الزراعة	١٦	١٣	٢٩
٣	الآداب	١٠	١٤	٢٤
٤	السياسة والاقتصاد	٧	١٣	٢٠
٥	العلوم	١٦	٤	٢٠
٦	الطب البشري	١٤	٥	١٩
٧	الطب البيطري	١٦	٣	١٩
٨	الهندسة	٩	٤	١٣
٩	طب الأسنان	٧	٦	١٣
١٠	الآثار	٧	٦	١٣
١١	الإعلام	٧	٥	١٢
١٢	الصيدلة	١	٤	٥
١٣	الحقوق	٠٠	٢	٢
١٤	الفنون التطبيقية	٠٠	١	١
١٥	الفنية العسكرية	١	٠٠	١
<hr/>				
المجموع	١٣٣	٩٠	٢٢٣	

ولما كنا نتوقع وجود اختلاف بين وسيلة تمثيل وقت الفراغ بالنسبة للطلبة الذين يدرسون في كليات نظرية عن هؤلاء الذين يدرسون في كليات عملية نضم فئات للبحول السابق في فئتين حيث يتضح أن نسبة تمثيل طلبة الكليات العملية في العينة المدروسة هنا ٥٣٪ ، أى أن المثلث اذن بينهم وبين طلبة الكليات النظرية لا يمثل تمهية احصائية لها . كذلك الأمر بالنسبة للنوع حيث يوجد ٥٩٪ ذكور و ٤٠٪ اناث .



## جدول رقم (٢)

### يوزع عينة الدراسة تبعاً للجنس ونوع الكلية

نوع الكلية	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
كليات عملية	٨٠	٢٥.١	٣٦	١٧.٥	١١٦	٥٣.٤
كليات نظرية	٥٣	٢٣.٧	٥١	٢٢.٩	١٠٤	٤٦.٦
المجموع	١٣٣	٥٩.٦	٩٠	٤٠.٤	٢٢٣	١٠٠٪

وعندما سئل أفراد العينة عن محل الميلاد والنسبة وجدنا أن من بينهم ٣٦ حالة ( ١٦.١٪ ) كانت طفولتهم في القرية و ١٧.٣ حالة ( بنسبة ٧.٧٪ ) كانت طفولتهم في المدينة إلى جانب ١٤ حالة ( بنسبة ٦.٣٪ ) كانت نشأتهم وطفولتهم الأولى خارج مصر : مما قد يفسر وجود ٢٧ حالة ( بنسبة ١٢.١٪ ) يقيم أصحابها في المدينة الجامعية و ٨ حالات ( بنسبة ٣.٦٪ ) تقيم بمفردها وأربع حالات ( بنسبة ١.٨٪ ) مع لزملاء ، إلى جانب ١٨٤ حالة بنسبة ٨٢.٢٪ ) يقيم أصحابها مع الأسرة (١) .

وقبل عرض نتائج دراستنا نقدم صورة سريعة للأنشطة التي يمارسها الشباب (من ١٥ — ٢٤ سنة) في فرنسا ونذكرها بالتفصيل (٢) ، ونترك الفرصة للقارئ لمقارنة أنشطة الشباب في فرنسا بأنشطة الشباب في مصر .

- ٢٩٪ قراءة صحيفة يومية .
- ٨٪ قراءة الأخبار السياسية والاجتماعية .
- ١٥.٣٪ المجلات النسائية ومجلات الأسرة .
- ١٣.٣٪ مجلات أدبية ومقالات علمية وتاريخ .
- ٩.١٪ قراءة للكتب .
- ٧.٢٪ حضور عروض في السينما أو المسرح .

(١) منهم اثنان يقيم كل منهما مع أخيه .

(٢) عام ١٩٨١ أنظر :

— ATTHALIN ... Ibid, p. 38.

- ٤٤٣٪ سباع موسيقى مسجلة .
- ٥١٤٪ مشاهدة للتلفزيون .
- ٥٤٧٪ اللواتية .
- ١٣٨٪ مرافعات على سبق للذيل \*
- ٢٤٧٪ للرياضة (كرة للقدم والجرى) .
- ٢٢٣٪ رياضة فى فريق .
- ٢٥٥٪ رياضة فرقية .
- ٢٥٩٪ مهارات يدوية .
- ١٣٨٪ اخرى .

### نتائج التحليل :

راينا فى هذه الدراسة ان نقتول وقت الفراغ فى ثلاث فئات :

- ١ — وقت الفراغ بالمفهوم العلم للرد على السؤال : كيف تقضى وقت فراغك ؟ والذي يمكن ان تقيس الاجابات عليه الانشطة التى يقوم بها الطالب او الطالبة اثناء السنة الدراسية (ز) .
- ٢ — وقت الفراغ فى ايام العطلات .
- ٣ — وقت الفراغ فى الاجازة للصيفية .

وهذا للتقسيم الى ثلاث فئات يرجع الى ان ايام العطلات والاجازة هى التى يتضح فيها وقت الفراغ بحيث يشغل حيزا واضحا فى حياة الطالب الجامعى بوجه خاص ، والذي يأخذ درجتين مختلفتين بالنسبة للعطلة او للاجازة .

وفى العينة المدروسة وجدنا ان نسبة المشتركين من الطلبة ن نادى او مركز شباب لا تتعدى ٥٢٪ (١١٦ حالة) مقابل ٤٨٪ (١٠٧ حالة) غير مشتركة ، والفرق هنا لا يفكر بين نسبة التردد على النادى للطلبة فى كليات رعاية عنها بالنسبة للطلبة فى كليات نظرية ويوضح ذلك الجدول التالى :

(\*) المختصر لجملة : " Paris Mutuel Unifié " :

(١) تم تطبيق الاستمارة اثناء العام الدراسى .

### جدول رقم (٣)

يوزع العينة تبعاً للاشتراك في نادى بحسب نوع الكلية

نوع الكلية	مشتراك العدد النسبة	غير مشترك العدد النسبة	المجموع العدد النسبة
ذليات عملية	٦٠	٥٩	١١٩
كليات نظرية	٥٦	٤٨	١٠٤
المجموع	١١٦	١٠٧	٢٢٣
			٪١٠٠

اما بالنسبة لممارسة الرياضة فلم نجد أيضا اختلافا جوهريا بين  
بين طلبة الكليات العملية وطلبة الكليات النظرية ، لأن النشاط الرياضى  
قد يتأثر ويتضح بعامل الزمن أكثر من نوع الدراسة ، والعينة المدروسة  
هنا في مرحلة سنوية واحدة هي مرحلة الجامعة .

### جدول رقم (٤)

يوزع عينة الدراسة بحسب ممارسة الرياضة تبعاً لنوع الكلية

الكلية	يمارس العدد النسبة	لا يمارس العدد النسبة	غير محدد العدد النسبة	المجموع العدد النسبة
عملية	٦٤٧	٣٥٣	٠٠	١١٩
نظرية	٦٨٣	٢٨٨	٢	١٠٤
المجموع	١٣٣٠	٦٤١	٢	٢٢٣
				٪١٠٠

للشباب ووقت الفراغ في العطلة الصيفية :

ازداد اقبال الشباب في السنوات الأخيرة على السفر الى خارج  
بصر للعمل اثناء العطلة الصيفية ، والذي قد يفيدهم ثقافيا وحضاريا بقدر  
ما يفيدهم ماديا اذا كان ذلك سببا لسفر البعض منهم للخارج .

وكان من المفيد ونحن نبث عن الوسائل التي يقضى بها الشباب وقت الفراغ ، ان نعرف كيف يمضى هؤلاء الاجازة الصيفية بكل ما فيها من وقت حر الا بالنسبة لعدد قليل من طلبة الكليات العملية ، وخاصة كليات الطب ، الذين قد يترددون على المعمل في فترة الصيف ايضا .

### شباب الجامعة يعمل ويبحث عن عمل في الاجازة للصيفية :

وفي مقابل ما نسمع عنه او نراه بالنسبة للشباب الذي يتطلع الى تجربة ذاتية في الخارج وخاصة في اوربا — ننظرنا لقرىها للجعراني من مصر ، او في البلاد العربية — لان اللغة لا تسبب للشباب اى مشكلة — وجدنا في العينة المدروسة ٦٠ حالة ( اى بنسبة ٢٧٪ من حجم العينة ) تعمل اثناء اجازتها الصيفية في ممارسة تشغل تتهنه سواء كان ذلك مع الاولاد او مع آخرين على النحو التالي :

- ٥٥ حالة تعمل في انشطة بعيدة عن الولد .
- خمس حالات تعمل مع الولد .

كذلك وجدنا ايضا في العينة المدروسة طالبا ( من كلية الهندسة ) يقضى اجازته للصيفية في البحث عن عمل ، وهذه النتيجة والنتيجة السابعة نضمها امام المسؤولين المعنيين لتوفير عمل ملائم للطلبة اثناء العطلة للصيفية ، فنحن نرى ان هؤلاء الطلبة طاقا لايد من استخدامها بأسلوب سليم ، بدلا من أن نتركهم يخاطرون بالسفر وحدهم الى الخارج ، لأن وإن كان للسفر خمس فوائد كما يقال (١) ، فان له أخطاره التي مسناها بانسنا اثناء اقامتنا في فرنسا .

أما عن العلاقة بين نوع الكلية التي يدرس فيها الطالب والعمل خلال الاجازة للصيفية فاننا لم نجد تارفا كبيرا هنا يؤكد قيام هذه العلاقة ، فقد ظهرت تقريبا جميع الكليات في هذه الفئة على النحو التالي :

هندسة (٥) وزراعة (٦) وطب بشرى (٤) وطب اسنان (١) وطب بيطرى (٧) وعلوم (٨) وتجارة (١١) وآداب (٣) وآثار (٤) وفنون تطبيقية (١) واعلام (٨) وميمنة واقتصاد (٢) [ المجموع ٦٠ حالة ] .

(١) من الاقوال الماثورة للامام الشافعى رضى الله عنه : « سائر نفى الاسفار خمس فوائد : زوال هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد . وان قيل في الاسفار زل ومحنة وقطع الفاني وارثك للشدائد ... » .

## سفر الطلبة الى خارج مصر :

ظهر فعلا من خلال هذه للدراسة ان هناك من طلبة جامعة من يسافر الى الخارج اثناء الاجازة للصيفية وبلغت نسبتهم في العينة المدروسة ١٤٪ ( ٣١ حالة ) . ومن الصعب جدا ان نقول ان هؤلاء الطلبة يسافرون لكي يلحقوا باولياء امورهم الذين يعملون في الخارج لأن نسبة من يعملون في الدول العربية اكبر بكثير جدا من نسبة من يعملون في دول أوربية (١) . كذلك من الصعب ان نتوقع مثلا سفر الابناء الى أسرهم في الدول العربية بل للعكس هو المتوقع بسبب ارتفاع درجة حرارة تجويفا في هذه البلاد عنها في مصر ، لذلك قد يفضل هؤلاء قضاء اجازتهم للصيفية في أرض الوطن مما يتيح لهم أيضا رؤية الاهل والأصدقاء وقضاء بعض المصالح ..

وكما هو الحال بالنسبة لعمل الطلبة في مصر اثناء الاجازة للصيفية ، لم نجد أيضا علاقة قوية بين نوع الكلية التي يدرس بها الطلبة وبين الاقبال على السفر الى الخارج (٢) التي ظهرت فيها للحالات التالية :

هندسة (٤) وزراعة (٧) وطب بشرى (١) وصيدلة (١) وطب بيطرى (٧) وعلم (١) وتجارة (٣) وحقوق (١) واعلام (١) .

وفي هذه للدراسة نرجح ان هؤلاء الذين يسافرون الى خارج مصر خلال العطلة للصيفية انما يسافرون في الغالب للعمل ، وهذا يعني ان حوالي ٤١٪ من العينة المدروسة (٣) تقبل على العمل في الاجازة للصيفية ، وهو موقف ايجابي من عينة شيلب للجامعة المدروس هنا .

وبالإضافة الى « الهجرة » الى الخارج اثناء العطلة الصيفية هناك أيضا « هجرة داخلية » من القاهرة الى مناطق اخرى على النحو التالي :

- 
- (١) انشراح الشبل . — علاقة المفترق بوسائل الاعلام (تحت الطبع) .
  - (٢) لن نقوم في هذه للدراسة بالبحث من العلاقة بين النوع والاقبال على السفر الى الخارج أو للعمل في مصر اثناء الاجازة ، أو غير ذلك من ارتباطات يمكن للتوصل اليها في هذه للدراسة ، ولترك ذلك الى دراسة مستقلة .
  - (٣) ٩١ حالة من ٢٢٣ .

- ١٠٠ حالة (٤٤٪) تقضى إجازتها في المصايف داخل مصر (١) .
- ٢٠ حالة ( ٩ ٪ ) تقضى إجازتها مع :أهل في القرية(٢) .
- ١٩ حالة (٥٨ ٪) تقوم برحلات ترفيهية مع الأصدقاء .
- ٤ أربع حالات تقضى الإجازة للصيفية في معسكرات للشباب لزراعة (٢) وطب ييطرى (١) وسياسة واقتصاد (١) .

### نمىب الجامعة والرياضة أثناء الإجازة الصيفية :

لم يحتل النشاط الرياضى فى الإجازة الصيفية نسبة كبيرة لدى العينة المدروسة ( تسع حالات فقط بنسبة ٤٪ ) . وقد يرجع ذلك الى ارتفاع نسبة الذين ذكروا انهم يسافرون الى خارج مصر (١٤٪) والى المصايف (٤٤٪) والى القرية (٩٪) كنشاط رئيسى ، وان كان هذا لا ينهى ممارسة هؤلاء الرياضة فى هذه «الهجرات الموقوتة» ، كما هو الحال مثلا بالنسبة ان ذكروا انهم يذهبون الى النادي ومراكز الشباب فى الاجازة السبعينية (٢٦) حالة بنسبة ١٧١٪) ، وهو ما سنحاول أن نثبتة أو ننفيه بالسؤال عن الهواية المفضلة فيما بعد ، كما ان هناك من صرح فعلا بأنه يمارس الرياضة أثناء الإجازة للصيفية ، وان كان ذلك قد عبر عنه بأساليب مختلفة على النحو التالى :

- ممارسة الرياضة بوجه عام ( ٥ )
- لعب كرة القدم ( ١ )
- السباحة ( ١ )
- كمال الأجسام ( ١ )
- المشى والجرى (رياضة تقليدية) ( ١ )

- 
- (١) وهذا النشاط الصيفى قد يختلف من طبقة الى أخرى ويؤكد ذلك للحالة التالية له مباشرة (قضاء الإجازة مع الأهل فى القرية) .
- (٢) ذكرنا أن من بين الحالات المدروسة يوجد طلبة تنتم فى المدينة الجامعية أو مع الأصدقاء ... مما يشير الى انهم من مناطق أخرى غير القاهرة ( انظر ما سبق ) .

## الشطة تتعلق بالوسائل المطبوعة والإلكترونية :

من بين الأنشطة التي يمارسها الطلبة عينة الدراسة في العطلة  
الصيفية ظهرت الحالات الآتية التي تتبل على الوسائل المطبوعة والإلكترونية  
على النحو التالي :

١٩ حالة (١) بنسبة ٨٥٪	— القراءة أو في المكتبات
سبع حالات بنسبة ٢١٪	— مشاهدة التلفزيون
أربع حالات بنسبة ١٨٪	— الذهاب إلى السينما والمسرح
حالة واحدة (٢) بنسبة ٥٪	— سماع الراديو

والنتيجة السابقة تشير إلى ضالة حجم لتعرض لوسائل الإعلام  
في الإجازة الصيفية بالنسبة للعبة المدروسة ، وأن كان هذا ليس جديدا  
علينا فلقد عايشنا الأمر للفرنسية مقرة ٥ ولما عدم اهتمامها بوسائل  
الإعلام ولا بالأخبار أثناء إجازتها الصيفية التي تقضيها إما على الشاطئ  
أو على الجبل أو في الريف ... وتتقطع تماما صلتها بالأحداث : وأن كنا  
نرى أن هذا اتجاهها ليس إيجابيا (٢) .

## الشطة اجتماعية أخرى للشباب أثناء العطلة الصيفية :

ومن بين الأجابات التي ذكرت أيضا نجد الأنشطة الاجتماعية  
التالية :

- مع الأهل في المنزل (٢٧ حالة) بنسبة ٢١٪
- مع الأصقاء (١١ حالة) بنسبة ٥٪
- ممارسة أنشطة اجتماعية (حالة واحدة)
- أنشطة تابعة للكنيسة (حالة واحدة)

(١) ذكر اثنان منهم يقضون الإجازة في المكتبات (علوم وآداب) واثنان  
في دراسات حرة (هندسة وسياسة) وحالة أخرى ذكرت أنها تذاكر  
في الإجازة (طب أسنان) .

(٢) طبيب بشري .

(٣) للحالات التي نوهنا عنها هي التي كانت تذهب إلى المنازل للجامعة  
الصيفية Maisons Familiales والتي تتشابه فكرتها مع فكرة  
مسكرات وشباب ، حيث يمكن أن تقضى فيها الأسرة شهرا أو أقل  
أو أكثر .

وظهور هذه الأنشطة لدى الطلبة بالنسبة للأجازة الصيفية قد لا معنى بالضرورة عدم وجودها أثناء السنة الدراسية ، وان كانت النسبة قد تكون عندئذ أقل ، كما هو الحال مثلا بالنسبة لاشباع بعض الهوايات .

### اشباع هوايات اخرى أثناء الاجازة للصيفية :

غنى عن القول ان الطالب أثناء العلم للدراسى يكون مشغولا إما بحضور المحاضرات ودخول العمل او لاستذكار دروسه والبحث عن المراجع التى تعمق معلوماته ، مما قد لا يوفر للطالب الوقت اللازم لاشباع بعض الهوايات ولذى يمكن أن يتحقق أثناء العطلة الصيفية أكثر مما هو متوقع بالنسبة للسنة الدراسية .. وسنحاول فيما يلى ذكر الهوايات التى ظهرت لدى لعينة المدروسة متبعين فى ذلك أسلوب دراسة الحالة أيضا :

- ٣ - الرسم (علوم وتجارة واعلام) .
- ٢ - تعلم الموسيقى وللعزف على الآلات الموسيقية (طب بشرى) .
- ٢ - لعب الشطرنج (تجارة وآثار) .
- ٢ - الأعمال المنزلية (علوم وحقوق) .
- ٢ - الزراعة (آداب وآثار) .
- ١ - الأشغال اليدوية (تجارة) .
- ١ - عمل ورق للبردى (١) (علوم) .
- ١ - للتردد على أماكن مسابقات للرسم والفنون التشكيلية (زراعة) .
- ١ - للتردد على الأندية الأدبية (اعلام) .
- وبالإضافة الى ذلك ظهرت أيضا للحالات التالية :
- ١٢ - التنزه
- ٤ - الترفيه عن النفس .
- ٢ - لا يوجد وقت فراغ (طب بشرى) .
- ٣ - لم يحدد (طب بشرى وطب أسنان وطب بيطرى) .
- ٣ - الاستيقاظ من النوم متأخرا (صيدلة) .

(١) قد يكون ذلك بفرض التسويق وبذلك قد يصنفها لبعض فى الفئة الخاصة بالعمل .



وتترك الليانات للقارئ دون اى تعليق ، ونصل الى الآن : هل يمكن ان يختلف الانشغال الذى يمارسه الفرد فى العطلة الاسبوعية عما يمارسه انحاء الاجزاء للمصيبة ؟ للجابة عن هذا لسؤال نقارن النتج التالية بما سبق :

#### كيفية قضاء يوم العطلة بالنسبة لشباب الجامعة :

- ٧١ فى المذاكرة او القراءة او الرسم (١)
- ٥٨ فى المنزل مع الال والاقارب .
- ٥٦ مع الاصدقاء .
- ٣٢ فى الرحلات او فى للزعة (٢)
- ٣٢ فى للنادى .
- ٣١ فى مشاهدة للتلفزيون او للفيديو (٣) .
- ٢٠ فى زيارة الاقارب .
- ١٤ فى الاعمال المنزلية
- ١٢ فى المسجد .
- ١٠ فى للرياضة (٤) .
- ٧ فى دور السينما والمسرح .
- ٦ للموسيقى والغناء (٥) .

والى جانب هذه الانشطة الرئيسية وجدنا فى العينة انشطة اخرى منها للشطرنج (٢) ومساعدة للوالدين (١) وفى للكنيسة (٢) وللذهاب الى الكوافير (١) وللحديث فى للتليفون (١) وللزراعة فى للحدائق (٢) وللتنسيق (٢) . وللراحة والاسترخاء (حالة واحدة ايضا) .

كذلك ظهر النوم فى يوم العطلة (١٠) والاستيقاظ متأخرا (حالة واحدة) والاسترخاء (حالة واحدة ايضا) .

- (١) عشرة منهم يقضون يوم العطلة فى القراءة وثلاثة يقرعون للمصحف والمجلات وواحد يقرأ للقرآن .
- (٢) منهم ست حالات ذكرت للرحلات وواحدة ذكرت جولة بين المعالم الأثرية .
- (٣) بنهم ثلاث حالات فقط تشاهد للفيديو وواحد نال مشاهدة مباريات للكرة .
- (٤) بنهم ٤ يلعبون الكرة وواحد للتنس .
- (٥) بنهم ٢ الأغاني والكلميت و ٢ للرائيو وواحد سمع الموسيقى وواحد للمزف .

## شباب الجامعة ووقت الفراغ :

على السؤال كيف تقضى وقت فراغك خرحنا بالاجابات التالية  
ونتركها للآراء ايضا دون تطبيق :

- ١٤ للقراءة (١) .
- ٥٣ مشاهدة للتلفزيون (٢) .
- ٣٥ سماع الموسيقى أو الأغاني أو الكاسيت (٣) .
- ٢٥ المذاكرة (٤) .
- ٧ مشاهدة للفيديو (٥) سياسة وواحد آثار وواحد «ندسة» .
- ٢ سينما ومسرح (طلب بيطرى واعلام) .
- ٣ ممارسة التثيل أو للفناء (٥) .
- ١٠ الأعمال المنزلية .
- ٦ للرسم .
- ٢ اشغال يدوية .
- ٧ للتنزه .
- ٥ للتسوق .
- ٣ الطاوله .

والى جانب ذلك هناك بعض الاجابات الأخرى (٢) الكلام فى التلفزيون  
و ٢ كتابة للشعر وللزجل و ٢ الزراعة وواحد تصليح الأجهزة الكهربائية ،  
وآخر بنفذ ما يقرأ عنه وواحد يرسل الأجانب وواحد لكل من : للصيد  
والتسوق وتربية زهور الزينة وللذهاب الى نادى ديسكو وللحدث من  
عمل (٦) وللكنيسة والسجدة والاكل ) .

- (١) منهم ١١ يقرعون الصحف والمجلات وواحد منهم لا يقرأ الا انباء  
الرياضة فقط ، و ٨ ذكروا «فى المكتبة» مع ملاحظة ان البحث قد  
أجرى أثناء العام الدراسى و ٢ قراءة للشعر وللزجل ، وواحد يحفظ  
للقرآن وآخر يقرأ الأدب الجاهلى وواحد يبحث عن المراجع (علوم)  
و ٧ ذكروا القراءة دون تحديد .
- (٢) علما بأن البحث قد أجرى أثناء السنة الدراسية .
- (٣) منهم ٢٠ ذكروا الموسيقى و ٤ الراديو وواحد تسجيل الأغاني .
- (٤) منهم واحد يحضر «سكشن» زيادة وآخر يذهب الى متحف كلية الطب  
و ٧ ذكروا العمل .
- (٥) منهم واحد يمارس للفناء .
- (٦) أثناء العام الدراسى .

٦٦ من الأنشطة الرياضية في وقت الفراغ فقد ظهر على النحو التالي :

٢١	في النادي أو في مراكز الترفيه .
١٨	ممارسة الرياضة بوجه عام .
١٢	كرة القدم .
٤	تنس .
٣	كرة ملة .
٢	سباحة .
٢	لعب قوى .
١	جيتار .
١	انسكرفيس .
١	ملاكمة .

## ٦٧ — المجموع

ومن الأنشطة الاجتماعية الأخرى أشار البحث إلى الحالات التالية :

٤٥	يقضون وقت فراغهم مع الأصدقاء أو الزملاء (١) .
١٢	في المنزل مع الأسرة (٢) .
٥	زيارة الأهل والأقارب .
٤	للجلوس في مكان عام
٤	للرحلات .

كذلك ظهرت بعض حالات يضي من لديها مفهوم وقت الفراغ على النحو التالي :

٢	النوم (واحد طيب استن و آخر طيب ييطرى) .
٣	الراحة والاسترخاء (طيب استن) .

- (١) منهم اثنان فكرتا للتهريج مع الفتلة (أعاصير وسباحة) .  
(٢) منهم واحد يذاكر لاخته في وقت الفراغ .

١١ . لا يوجد وقت فراغ (٤) بشري وواحد أمناني وواحد علوم واثنان تجارة واثنان أدب وواحد أدبي .  
١ لم يحدد (آثار) .

## ٢٩ المجموع

الهوايات التي يقبل عليها شباب الجامعة :

ظهر في هذا البحث أن أقبال للشباب عينة الدراسة على الرياضة لم يتحدد بشكل واضح . فهل سيظهر عند سؤالهم عما إذا كانت لديهم هواية يمارسونها ؟ من الاجابات التي حصلنا عليها أتضح أن ثمة فقط من الشباب المدروس هم الذين لهم هوايات تتعلق بالأنشطة الرياضية على النحو التالي :

- ٥ - الرياضة بوجه عام .
- ٤ - السباحة .
- ٤ - للتنس .
- ٣ - تنس الطاولة .
- ٣ - كرة القدم .
- ٢ - كرة السلة .
- ٢ - الاسكتوش .
- ١ - الكرة الطائرة .
- ١ - الملاكمة .
- ١ - كمال الأجسام .
- ١ - جمباز .
- ٦ - المشي والجري .

## ٢٩ المجموع

كما ظهر أيضا للأنشطة الرياضية في صورة سلبية لدى الحالة التي ذكرت أنها تشاهد المباريات (اعلام) .

وعلى الرغم من أن عدد من ذكروا الرياضة من بين الأنشطة التي يقبلون عليها كهواية قد ارتفع هنا إلى ٢٩ حالة عن الرقم الذي يمارس الرياضة أثناء العطلة الصيفية (تصبح حالات) ، إلا أننا لا يمكن أن نقول بأن الرياضة منتشرة لدى شباب الجامعة المدروس في هذه العينة ، إذ لم تتعد ١٣٪ من حجم العينة المدروسة . ولذلك نطالب المسؤولين الاهتمام

بالرياضة ابتداء من مراحل التعليم الأولى ، فإن تقدم الشعوب يقاس أحيانا بعدد لرياضيين وبانتشار الرياضة فيها (١) :

### هوايات للشباب الأدبية والفنية :

كذلك يمارس الأفراد عينة الدراسة بعض لهوايات الأدبية والفنية ، بل منهم أيضا المبدع الخلاق فيها على النحو التالي :

### ١- الإبداع الفنى والأدبى الخلاق لدى الشباب الجامعى :

٢٥ رسم وفنون تشكيلية (١)

١١ للكتابة (٢)

١٢ للمزف .

١ للفناء .

١ نشاط مسرحى

٢ تصوير .

### ٢- أنشطة أدبية وفنية أخرى :

١٠٤ لقراءة (٣)

٤٧ سماع الراديو أو الكاسيت (٤) .

١ تسجيل الأغاني (نشاط أيجلبى) .

٥ يشاهدون لتلفزيون .

١ حل للكلمات المتقاطعة .

١ للذهاب الى السينما والمرح .

(١) انظر ما سبق .

(١) منهم واحد ذكر رسم الخطوط .

(٢) منهم ستة يكتبون الشعر والزجل وأربعة ذكروا للكتابة بوجه عام وواحد يكتب أبحاثا علمية «طبيعة وكيمياء» .

(٣) منهم سبعة ذكروا قراءة الكتب وثلاثة قراءة للجرائد والمجلات .

(٤) منهم واحد يسمع للقرآن و ٣٣ يسمعون الموسيقى و ١١ يسمعون الأغاني واثنان يسمعان الراديو دون تحديد .

## ٢ - أنشطة ذهنية وثقافية ومهارات أخرى :

- ١١ لآسـطرنج .
- ٢ جمع الطوايع والعمـلات .
- ١ المراسلة .
- ٦ للكمبيوتر (هندسة) .
- ٣ المذاكرة (١)
- ٨ الأعمال المنزلية (٢)
- ٧ الأشغال اليدوية .
- ١ اشغال الميكانيكا .

وبالإضافة إلى الأجابات السابقة نجد هوايات أخرى لدى المعينة المدروسة منها :

- ١ صيد السمك .
- ١ للجـولة .
- ١ عقد صداقات جديدة .
- ٢ للطـاولة .
- ١ للحديث بالتلفون (الانـار) .
- ١ للكوئشينة .
- ٥ هوايات أخرى (مثل اللعب والولوف على الناصية ...) .

كذلك ذكرت عشر حالات أن ليس لديها هواية محددة .

وقيل أن نختم هذا الكلام عن الأنشطة التي يمارسها شـباب لاجئة في وقت فراغه قد يهينا معرفة مدى ترددهم على دور العبادة ، والذي قد يشكل نشاطا ويشغل مساحة في وقت الفرد .

- 
- (١) منهم واحد ردد المذاكرة للاخوة .
  - (٢) منهم واحدة ذكرت للخطابة والتريكو وواحد ذكر تركيب ورق الحائط والوكيت والذي يمكن أن نعتبره هواية وقد يعتبره البعض عملا يتكسب منه مثل الصالة التي ذكرت تصلح الأجهزة الكهربائية وصنفاها في هذه الفئة أيضا .

## التردد على دور العبادة :

كثر الحديث عن ابتعاد الشباب عن دور العبادة ، وخاصة متحاب المتعلم (١) ، وكانت هذه فرصة لكي نعرف حقيقة ما يقال — بالنسبة لطلبة جامعة القاهرة على الأقل — وأن كانت هذه النتيجة في حاجة إلى دراسة مستقلة .

### جدول رقم (٥)

يوزع عينة الدراسة تبعاً للتردد على دور العبادة

نوع الكلية	تقسم	احيلاً أو ناكراً		المجموع	
		او في المنشآت	لا		
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة %
٤٦	٤٣٤	٢٢	٢١١	٢٧	١٠٦
١٩	١٨٥	٤٠	٢٨٨	٤٤	١٠٣
٨	٥٧	٠٠	٠٠	٦	١٤
٧٢	٢٢٧	٧٢	٢٢٧	٧٧	٢٤٦
٢٢٣	١٠٠				

بيانات الجدول السابق تشير إلى أن تردد الشباب الجامعي في العينة المدروسة على دور العبادة بالنسبة إلى يدرسون في كليات عملية أكثر ينسب فارقاً من الذين يدرسون في كليات نظرية ٤٣٪ في الفئة التي أجابت بنعم بالنسبة للكليات العملية مقابل ١٨٪ أن يدرسون في كليات نظرية) وأن ندخل في تفسير هذه النتيجة والذي قد يظهر من خلال السطور القادمة ، ولكن قد يرجع ذلك إلى أن هناك نسبة من الطالبات التي تفضل الصلاة في المنزل عن الذهاب إلى المسجد ، وهذا يجعلنا نعيد تصنيف الإجابات السابقة أخيراً في الاعتبار النوع كمتغير .

- (١) وهي ظاهرة في بعض الدول الأوروبية (فرنسا مثلاً) .
- (٢) اضطررنا لفصل هذه الفئة التي فيها ١٢ حالة في كليات عملية وحالة واحدة كلية نظرية ظهرت في الفئة التي لا ترد على التردد على الكنيسة .

**جدول رقم (٢٧)**  
**يوزع عينة الدراسة تبعاً للنوع والتردد على المسجد**

النوع	نصم	التردد على المسجد		المجموع
		أحياناً	لا	
للمعد النسبة	للمعد النسبة	للمعد النسبة	للمعد النسبة	
٥١	٢٤.٥	٥٣	٢٥.٨	١٠٤
١٤	٢٢.٩	٢٠	٢٢.٨	٣٤
١٤	٢٢.٩	٢٠	٢٢.٨	٣٤
٦٥	٢١.١	٧٣	٢٤.٩	١٣٨
٢٠.٩	٢٤	٧١	٢٤.٩	١٣٨

تدمج بيانات الجدول السابق ما سبق أن أشرنا إليه بأن التردد على دور العبادة غير شائع بالنسبة للعينة المدروسة حيث لم تتجاوز النسبة هنا ٢٤.٥٪ ، لأننا نعتبر الاجابة بكلمة « أحياناً » غير كافية لقياس الاهتمام ، خاصة إذا عرفنا أن هذه الفئة تضم أيضاً أفراد العينة الذين لا يذهبون إلى المسجد إلا في رمضان أو لصلاة التعيد أو في « المناسبات » .

أما بالنسبة للفتيات فقد وجدنا اقبالاً ملهن على المسجد وان كان ذلك بنسبة اقل منها لدى الذكور وهي نتيجة منطقية لأن هناك من يرى بأن المرأة يمكنها أن تكتفى بالصلاة في المنزل ، خاصة بالنسبة لمن هن في سن الحالات المدروسة من طالبات الجامعة ، فقد ذكرت بعض الحالات منلاً أنها تؤدي صلاتها في مسجد للكلية ، ويفسر ما قالته إحدى الصالات بأنها تصلى أربع مرات في المسجد (طالبة في كلية للعلوم) ، بالإضافة الى من تكتفى بشهر رمضان للذهاب الى المسجد ، وكذلك الحالات التي ذكرت صلاة العيد ، مقابل طالبة في كلية لطب البيطري ذكرت أنها تذهب الى المسجد «كثيراً» (١) وهذه للنتيجة قد تدمج أيضاً للفرض الخاص بقياس علاقة من نوع ما بين نوع الدراسة : عملية أو نظرية ، وبين التردد على

- (١) منهن حالة كانت تتردد على المسجد وتوقفت منذ مدة قصيرة .
- (٢) استبعدنا من هذا الجدول لفئة الخاصة بالمسيحيين لأن للذهاب الى الكنيسة يختلف في طبيعته عن للذهاب الى المسجد ، وان كانت حالتان هذا قد اجابتا بنعم على هذا السؤال بينهما حالة في كلية لطب البشرى ذكرت انها تذهب الى الكنيسة «كثيراً» .



المسجد وان كان ذلك يحتاج الى دراسة مستقلة لتفسير ما سبق ان  
ترأناه من ان كثرة التعرض لحالات الميلاد والموت تقرب الانسان اكثر من  
الله الذي بيده وحده لخلق (1) قال تعالى : « هو الذى يحيى ويميت فإذا  
نفى امرأ فتألفا يقول له كن فيكون » .

مصدق الله العظيم

( آية ٦٨ من سورة شافر )

---

1 — Maurice BUCAILLE. — *La Bible, Le Coran et la science.*  
Seghers, Paris, 1978.



## ملحق رقم (٨)

### نماذج من كتب التربية البدنية للأطفال (١)

« لا يخفى على القارئ أن هناك العديد من كتب التربية البدنية للأطفال في الدول المتقدمة ، وليس من اليسير أن يتم عرضها في هذا المقام ، لكننا في ضوء أهداف هذه الدراسة ، قمنا بعرض نحو ستة عشر نموذجا ، تم ترتيبها حسب الحروف الأبجدية لأسماء الدول التي صدرت فيها ، وهذه الدول هي الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد السوفيتي ، والمملكة المتحدة ، وتشيكوسلوفاكيا ، والسويد ، وذلك بالإضافة إلى نموذج يخص الحقب الدراسية في التربية البدنية وتم الإطلاع عليها في العديد من الدول المتقدمة بتبسيط الألعاب الكبيرة للصغار وهي كتب تصدر من الاتحادات الدولية للألعاب الرياضية التي تضم لعصبتها العديد من دول العالم . وفيها يلي عرض مختصر لمضمون ما جاء في هذه النماذج :

#### ١ - ماذا يجب أن يعرف الأبناء عن الجديد في التربية البدنية للطفل ؟

هذا النموذج من الكتب والنماذج والنشرات الإعلامية التي تقدمها المؤسسات المتخصصة في التربية البدنية والرياضية للكبار من أجل الأطفال أصدرته جمعية الصحة والتربية البدنية والترويج في الولايات المتحدة الأمريكية ويوضح فيه الأبناء أهمية تنفيذ برنامج رياضي خاص لكل طفل على حده ، يتم تحديده في ضوء الاحتياجات البدنية للفعالية للطفل وتؤكد هذه النشرات والكتب على أهمية النشاط الرياضي في رفع مستوى المهارات الحركية وفي التقدم العلمي والدراسي للنشء .

#### ٢ - ماذا يقول الأطباء عن التربية البدنية ؟

أعد هذا العمل بواسطة مجلس اللياقة البدنية والرياضة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك بمناسبة التوصية بتقييم حصص التربية البدنية يوميا للتلاميذ المدارس ولمدة لا تقل عن ٢٠ دقيقة . وأشار فيه الأطباء المتخصصون في أمراض القلب والباطنية إلى الفوائد الصحية الوقائية التي يمكن أن تعود على النشء من جراء ممارسة النشاط الرياضي اليومي .

(١) مسعد سعيد عويس . - مرجع سابق .

### ٣ - الأطفال يمارسون الرياضة :

مصدر هذا العمل من دار نشر الأنشطة الحيوية الانسانية بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨ . وتناول عرضا لأهم البحوث العلمية التي أجريت على الأطفال الذين يمارسون النشاط الرياضي وتناولت الجوانب التشريحية والفسيولوجية والنفسية والتربوية ، ويحدد للتغيرات الفاشنة من ممارسة للنشاط الرياضي المنشورة في المراحل السنوية الأولى . وأورد الكتاب توصيات تطبيقية للمعلمين في المجال الرياضي للطفولة حتى يمتدوا منها في تعاملهم مع الأطفال أثناء ممارسة للنشاط الرياضي .

### ٤ - هدف الحركة للأطفال (يدخل نحو موضوع التربية البدنية للطفل ) :

مصدر هذا العمل من جامعة فلوريدا بالولايات المتحدة عام ١٩٨١ وتناول بالشرح العلمي للتغيرات التي تحدث للطفل من ممارسة للنشاط الرياضي في المراحل السنوية الأولى ، ويحدد الأهداف التربوية للتربية البدنية في ترابط مع أهداف العمليات التربوية الأخرى ، وتقدم للكتاب خبرات واقعية مفيدة لدرسي التربية البدنية للأطفال .

### ٥ - كل طفل هو الفائز :

مجموعة من المنشورات تصدر من قسم التربية بولاية جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية مع منظمة للصحة والتربية البدنية وتحت إشراف أن ( كل طفل هو الفائز ) ، تعطي مجموعة من الأنشطة المقترحة التي يمكن تنفيذها بأقل الامكانيات المتاحة والتي تناسب الأطفال من الصف الأول حتى الصف السادس الابتدائي .

### ٦ - الوقت الجيد - لللياقة البدنية للأطفال :

نموذج للكتب الرياضية الموجهة للأطفال والآباء على السواء وصدر في نيويورك عام ١٩٧٩ . ويؤكد الكتاب على أن الأنشطة الحركية التي تؤدي من أجل للصحة والترويج أصبحت من سمات المجتمع الانساني الحديث .

ويتناول الكتاب للتغيرات البدنية التي تحدث للطفل منذ الولادة وكيفية تنمية عناصر اللياقة البدنية ، وكيف يختار الطفل الرياضة التي

تناسبه ثم كيفية الوقاية من الامليات الرياضية للطفل ثم علاوة للرياضة  
والتمريعات البدنية بالصحة . ثم تناول كيفية تطور المهارات الحركية من  
خلال الرياضة اثناء مرحلة الطفولة وطوال حياة الانسان .

#### ٧ - برنامج كن مستعدا للعمل والدفاع عن الوطن (الرياضة من العاشرة حتى للسنتين) :

صدرت مجموعة من الكتب والنشرات التي تدعو أعضاء المجتمع  
لأسوقيتي من كافة الأعمار لزاولة الرياضة في إطار برامج محددة تبدأ  
من سن العاشرة وحتى سن السنتين . وتم اعداد هذه البرامج الرياضية  
تدرجيا حسب للتقسيمات السنوية . وتحدد أهداف مرحلة الطفولة المبكرة  
والبنات من العاشرة حتى للثالثة عشرة ، في تشكيل العلاقة الواعية نحو  
ممارسة التربية البدنية وتنمية عناصر اللياقة البدنية الأساسية ورفع  
الكفاية البدنية لزاولة المهارات الحركية الضرورية وغرس العادات الحركية  
الاسليمية ، والتعرف على الميول الرياضية للنشر في هذا المن .

وتسهم المؤسسات الرياضية مع المدارس وأجهزة الاعلام وغيرها في  
التوعية لهذا البرنامج ودعوة للنشر ، لزاواته وتحديد المستويات المعيارية  
ومكافأة المتفوقين في تحقيق نتائج عالية في هذا البرنامج .

#### ٨ - الثقافة البدنية في الأسرة :

يعتبر هذا الكتاب نموذج لما يقدم في الاتحاد لأسوقي من كتب تناول  
لتربية البدنية للطفل من خلال الأسرة في مرحلة الطفولة الأولى من الولادة  
وحتى دور الحضانة ثم يستمر معه في مرحلة التعليم المدرسي . وتم اعداد  
مادة هذا الكتاب في ضوء دراسات وبحوث العديد من المتخصصين في  
الثقافة البدنية والطب . وقدمت في شكل ميسر لكي يستفيد منها الآباء  
والمدرسين والأطفال داخل الأسرة وفي اثناء الرحلات والزيارات . وقدم  
الكتاب مجموعة من التمرينات البدنية التي تصلح للآباء والأبناء وفي مختلف  
فصول السنة بالإضافة لى العديد من المعلومات للصحة والغذائية المفيدة  
في الوقاية من الإصابات البدنية والقومية .

## ٩ - علمنا الأطفال للسباحة :

هذا نموذج آخر لما يقدم من كتب رياضية للأطفال في الاتحاد السوفيتي ، يتناول كيفية تعليم الأطفال لرياضة من أهم الرياضات المائية .  
ويشرح بالتفصيل في ضوء الممارسات العلمية كيف يمكن تعليم الأطفال تسباحة بأسهل الطرق وأقل التكاليف وفي ضوء المنهج العلمي التربوي .  
وعلى هذا النمط نجد العديد من الكتب تتناول تعليم الأطفال في السباحة ، الكثير من الألعاب الأساسية وتوجه لبراء والأهبات ومدرسي دور الحضانة ورياضي الأطفال .

## ١٠ - كتب الرياضة للأطفال في ألمانيا الديمقراطية :

في ضوء دستور جمهورية ألمانيا الديمقراطية نجد أن المادة ١٨ تنص على أن التربية البدنية والرياضة والسباحة كعناصر للثقافة الاشتراكية يجب أن تتطور البدني والاعلى من جميع الجوانب . وهذه المادة تتوافق مع ما جاء على لسان المربي الفرنسي مؤسس الألعاب الأولمبية الحديثة بيير دي كوبرتان من أن الرياضة حق أساسي لكل فرد . وهذا النص جاء بالتفصيل في الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة الصادر من منظمة اليونسكو عام ١٩٧٨ .

وترفع ألمانيا الديمقراطية شعارات مؤداها ( اكتسب صحة بالمشي )  
وشعار ( رياضة عدة مرات لكل فرد في كل مكان وفي كل اسبوع ) .

وتؤكد الإحصاءات الرسمية أن أكثر سكان ألمانيا الديمقراطية البالغ عددهم نحو عشرون مليون نسمة أعضاء في اتحاد الرياضة والتجيمار الألماني ويشارك نحو ٥ ملايين فرد في المباريات الرياضية الشعبية في المصانع ومراكز قضاء الأجازات ويتم تنظيم دورات رياضية على نمط الألعاب الأولمبية ، يشارك فيها نحو ٢٣ مليون عضوا من بينهم نحو ١٠ مليون عضوا من الأطفال والنشء بالتعاون والتنسيق مع المدارس ومنظمات الشباب .

وتتضمن كتب التربية البدنية للأطفال في ألمانيا الديمقراطية عرض التمرينات البدنية وكيفية أدائها والشرح التفصيلي للألعاب الرياضية

المختلفة بالإضافة الى التعريف بإبطال الرياضة ومسيرتهم الذاتية حتى يمكن ان يقتدى بهم للنشر في المراحل السنية الأولى .

## ١١ - الشعور بالسعادة :

هذا النوع من الكتب يجمع بين الدعوة لممارسة الرياضة للجميع من خلال مجموعة من الصور والرسوم الكاريكاتورية ذات الطابع المرح . صدر من مجلس التربية الصحية بلندن . ويشرح للأقرء فوائد التبرينات البدنية . ومعنى العلاقة البدنية وكيفية قياس اللياقة البدنية بأبسط الوسائل . ويشرح فوائد الألعاب الرياضية في عرض علمي مبسط . ويسعى لتعليم الأقرء كيف يبدأ في ممارسة النشاط الرياضي اليومي من خلال المشى والجرى وصعود السلالم وحمل الأشياء البسيطة ، وممارسة التبرينات البدنية المفيدة للقيام بأعباء الحياة اليومية على أكمل وجه ، ويمكن الاعتماد من النضال الخاصة بالمعدات الغذائية للسلبية للوقاية من السمنة ويحدد في جداول مبسطة علاقة الطول بالوزن ، واثرك على اللياقة البدنية والمهارة .

## ١٢ - بابا .. ماما .. هيا العبا معي :

صدر هذا الكتاب في تشيكوسلوفاكيا من الأدوميسرة يانا فرتنيكوما تعرض فيه خبراتها لأربونة الحياة عن كيفية ممارسة الآباء والأمهات للتبرينات البدنية مع أطفالهم . وتحدثت تجربتها في محط الأطفال من حين الثانية حتى الخامسة . وعرضت للكتابة لتجربتها في آكد الأندية المتخصصة في تقديم البرامج الرياضية للأطفال من باثهم أو أمهاتهم بحيث يستفيد الصغار والكبار من هذه البرامج ويستخدم الأدوات المنزلية المتاحة والأجهزة البسيطة الخفيفة للتكلفة . وتؤكد الكتابة على الأهمية للتربية له ماركة الآباء والأمهات للأبناء في المعلمة الرياضية .

## ١٣ - طفلانسا :

صدر هذا العمل في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٧ وترجم الى عدة لغات اجنبية . ويتناول الارشادات الضرورية للأم الحامل منذ بدء فترة الحمل وحتى الولادة ويتنوع في شرح كيفية رعاية الطفل يوما بيوم واسيوغا

بأسبوع وشهرا بشهر طوال العام الأول وحتى الشهر الخامس عشر ويتناول تغذية الطفل ورعايته صحيا ، بالإضافة الى القربية البدنية للطفل في هذه الفترة الهامة من حياته ، كأساس لتربيته في المستقبل .

#### ١٤ - التغذية والأنشطة للحركة للأطفال السعود :

مجموعة من الكتب لصادرة من خبراء المركز التوعى للصحة والرعاية للأطفال من الميلاد وحتى سن ١٨ سنة ، تتناول ثلاثة التغذية بالأنشطة الحركية للأطفال وتقدم التوصيات لتغذية الأطفال في ضوء النشاط البدني الذي يقومون به ، وتقدم كذلك مجموعة من برامج الأنشطة الحركية التي تتناسب مع الأطفال في هذا السن ، في ضوء مجموعة من الأبحاث والدراسات العلمية .

#### ١٥ - تبسيط الألعاب الكبيرة للصغار :

ظهرت في السنوات الأخيرة حركة تربية رياضية ، تسعى الى تعديل قواعد وقوانين الألعاب الكبيرة بحيث تتناسب مع الأطفال . ظهرت قواعد وقوانين كرة السلة للصغار والكرة الطائرة للصغار وكرة اليد للصغار وغيرها . وظهرت في ضوء ذلك مجموعات من الكتب لرياضة للأطفال التي تتناول بالشرح للقواعد والقوانين المصنفة لهذه الألعاب ، كما تشرح كيفية تعليم هذه الألعاب . ولقد تم ترجمة بعض هذه الكتب الى اللغة العربية ، لكنها لم تجد صدق واسع كما هو حاد في الدول المتقدمة.

#### ١٦ - الكتب المدرسية في التربية البدنية :

اصبحت مادة التربية البدنية مادة اساسية في كافة مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي في كافة الدول المتقدمة . وتنتشر مؤسسات التعليم ككيا دراسية في التربية البدنية تتضمن البرامج الدراسية الخاصة بكل مرحلة دراسية والتي تصح ما بين الحقائق النظرية من الأنشطة البدنية واللياقة البدنية وعلاقتها بالصحة العامة ، بالإضافة الى شرح المهارات الحركية وكيفية اداءها والتطور بها . بالإضافة الى مجموعة من الاختبارات البدنية والمهارية التي يستطيع التلميذ ان يتعرف على مستواه البدني على ضوءها . وتحول هذه الكتب ان تغرس لدى التلاميذ



حب التربية البدنية في اطار المؤسسة التعليمية وفي اطار التربية الترويحية  
لوقت الفراغ حتى يمكن أن يستمر في ادائها في اطار التربية المستمرة مدى  
الحياة .

خامساً - عرض تحليلي لبعض الخصائص العامة لكتب التربية البدنية  
للأطفال في بعض الدول المتقدمة :

نحاول في هذا المجال أن نستعرض لخصائص العامة لكتب التربية  
البدنية للأطفال في بعض الدول المتقدمة . وإن كان من المعلوم أن هذه  
الدول المتقدمة تختلف في نظمها الاجتماعية والسياسية ، إلا أن هناك بعض  
جوانب الاتفاق فيما يتعلق ببرامج التربية البدنية لأعضاء هذه المجتمعات  
بوجه عام وللطفولة بوجه خاص ، ولعل أهم هذه الجوانب يتلخص فيما يلي :

١ - استطاعت المجتمعات المتقدمة أن تعمل على غرس برامج التربية  
البدنية في حياة أعضائها منذ مراحل الطفولة المبكرة .

٢ - أصبحت مادة التربية البدنية مادة أساسية في كافة مراحل التعليم  
العالم الجامعي وفي اطار برامج التربية المستمرة مدى الحياة ، وتصدر  
كتب التربية البدنية المدرسة جنباً إلى جنب مع كتب المواد الدراسية  
الأخرى .

٣ - تقوم مؤسسات التنشئة الترويحية بوجوه علم والمؤسسات المعنية  
بالتربية البدنية والرياضية بالصدارة للكتب والمجلات والصحف التي  
تتناول التربية البدنية والرياضية لكافة أعضاء المجتمع بدءاً من  
مرحلة الطفولة .

٤ - تتعاون أجهزة المجتمع على نشر برامج الرياضة للجميع بكافة  
الوسائل الثقافية والإعلامية والتي تتناول كيفية تعلم وممارسة  
الرياضات الأساسية كالتمرينات والجولف والملاكمة والالعاب القوى  
وكذا الالعاب الجماعية مثل كرة القدم والسلة واليد ولطائرة  
وغيرها بالإضافة إلى الالعاب الشعبية التي يتميز بها كل مجتمع  
علم حده .

٥ - يتعاون المتخصصون في العلوم الترويحية والبيولوجية والاجتماعية في

يبين علاقة التربية البدنية والرياضة بالصحة وفي تنمية الكفاية البدنية وفي الوتاية من الأمراض البدنية والنفسية وفي التكيف الاجتماعي ودورها في التريية لوقت الفراغ والترويح . ويتم نشر مضمون وثائق البحوث العلمية في هذه المجالات على مختلف المستويات الجماهيرية ، وتختص كتب التربية البدنية للأطفال بنصيب واف منها على اعتبار انها مرحلة التربية الأساسية لأعضاء المجتمع الذين ما زالوا في دور التكوين .

٦ - يتم تدعيم كتب التربية البدنية للأطفال في مطبوعات توجه للأطفال في مراحل الطفولة المختلفة ، كما ان هناك مجموعات من كتب التربية البدنية التي توجه للكبار من أجل الصغار .

٧ - اهتمت العديد من المؤسسات الرياضية في الدول المتقدمة بتعديل قوانين ولوائح الالعاب الرياضية الكبيرة بحيث أصبحت تتناسب في ادواتها وبرامجها مع مرحلة الطفولة ، واستفيع ذلك ظهور العديد من المؤلفات والكتب الرياضية التي تسهم في نشر وتعليم هذه الالعاب في محيط الصغار .

٨ - اسمعت البحوث العلمية في التربية البدنية والرياضة في تحديد معايير النمو البدني واللياقة البدنية والمهارية لأعضاء المجتمعات المتقدمة بدءا من مرحلة الطفولة . واصبح من المتاح لكل عضو أن يتعرف على مستواه البدني بالمقارنة بين هم في صفه . وظهرت بذلك مطبوعات ترشد الافراد والجماعات الى برامج التربية البدنية وتوضح أساليب قياس وتقويم معايير اللياقة البدنية والمهارية وكيفية للوصول الى المستوى الأمثل لكل مرحلة سنية .

٩ - في ضوء وحدة للشمخصية الانسانية ، نجد ان كتب التربية البدنية لـلـشباب والشباب ليست بمعزل عن عناصر الثقافة الأخرى . فنجد ان للعلماء والأطباء والأكباء والمفكرين والفنانيين يسهمون في عرض وتقديم كتب التربية البدنية والرياضية للأطفال بالتعاون مع زملائهم من المتخصصين في التربية البدنية والرياضة .

١- تؤكد أجهزة التنشئة للتربوية في المجتمعات المتقدمة على تقييم برامج التربية للبنية بالعلمون والتنسيق مع المتخصصين في مختلف الفروع التربوية ، ويتم تقديم برامج التربية للبنية بالتنسيق مع برامج التربية للفنية كالرسم والفنون التشكيلية والموسيقى بالترابط مع برامج التربية الاجتماعية وغير بعيدة عن البرامج العلمية والدراسية، وتظهر للكتب الرياضية التي توضح كيفية أداء التدريبات للبنية مصحوبة بالفتوة الموسيقية المناسبة ، وموضحة بالرسوم الفنية الملونة ، ومعدة بالحقائق العلمية المستفادة من الأبحاث الطبية وغيرها من العلوم المادية والإنسانية على السواء » (١).

---

(١) بمسعد سيد عويس - المرجع السابق ذكره .



## تصويب

حاولنا قدر جهدنا أن يخرج الكتاب دون أخطاء ، إلا أن ذلك كل من المستحيل ، فالكامل لله وحده .

ولن تغيب عن فطنة القارئ اكتشاف الأخطاء المطبعية بسبب توزيع الحبر كما في صفحة (٨) أو صفحة (٢١) ، أو بسبب تآكل في الهامش عند التوضيب كما في العنوان المصاحب للصورة رقم (٣) ، أو عند توضيب جملة أجنبية بجوار اللغة العربية كما في السطر الأول من صفحة (١٤٠) ، أو تنسيق الأرقام داخل الجداول كما هو الحال بالنسبة للجدول رقم (٥) ، أو ابدال كلمة بأخرى كما في صفحة (١٩٢) عندما جمعت للجملة « ... ، فيبدو للأب انه ... » والصحيح : « ... فيبدو أنه للأب ... » أو « قدرا معينا » والمفروض « قدر معين » في صفحة (٥٩) . وكذلك ابدال حروف بحرف آخر في الكلمة عندما كتبت كلمة « اصطحاب » مثلا عن أنها « اصطحاب » في صفحة (١٣٦) ، وسقوط كلمة من جملة فيكتب مثلا : عدة « أفلام أجنبية » والمفروض أن تكون « عدة أفلام عربية » وأجنبية « ( صفحة ١٣٥ ) ، أو ضياع حرف من كلمة مثل « السينماتيك » والمقصود « السينماتيك » في صفحة (٢١) وكذلك « قت » بدلا من « وقت » في صفحة (٢٠) ، وما أكثر الأمثلة هنا وخصوصا بالنسبة لما كتب بلاتينية أو بالفرنسية (انظر صفحة ١٩١ مثلا) ، أو استخدام حروف يظن أصغر والمفروض العكس أو بالعكس ، أو عند استخدام الأسود والمفروض أيضا للعكس أو بالعكس ، كما في هامش رقم (٢٥٩) ، أو استخدام حرف بدلا من آخر ، (ثبت مكان ثبت في صفحة ٤٣) ، أو إضافة سطر واختلاق فقرة جديدة كما في صفحة (٤٧) ، أو فصل فقرة متصلة من بعضها كما هو الحال بالنسبة للفقرة الأولى من صفحة (١٨٣) ...

وربما كان في صفحة (٥٩) أكبر خطأ وتسع في هذا الكتاب بالنسبة للفقرة الأولى ، إذ يجب أن يكون للسطر الرابع كما يلي :

المهن الحرة ، فهل معنى ذلك ان إثناء الطبقة

ويلى هذا للتعديل السطر الخامس مباشرة بعد حذف بقية للسطر الرابع لكى يستقيم معنى الجملة .

ورغم هذه الأخطاء التي تبدو وكأنها كثيرة ، وينبغي أن نعلم أن  
للتصحيح في الأخطاء يمكن أن تصل نسبته إلى ١٠ ٪ ، فنحن هنا بمعيدين  
جدا عن هذا الرقم . لذلك ، لا يسعنا إلا أن نشكر العاملين في المطبعة  
على الجهد الذي بذلوه ، وعلى حرصهم الشديد لكي يخرج هذا الكتاب في  
صورته النهائية المشرفة .

والله ولي التوفيق ٤

دكتورة  
انفراح الشمال  
نومبر ١٩٨٦

## المراجع :

اولا — ابحاث ومقالات ودراسات ومؤلفات ودراسات ومقالات ونوريت ومذكرات عربية  
ومترجمة منشورة وغير منشورة :  
احصائيات وزارة التربية والتعليم .

الاذاعة والطفل ، عدد خاص في سلسلة دراسات وبحوث اذاعية ،  
اتحاد اذاعات الدول العربية ، القاهرة ، مارس ١٩٨٠ .

النشأ للجمال . — المداخل الاجتماعية للإعلام . مذكرات غير منشورة ،  
كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ .

— مداخل الى علم الاجتماع الاعلامي . الكتب الأولى في  
سلسلة دراسات في علم الاجتماع الاعلامي . مكتبة  
نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ١٩٨٥ .

— النشأ المصري بين التلفزيون والفيديو والفضو  
للثقافي . للكتاب الثاني في سلسلة دراسات في علم  
الاجتماع الاعلامي . مكتبة نهضة الشرق ، جامعة  
القاهرة ١٩٨٥ .

— علاقة مسكن القاهرة بنشأ التلفزيون .  
الطباعي العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

— الاعلام النشأ عبر الاتمار المصنعية . دراسة  
لشبكة التلفزيون . دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ .

« قصة الفيلم التلفزيوني : اليوم للنشأ »  
ص ٢٢٢ — ٢٣٧ في : مداخل الى علم الاجتماع  
الاعلامي . مرجع سابق .

— « مورفولوجية الأسرة المصرية » ص ١٢ — ٤٤ في :  
الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والفضو والثقافي .  
مرجع سابق .

---

(١) ان نذكر هنا سوى المراجع التي اشرنا اليها مرحلة في الدراسة .

انتشراح الشمال. « نشرات لخير التليفزيون والطفل المصري »  
ص ٥٦ - ٩٦ ، في المرجع السابق نفسه .

— المواد الموسيقية والأغنية العربية في عصر الأقمار  
الصناعية : دراسة اجتماعية ونفسية « ص ٢٥١ —  
٢٧٨ في : الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية .  
مرجع سابق .

تشارلز رايت (ترجمة محمد فتحي) . — المنظر الاجتماعي للاتصال  
الجماهيري . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ .  
رئيس شحاته واسحق ابراهيم حنا (مترجمان) . — المصير في  
تأليف نوربيرت فينر . سلسلة العلم للجميع ، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، ١٩٧٢ .

سمعد سيدة عويس . — « كتب التربية البدنية للأطفال في الدول  
المتقدمة . دراسة استطلاعية » ص ٥٣٧ — ٢٥٣ . ي : كتب  
الأطفال ومجالاتهم في الدول المتقدمة .

سعد عبدالرحمن وموسى عيد راقب . — الشباب وبرايمج التليفزيون .  
دراسة استطلاعية لبعض الحالات ، وزارة الاعلام ، للنشئون الفنية ،  
مراقبة للبحوث والدراسات الاعلامية ، دولة الكويت : ١٩٧٢ .

شوقي جلال . — ايجابيات وسلبيات الاستعانة بكتب الأطفال  
الصادرة في البلاد المتقدمة لتثقيف الطفل « . ص ١٥١ — ١٦٦ . ي :  
كتب الأطفال ومجالاتهم في الدول المتقدمة .

ضياء الدين ابو الضب . — « الطفل وعلم النفس » ص ٢ — ١٠ في  
الإذاعة والطفل . مرجع سابق .

مثن سميد الحنيدى وسلوى انعام على : — « التثقيف كاسيت » . انباء  
مشاهدته وتأثيراته . دراسة ميدانية . دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ .

عاطف على العبد . — دليل بحوث الاتصال في الوطن العربى منذ  
ظهور الطباعة حتى عام ١٩٨٣ . دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ .

دراسة تحليلية لمحنة عمسية من البحوث التي تناولت لراديو  
وتليفزيون في الوطن العربى . ورقة مقدمة الى ندوة مناهج البحث في  
الدراسات الاعلامية ، كلية الاعلام ، ابريل ١٩٨٦ .



عالم الفكر (مجلة) . عدد خاص عن الطفولة . المجلد العاشر ، العدد الثالث ، أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٧٨ .

عبدالبديع تمجاي . - « تأثير كتب الأطفال بالدول المتقدمة في اطفال الدول النامية » ص ١٢٩-١٣٩ ، في : كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة . مرجع سابق .

عبدالتواب يوسف . - تعليم الآباء علم جديد يحتاج اليه . ورقة مقدمة الى الندوة العلمية الاعلامية العربية الثانية لجمعية القمر لصناعات العربى ، المركز الاعلامى للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية . القاهرة للفترة من ١٤-١٦ مايو ١٩٨٥ .

عبدالتواب يوسف . - « الطفل والكتاب » كتب الاطفال في الدول المتقدمة » ص ٤٩ - ٩٢ ، في : كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة . مرجع سابق .

عبد لغنى النبوى لثمال . - عروسة المولد . دار للكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبدالمعصم الصاوى . « دور اليونيسكو في نشر كتب الاطفال عالميا » للطباعة » ص ٣ - ٣٤ في : كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة . مرجع سابق .

على عبدالرحمن رضى . - التنظيم الاعلامى للدول الجديد . الفكر ، وتطورها . ورقة مقدمة الى ندوة للنظام الاعلامى العالمى الجديد . رؤية موضوعية من وجهة نظر للدول النامية . الجمعية المصرية للاتصال من اجل التنمية بالتصاوين مع مؤسسة فريديش ايسرت . القاهرة للفترة من ٢٢-٢٤/٩/١٩٨٥ .

عواطف ابراهيم محمد . - « اغاني وانشيد اطفال من ما تبس المدرسة » . ص ٢١٦ - ٢٣٥ في : كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة . المرجع السابق .

فيولا البيلاولى . - « الاطفال واللعب » ص ٧٣٥ - ٧٧٦ في : الطفولة . عدد خاص من مجلة عالم الفكر . مرجع سابق .

فريدة موسى . - « رسوم كتب الاطفال في لدول المتقدمة » ص ٢٦٢ - ٢٨٤ في : كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة .

كتب الأطفال ومجالاتهم في الدول المتقدمة . الطبعة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤ ، القاهرة من ٢٨ يناير - ٢ فبراير ١٩٨٤ ، مركز تنمية الكتاب العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ .

محمد الجونزى . - « الطفل في التراث للشعبي » ص ٦٣٦ - ٦٣٦ ، في : الطفولة . عالم الفكر . مرجع سابق .

محمد عماد الدين اسماعيل . - الأطفال مرآة المجتمع ( النمو للنفس الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية ) . العدد ٩٩ ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٦ .

محمد فتحي (مترجم) . - المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري ، تأليف (تشارلز رايت) . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣

نوربيرت فينر (ترجمة رمسيس شحاتة وأسحق إبراهيم حنا) . - السينيرونيتكا . سلسلة العلم للجميع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ .

#### ( تحت الطبع )

- نشرح للشمال . - الطفل وإعلانات التلفزيون .
- للطفل ونشرات أخير للتلفزيون .
- علاقة المقرب بوسائل الاعلام .
- مناهج البعث في العلوم الاجتماعية .

## ثانياً - المراجع والدراسات الأجنبية :

- ADAMS, J.W.R. — *Posters Look to the Future*. Fanfare Press, London, 1966.
- AIDAROVA, Lada. — *Child Development and Education*. Progress Publishers, Moscow, 1982.  
*Annuaire statistique*. Unesco, Paris, 1981.
- BARON — CARVAIS, Annie. — *La bande dessinée*. Collection : que sais-je ? PUF., Paris, 1985.
- BATICLE, Yveline R. — *Message, Media, Communication*, de Lascaux à l'ordinateur. Magnard Université, Paris, 1973.
- BERELSON, Bernard. — *Content Analysis in Communication Research*. The Free Press, Glencoe, 1957.
- BUCAILLE, Maurice. — *La Bible, le Coran et la science*. Seghers Paris, 1976.
- ... *The Children of Sanchez*. (1961), trad. française par Gallimard 1968.
- COLLINS, BERNDT & HESS. — "Observational Learning of Motives and Consequences for Television Aggression". p. 799-802, in, *Child Development*, 1974.
- *Daily Newspaper Readership in Egypt*. Multitax International 1988.
- DORR, Aimee. — *Television and children. A Special Medium to a Special Audience*. Sage, London, 1988.
- DOMAZEDIER, J. — *Sociologie empirique de la télé*. Editions du Seuil, Paris, 1974.

- ESCARPIT, Robert. — *La révélation du livre*. P.U.F., Unesco, Paris, 1965.
- ESCARPIT, R. — *L'écrit et la communication*. P.U.F. Paris 1973.
- ESCARPIT & BARKER, R.E. — *La transmission du livre*. P.U.F. Unesco, Paris, 1973.
- GAUTHIER, Guy. — *Vers la vidéo — animation*. Les cahiers de l'audiovisuel, Paris, 1976.
- GOURINE, Igor & GOUSSOL, Louis (texte français de). — *Télévision*. Collection "Poche — Encyclopédie", Edilig, Jeunesse. Paris, 1980.
- GRAUGNARD, Gilbert & HUGO, Jacques. — *L'audio-visuel pour tous*. Chronique Sociale, Lyon, Mai, 1983.
- HARRISON, Randall P. — *The Cartoon*. Communication to the Quick. Sage, London, 1981.
- HARTMAN, & als. — *Psychological Analysis of The Children's T.V. Programmes*. Séminaire du Prix Jeunesse à Munich. Oslo, 1979.
- HUBERT, Pauline. — *La télévision pour enfants*. Collection "Univers des Sciences Humaines". Editions A. De Boeck, Bruxelles, 1981.
- JOOSSENS, Luc et als. (coordination). — *Les enfants et la publicité télévisée*. Vie Ouvrière, Bruxelles, 1983.
- KIEFER, Jean-Claude & BATZ, J. — C. — *Nascentes d'un médium, La vidéocassette*. Collection "Medium", Mame, Paris 1973.
- KRECAN, Zdenek. — *Encyclopédie illustrée de l'image et du son*. Gründ, Paris, 1979.

- LAURENT — ATTHALIN, Charlotte & MERLE, Vincent. — *Les loisirs*. Hatier, Paris, 1983.
- LEWIS, Oscar. — *Five Families*. Basic Books, New York, 1959.
- MENUDIER, Henric. — "L'Allemagne à la télévision française", p. 48-55, in. *Presse Actualité*. Juin, 1977.
- MacLUHAN. — *Pour comprendre les médias*. Traduit de l'anglais par Jean PARE, Ed. Mame, 1968.
- MOLES, Abraham A. — *L'affiche dans la société urbaine*. Dunod Paris, 1970.
- NOBLE, Grant. — *Children in Front of the Small Screen*. Sage, Constable, London, 3d edition, 1977.
- *Presse Actualité*.
- RENARD, Jean-Bruno. — *La bande dessinée*. Collection : "Cieff", Seghers, Paris, 1978.
- SHAL, Enshirah (EL). — *La responsabilité de la télévision dans un pays en développement : l'Égypte*. Thèse de Doctorat d'État en Sciences et Lettres Humaines, Université de Bordeaux II, France, 1983, Publiée par l'Université de Lille. 1984.
- SHAL, Enshirah (EL). — *Les loisirs et la communication dans un village égyptien*. Paper presented at the Prague Conference, AIERI, August, 1984.
- SUE, Roger. — *Le loisir*. Collection : *Que sais-je ?*. no 1871, P.U.F., 1980.
- TARDE, Gabriel. — *Les lois sociales*. P.U.F., Paris, 1921.
- TOFFLER, Alvin. — *Le choc du futur*. Collection "Méditations" Denoël, Paris 1971. Traduit de l'américain par Sylvie LAROCHE et Solange METZGER. Titre original : *Future Shock*. (Random House, New York).
- VIDA (La), PUERTO, A. — *Rico Family in the Culture of Poverty*. Random House, San Juan and New York, 1965.



## فهرس الصور

الصفحة	المنوان	رقم الصورة
١١٧ .. .. . ١١٧٠	Magnétoscope ظهر مام	١ جهاز
١١٧	Manétophone (أربع سرعات) يعمل بالحجارة	٢ جهاز
١١٨ .. .. .	Magnétoscope سونى U-matic	٣
١١٨ .. .. .	Magnétoscope VCR	٤
١١٩ .. .. .	EVR شريط تسجيل	٥
١٢٠ .. .. .	الامانديان كليب وذلك مخترعا اسطوانة للفيديو	٦
١٢١ .. .. .	اسطوانة فونوجراف (١٩٣٦)	٧
١٢٢ .. .. .	اسطوانة Teldec (١٩٧٠)	٨
١٢٣ .. .. .	Ted اثناء التشغيل	٩ جهاز فيديو الكترولون
١٢٦ .. .. .	جهاز فيديو صناعة بولندية	١٠
١٢٧	JVC وزنها الاجمالى ٢٧ كيلو جرام	١١ كاميرا فيديو
١٢٨ .. .. .	جهاز فيديو خفيف للحبل اثناء استخدامه	١٢
١٢٨ .. .. .	اول جهاز تصوير فيديو ظهر في اوربا سنة ١٩٦٧	١٣
١٣٠ .. .. .	ربة بيت تقوم باعداد وجبة طعام بمجلة على اسطوانة بالذاكرة	١٤
١٣١ .. .. .	جهاز وشريط يمكن بواسطتهما مشاهدة ١٠٠٠ صورة ملونة خلال ساعة واحدة	١٥
١٣٢ .. .. .	شاشة التليزيون التى تسمح بمشاهدة فيلم Super 8	١٦





## فهرس المسلاق

رقم الملق	العنوان	الصفحة
١	هل البروتستانت أكثر تحفظا فى تعاملهم مع جهاز التلفزيون	٢٠٢
٢	املان حقوق الطفل	٢١٥
٣	استهلاك ورق الطباعة فى عدة دول	٢١٧
٤	تأثير المجتمع على وسائل الاعلام	٢٢٥
٥	صور من اليوم الطفل "Happy Days"	٢٤١
٦	جدران بعض المنازل فى مدينة العاشر من رمضان	
٧	شباب الجامعة ووقت الفراغ	٢٤٢
٨	نماذج من كتب التربية البدنية	٢٦٥



# فهرست

## علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية

### الصفحة

تقديم	٧
مقدمة	١٣

### ( الفصل الأول )

## الطفل بين الوسائل المطبوعة والإلكترونية

تمهيد	١٩
أولاً : الطفل والكلمة والصورة المطبوعة	٢١
١ - الكتاب	٢١
(١) الكتاب لا يمكن أن يموت	٢١
(ب) الكتاب مقياس حضارة الشعوب	٢٢
(ج) الكتب المخصصة للأطفال	٢٢
٢ - القصص المصورة حركياً	٢٤
٣ - المجلة (النورية) في مصر	٢٤
٤ - الصحيفة	٢٥
٥ - الصورة الثابتة	٢٦
(١) الكارتون	٢٧
(ب) المصق	٢٩
التاريخ للمصق	٣٠
ب ٢٠ - الفرق بين المصق والاملان	٣٠
ب ٣٠ - علاقة الطفل بالمصق	٣٢
ب ٤٠ - العلاقة بين جنس الطفل وسنه والمصق المفضل	٣٣

٣٣	—	—	—	ثانياً — الطفل والكلمة المسبوقة والصورة الالكترونية
٣٤	—	—	—	١ — للراديو
٣٥	—	—	—	٢ — للتليفزيون
٣٦	..	..	..	٣ — الفيديو .. .. .

## ( الفصل الثانى )

### علاقة الطفل بمعرض الكتاب

٣٩	..	..	..	..	..	..	..	تمهيد
----	----	----	----	----	----	----	----	-------

٣٩	—	—	—	—	—	اولا : خصائص عينة الدراسة
----	---	---	---	---	---	---------------------------

٤٠	..	..	..	١ — للتقسيم العمرى لعينة للدراسة
٤٣	..	..	..	٢ — توزيع عينة للدراسة حسب النوع والسن
٤٤	..	..	..	٣ — نوع المدارس التى يدرس بها الأطفال
٤٥	..	..	..	٤ — اللغات الأجنبية التى يدرسها الأطفال عينة للدراسة

٤٦	—	—	—	—	ثانياً — للطفل ومعرض الكتاب
----	---	---	---	---	-----------------------------

٤٦	—	١ — مصدر معرفة للخبر بمعرض الكتاب لدى عينة الدراسة
٤٧	..	٢ — زيارة الأطفال لمعرض الكتاب من قبل ..
٤٨	..	٣ — موعد زيارة المعرض السابقة ..
٥٠	..	٤ — أسباب عدم الذهاب الى معرض الكتاب قبل ذلك ..
٥١	..	٥ — كيفية الذهاب الى المعرض ..
٥٦	..	٦ — اعمار الأطفال الذين ذهبوا الى المعرض مع شخص آخر
٥٢	..	٧ — خلف افراد الأسرة ..
٥٣	..	٨ — مهنة الاب والذهاب الى المعرض مع شخص آخر خلاف افراد الأسرة ..
٥٥	..	٩ — مهنة الأم والذهاب الى المعرض بدون الأسرة ..
٥٧	..	١٠ — مهنة الاب وعمل الأم للأطفال عينة الدراسة ..

### ( الفصل الثالث )

#### علاقة الطفل بالوسائط المطبوعة

تمهيد ..... ٥٩

أولاً - علاقة الطفل بالكتاب ..... ٥٩

- ١ - كسر وجود مكتبة في المنزل ..... ٦٠
- ٢ - وجود مكتبة خاصة بالطفل في المنزل ..... ٦٠
- ٣ - اقبال الأطفال على القراءة ..... ٦٤
- ٤ - العلاقة بين النوع والاقبال على القراءة ..... ٦٤
- ٥ - العلاقة بين السن والاقبال على القراءة ..... ٦٦
- ٦ - تذكير الطفل اسم أول كتاب ..... ٦٩
- ٧ - تذكير الطفل لاسم مؤلف أول كتاب قرأه ..... ٧٠
- ٨ - للشراء من المعرض ..... ٧٢
- ٩ - اقبال الطفل على شراء للكتب والمجلات وللعب والأدوات المكتبية ..... ٧٣
- ١٠ - أسباب عدم للشراء من المعرض ..... ٧٤
- ١١ - أسلوب اختيار الكتب والمجلات وللعب في المعرض ..... ٧٥

ثانياً - علاقة الطفل بالصحف المطبوعة ..... ٧٦

- ١ - اقبال لطفل على قراءة الصحف ..... ٧٦
- ٢ - للجرائد التي يقرأها الطفل في المنزل ..... ٧٧
- ٣ - المواد التي يقرأها الأطفال في الصحف ..... ٧٩
- ٤ - مضمون الأخبار التي يقرأها الطفل ويتذكرها ..... ٨١
- ( أ ) التغطية الجغرافية للخبر ..... ٨٢
- ( ب ) للشخصية الحورية للخبر ..... ٨٢
- ( ج ) موضوع الخبر ..... ٨٤

ثالثاً - علاقة الطفل بالمجلات ..... ٨٥

- ١ - نوع المجلات التي يقبل الأطفال على قراءتها ..... ٨٦
- ٢ - المجلات التي يقبل الأطفال على قراءتها ..... ٨٧٠

## ( الفصل الرابع )

### علاقة الطفل بالوسائل الالكترونية المسموعة والمرئية

- ٩٠ .. .. .
- ٩٠ — علاقة الطفل بالراديو
- ٩٠ — انتشار الراديو لدى العينة المدروسة
- ٩١ — ١ — امضيات برامج الراديو عند الأطفال
- ٩١ — ٢ — الاستماع الى برامج الأطفال في الراديو بالنسبة للعينة المدروسة
- ٩٣ — ٣ — الاعجاب ببرامج الأطفال في الراديو لدى العينة المدروسة
- ٩٣ — ٤ — العلاقة بين الاستماع لبرامج الأطفال في الراديو ومعرفة المحوئين للسيدة فضيلة توفيق
- ٩٤ — ٥ — ما يستمع اليه الأطفال في الراديو ومن لا يسمعون فضيلة توفيق
- ٩٥ — ٦ — اسباب عدم رضاه الأطفال عن برامجهم في الراديو
- ٩٦ — ٧ — مجال الاعجاب ببرامج الأطفال في الراديو ممن لا يعرفون فضيلة توفيق
- ٩٧ .. .. .

### ثانياً — علاقة الطفل بالتلفزيون

- ٩٨ — ١ — انتشار التلفزيون لدى عينة الدراسة
- ٩٩ — ٢ — مشاهدة التلفزيون لدى عينة الدراسة
- ٩٩ — ٣ — مشاهدة برامج الأطفال في التلفزيون لدى عينة الدراسة
- ١٠١ — ٤ — امضيات برامج التلفزيون عند الأطفال
- ١٠٤ — ٥ — رأى عينة الدراسة في برامج الأطفال في التلفزيون
- ١٠٥ — ٦ — اسباب الاعجاب ببرامج الأطفال في التلفزيون
- ١٠٦ — ٧ — علاقة الأطفال الذين لا يعرفون نجوى ابراهيم بالتلفزيون
- ١٠٨ — ٨ — ما يشاهده الأطفال ممن لا يعرفون نجوى ابراهيم في التلفزيون
- ١٠٧ — ٩ — الاعجاب ببرامج الأطفال في التلفزيون بالنسبة لمن يشاهدونها ولا يعرفون نجوى ابراهيم
- ١٠٨ — ١٠ — ما يعجب الأطفال ممن لا يعرفون نجوى ابراهيم في برامجهم
- ١٠٩ .. .. .

### ثالثاً - مدى معرفة الأطفال بالشخصيات العامة المشهورة :

- ١ - مدى معرفة الأطفال بالشخصيات الفنية .. .. ١١٠
- ٢ - مدى معرفة الأطفال بالشخصيات الصحفية .. .. ١١٠
- ٣ - مدى معرفة الأطفال بالشخصيات السياسية والعلمية .. ١١١
- ٤ - العلاقة بين معرفة الشخصية الصحفية وقراءة جريدة معينة .. .. ١١٢
- ٥ - العلاقة بين لنوع ومعرفة الطفل بالشخصيات المشهورة ١١٢

### ( الفصل الخامس )

#### علاقة الطفل بالفيديو

تمهيد .. .. ١٢٦

#### أولاً - دراسة مكتيبة للفيديو

- ١ - التآريخ للفيديو Magnétoscope .. .. ١٢٦
- (أ) ظهور فيديو للشرائط المغنطة على شكل بويينة ١٢٦
- (ب) الفيديو باستخدام شرائط خزنية "Cassettes" .. ١٢٨
- (ج) الفيديو للكروموفون Vidéoelectrophone .. ١٢٩
- (د) الفيديو باستخدام الاسطوانة .. .. ١٢١
- (هـ) الفيديو يطرح في الأسواق للجمهور .. ١٢٣
- ٢ - النتائج التي يمكن أن تظهر بسبب اختلاف أنظمة الفيديو ١٢٥
- ٣ - الفيديو محل محصل Super 8 .. .. ١٢٧
- ٤ - إنتاج أفلام خاصة بالفيديو .. .. ١٢٩
- ٥ - الصورة الثابتة يمكن الحصول عليها من خلال الفيديو ١٣٠

#### ثانياً - نتائج للدراسة الميدانية :

- ١ - انتشار الفيديو في البيئة المدرسية .. .. ١٣٣
- (١) ملكية أجهزة الفيديو لدى عينة للدراسة .. .. ١٣٣
- (٢) المواد التليفزيونية التي يقرض لها الطفل المصري من خلال الفيديو .. .. ١٣٦

- ب.١- مواد خاصة بالأطفال .. .. ١٣٦  
 ب.٢- مواد تليفزيونية غير موجهة خصيصا للأطفال ١٣٨  
 ب.٣- المسرحيات والأفلام .. .. ١٤٢  
 (ج) مضمون الأفلام التي يشاهدها الأطفال من خلال الفيديو ١٤٥  
 ٢- للموايل التي تحكم مشاهدة الطفل لبعض المواد في جهاز الفيديو ١٥٤  
 (١) العلاقة بين سن الطفل وما يشاهده من خلال الفيديو .. ١٥٤  
 (ب) العلاقة بين وظيفة الأب أو الأم وبين مشاهدة مواد من الفيديو .. ١٥٦  
 (ج) أنماط الرقابة والتحكم بالنسبة للمواد التي يتعرض لها الطفل من خلال الفيديو .. ١٥٧  
 ج.١- للتحكم في نوعية المواد التي يتعرض لها الطفل بطريقة غير مباشرة .. ١٥٨  
 ج.٢- للرقابة المريحة الممنوعة .. ١٥٨  
 ج.٣- للرقابة الذاتية .. ١٥٩

#### ( الفصل السادس )

#### مكانة الوسائل المطبوعة والإلكترونية في شغل أوقات الفراغ

تجهيز .. .. .. ..

- أولا - الأنشطة التي يقوم بها الأطفال عينة الدراسة في أوقات الفراغ ١٦١  
 ١ - للرياضة .. .. .. ١٦٣  
 ٢ - للرسم .. .. .. ١٦٥  
 ٣ - الموسيقى والغناء .. .. .. ١٦٦  
 ٤ - اشباع ميول أدبية أو ذهنية .. .. ١٦٨  
 ثانيا - مدى انتشار وسائل الإعلام في شغل أوقات الفراغ ١٦٨  
 ١ - لتلفزيون وسيلة لشغل أوقات الفراغ .. ١٧٠  
 ٢ - لتلفزيون يساعد أيضا على شغل أوقات الفراغ .. ١٧٠  
 ٣ - للتأثير الإيجابي للتلفزيون على الطفل .. ١٧١  
 ٤ - ارتباط الطفل بالصورة .. .. ١٧٤  
 ٥ - مكانة التلفزيون والفيديو في شغل أوقات الفراغ .. ١٧٥



## ( الفصل السابع )

### دراسة حالة

١٧٧	تمهيد .. .. .
١٧٩	أولا - نتائج الدراسة الميدانية للحالة .. .. .
١٨٠	— الحالة ١ .. .. .
١٨٠	— الحالة ب .. .. .
١٨١	— الحالة ج .. .. .
١٨٢	ثانيا - نتائج الملاحظة .. .. .
١٨٤	١ - اهتمام الطفل بالصورة الثابتة .. .. .
١٨٧	٢ - اهتمام الطفل بالصورة المتحركة .. .. .
١٩١	٣ - مشاهدة التلفيزيون والاقبال على مجلات الصور المتتالية حركيا : "Bandes dessinées" .. .. .
١٩١	٤ - اتخاذ القرار في الحالات الخروسة .. .. .
١٩١	( ١ ) القرارات الاقتصادية .. .. .
١٩٢	(ب) القرارات الثقافية .. .. .
١٩٥	خاتمة .. .. .

### اللاحق :

٢٠٣	ملحق رقم (١) هل البروتستانت أكثر تحفظا في تعاملهم مع جهاز التلفيزيون ؟
٢١٥	ملحق رقم (٢) اعدن حقوق الطفل
٢١٧	ملحق رقم (٣) استهلاك ورق الطباعة في عدة دول
٢٢٥	ملحق رقم (٤) تأثير المجتمع على الوسائل المطبوعة والالكترونية

- ملحق رقم (٥) صورة من اليوم الطفل ٢٤١  
 ملحق رقم (٦) جدران بعض المنازل في مدينة العاشر من رمضان  
 ملحق رقم (٧) شباب الجامعة ووقت الفراغ ٢٤٣  
 ملحق رقم (٨) نماذج من كتب التربية البدنية للأطفال ٢٦٥  
 التصويب ٢٧٥  
 المراجع ٢٧٧

أولا - إحصائيات ومؤلفات ودراسات ومقالات ودوريات ومنكرات  
 عربية ومترجمة منشورة وغير منشورة

ثانيا - المراجع والدراسات الأجنبية

- فهرس الصور ٢٨٥  
 فهرس الملاحق ٢٨٧  
 فهرس الكتب ٢٨٦  
 General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)  
 Bibliotheca Alexandrina

رقم الإيداع بدار الكتب القومية

٨٦ / ٧٥٨٠

الترقيم الدولي

١٧٧ - ١١ - ٠٢٧١

دار الإشعاع للطباعة

١٤ شارع عبد الحميد - جنينة قابيش

السيدة زينب

ت ٣٦٣٠٤٦٩



جميع الحقوق محفوظة  
مؤ

دار الكتاب العربي

للمطبوعات والنشر

بمبنى شارع في عالم

بمنارة الحضارة

تحت إشراف